القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5590 الثلاثاء 22 ايار (مايو) 2007 ـ 5 جمادى الاول 1428 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5590 Tuesday 22 May 2007

ثقافة

11 شوقي الماجري: مسلسلي عن جنين سيسبب مشاكل!

منوعات

12 جمال بغدادي: الاصوات الجميلة اشبه بالورود

مدارات

حرب صعدة هل تنتهي بالحوار؟ 18

رأي

منصور خالد وعبء المثقف السوداني 19

مجزرة للمدنيين بقصف عشوائي لـ«نهر البارد» و«فتح الاسلام» تهدد بالرد في كل انحاء لبنان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تعرض اللاجئون الفلسطينيون في مخيم نهر البارد يوم امس لقصف مدفعي عنيف ادى لاستشهاد تسعة فلسطينيين وجرح العشرات، وكلهم من المدنيين.

وبعث سكان المخيم نداءات استغاثة عبر وسائل الاعلام يطالبون بوقف القصف العشوائي ورفع الحصار واسعاف الجرحى.

وقال احد مسؤولي المخيم في حديث لقناة «الجزيرة» ان سكان المخيم وعددهم يفوق الـ45 الف نسمة يسكنون بمساحة لا تتجاوز الكيلومتر المربع الواحد، وان القصف العشوائي حين يصيب الاماكن السكنية يقضي على العشرات محذرا من مجازر جديدة ضد الفلسطينيين، ومؤكدا ان جماعة «فتح الاسلام» التي تلاحقها قوات الجيش اللبناني لا تتواجد بين المنازل السكنية حيث يتم القصف، بل على اطراف المخيم. وتجددت الاشتباكات امس في مخيم نهر البارد بين قوى الجيش اللبناني وعناصر تنظيم «فتح الاسلام» التي هدّدت بالرد خارج طرابلس وفي انحاء لبنان اذا استمر قصف الجيش لمخيم نهر البارد.

وكانت تمايزت المواقف في لبنان من الموضوع الامني بين قوى الموالاة والمعارضة، فمع تأكيد الجميع دعمهم للجيش لوحظ أن بعض أفرقاء المعارضة حمّل الحكومة مسؤولية كل ما جرى ومسؤولية التقصير في مراقبة تمويل «فتح الاسلام» وإلقاء القبض على عناصرها، كما تحدثت عن غدر بالجيش من خلال سوء التنسيق بين الجيش وقوى الامن الداخلي التي كما قالت لم تطلع قيادة الجيش على نيتها دهم مواقع لـ«فتح الاسلام» في طرابلس فردت الاخيرة بمهاجمة مواقع الجيش عند مدخل المخيم وقتل العناصر وهم في الفراش. غير أن وزير الدفاع الياس المر نفى في وقت لاحق أي تقصير في التنسيق بين الجيش وقوى الامن الداخلي، وأكد «أن دماء شهداء الجيش لن تذهب هدراً وسيدفع الارهابيون الثمن غاليا».

ولم تخل سياسة الحكومة من انتقادات رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون الذي دعا الجيش الى الحسم.

(تفاصيل ص 4 و5)

طفلة فلسطينية بين ضحايا قصف الجيش اللبناني لمخيم نهر البارد في شمال لبنان امس (ا ف ب)

اسرائيل تتوعد باغتيال مشعل حتى في دمشق

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: هددت اسرائيل الاثنين باستهداف القيادة السياسية لحركة حماس بما يشمل رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية ورئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل المقيم في دمشق.

ووصف وزير الامن الداخلي آفي ديختر عضو الحكومة الامنية خالد مشعل بانه «هدف اكثر من مشروع» قائلا لاذاعة الجيش الاسرائيلي «انني مقتنع بانه في اول فرصة سنتخلص منه رغم صعوبة المهمة». واضاف ديختر ان وجود مشعل في دمشق او في اية دولة عربية اخرى لا يجعله محصنا من التصفية بايدي اسرائيل، مستدركا ان الدولة العبرية اخذت بالحسبان جميع التطورات السياسية التي قد تحصل في المنطقة بعد تنفيذ عملية الاغتيال. (تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 19)

مقتل اسرائيلية بصاروخ فلسطيني

■ القدس المحتلة ـ اف ب: قتلت امرأة اسرائيلية الاثنين اثر نقلها الى المستشفى لاصابتها بجروح في سقوط صاروخ فلسطيني اطلق من قطاع غزة واصاب سيارة في مدينة سديروت، جنوب اسرائيل، بحسب مصادر طبية.

وقالت المصادر ان «امرأة اصيبت بجروح بالغة في هجوم بصاروخ قسام على سديروت، قضت متأثرة بجروحها بعيد وصولها الى المستشفى».

واطلق هذا الصاروخ من قطاع غزة وسقط على سيارة كانت تقل شخصين. وكانت الاسرائيلية نقلت في مروحية الى مستشفى في عسقلان، فيما تلقت الجريحة الثانية العلاج في المكان نفسه. واطلق الاثنين 13 صاروخا على اسرائيل وفق المتحدث باسم الشرطة ميكي روزنفيلد.

وزير الدفاع اليمني يتهم عسكريين جنوبيين بأنهم عناصر انفصالية

■ صنعاء ـ يو بي آي: اتهم وزير الدفاع اليمني اللواء محمد ناصر احمد مساء امس عسكريين جنوبيين سعوا الى تشكيل جمعيات للمطالبة بمستحقاتهم إثر إحالتهم الى التقاعد بأنهم عناصر «انفصالية».

وقال احمد في تصريح صحافي «إن ما تقوم به بعض العناصر الانفصالية من زوبعة وإثارة مفتعلة لما يسمى بحقوق المتقاعدين تقف وراءه أهداف سياسية مفضوحة للتشويش، والإساءة، وما تزال أذيال العناصر الإرهابية تجر حقدها الدفين على الوطن ووحدته».

وكان بضعة آلاف من العسكريين الجنوبيين الذين عادوا الى اليمن من منافيهم عقب الحرب بين شمال وجنوب البلاد عام 1994 قد شكلوا السبت الماضي عددا من الجمعيات العسكرية طالبوا من خلالها تسوية أوضاعهم الإدارية والمالية.

وأوضح احمد بان تأسيس الجمعيات ينظمه القانون، وأن على هؤلاء إذا ما أرادوا الانخراط في منظمات المجتمع المدني أسوة بغيرهم من دون الحاجة الى إثارة هذه الزوابع التي لا معنى لها.

يشار الى أن تصريح وزير الدفاع اليمني أتى غداة الاحتفال بمرور 17 عاما على قيام الوحدة اليمنية التي أعلن عنها في 22 ايار (مايو) 1990 بين شمال وجنوب البلاد.

جمعية حقوق الانسان السعودية تدعو الى تصحيح اوضاع «البدون» ونظام «الكفالة»

■ الرياض ـ يو بي آي: دعت الجمعية الوطنية لحقوق الانسان السعودية السلطات في المملكة الى ضرورة النظر في عدد من المواضيع الهامة خاصة ما يتعلق منها بتصحيح اوضاع «البدون» ونظام «الكفالة» اضافة الى معالجة «شكاوى المنتسبين لبعض المذاهب».

واوصت الجمعية التي بدات اعمالها منذ ثلاث سنوات في البلاد في بيان لها نشر امس الاثنين على موقعها على الانترنت السلطات السعودية بالنظر «في قضية البدون سواء من ابناء البادية او القبائل النازحة او المقيمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة (غرب) منذ سنوات طويلة دون هويات». كما دعت الى ضرورة «تصحيح اوضاعهم (البدون) بما يضمن حقوقهم ويحول دون الآثار السلبية لوضعهم غير القانوني».

كما اوصت بـ«المبادرة الى معالجة شكاوى وتظلمات المواطنين المنتسبين لبعض المذاهب في المملكة سواء كانت ادارية او ثقافية تتعلق بتمتعهم بكامل حقوقهم الوطنية».

ودعت الجمعية الى «الغاء نظام الكفالة الذي تسبب في كثير من الانتهاكات لحقوق العمالة الاجنبية وعدم الاكتفاء بتغيير المصطلحات، ويوصي التقرير باجراء دراسة لايجاد بدائل له تتلافى عيوبه».

«جينز»: ايران تشتري نظم اسلحة روسية عبر سورية

■ لندن ـ طهران ـ رويترز: قالت نشرة «جينز» الاسبوعية لشؤون الدفاع ان سورية وافقت على تزويد ايران بما لا يقل عن عشرة من بين 50 نظاما للدفاع الجوي تشتريها من روسيا. ونقلت «جينز» عن مصدر مقرب من الصفقة قوله انه رغم ان نظم (بانتسير ـ اس 1 اي) مخصصة لقيادة الدفاع الجوي السورية الا ان «المستخدم النهائي لعشرة من الانظمة هو طهران».

وقالت «جينز» ان سورية ابرمت صفقة قيمتها 730 مليون دولار مع روسيا اوائل العام الجاري لشراء نحو 50 نظام (بانتسير ـ اس 1 اي) والتي تشتمل على نظم مدفعية قصيرة المدى وصواريخ دفاع جوي. وقال المصدر ان موسكو لم تخطر رسميا بالترتيبات السورية المزعومة مع ايران والتي تاتي نتيجة لاتفاق استراتيجي ابرم في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2005 بين البلدين بشان التعاون العسكري والتكنولوجي. (تفاصيل ص 2)

اشتباكات عنيفة في البصرة وانباء عن خسائر للبريطانيين

مسؤول امريكي: ايام حكومة المالكي اصبحت معدودة

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

يعترف بعض المسؤولين الامريكيين في مجالسهم الخاصة بأن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش تواجه ضغوطاً كبيرة لإعادة تشكيل الحكومة العراقية.

وقال أحد المسؤولين الامريكيين، الذي رفض الكشف عن اسمه، لصحيفة «لوس أنجليس تايمز» امس إن أيام رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أصبحت معدودة.

وقال المسؤول للصحيفة «فيما نقترب أكثر وأكثر من الانهيار وعدم احترام المقاييس الموضوعة، كلما زاد القبول لفكرة إذا كان بإمكاننا تغيير الشخص المسؤول (رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي) والعودة إلى المسار».

وتبقى إدارة الرئيس بوش علناً داعمة للمالكي على الرغم من أن حكومته فشلت في تحقيق الخطوات السياسية المهمة باتجاه المصالحة الوطنية.

وسوف يضغط الكونغرس الامريكي باتجاه اعتماد مسيرة أخرى إذا لم يتم تحقيق تقدم باتجاه خفض مستوى العنف المذهبي، وإشراك المزيد من السنة العراقيين بطريقة عادلة في التوزيع الحكومي لاحتياطات النفط العراقي.

واكد مسؤول في ادارة بوش في كروفور (تكساس) حيث يمضي الرئيس الامريكي عطلة في مزرعته ان «هذه المعلومات لا اساس لها».

وفي العراق أدى هجوم شنه مسلحون على رتل عسكري بريطاني وسط مدينة البصرة بعد ظهر امس الاثنين إلى مصرع جندي بريطاني في حصيلة أولية وبحسب شهود عيان.

من جهتها، قالت الناطقة الإعلامية للقوات متعددة الجنسيات في الجنوب الكابتن كيتي براون إن الهجوم أسفر أيضاً عن احتراق صهريج للوقود كان ضمن الرتل المذكور.

في هذه الأثناء، أفاد شهود عيان باندلاع اشتباكات واسعة وعنيفة ما تزال مستمرة حتى عصر امس وسط مدينة البصرة بين مسلحين يعتقد أنهم تابعون لـ«جيش المهدي»، الذي يقوده الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر، وبين القوات البريطانية.

وأضاف هؤلاء أن جنديين بريطانيين أُخليا من مكان الحادث ولم يستبعدوا أن يكونا قد قتلا في الاشتباكات.

وتدور في وسط البصرة الآن مواجهات واسعة بين الجانبين تستخدم فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقذائف الهاون والـ«آر بي جي».

وكانت القوات البريطانية أصابت بجروح فجر امس مسلحين اثنين غربي مدينة البصرة جنوبي العراق.

وفي هذه الأثناء، تعرضت قاعدتان بريطانيتان في المدينة ذاتها إلى قصف بنيران غير مباشرة دون من أن يؤدي ذلك إلى سقوط خسائر بشرية.

وكانت الناطقة الإعلامية للقوات متعددة الجنسيات في جنوب العراق الكابتن كيتي براون أعلنت في وقت سابق امس عن تعرض دورية بريطانية إلى هجوم مسلح في حي المهندسين غربي مدينة البصرة فجر امس وأعقب ذلك اشتباك بين الجانبين أسفر عن إصابة مسلحين اثنين بجروح.

(تفاصيل ص 3)

التحقيق مع استاذ في الازهر بعد فتواه بجواز «ارضاع الموظفة لزميلها»

■ القاهرة ـ يو بي آي: احال رئيس جامعة الازهر احمد الطيب امس استاذا في الجامعة الى التحقيق بعد ضجة اثارها بفتوى يجيز بموجبها قيام المرأة العاملة بارضاع زميلها في العمل لكي تصبح الخلوة بينهما في مكان العمل شرعية. وكان المجلس الاعلى للازهر قد طالب الجامعة باحالة عزت عطية للتحقيق لفتواه بخصوص جواز ارضاع الكبير والتي اعتبرها المجلس اساءة للازهر كمؤسسة علمية ودينية.

وقال الطيب، وهو مفت سابق لمصر، انه احال عطية رئيس قسم الحديث بكلية اصول الدين بجامعة الازهر الى التحقيق العاجل وايقافه عن العمل لحين الانتهاء من التحقيق معه بشأن الفتوى المثيرة للجدل.

وكانت فتوى عطية التي تسمح لاي امراة عاملة بان ترضع زميلها كي يصبح محرما عليها اسوة بارضاع الصغير الذي تجيزه الشريعة الاسلامية.

قالت صحيفة «الاحرار» المعارضة امس ان عطية الذي يراس قسم الحديث في كلية اصول الدين بجامعة الازهر تراجع عن رأيه. ونقلت قوله في بيان «الراي عندي ان الرضاعة في الصغر هي التي يثبت بها التحريم كما قال الائمة الاربعة وان ارضاع الكبير كان واقعة خاصة لضرورة وان ما افتيت به كان مجرد اجتهاد».. وادعى عطية انه استند في فتواه الى احاديث نبوية.

غير ان الفتوى اثارت الاحتجاجات في الاوساط الثقافية كما طالب بعض النواب باثارة القضية في مجلس الشعب ومطالبة الحكومة بمعاقبة عطية.

وقد اضطر عطية للاعتذار وسحب الفتوى.

ومن جانبه حذر وزير الاوقاف محمود حمدى زقزوق من فوضى الفتاوى وعدم انسجامها مع العقل والفطرة الانسانية باعتبارها اشد خطرا على الاسلام لانها تمثل انحدارا فى الفكر الديني الذي يجب ان ينير عقول الناس ويسمو بفكرهم لا يشدهم الى التخلف والجهل.

ودعا وزير الاوقاف الدعاة بمراعاة الدين الصحيح والابتعاد عما يشكك الناس في دينهم، وان يحكموا عقولهم في كل ما ينقلونه الى الناس.

اعتقال اسلاميين اردنيين في الزرقاء

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعتقلت السلطات الاردنية شخصين من جبهة العمل الاسلامي يدعى الاول محمود جرادات، وهو يعمل موظفا في مستشفى الاسراء في العاصمة عمان، والثاني يدعى همام موسى، ويعمل موظفا اداريا في جامعة الزرقاء الاهلية وقد تم اعتقالهما ليلا اثناء وجودهما في منزليهما في محافظة الزرقاء وهما ايضا عضوان في جبهة العمل الاسلامي بالزرقاء.

وعلم ان اعتقالهما جرى لاتهامهما بتشكيل فصائل، واعلن الحزب انه سيقوم بتوكيل محام للدفاع عنهما.

وعلم ايضا ان الجبهة ارجعت هذا الاعتقال الى امور افتعلت من قبل الحكومة، وذلك لأمر يتعلق بالانتخابات البلدية بالزرقاء.

الى ذلك دعا نواب كتلة حزب جبهة العمل الاسلامي الاردني امس الاثنين الى اعتماد مبدأ انتخاب الحكومات انتخاباً مباشراً من قبل الشعب وتداول السلطة، وطالبوا باحداث تغيير دستوري تشريعي يعزز الدور الشعبي في انتخاب برلمان برامجي حزبي تقرره الارادة الحرة للشعب الاردني. واكد رئيس الكتلة النائب عزام الهنيدي في مؤتمر صحافي عقده نواب الحزب (15 نائبا) لمناسبة انتهاء اعمال مجلس النواب الرابع عشر، ان الحركة الاسلامية تملك برنامج عمل ناجزا خاضت الانتخابات النيابية السابقة على اساسه وقدمت لاحقا رؤيتها للاصلاح السياسي الجاد.

وشدد على ان الحركة الاسلامية جاهزة لتشكيل الحكومات في حال حصلت على الغالبية النيابية ووفقا لمشروع برنامجها المعلن.

وقال «نحن ضد مبدأ المغالبة بل نريد المشاركة في الحكم على اساس المشاركة ووفقا لبرنامج واضح».

وبدا ان هذه التصريحات تاتي رداً على رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي، الذي قال خلال مشاركته في اعمال المنتدى الاقتصادي العالمي الذي اختتم اعماله امس في البحر الميت ان الاسلاميين في الاردن غير قادرين على تشكيل الحكومات او تسلم السلطة كونهم لا يملكون برنامجا.

(تفاصيل ص 8)

كرامة الجيش اللبناني المهدورة

عبد الباري عطوان

كشفت الصدامات الدموية التي وقعت طوال اليومين الماضيين في مخيم نهر البارد الفلسطيني عن مدى ارتباك قيادة الجيش اللبناني، وانعدام الرؤية السياسية لديها، واستئسادها على الفلسطينيين وحدهم، وسقوطها في اول اختبار مواجهة حقيقي مع قوى ضعيفة من حيث العدد والعتاد بالمقارنة مع عديده وعتاده.

فالخسائر التي وقعت في صفوف الجيش اللبناني، وفاقت الثلاثين قتيلا، تكشف عن ضعف استعدادات هذا الجيش وتدريبه، ولكنها لا تكشف في الوقت نفسه عن قوة وفاعلية «فتح الاسلام» هذه المجموعة الصغيرة التي لا يزيد عدد مقاتليها عن خمسمئة فرد في اكثر التقديرات تفاؤلا.

قيادة الجيش اللبناني، وفي محاولة منها للتغطية على هذا القصور الفاضح لجأت الى قصف المخيم بطريقة عشوائية انتقامية، مستهدفة المدنيين، ومستخدمة مدفعية ثقيلة في مواجهة اسلحة خفيفة غير مؤثرة، وهذا ما ادى الى تبخر التعاطف مع الجيش اللبناني في اوساط الكثيرين، باستثناء الطبقة السياسية اللبنانية الفاسدة التي تصدر دائما اخفاقاتها على اطراف خارجية. حركة «فتح الاسلام» لم تجد الا الحد الادنى من التعاطف من قبل معظم الوان الطيف السياسي في لبنان، في مقابل تضامن كاسح مع الجيش حتى في اوساط الغالبية الساحقة من الفلسطينيين الذين رأوا فيها حركة خارجة على القانون تهدد السلم اللبناني، ولكن الاصطفاف اللبناني قصير النظر خلف الجيش، حتى اثناء قصفه العشوائي لمخيم نهر البارد، اثار المخاوف، في اوساط الحكماء اللبنانيين، وهم قلة للأسف، من وجود خطة لاشعال الحرب الاهلية الطائفية في لبنان، باستخدام «المفجر» الفلسطيني، تماما مثلما اشتعلت الحرب الاولى في منتصف السبعينات بالطريقة نفسها.

اللافت ان الكثير من السياسيين ركز على مسألة اساسية وهي ان كبرياء الجيش اللبناني خدشت، ولا بد من الثأر لها، ولكن الجيش اللبناني ليس جيشا عشائريا او قبليا، وانما من المفترض انه جيش محترف، يمثل اللبنانيين جميعا، ويضع مصلحة لبنان فوق كل الاعتبارات الاخرى، ولا نعتقد ان تعامل الجيش، والقيادة السياسية اللبنانية مع ازمة حركة «فتح الاسلام»، كان يرتقي الى مثل هذا التوصيف.

* * *

من العيب القول بان حركة صغيرة مجهولة ليس لها اي جذور في النسيج اللبناني او الفلسطيني تجرح كبرياء جيش نظامي مزود بالدبابات والطائرات والمدفعية. والا لكان اعتداء رجل بالغ مفتول العضلات على طفل دون الرابعة من عمره لانه تطاول عليه بكلمات نابية رد فعل شرعيا واخلاقيا مقبولا.

ادارة الجيش للأزمة في نهر البارد كانت سيئة بكل المقاييس، وتكشف عن انعدام الخبرة، وغياب الحكمة، ورغبة دموية متأصلة بالانتقام. فخطف مجموعة لطائرة او سفينة لا يبرر قصفها واسقاطها او اغراقها.

لبنان يعيش حالة من الاحتقان بسبب الانقسامات الحادة في صفوفه ليس بسبب «فتح الاسلام» وانما المحكمة الدولية، وهناك جهات لبنانية وغير لبنانية تريد تدميره وسورية والمنطقة بأسرها، سواء من خلال الاصرار على تشكيل هذه المحكمة او وضع العقبات في طريقها.

لا نختلف مع كل الذين يكررون عبر الفضائيات على وطنية الجيش اللبناني، وكونه المؤسسة الوحيدة غير الطائفية في لبنان، فيكفي انه رفض الانجرار الى كل المعارك الجانبية التي حاولوا جره اليها، ولكن كرامة هذا الجيش ووطنيته ليست محصورة في قصف هذا المخيم او ذاك، ومطاردة مجموعة صغيرة هنا او هناك، وانما حماية البلاد من العدوان الخارجي، والاسرائيلي على وجه الخصوص، وهذا ما لم يحدث حتى الآن.

* * *

امر مؤسف ان نرى النخبة السياسية اللبنانية تتحدث عن هيبة الدولة، وتتوحد جميعها ضد الفلسطينيين، تحت ذريعة الانتقام من «فتح الاسلام»، وهي النخبة التي انقسمت في مواجهة العدوان الاسرائيلي على لبنان، مثلما انقسمت على المقاومة التي تصدت له، وكأن هؤلاء ليسوا عربا ومسلمين.

لم نسمع سياسيا لبنانيا واحدا يعترض على القصف العشوائي لمخيم نهر البارد الذي يضم اكثر من اربعين الف لاجئ انحشروا في اقل من كيلومتر مربع هربا من القصف المدفعي العشوائي وكأن هؤلاء ليسوا بشرا، ولا يوجد بينهم اطفال ونساء.

عناصر «فتح الاسلام» ليسوا جميعا من الفلسطينيين، ولا يمثل هؤلاء الا اقل من ثلاثين في المئة منهم فقط، ومع ذلك يتعرض الفلسطينيون الى حملة تحريض غير مسبوقة من قبل السياسيين اللبنانيين في الجانبين.

ما يجري اليوم في لبنان هو مجرد «بروفة مصغرة» لما يمكن ان يحدث في حال اقرار المحكمة الدولية من قبل مجلس الامن الدولي بإيعاز من الحكومة، فالجميع يتسلح، ويخزن الاسلحة، ويعبئ العناصر انتظارا للحرب الكبرى. ومن الواضح جدا، ومن خلال المعالجة الامنية السيئة لأزمة مخيم نهر البارد، ان امكانيات تطويق الانفجار القادم محدودة ان لم تكن معدومة بالكامل.

* * *

وتتحمل النخب اللبنانية السياسية الفاسدة، التي تورث فسادها لابنائها، مثل الحكام العرب تماما، المسؤولية الاكبر عن تحويل لبنان الى «دولة فاشلة» تستقطب التطرف بكل انواعه، تماما مثل العراق والصومال وافغانستان. فالابقاء على المخيمات الفلسطينية على حالها المزري الراهن، حيث تنعدم الخدمات كليا، ويمنع على الفلسطيني العمل في اكثر من ستين وظيفة على الاقل، وادخال كيس اسمنت واحد لبناء غرفة جديدة لاستيعاب اطفاله او تزويج من بلغ الرشد منهم، هذا الوضع جعلها «غيتوهات» تطرف، ومناطق جذب لكل الرافضين للعجز العربي الرسمي بمختلف اشكاله.

واذا كان تنظيم «فتح الاسلام» ليست له علاقة مع القاعدة، فان التنظيم سيصل الى لبنان في الايام القريبة، ان لم يكن قد وصل فعلا، فالعائدون من العراق بدأوا يعودون الى بلادهم لتوظيف خبراتهم التي اكتسبوها بفاعلية ضد الانظمة الحاكمة المتواطئة مع الامريكان والاسرائيليين حسب تصنيفاتهم.

* * *

العائدون من العراق سيكونون اخطر كثيرا من سابقيهم الذين عادوا من افغانستان، لان خبرة هؤلاء تأتي من مواجهتهم الجيش الامريكي الذي يعتبر الاكثر احترافية وخبرة وتسليحا في العالم بأسره، وهي مواجهة استمرت اكثر من اربع سنوات افشلوا خلالها المشروع الاحتلالي الامريكي، واسقطوا الحكم الطائفي في بغداد عمليا.

ويؤسفنا ان نقول بان ادارة الجيش اللبناني لأزمة مخيم نهر البارد تصب في خدمة تنظيم «القاعدة»، وتهيئ المناخ لإقامة قواعده في لبنان، والمخيمات الفلسطينية على وجه التحديد، خاصة بعد ان اظهر بعض السياسيين اللبنانيين كما هائلا من قصر النظر في ردود فعلهم على هذه الأزمة.

لبنان يحتاج الى الحكمة والتعقل، حتى لا تمتد النيران الى بقية ثوبه، ومن المؤلم ان العقلاء في لبنان باتوا قلة، وضاع صوتهم في زحمة الاصوات المتشنجة والحاقدة المرتبطة بمشاريع خارجية لا تريد للبنان الخير، والاستمتاع بانتصاره الكبير على الاسرائيليين في الصيف الماضي.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

باريس تدين الاعتداءات في قندهار وقندز وغارديز.. وقوافل الامم المتحدة هوجمت 16 مرة خلال 11 شهرا

مقتل 25 متمردا في معارك في جنوب افغانستان وواشنطن تعيد النظر بتكتيكاتها بعد تزايد عدد القتلى المدنيين

■ كابول ـ واشنطن ـ باريس ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلنت وزارة الدفاع الافغانية الاثنين ان 25 مقاتلا يعتقد انهم من عناصر حركة طالبان قتلوا في معارك استمرت 14 ساعة في منطقة سانجين معقل المتمردين في ولاية هلمند جنوب افغانستان.

واكدت الوزارة في بيان ان «25 من المقاتلين الاعداء بينهم الملا يونس احد قادة طالبان، قتلوا» في المعارك التي شاركت فيها قوات التحالف وطائرات الحلفاء.

ولم توضح الوزارة كيف وضعت هذه الحصيلة التي لا يمكن التحقق منها من مصدر مستقل ولا تشير الى جرح او اسر اي مقاتل.

وقال الكومندان كريس بيلشر الناطق باسم قوات التحالف في مقر قيادته في باغرام قرب كابول «تأكد مقتل العديد من المقاتلين الاعداء، لكن لا يمكننا في الوقت الراهن تحديد رقم».

واكد ان «ليس لديه اي تقرير عن سقوط ضحايا» في صفوف التحالف او الجيش الافغاني او المدنيين.

واندلعت المعارك حين تعرضت دورية لهجوم قرب قرية بوتاي على بعد ثلاثة كيلومترات من كبرى مدن سانجين. ورد التحالف لكن حوالي خمسين متمردا وصلوا كتعزيزات الى المكان اما سيرا على الاقدام او بواسطة سفن عبر نهر هلمند بحسب التحالف.

وقال بيان للتحالف ان مواقع طالبان على طول النهر تعرضت للقصف من الطيران مؤكدا ان المواجهات استمرت 14 ساعة.

الى ذلك دانت فرنسا الاثنين الاعتداءات التي وقعت في الايام الاخيرة في قندهار وقندز وغارديز بافغانستان داعية الى «الوقف الفوري لاعمال العنف والارهاب» في هذا البلد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جان باتيست ماتيي «ان فرنسا تدين الاعتداءات التي ضربت قندهار وقندز وغارديز منذ الخميس كما تعبر عن تعازيها الى عائلات واقرباء الضحايا وتضامنها مع الحكومة الافغانية وكذلك مع شركائها الالمان الذين قتل لهم ثلاثة جنود». واضاف المتحدث «ان فرنسا تدعو الى الوقف الفوري لاعمال العنف والارهاب».

كما دعت فرنسا الاثنين الى «الافراج الفوري» عن ثلاثة رهائن افغان تحتجزهم حركة طالبان ويعملون لحساب منظمة «ارض الطفولة» الفرنسية غير الحكومية، واكدت ان هذه القضية تمثل اولوية لدى وزير الخارجية الفرنسي الجديد. وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتيي «نجدد دعوتنا الى الافراج الفوري عن هؤلاء الرهائن الثلاثة».

ودفع اللجوء المتكرر للضربات الجوية الامريكية ضد حركة طالبان لدعم القوات البرية التي تتحرك في ارض صعبة، الولايات المتحدة الى اعادة النظر في تكتيكاتها لان الضربات تسفر عن سقوط عدد متزايد من القتلى المدنيين.

وكانت معركة وادي زركو في ولاية هراة الافغانية (غرب) الاكثر دموية حيث سقط 50 قتيلا مدنيا بحسب مسؤولين افغان ومن الامم المتحدة، بين سلسلة اشتباكات ادت الى مقتل مدنيين من جراء الضربات الجوية الامريكية في الاسابيع الماضية.

من جهة اخرى، اعلن مسؤولون افغان في 9 ايار (مايو) مقتل 21 مدنيا في ضربات جوية اثر معارك في ولاية هلمند (وسط ـ جنوب).

وقتل ايضا عدد كبير من المدنيين الافغان السنة الماضية في غارات جوية اثر معارك عنيفة جرت بين حلف شمال الاطلسي وعناصر طالبان.

وخلص تقرير اول حول الاشتباكات قامت به قيادة القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن (ايساف) الى انه تم احترام قواعد التحرك في «غالبية» الحالات كما اعلن الجمعة القائد العسكري للتحالف الجنرال الامريكي بانتز كرادوك.

وقال «يجب اتخاذ قرار بالنسبة للفوائد والسلبيات: الامر السيئ هو قتل قسم من السكان الافغان مقابل فائدة قتل واحد او اثنين او ثلاثة من (الاشرار)».

واضاف «في مثل هذه الحالة يجب التفكير، لن يكون هناك تغيير في قواعد التحرك» وانما «تغيير في التكتيك والتقنيات والاجراءات» المعتمدة.

واعتبر سيث جونز الخبير في راند كوربوريشن، مركز الابحاث المرتبط بسلاح الجو الامريكي ان «المشكلة هي عندما لا يكون هناك عدد كاف من الجنود على الارض (...) وهناك مخاوف من ان يكونوا قتلوا او اصيبوا، وكل ما يبقى هو اللجوء الى الغارات الجوية».

ومن جهتها اعلنت بعثة الامم المتحدة الاثنين ان 16 قافلة انسانية تابعة لبرنامج الغذاء العالمي تعرضت لـ 16 هجوما في افغانستان لا سيما في جنوب البلاد خلال الاحد عشر شهرا الاخيرة سبع من هذه الهجمات منذ بداية نيسان (ابريل).

وصرح اديان ادواردز الناطق باسم البعثة الدولية في كابول في مؤتمر صحافي انه «خلال الاحد عشر شهرا الاخيرة تعرضت قوافل برنامج الغذاء العالمي الانسانية لهجمات 16 مرة تم خلالها الاستحواذ على اغذية او سيارات او اتلافها. ووقعت سبع من هذه الهجمات منذ بداية نيسان (ابريل)».

واضاف ان «معظم هذه الهجمات وقعت على الطريق الاساسية في جنوب البلاد بشكل خاص في ولايتي فرح وهلمند» لكنه لم يتمكن من القول اذا كانت اسفرت عن سقوط ضحايا في الارواح.

النائبة ملالاي جويا لدى مغادرتها البرلمان

عزل نائبة أفغانية بعد وصفها للبرلمان بأنه «أسوأ من الاسطبل»

■ كابول ـ رويترز: عزلت واحدة من أكثر النائبات الافغانيات تسببا في الجدل من منصبها امس الاثنين لانها وصفت مجلس النواب بأنه «أسوأ من الاسطبل».

وعرض شريط فيديو للمقابلة التلفزيونية التي أصدرت فيها ملالاي جويا هذه التصريحات في المجلس قبل أن يوافق أغلب النواب على عزلها. وقالت في المقابلة «الاسطبل أفضل لان هناك يوجد حمار ينقل الحمولات وبقرة تنتج لبنا. البرلمان أسوأ من الاسطبل».

ولم يتسن على الفور الاتصال بجويا التي تسبب جدلا دائما كما أنها لا تتردد في انتقاد بعض من زعماء وقادة المجاهدين. وتتمتع النائبة البالغة من العمر 28 عاما بقدر لا بأس به من الشهرة في الداخل ولكن شهرتها الحقيقية تحققت في العواصم الغربية عندما انتقدت علانية بعض شخصيات المجاهدين عام 2003.

وفازت بمقعد في انتخابات برلمانية تاريخية أجريت عام 2005. ويوجد حاليا 68 نائبة بين 248 عضوا. ويجري تخصيص 25 في المئة من المقاعد في برلمان أفغانستان للمرأة. وأجبر المجاهدون القوات السوفيتية على الخروج من البلاد عام 1989. ولكن بعض الفصائل التي فازت في الحرب تقاتلت فيما بعد على الغنائم. وقتل نحو مليوني أفغاني خلال الاحتلال السوفييتي الذي استمر عشر سنوات وحارب المجاهدون الذين كانوا مدعومين من الغرب الجيش الاحمر والحكومة التي عينها الكرملين.

حجاب على رأس حورية البحر رمز الدنمارك

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: ظهرت حورية البحر التمثال الرمزي للدنمارك، الاحد لعدة ساعات بحجاب على الرأس في وقت عاد فيه الجدل حول الحجاب في هذه الدولة الاسكندينافية كما افادت وسائل الاعلام الدنماركية امس الاثنين.

فقد ابلغ احد المارة الشرطة الاحد حوالي الساعة 5,30 بالتوقيت المحلي (3,30 تغ) لدى رؤيته هذا التمثال الشهير تلفه قطعتي قماش حمراء وخمرية اللون فيما غطي الرأس بحجاب.

وبحسب الشرطة لم تتبن اي جهة هذا العمل.

وقام رجال الشرطة بنزع الاقمشة عن التمثال لافساح المجال امام السياح لرؤية حورية البحر بحالتها الطبيعية.

وفي العام 2004 وضع البرقع على التمثال وكتب على وسطه «تركيا في الاتحاد الاوروبي؟» في اشارة احتجاج على احتمال انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي.

وقد تعرض هذا التمثال عدة مرات لاعمال تخريب كان اخرها رشه بالدهان الاحمر.

وربط ذلك بالمواجهات العنيفة التي جرت في مطلع ايار (مايو) بين مئات الشبان وقوات الامن في احياء فقيرة.

وتمثال حورية البحر منصوب على صخرة مطلة على مدخل مرفأ كوبنهاغن منذ 1913.

ويبلغ ارتفاعه 1,25 مترا ووزنه 175 كيلوغراما. وقد تعرض هذا التمثال لعدة اعتداءات منذ الستينيات تم خلالها بشكل خاص قطع رأسه مرتين وقطع احدى الذراعين.

ويعتبر تمثال حورية البحر ابرز المعالم السياحية في الدنمارك وقد نحته ادوارد اريكسن من وحي القصة الخيالية التي كتبها هانس كريستيان اندرسن.

تزايد التوتر حول مسجد متشدد في باكستان

■ اسلام أباد ـ رويترز: اعتقلت قوات الامن الباكستانية حوالي 40 متشددا دينيا امس الاول في اسلام اباد حيث يحتجز رجال دين وطلاب متشددون رجلي شرطة في مسجد.

وداخل مجمع المسجد الاحمر ردد رجل دين يقود الطلاب تصريحات تتسم بالتحدي عبر مكبر صوت في حين لوح اتباعه بعصي خشبية من وراء الاسوار ومن فوق الاسطح.

وصاح مولانا عبد العزيز قائلا «مستعدون للقتال.. مستعدون للموت.. لكن لن نتراجع». وتجاوب الطلاب هاتفين «الجهاد.. الجهاد».

وقال نائب المفوض تشودري محمد علي وهو مسؤول كبير في العاصمة ان المتشددين احتجزوا في اجزاء مختلفة من المدينة بعيدا عن المسجد في محاولة لمنع مزيد من المشاكل.

وقال علي للصحافيين في حين تسد الشرطة الشوارع المحيطة بالمسجد في قلب العاصمة «أكملنا استعداداتنا وبمجرد ان نتلقى اشارة المضي قدما من كبار المسؤولين فسوف نبدأ اجراءات صارمة».

ووضع الطلاب صخورا وقضبان صلب على الطريق الى المسجد تحسبا لهجوم تبدو الحكومة مترددة في اصدار اوامر به حيث يضم المجمع ايضا مدرسة للفتيات تعرف باسم جمعية حفصة.

وقال البريغادير المتقاعد جواد اقبال تشيما المتحدث باسم وزارة الداخلية «الحكومة لا تعد لاي عملية ضد جمعية حفصة او المسجد».

واضاف «لن نسمح بخروج الامور عن السيطرة.. انهم ليسوا اعداء وانما هم اهلنا ونأمل في تسوية ذلك من خلال الحوار».

القوات الاثيوبية تقتل رجلا حاول تفجير لغم في دورية

مقديشو ـ من جوليد محمد:

قتلت القوات الاثيوبية بالرصاص امس الاثنين رجلا فجر لغما أرضيا بالقرب من دورية تابعة لها في مقديشو في أحدث هجوم ضمن سلسلة الهجمات التي تشهدها العاصمة الصومالية.

وقال مصدر أمني تحدث شريطة عدم الكشف عن اسمه ان ثلاثة اخرين اعتقلوا عقب الهجوم الذي وقع بالقرب من سوق دانيل للماعز في شرق مقديشو. وأضاف المصدر الامني لرويترز «عادت القوات على الفور ووجدت رجلا كان وراء الهجوم. أطلقت عليه النار فقتلته واعتقلت ثلاثة اخرين».

وقال ابراهيم معلم وهو قريب القتيل «عرفت أنه فجر لغما أرضيا بعدما مرت القوات بالقرب منه. لكن لا أعرف لماذا أطلقوا عليه النار رغم عدم اصابتهم في الانفجار».

وتشهد مقديشو زيادة في الهجمات منذ نهاية موجة ثانية من المعارك الوحشية بين المسلحين من جهة والحكومة المؤقتة والقوات الاثيوبية المتحالفة معها من جهة أخرى في اذار (مارس) ونيسان (ابريل).

وفي الاسبوع الماضي قتل متمردون أربعة من جنود حفظ السلام الاوغنديين في تفجير قنبلة تم التحكم فيها عن بعد في قافلتهم. واستهدفت هجمات مشابهة في الايام التالية رئيس الوزراء علي محمد غيدي ورئيس بلدية مقديشو ومسؤولين اخرين.

وتوعد مقاتلون من الحركة الاسلامية التي هزمت على يد القوات الحكومية والقوات الاثيوبية المتحالفة معها بشن عمليات على غرار تلك التي يشنها المسلحون في العراق ويستخدمون على نحو متزايد تكتيكات مشابهة في مقديشو من بينها القنابل التي تزرع على الطرق والاغتيالات المستهدفة. كما نفذوا أيضا تفجيرات انتحارية وهو أسلوب غير مألوف في الصومال.

وقالت الحكومة الشهر الماضي انها قصمت ظهر المتمردين بعد هجومين على معقلين لهم قتل خلالهما ما لا يقل عن 1300 شخص بينما سويت أحياء بأكملها بالارض بنيران المدفعية والدبابات والصواريخ.

وكانت قوات الحكومة المؤقتة المدعومة بقوات ودبابات وطائرات حربية اثيوبية قد طردت الاسلاميين من مقديشو وجنوب الصومال في حرب سريعة مطلع العام. غير أن الحكومة تكافح للسيطرة على التمرد في مقديشو منذ دخلتها في أواخر كانون الاول (ديسمبر). وتمثل الحكومة الحالية المحاولة الرابعة عشرة لفرض الحكم المركزي منذ وقعت البلاد في براثن الفوضى بعد سقوط الرئيس محمد سياد بري. (رويترز)

اغتيال احد قادة المعارضة الجورجية

■ تبليسي ـ ا ف ب: ذكرت محطة التلفزيون الجورجية «ايميدي» ان احد قادة المعارضة الجورجية قتل بالرصاص الاحد في العاصمة تبليسي.

وقالت المحطة ان غورام شارادزيه وهو نائب سابق وزعيم حزب قومي قتل بخمس رصاصات.

واعتقلت قوى الامن على الفور مشتبه فيه بالقرب من مكان الحادث.

واوضحت المحطة نقلا عن الشرطة ان المشتبه فيه يدعى جورجي باراتيلي (30 عاما) وكان يعمل في الماضي لحساب نجل شارادزيه الذي اغتيل هو ايضا قبل بضعة اعوام. ولم تعرف بعد الدوافع التي تكون قد حملت المشتبه فيه على ارتكاب هذه الجريمة.

وكان غورام شارادزيه (67 عاما) محافظا متطرفا ومعارضا للسياسة الغربية التي تنتهجها الحكومة الجورجية.

توجيه الاتهام الى بريطاني في اطار التحقيق باعتداءات 7 تموز

■ لندن ـ ا ف ب: افادت الشرطة البريطانية ان التهمة وجهت الاحد الى بريطاني في الـ 34 من العمر لحيازته كتاب تدريب لتنظيم القاعدة وذلك في اطار التحقيق باعتداءات السابع من تموز (يوليو) 2005 في وسائل النقل العام في لندن.

وقال متحدث باسم الشرطة ان خالد خالق اتهم بحيازة «وثيقة او ملف والحالة هذه كتاب تدريب للقاعدة يتضمن معلومات من النوع الحساس لاستعمالها من قبل شخص ينفذ او يعد للقيام بعمل ارهابي».

واوضح ان الرجل الذي يتحدر من ليدس (شمال) سوف يمثل الاثنين امام المحكمة في مدينة ويستمينستر بلندن.

واوقعت الاعتداءات التي وقعت في السابع من تموز (يوليو) 2005 في وسائل النقل العام في العاصمة البريطانية 56 قتيلا بينهم منفذو الاعتداءات، اربعة انتحاريين، واكثر من 700 جريح. واعتقل خالد خالق في التاسع من ايار (مايو) في نفس الوقت الذي اعتقل فيه ثلاثة اشخاص اخرين يشتبه بانهم «نفذوا او اعدوا او امروا بتنفيذ اعمال ارهابية» ولكن اطلق سراحهم بعد ذلك.

وزير الخارجية الصربي: حكومة صربيا ستسقط اذا تنازلت عن كوسوفو

■ لندن ـ ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية الصربي فوك يريميتش الاثنين ان حكومته لا يمكن ان تتنازل في قضية استقلال كوسوفو دون ان تفقد السلطة فورا.

واعلن الوزير في حديث لصحيفة (فايننشال تايمز) «ان الذي يتنازل عن كوسوفو، ضمنا او جهارا سيفقد على الفور والى الابد القدرة على تسيير هذا البلد بتفويض ديمقراطي». الا انه اوضح ان حكومته لن تسمح ابدا بعودة «العزلة المؤذية» التي عاشتها صربيا في التسعينيات خلال الحروب التي اجتاحت يوغوسلافيا سابقا. وقال يريميتش ان الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه حصل على التزام حازم من رئيس الوزراء الجديد فيوتسلاف كوشتونيتسا بانه سيحترم شروط التعاون التي يطالب بها الاتحاد الاوروبي. وعلقت بروكسل في ايار (مايو) 2006 مفاوضاتها مع بلغراد ردا على عجز السلطات الصربية اعتقال الفارين في وجه القضاء الدولي. وتشكلت الحكومة الصربية في منتصف ايار (مايو) اثر مفاوضات عسيرة بين قادة الاحزاب الاصلاحية الصربية. وكانت ثمرة حل وسط بين الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه الرئيس بوريس تاديتش الموالي لاوروبا والحزب الديمقراطي الصربي الذي يتزعمه كوشتونيتسا والحزب الليبرالي جي 17.

وتشكلت الحكومة في حين يوشك مجلس الامن الدولي على تحديد وضع كوسوفو الذي تسكنه اغلبية البانية بنسبة 90 % تطالب بالاستقلال.

الاتحاد الاوروبي يدرس امن الحدود في اجتماع غير رسمي

■ ألتفيل (المانيا) ـ ا ف ب: بحث مسؤولون في وزارات الداخلية في الاتحاد الاوروبي الاثنين في التحسينات الضرورية لضمان امن حدود اوروبا وذلك في لقاء غير رسمي عقد في ألتفيل (غرب المانيا).

واوضح وزير الداخلية الالماني فولفغانغ شوبل على هامش اجتماع مجموعة استشارية عالية المستوى حول مستقبل السياسة الداخلية الاوروبية «من المهم ان يرى الناس ان في اوروبا مكسبا للامن».

وتناول المشاركون بالخصوص تطوير عمل الوكالة الاوروبية لادارة الحدود (فرونتكس) والادارة المشتركة للحدود والتاشيرات على مستوى فضاء شنغن والتعاون مع الدول الاخرى في مجالي الشرطة والحدود.

واعلن شوبل الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي حتى الثلاثين من حزيران (يونيو) «علينا ان نفكر في افضل طريقة لتنمية وتكييف الاليات والاستراتيجيات القائمة منذ تطبيق نظام شنغن مع التحديات المقبلة».

وتتكون هذه المجموعة الاستشارية من نائب رئيس المفوضية الاوروبية فرانكو فراتيني وستة وزراء داخلية لدول الترويكا الحالية (المانيا والبرتغال وسلوفينيا) والتالية (فرنسا وتشيكيا والسويد) وممثل عن الترويكا التي ستليها (اسبانيا وبلجيكا والمجر) وكذلك خبراء من مختلف الدول الاعضاء.

ويعكف الاجتماع المقرر ليومين على مناقشة مستقبل السياسة الداخلية الاوروبية اعتبارا من 2010 لا سيما فيما يخص الامن والهجرة. وينتهي العمل بـ «برنامج لا هاي» الذي بدأ في 2004 عام 2009.

مخلفات الحرب تهدد السلام في اوغندا

■ غولو (اوغندا) ـ ا ف ب: في مجتمعه الجديد بمقاطعة غولو بشمال أوغندا بأكواخه الطينية غير المكتملة وأرضه غير المزروعة كان ديفيد اوتو يمشي بجوار منزله عندما اكتشف قنبلة أخرى ترقد وسط القاذورات.

يقول اوتو (32 عاما) وهو أب لخمسة أطفال قبل أن يقوم بشكل بدائي باستخراج قذيفة المورتر التالفة وحملها الى الادغال بعيدا عن منزله «هذه هي الرابعة التي أعثر عليها هذا الاسبوع». وأضاف «جئنا الى هنا لنبدأ من جديد.. لكننا عثرنا على العشرات من هذه (القذائف) في بعض الاحيان نصطدم بها بالمحاريث.. يمكن أن تنفجر بسهولة. كيف يمكن أن تتخطى حربا مع وجود تلك القنابل في كل مكان».

عندما خرج اوتو مع مجتمعه الجديد البالغ عدد أفراده نحو 2000 شخص تاركين وراءهم أكثر من مليون اوغندي ما زالوا يعيشون في مخيمات خوفا من استئناف الحرب كان اوتو يأمل في أن يكون مشاركا في الخطوات الاولى لبناء وتضميد جراح بلاده. ورغم حث الحكومة الاوغندية النازحين على الوثوق بمحادثات السلام التي بدأت في تموز (يوليو) الماضي لانهاء 21 عاما من الحرب الاهلية ظلت مخلفات الصراع هذه تجعل كثيرين يشعرون بالخوف الشديد على أرواح أسرهم. ويقول اوتو «ربما انتهت الحرب الى الابد.. لا أدري.. لكن هذه لا تزال ساحة معارك هنا» مشيرا الى أرض كان أطفاله مستغرقين في اللعب فيها وهم حفاة الاقدام. ويقول عمال اغاثة ان مئات من القنابل لا تزال تنتظر من يستخرجها من مخلفات الحرب بين القوات الحكومية ومتمردي جيش الرب للمقاومة المعروف بارتكاب مجازر بحق المدنيين وتشويه الناجين وتجنيد الاف الاطفال بالقوة.

ولم يغادر سوى نحو 20 في المئة فقط من القرويين النازحين مخيمات بائسة مترامية الاطراف ليعودوا للاستيطان بأراضيهم. وبالنسبة لاوتو جعلت هذه القذائف القاتلة التي يستخرجها بشكل شبه يومي من الارض ويلات تلك الحرب حاضرة في ذهنه وهي واحدة من أطول الحروب في أفريقيا وأكثرها وحشية على الاطلاق. وقال «فقد الكثيرون منا أحباءهم. ربما يكون هناك سلام الان.. لكن لا يزال الخطر قائما»

الامم المتحدة: ايران طردت اكثر من سبعين الف لاجئ افغاني خلال شهر

■ كابول ـ ا ف ب: اعلنت بعثة الامم المتحدة في افغانستان الاثنين ان اكثر من سبعين الف لاجئ افغاني طردوا من ايران منذ شهر واعيدوا الى بلادهم. لكن ادريان ادواردز المتحدث باسم بعثة الامم المتحدة في كابول اوضح خلال مؤتمر صحافي ان «عمليات الطرد تراجعت» مشيرا الى «محادثات تجري بين السلطات الايرانية والافغانية في محاولة لتسوية هذا الوضع» الذي ادى الى نشوب ازمة سياسية في افغانستان.

وطردت ايران اكثر من 52 الف افغاني بين 21 نيسان (ابريل) و8 ايار (مايو) بحسب ارقام الامم المتحدة. وطلبت افغانستان من ايران المجاورة التوقف عن طرد لاجئين مشيرة الى انها غير قادرة على استقبال مواطنيها.

وقام برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة بتوزيع مواد غذائية على 250 عائلة عادت الى ولاية فرح (غرب) وقال ادواردز ان «قافلة من المواد الغذائية هي حاليا في طريقها الى مركز توزيع المواد في زرانج» عاصمة ولاية نمروز (جنوب غرب).

واضاف انه قد يتم توزيع مواد غذائية على نحو تسعمئة عائلة اخرى في فرح.

وتقع ولايتا فرح ونمروز على حدود ايران التي لا تزال تؤوي مليوني افغاني لجأ بعضهم اليها بصورة غير شرعية، فيما عاد ملايين اخرون الى بلادهم بعد سقوط نظام طالبان في نهاية 2001.

وفي كابول اثارت مسألة طرد اللاجئين غضب البرلمان الذي صوت في 12 ايار (مايو) على حجب الثقة عن وزيري الخارجية واللاجئين لاتهامهما بعدم القيام باي مساع لمنع طرد اللاجئين، ومن المتوقع ان تبت المحكمة العليا قريبا في ما اذا كان هذا التصويت ملزما ام لا.

وكانت ايران اعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) 2006 عن خطة واسعة النطاق لطرد عاملين افغان بصفة غير شرعية لتشجيع توظيف الايرانيين، غير انها ارجأت تطبيق هذه الخطة الى هذه السنة. وغالبا ما يقوم اللاجئون الافغان في ايران بالاعمال الاكثر مشقة والادنى راتبا.

المفاوض النووي الايراني السابق اعتقل بسبب اتصالات مع الخارج

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الايرانية الاثنين نقلا عن مصادر قريبة من المحافظين ان المفاوض الايراني السابق حسين موساويان الذي افرج عنه في 9 ايار (مايو) بعد اعتقاله عشرة ايام، اوقف بسبب اتصالاته في الخارج ونقله معلومات سرية. وافاد موقع على الانترنت تابع لمركز وثائق الثورة الاسلامية الذي يشرف عليه روح الله حسينيان رجل الدين المحافظ الذي عين مطلع الشهر الجاري مستشارا سياسيا وامنيا للرئيس محمود احمدي نجاد ان «وزارة الاستخبارات كانت تشتبه في موساويان منذ عهد اكبر هاشمي رفسنجاني (1988 ـ 1997) لكن لم يجرؤ احد على الاقتراب منه».

واضاف الموقع ان موساويان «اجرى عدة اتصالات مع السفير البريطاني وقام بعدة زيارات الى الخارج وعندما ادرك اعضاء فريق المفاوضين النوويين الجديد ان الاطراف (الغربية) تعلم مسبقا قرارات ومواقف ايران وضع موساويان تحت المراقبة ثم اعتقل».

واكد انه «عثر على وثائق سرية» في مكتب موساويان.

وافاد الموقع ان موساويان اكد خلال استجوابه انه «كان يريد فقط المساعدة على تسوية المسألة النووية الايرانية».

واعلن مساعد النيابة في طهران حسن حداد المكلف المسائل الامنية الاحد ان التحقيق «متواصل» وان شخصين اخرين كانا موقوفين افرج عنهما بكفالة بدون ان يكشف هويتهما.

ولعب موساويان دورا مهما في المفاوضات النووية بين ايران والدول الاوروبية الثلاث الكبرى (بريطانيا وفرنسا والمانيا) حتى 2005.

واقيل فريق المفاوضين حول الملف النووي الذي كان يقوده حسن روحاني بعد انتخاب المحافظ محمود احمدي نجاد رئيسا للجمهورية الاسلامية في حزيران (يونيو) 2005.

وانتقد موساويان موقف الفريق الجديد المتشدد بقيادة امين المجلس الاعلى للامن القومي علي لاريجاني.

نجاد يشيد برئيس بيلاروسيا الذي يقف الى جانبه في مواجهة الولايات المتحدة

■ مينسك ـ ا ف ب: اشاد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الاثنين بالصداقة التي تجمعه مع رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاتشينكو، مؤكدا على وجود افق كبير للتعاون بين الجانبين اللذين يطمحان الى تشكيل جبهة في وجه الولايات المتحدة.

وفرش الرئيس لوكاتشينكو السجاد الاحمر على شرف الرئيس الايراني الذي يزور مينسك الاثنين والثلاثاء. وكان استقبل رئيس فنزويلا هوغو تشافيز في تموز (يوليو) 2006.

وتعانق الرجلان بحرارة لدى وصول احمدي نجاد الى مينسك قبل الظهر. ولوكاتشينكو واحمدي نجاد هما الرئيسان الاكثر عزلة على الساحة الدولية. وقال احمدي نجاد «انت من اعز اصدقائي».وهو وصف يمكنه ان يطلقه على عدد قليل من الرؤساء في العالم حيث يتهم بالعمل على حيازة السلاح النووي من دول العالم الرئيسية، عدا الصين وروسيا.

وقال الرئيس الايراني في تصريحات نقلها تلفزيون بيلاروسيا «آفاق التعاون بيننا كبيرة على المدى البعيد. تعزيز العلاقات بين روسيا وايران سيسهم في الحفاظ على الامن الاقليمي والعالمي». وقال لوكاتشينكو ان «العلاقات بين ايران وبيلاروسيا تثير الكثير من الاقاويل. كل يفسر هذه العلاقة على طريقته». وتصف واشنطن لوكاتشينكو بانه «اخر دكتاتور في اوروبا»، وهو نادرا ما يستقبل زوارا اجانب عدا «اصدقائه» من الاتحاد السوفييتي السابق ومن فيتنام او الصين. وانتقد الرئيسان «قيام عالم احادي القطب» في اشارة الى السياسة الامريكية. وبحثا كذلك مسائل تتعلق بالنفط والغاز والمبادلات التجارية. واعلن لوكاتشينكو في بداية اللقاء في تصريحات نقلها التلفزيون ان «بيلاروسيا وايران ملتزمتان بالقانون الدولي. لا توجد مواضيع محرمة بالنسبة لبيلاروسيا وايران. نحن مستعدان للتعاون في كافة المجالات».

وقال احمدي نجاد «نحن مصممان على تنفيذ كافة الاتفاقات التي تم التوصل اليها في طهران وسيتم التوصل اليها في مينسك». وقال النائب السابق لوزير الخارجية اندريه سانيكوف «انه في الدرجة الاولى لقاء بين رجلين تجمعهما طريقة تفكير مشتركة، متفقان في معاداتهما للسياسة الامريكية وغالبا ما لا يعترفان بالقانون الدولي. انه استمرار لجهود تشكيل جبهة معادية للولايات المتحدة». وقال المحلل السياسي البيلاروسي ايغور ليالكوف «من الممكن ان يبحثا في تبادل التكنولوجيا النووية نظرا لان بيلاروسيا تعتزم بناء مفاعلها النووي». واضاف ليالكوف ان «التسلح سيكون من بين المواضيع المطروحة. وكذلك تولي خبراء بيلاروسيين صيانة الاسلحة الروسية او البيلاروسية التي تم شراؤها في الحقبة السوفييتية». وتأتي زيارة احمدي نجاد الى بيلاروسيا ردا على الزيارة التي قام بها لوكاتشينكو الى طهران مؤخرا واعرب خلالها عن دعمه للبرنامج النووي المدني الايراني.

وزير فرنسي لا يستبعد رفض اجراء محادثات جديدة مع تركيا

بروكسل ـ من بول تيلور:

رفض وزير الدولة الفرنسي الجديد لشؤون الاتحاد الاوروبي امس الاثنين أن يستبعد احتمال ان تعترض فرنسا على اجراء مزيد من المحادثات بين الاتحاد الاوروبي وتركيا بشأن انضمامها الى التكتل.

وكانت ألمانيا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي قد قالت انها تريد فتح المفاوضات في بندين أو ثلاثة من 35 بندا للتفاوض مع أنقرة قبل انتهاء دورتها الرئاسية التي تستمر ستة أشهر في 30 حزيران (يونيو). وعبر الرئيس الفرنسي الجديد نيكولا ساركوزي عن رفضه القاطع لانضمام تركيا خلال حملته الانتخابية قائلا انها تقع في اسيا الصغرى وليس في أوروبا.

وسئل جان بيير جوابيه وهو أول عضو في الحكومة الجديدة يزور بروكسل منذ تولي ساركوزي الرئاسة الاسبوع الماضي كيف ستتصرف فرنسا عندما يحال قرار فتح المفاوضات في بنود جديدة الى سفراء الاتحاد الاوروبي الشهر المقبل. وقال خلال مؤتمر صحفي «موقف الرئيس واضح تماما. نعلم أن ثمة مواعيد نهائية قادمة. نحن ندرس ذلك».

وعند الالحاح عليه في السؤال ان كانت فرنسا ستعارض فتح مفاوضات جديدة مع تركيا كرر جوابيه كلامه ثم قال «ليس لدي ما أضيفه».

وبدأت تركيا محادثات الانضمام الى الاتحاد في تشرين الاول (أكتوبر) 2005 لكنها لم تكمل الى الان سوى بند واحد فقط في المفاوضات.

وأوقف الاتحاد الاوروبي المفاوضات في ثمانية بنود أخرى العام الماضي بعد أن رفضت أنقرة فتح موانئها ومطاراتها أمام حركة النقل من قبرص احدى دول الاتحاد الاوروبي بموجب اتفاق الوحدة الجمركية مع الاتحاد. وقال متحدث باسم الرئاسة الالمانية ان برلين لا تزال تأمل في فتح المفاوضات في مزيد من البنود خلال دورتها وان الاعمال التحضيرية مستمرة كالمعتاد حتى الان.

وقال «نواصل العمل كالمعتاد في مسعى لفتح (المفاوضات) في مزيد من البنود. الرئاسة في أيدي الدول الاعضاء لانه ينبغي أن يكون لدينا اجماع في مجموعات العمل وفي لجنة السفراء الاوروبيين».

وذكر دبلوماسيون أن المانيا سترجيء القرار الى الاسبوع الاخير من حزيران (يونيو) حتى لا يطرح على جدول أعمال أول قمة أوروبية يشارك فيها ساركوزي وتعقد يومي 21 و22 حزيران (يونيو).

وتريد المستشارة الالمانية انغيلا ميركل تحديد معالم اتفاق سياسي خلال القمة بشأن معاهدة جديدة لاصلاح مؤسسات التكتل المتداعية ووضع دستور اخر بدلا من الدستور المتعثر الذي رفضه الناخبون في دولتين. وحددت الرئاسة موعدا مؤقتا للمحادثات المقبلة مع تركيا في 26 حزيران (يونيو) لكن المتحدث قال ان هذا يتوقف على التقدم في المداولات الداخلية في الاتحاد الاوروبي. (رويترز).

مهدت باطلاق سراح عدد من كوادره بينما ما زالت تطارد وتعتقل قياديين من جيش المهدي

القوات الامريكية تتعامل مع التيار الصدري على اساس معتدلين ومتشددين

بغداد ـ «القدس العربي»:

رجح مراقبون ان يكون قرار القوات الامريكية باطلاق سراح القيادي من التيار الصدري اوس الخفاجي قبل يومين محاولة لفصل التيار عن قيادات من جيش المهدي ثبت ارتباطها بايران، خاصة وان هذا القرار جاء بعد اعلان التيار الصدري ابعاد عدد من قيادات جيش المهدي وصفهم بخارجين عن القانون.

وقد جاء قرار التيار الصدري باطلاق سراح الخفاجي بعد اسابيع قليلة من اطلاق سراح رجل الدين القيادي في التيار الصدري احمد الشيباني الذي اشتهر بوصفه الناطق الرسمي للتيار ابان معارك النجف في عام 2004، فيما يقول محللون امريكيون انه يمكن أن يلعب دوراً مهماً في المساعدة على تهدئة التطرف وتبني المصالحة، وكانت القوات الامريكية قد اطلقت ايضا سراح القيادي في التيار الصدري صلاح العبيدي قبل ذلك بعد ان امضى خمسة اشهر في المعتقل، لكن كثيرا من قادة جيش المهدي التابع للتيار الصدري من الذين اعتقلوا خلال الحملة الامنية الاخيرة لم يطلق سراحهم بينما تم قتل عدد منهم فيما تشير التقديرات الى ان اكثر من 800 من جيش المهدي تم اعتقالهم خلال الخطة الامنية بوصفهم قادة او نافذين في جيش المهدي.

مراقبون عراقيون يرون ان قرارات الاعتقال او اطلاق سراح قيادات صدرية تشير الى ان القوات الامريكية بدأت تقسم التيار الصدري الى فئات متعددة منها من يقبل الحوار ويرى ضرورة العمل السياسي واخر يرى ضرورة القتال وهم من تشير اليهم بعض وسائل الاعلام بانهم من التابعين او المتعاونين مع ايران ويشكلون فرق الموت التي تقوم بعمليات عنف في المدن. تحليلات المراقبين ترى ان الاطراف المعتدلة في التيار الصدري من امثال الخفاجي والعبيدي والشيباني يمكن ان تتعاون مع اطراف سياسية اخرى لتشكيل تكتل مقبول يحظى بدعم شعبي ولكنه يمكن ان يصبح خصما لرئيس الوزراء نوري المالكي، وان المعتدلين لا يملكون مجموعات قتالية تهدد القوات الامريكية وليس لها تعاون مع ايران، ويبدو ان القوات الامريكية التي بدأت تواجه تصاعدا في العمليات المسلحة في مناطق شمالي بغداد مثل ديالى والموصل وحافات كردستان تشعر ان تنظيم القاعدة هو الاخطر على جنودها، بينما تستعد لشن هجمات عليه في ديالى ما يتطلب تهدئة المناطق الاخرى التي يسيطر عليها الصدريون لان اي خرق وتصعيد من جانب الصدريين يمكن ان يعثر اي خطوات امريكية في العراق لاعادة الامن.

وتذهب تحليلات المراقبين الى ابعد من ذلك وتشير الى ان عناصر من التيار الصدري قد تفاوضت فعلا مع مجموعة اياد علاوي لتشكيل تكتل سياسي جديد، وربما هناك مفاوضات مع اطراف سنية للعمل في اطار هذا التكتل وان من يرفضون ذلك اصبحوا يميزون انفسهم في جيش المهدي وهم من تحاول القوات الامريكية مطاردتهم او قتلهم.

لكن مشكلة الصراع بين جيش المهدي والقوات الامنية العراقية في عدد من المدن اصبحت السمة الاساسية ما يشير الى وجود خلافات داخل التيار الصدري هدفها تحديد موقف واضح للكتلة برمتها للعودة الى الحياة السياسية بشكل مؤثر يضمن مشاركة واسعة وذات قدرة في الحكومة والبرلمان.

سيدة عراقية اصيبت بطلق ناري اثناء الهجوم الذي استهدف حافلة للركاب في بعقوبة امس (ا ف ب)

سقوط قذيفة هاون على مكتب المشهداني واستهداف موكب الدليمي

■ بغداد ـ يو بي آي: أفادت معلومات مصادر مقربة من مجلس النواب العراقي بسقوط قذيفة هاون على مكتب رئيس المجلس الدكتور محمود المشهداني داخل المنطقة الخضراء الحصينة صباح امس الاثنين.

وأوضحت المصادر ان القصف لم يسفر عن خسائر بشرية واقتصر على الماديات فقط.

وكانت المنطقة الخضراء تعرضت امس لهجوم بقذائف الهاون من دون معرفة الخسائر الناجمة عنه.

يذكر ان هذه المنطقة التي تضم مكاتب الحكومة العراقية والبرلمان وعددا من السفارات الغربية بينها السفارتان الامريكية والبريطانية أضحت تتعرض لهجمات شبه يومية بقذائف الهاون، كان اخطرها قبل نحو أسبوعين عندما أودت بحياة 4 مقاولين فيلبينيين متعاقدين مع الجيش الامريكي.

إلى ذلك، أعلن «المؤتمر العام لأهل العراق»، واحد من ثلاثة تنظيمات سياسية تتشكل منها «جبهة التوافق» (السنية) عن استهداف رئيس الجبهة عدنان الدليمي ومكتبه ومنزله من قبل قوات الحرس الوطني الحكومي امس.

وقال المؤتمر في بيان ان قوات الحرس الحكومي هاجمت موكب الدليمي رئيس جبهة التوافق، والأمين العام لمؤتمر أهل العراق ومكتبه ومنزله في منطقة حي العدل غربي بغداد.

وأضاف البيان «تعرض موكب الدكتور الدليمي لإطلاق نار كثيف من قبل قوات الحرس الحكومي بشكل متعمد مستخدمة مختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقناصة ما أدى الى إصابة عدد من سيارات الموكب من بينها السيارة التي كانت تقل الدكتور عدنان الدليمي».

وأشار الى ان الحادث وقع في العاشرة من صباح امس بالتزامن مع دخول الدليمي الى مكتبه، لافتا انه لم يصب بأذى في هذا الهجوم.

وأوضح البيان انه وبعد وصول الدليمي إلى مكتبه قامت القوات نفسها باستهداف المكتب بمختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة حيث قامت بإطلاق نار كثيف جدا باتجاهه كما هاجمت قوة أخرى منزله الواقع في الحي نفسه بإطلاق نيران كثيفة ومباشرة باتجاهه.

النجف تنشر قواتها الامنية لمنع دخول المسلحين

بغداد ـ «القدس العربي»:

نشرت قيادة شرطة النجف عددا كبيرا من نقاط التفتيش والدوريات الامنية مع قيامها بحملات تفتيش واسعة في المناطق المحاذية لحدود المحافظة وفي البساتين التي تربطها مع مدن اخرى.

وقال مصدر في قيادة شرطة النجف ان هذه الاجراءات وغيرها تأتي في سبيل تهيئة الامن والاستقرار في المحافظة وافشال الخطط الارهابية من الذين تسول لهم انفسهم الدخول الى المحافظة المقدسة وزعزعة الامن فيها.

واضاف المصدر ان مدير شرطة النجف اصدر اوامر وتعليمات خاصة لكافة المديريات والمراكز والاقسام التابعة للمديرية طالبا منها ضرورة التقيد بالاوامر والقوانين وفرضها على المخالفين.

الى ذلك واصلت قيادة الشرطة عملها في نصب السيطرات الثابتة والمتحركة في الشوارع الرئيسية والتقاطعات بعموم المحافظة بغية حفظ الامن والاستقرار في مدينة النجف الاشرف والاقضية والنواحي..

بينما قامت مديرية مكافحة الجريمة الاقتصادية في النجف بالقاء القبض على متهمين بتهريب الوقود والاغنام وتزوير العملات.

نتائج تحقيق انفجار البرلمان العراقي تعلن قريبا وشركة امريكية ستتولى حمايته

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال النائب في البرلمان العراقي وعضو لجنة الامن والدفاع عادل برباري ان نتائج التحقيق في الانفجار الذي استهدف كافتيريا البرلمان في نيسان (ابريل) الماضي وصل الى 90 % مبينا أن النتائج سوف تعلن خلال ايام معدودة، دون ان يذكر الاسماء المتورطة بالقيام بالتفجير ولا الاجراءات التي ستتخذ بحق المتورطين ونوع الانفجار الذي تضاربت الانباء حوله فيما اذا كان سببه انفجار عبوة او شخصا انتحاريا ومن اي جهة.

وكانت وزارة الداخلية تبنت عملية حفظ الامن داخل مبنى البرلمان بعد التفجير الذي تعرض له، وتولى إدارة التحقيق اللواء حسين كمال وكيل وزير الداخلية. وقال برباري ان ادارة البرلمان تحاول الان ابرام عقد مع شركات أجنبية، ومن ضمنها شركة امريكية، للاشراف على مداخل ومخارج مجلس النواب لحمايته باستخدام الاجهزة الالكترونية وعناصر الامن.

آراء سلبية في حكومة المالكي بعد سنة على تشكيلها: حكومة الجثث المجهولة والجدران العازلة والمهجرين

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

تباينت آراء المواطنين في العاصمة العراقية بغداد بعد مرور عام على حكومة نوري المالكي التي تشكلت في العشرين من شهر ايار (مايو) عام 2006 على الرغم من اتفاقهم أنها لم تنجح في كبح جماح العنف الطائفي المقيت ولم تحقق الخدمات التي يريدها الشعب.

وقال المهندس غالب النعيمي من منطقة الاعظمية ذات الأغلبية السنية «ماذا جنينا من هذه الحكومة التي يصفونها بالمنتخبة غير زيادة اعداد القتلى الأبرياء والمخطوفين اقصد المعتقلين والجدران العنصرية وانتشار فرق الموت المدعومة من الحكومة والتي تمول نفسها عبر خطف الأبرياء والكفاءات وذوي الدخل الجيد من تجار ورجال اعمال؟

وأضاف «لقد تعبنا من هذا الوضع تسعة ملايين جائع وأربعة ملايين مشرد في الخارج ونصفهم في الداخل واكثر من مليون قتيل وضعفهم من الجرحى ومئات الآلاف من اليتامى والأرامل. الى اين يذهب بنا هؤلاء القادمون من الخارج؟ لو انك تجمع المبالغ التي يقوم هؤلاء بصرفها على افاداتهم المفبركة ستجدها انها تكفي لسد رمق جياع العراق.

من جهته قال عبد الزهرة كاظم (من منطقة الكاظمية) «ذات الأغلبية الشيعية «لا اعتقد أن الحكومة حققت شيئا خلال عام، فما زالت الأوضاع متدهورة وما زالت الخدمات متردية».

وأضاف «المواطن يريد الخدمات ويريد الأمن، وهذه الأشياء لم تتحقق. الكهرباء تزداد سوءا، فلم نعد نحصل عليها إلا ساعة كل ثلاثة أيام، وفي بعض الأحيان تختفي نصف هذه الساعة». لكنه ارجع سبب تلكؤ الحكومة الى المحاصصة الطائفية. وأشار «حكومة المحاصصة يصعب عليها أن تحقق شيئا، والدليل هو زيادة رقعة الفساد الإداري في العراق بدءا من سرقات أموال المشاريع عن طريق التنفيذ غير الجيد وغير المدروس وانتهاء بتورط السياسيين أنفسهم بأعمال السرقة والإرهاب، ولا يستطيع احد أن يحاسبهم وإلا اتهموا الحكومة بالطائفية والفاشلة».

أما الموظفة خولة الجابري (من منطقة بغداد الجديدة) فقالت «هذه الحكومة فاشلة جاءت في وقت يحتاج العراق الى شخص قوي وحازم مثل صدام حسين» وأضافت «أنا لا أعيب فشل الحكومة على شخص المالكي فقط، لان امكانيته معروفة وهي فقط تطبيق أجندة طهران وواشنطن «وأوضحت أن «هناك ميليشيات تعمل على الأرض وهناك جهات مسلحة ترفع شعار مقاومة المحتل وهناك فرق تريد سرقة المال العراقي الكثير، وهناك صراع حتى داخل الحكومة نفسها، وهناك أهداف لهذا الطرف أو ذاك، فما بين قضية كركوك ومناقشة الدستور إلى قانون النفط إلى الفيدرالية إلى مجالس المحافظات إلى الأزمات التي لم تحل في كل شيء إلى قضية الرواتب، هذه عوامل كثيرة لا يستطيع المالكي وحكومته تحقيقها والسبب لأنهم ابتعدوا بمصالحهم عن الشعب».

أما ميسون الزاملي من منطقة العامرية فقالت «أريد من الحكومة أن توفر لي الكهرباء لكي يقرأ أولادي وينجحوا، وأريدها أن توفر لي راتبا جيدا لا أن تعطي للعاطلين عن العمل راتبا أكثر من راتب الموظف الجديد وطبعا هؤلاء العاطلون اغلبهم من افراد الحمايات الشخصية واقرباء المسؤولين والمتنفذين وعناصر الميليشيات فقط وليس الشعب».

وأضافت «لا معنى لأي انجاز نتحدث عنه، ونحن نريد من اليوم أن يمضي بسلام دون أطلاقة نار في هذه المدينة أو تلك، بل نحن نعيش في كابوس، لان وضع بغداد يتحول في أية لحظة إلى مواجهات مسلحة تتوقف عندها الحياة».

من جانبه يصف فارس الهادي من منطقة الصدر ذات الأغلبية الشيعية حكومة المالكي بأنها حكومة جيدة الا انها ضعيفة لأنها تلوم عناصر جيش المهدي الذي وجد لحماية العراقيين من بطش القاعدة والأمريكان وتابع ان لو جيش المهدي لما تم إقامة منافس قوي يقارع وجود القاعدة والتصدي لنفوذها في بغداد ومناطق اخرى مما يسمح بوجود حكومة تمثل اسم العراق.

نقل عبد العزيز الحكيم الى طهران للعلاج ولا ينفي انه مصاب بورم سرطاني في الرئة

■ طهران ـ ا ف ب: وصل الزعيم الشيعي عبد العزيز الحكيم الى طهران الاثنين لتلقي العلاج بعدما خضع لفحوص طبية في الولايات المتحدة.

وقال الحكيم في رسالة وجهها الى الشعب العراقي نقلا عن قناة «العالم» الايرانية الناطقة باللغة العربية انه «يعاني مجموعة من الالتهابات والاورام المحدودة».

وكان الشيخ حميد معلة الساعدي مسؤول مكتب الثقافة والاعلام في المجلس الاعلى الاسلامي اعلن ان التقارير الاولية تشير الى «بعض الاضطرابات وورم في الجهاز التنفسي».

واضاف ان «الورم تحت السيطرة وليس خطرا وغير مقلق ويحتاج الى علاجات متوافرة في عدد من البلدان العربية المجاورة وكذلك في طهران»، نافيا ان يكون الحكيم مصابا بالسرطان.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» افادت انه يعاني من سرطان في الرئة. واوضح انه لم يحدد تاريخ عودته الى بغداد وسيبقى في طهران حتى انجاز العلاج.

وكان الساعدي اعلن ان الزعيم الشيعي نقل الى طهران الاثنين للعلاج بعدما خضع لفحوص طبية في الولايات المتحدة.

وتابع «خيروا سماحة السيد حول المكان الذي يلائم وضعه النفسي ووقع الاختيار على مستشفى فيه هذه المواصفات في طهران».

وكان المجلس الاعلى الاسلامي الذي يتزعمه الحكيم اعلن السبت نقله الى الولايات المتحدة لاجراء فحوص طبية.

وافاد البيان «بناء على نصيحة اطبائه، غادر الحكيم بغداد في السادس عشر من ايار (مايو) الى الولايات المتحدة للخضوع لفحوص طبية».

واضافت «واشنطن بوست» ان الحكيم المعروف بانه يدمن التدخين نقل الى هيوستن في ولاية تكساس، بمساعدة السلطات الامريكية.

وينتمي المجلس الاعلى الاسلامي العراقي الى الائتلاف العراقي الموحد، التحالف الشيعي المحافظ الذي يشغل 115 مقعدا في البرلمان من اصل 274. ويشغل المجلس الاعلى الاسلامي ثلاثين مقعدا.

وتأسس المجلس الاعلى عام 1982 في المنفى في ايران ولا يزال يحتفظ بعلاقات جيدة معها وفي الوقت نفسه مع الولايات المتحدة.

والحكيم هو المسؤول العراقي الثاني الذي يغادر البلاد اخيرا للعلاج في الخارج.

وتوجه الرئيس العراقي جلال الطالباني الاحد الى الولايات المتحدة لاجراء فحوص طبية لاسابيع عدة بهدف «انقاص الوزن»، على ما اعلن مكتب الرئاسة العراقية.

بيلوسي تعلن أن الديموقراطيين لن يقبلوا قانوناً لتمويل الحرب خالياً من «المحاسبة»

■ واشنطن ـ يو بي آي: أعلنت رئيسة مجلس النواب الامريكي نانسي بيلوسي أن الديمقراطيين سيحاولون إيجاد تسوية بخصوص تأمين تمويلات للحرب ولكن لن يقبلوا إقرار مسودة قانون من هذا النوع لا تجعل انسحاب الجنود من العراق «عرضة للمحاسبة».

ونقلت محطة «إي. بي. سي»، التلفزيونية مساء أمس عن بيلوسي، النائبة الديمقراطية عن كاليفورنيا، قولها إن «هناك شيئا مؤكدا. في الوقت الذي نغادر فيه هنا لنكرم فيه محاربينا القدماء (محاربي الحرب العالمية الثانية) وأولئك الذين دفعوا حياتهم من أجل بلدنا في ذكرى يوم الشهداء بنهاية هذا الأسبوع سيكون لدينا قانون لتمويل القوات».

ولكنها نبهت إلى أنه «إذا قال الرئيس (جورج بوش) (لا محاسبة أريد شيكاً على بياض مع حرب من دون نهاية) عندها سنعارض ذلك».

وشددت على أن «الموضوع يتعلق بالمحاسبة. الشعب الامريكي يريد المحاسبة. وهذا ما كان الرئيس يرفض الاستماع إليه».

وكان بوش رفض يوم الجمعة الماضي العرض الأخير الذي تقدمت به بيلوسي بشأن قانون لتمويل الحرب لأنه تضمن موعداً محدداً لسحب الجنود من العراق.

عرب الخليج يخشون جيلا جديدا من المتشددين في العراق

■ الرياض ـ رويترز: اتفقت دول الخليج العربية على تعزيز التعاون الامني لمواجهة جيل جديد من المتشددين يظهر في العراق. وقال الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي في تصريحات نقلتها وكالة الانباء السعودية امس الاثنين «هناك استراتيجية أمنية تم الاتفاق على أساس مراجعتها وتجديدها اذا كانت تحتاج الى اضافات بما يتفق مع الظروف الحاضرة».

وأضاف الامير نايف الذي أعلن الشهر الماضي اعتقال 172 ممن يشتبه في كونهم من المتشددين أن السعودية قامت بترحيل خمسة رجال الى الكويت والذين ألقي القبض عليهم في المدينة لتوزيعهم شرائط دعائية متشددة. وتابع متحدثا أمام وزراء داخلية الدول الاعضاء الست في مجلس التعاون الخليجي الاحد أن العراق يمثل تهديدا أمنيا للمنطقة بأكملها. واستطرد «الاوضاع الامنية في العراق تزداد تدهورا وظاهرة الارهاب تتنامى فيه حتى أصبح أرضا خصبة لصناعة جيل من الارهابيين يتعلمون ويمارسون كافة أساليب القتل والتدمير. انفلات الاوضاع الامنية في العراق له مخاطر كبيرة على منطقتنا واستقرار الاوضاع الامنية في دولنا».

ويطلب العراق منذ فترة من الدول العربية بذل المزيد من الجهود لتأمين حدودها والحيلولة دون دخول المتشددين الى العراق. ويقاتل متشددون اسلاميون القوات الامريكية والحكومة العراقية المتحالفة مع الولايات المتحدة منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق عام 2003. ويضم مجلس التعاون الخليجي القوى النفطية ومنتجي النفط الرئيسيين في العالم وهم المملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة وجميعهم حلفاء للولايات المتحدة التي يسمحون لها بالابقاء على وجود عسكري كبير في المنطقة.

وذكرت السلطات السعودية أن المشتبه بهم الذين اعتقلوا الشهر الماضي حاولوا نقل أسلحة ومتشددين من العراق. ويقول مسؤولون سعوديون ان نحو 144 أجنبيا وسعوديا بينهم قوات أمن و120 متشددا قتلوا في هجمات واشتباكات مع الشرطة منذ ايار (مايو) عام 2003 عندما شن مهاجمون انتحاريون من تنظيم القاعدة هجمات على ثلاثة مجمعات سكنية غربية في الرياض.

صحيفة: واشنطن قد تتدخل لاعادة تشكيل حكومة المالكي او الاطاحة بها في حال فشلها

لندن ـ «القدس العربي»:

تراقب الحكومة الامريكية اداء الحكومة العراقية التي يتزعمها نوري المالكي بنفاد صبر حيث تتراكم يوميا جوانب فشلها في الوقت الذي تتعرض فيه ادارة بوش لضغوط داخلية اما للتدخل من اجل اعادة تشكيل الحكومة الفاشلة او الاطاحة بها واستبدالها بأخرى اكثر فاعلية. ومع ان الادارة الامريكية لا تزال تعلن في مواقفها العلنية والعامة انها تقف وراء وتدعم حكومة المالكي الا ان هذا الاخير وبعد عام من توليه رئاسة الوزراء فشل في تحقيق المصالحة الوطنية وفي الوفاء بالمطالب الامريكية الاخرى او العلامات على طريق انجاح العملية السياسية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول امريكي قوله ان التدخل هو اغواء ابدي للادارة الامريكية، حيث قال انه مع اقتراب موعد تقييم الخطة الامنية الجديدة ونجاحات الحكومة العراقية في ضم السنة للعملية السياسية وتوسيع مشاركتهم والقضاء على العنف الطائفي فان الحديث حالة الفشل عن تغيير التشكيلة الوزارية الحاكمة واستبدالها باخرى من اجل تحقيق الاهداف يصبح اكثر اغراء. ومع ان الامريكيين حاولوا عدم التدخل في التركيبة السياسية الا انهم مارسوا تأثيرهم القوي من اجل انتخاب المالكي وذلك اثناء المداولات الطويلة لتشكيل الحكومة العام الماضي ورفضوا دعوة بداية هذا العام من اجل اعادة تنظيم الحكومة العراقية حول قيادة او تحالف معتدل.

ولدى امريكا الكثير من الاليات والقنوات التي قد تؤثر على الحكومة العراقية حيث تتمكن من استخدام جماعات ترغب باستبدال المالكي وتشجعها على سحب الثقة من حكومته في البرلمان وبالتالي فرض تحالف معتدل. ويرى محللون وسياسيون ان التحرك الامريكي بات مسألة وقت في ظل الشلل الذي تعاني منه حكومة المالكي. ولاحظت الصحيفة انه كدليل على هذا هو محاولة مجموعتين عراقيتين من اجل الفوز بالدعم الامريكي لهما، وهي مجموعة اياد علاوي التي تحظى بدعم مصري وسعودي ودول الخليج العربي. وحاول حلفاء علاوي في المنطقة اقناع واشنطن بدعوة علاوي لحضور مؤتمر شرم الشيخ الذي انعقد بداية الشهر الحالي الا انه تم التراجع عن الفكرة بعدما هدد المالكي بمقاطعة المؤتمر. اما التيار الاخر، فهو المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي قام بتغييرصورته وبرنامجه وشطب كلمة ثورة من اسم التنظيم المحسوب على ايران ويتزعمه عبدالعزيز الحكيم.

وتقول الصحيفة ان الحزبين الديمقراطي والجمهوري يمارسان ضغوطا على بوش، ففي الوقت الذي تجنب فيه النواب الجمهوريون خطة بوش لزيادة اعداد الجنود الامريكيين الا انهم لم يخفوا حنقهم من فشل حكومة المالكي في اداء مهماتها.

ونقلت عن نائب جمهوري قوله ان حكومة بغداد عليها ان تعرف ان الوقت يفلت منها ويجب عليها والحالة هذه التركيز على اداء المهمة. وتشير الى ان علاوي الذي ترأس الحكومة المؤقتة بدعم قوي من الامريكيين خاصة ان علاقاته مع المخابرات الامريكية قوية، ولكن حكومته اتهمت بالفساد وفقدت شعبيتها بعد احداث النجف والفلوجة، وعندما ترشح علاوي في قائمة انتخابية عام 2005 الحت اطراف على الحكومة دعم قائمته الا ان الادارة رفضت الفكرة ولم تنل قائمته في النهاية الا 14 بالمئة من مقاعد البرلمان.

بالنسبة لنائب الرئيس العراقي واحد كبار مسؤولي جماعة الحكيم، عادل عبد المهدي فانه يحظى بدعم داخل دوائر صنع القرار بمن فيهم ميغان اوسوليفان احد كبار مساعدي مستشار الامن القومي ستيفن هادلي. ويحذر محللون من خارج الحكومة من التدخل في تشكيل الحكومة العراقية فمع اقرارهم ان المالكي ليس شخصية جذابة وفاعلة الا ان تغييره لا يعني حصول واشنطن على ما تريد. وفي الوقت الحالي فان واشنطن تقوم بمحاولات الضغط غير المباشرة على حكومة المالكي ودفعه لتحقيق تقدم خاصة في مجال اقرار قانون توزيع الثروة النفطية وتحقيق المصالحة الوطنية وتعديل الدستور. وكان ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي في زيارته المفاجئة لبغداد قد جمع القيادة العراقية في السفارة الامريكية وحذرهم من انهم ان لم يفعلوا شيئا فالادارة الامريكية لن تكون في موقع الدفاع عنهم.

واشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى ان الادارة الامريكية قدمت اشارات عن عودتها لتوصيات بيكر ـ هاميلتون التي قدماها نهاية العام الماضي، ويحضر الكونغرس مشروعا لمناقشة وضع جدول اعمال وعلامات تفي بها حكومة بغداد كما يعد الكونغرس مشروعا آخر لمناقشة موضوع ايران. واعترفت الادارة انها تقوم بتطبيق توصيات بيكر ـ هاميلتون مع ان الكثير منها لم يتم بعد وضعه موضع التطبيق. وتعاني حكومة المالكي من شلل بعد خروج التيار الصدري منها ويجري الحديث حاليا عن اعادة تشكيل لصورة زعيمه حيث اوردت صحيفة «واشنطن بوست» يوم الاحد تقريرا مطولا عن محاولات يقوم بها قادة التيار الذي يتهم بارتباط جماعته بفرق الموت انه، اي مقتدى الصدر، يحاول توسيع قاعدته الشعبية والوصول للدوائر السنية، وفي هذا الاتجاه اوردت صحيفة «الاندبندنت» تقريرا كتبه مراسلها باتريك كوكبيرن عن محاولة امريكية لاغتيال الصدر.

وقالت الصحيفة ان القوات الامريكية حاولت قتل الصدر بعد ان اغرته بحضور اجتماع مصالحة في بيت بمدينة النجف. ومصادر معلومات كوكبيرن هي موفق الربيعي مستشار الامن الوطني، الذي زعم قائلا ان ذلك الحادث افقد الصدر الثقة بالامريكيين. ومحاولة الاغتيال كما يقول حدثت في آب (اغسطس) 2004. ويزعم الربيعي انه كان من ضمن الشرك الذي نصبه الامريكيون للصدر فمع انه يقول ان الامريكيين لم يخططوا لقتله لانه كان بصحبة ضباط امريكيين للمحادثات الا انه يتمسك بروايته حسب الصحيفة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

خدمة جديدة في بروكسل!

اشترك الآن في جريدة «القدس العربي» وسيتم توصيلها الى مقر عملك او الى بيتك كل صباح

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بوكيلنا المعتمد في بروكسل

هاتف: 0474 70 81 22

ايميل: eapagency@eapagency.eu

حكومة المالكي تكيد لعناصر الأجهزة الأمنية السابقة ضمن خطوات لإجهاض المصالحة

بغداد ـ «القدس العربي»:

قوبل قرار حكومة نوري المالكي استدعاء منتسبي الأجهزة الأمنية للنظام السابق لتسليم أنفسهم للسلطات الحكومة أو اعتبارهم مشاركين في الأعمال الإرهابية، بالاستنكار والشكوك من قبل الكثير من منتسبي تلك الأجهزة المتواجدين على الساحة السورية، لكونه دليلا جديدا على سوء نية الحكومة واصرارها على نسف آخر الجسور حول المصالحة الوطنية. وعبر العديد من منتسبي الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السابق عن رفضهم لقرار الحكومة الجديد معتبرين أنه بمثابة مصيدة لهم وأنهم لا يعتقدون أن هناك جاهلا بين منتسبي تلك الأجهزة سيلبي هذا الطلب المشبوه من كل الوجوه، مؤكدين أن هذا الإجراء يعتبر تهربا من تعهدات المالكي في مؤتمر شرم الشيخ بالجدية في إجراء المصالحة وفتح صفحة جديدة مع عناصر النظام السابق ممن لم يرتكبوا جرائم بحق الشعب العراقي.

وأكد السيد أبو علي الدليمي الضابط في قوات الأمن العام المنحلة والمقيم في سورية منذ سنوات أن دعوة حكومة المالكي لمنتسبي الأجهزة الأمنية التي تم حلها من قوات الاحتلال وبمباركة من الأحزاب الحاكمة في ظله لتسليم أنفسهم إلى مراكز الشرطة أو السفارات أو اعتبارهم إرهابيين، هي دعوة لا تعبر عن نية طيبة وتخفي وراءها أهدافا غير مطمئنة من بينها زيادة الضغوط والتضييق على منتسبي الأجهزة الأمنية المنحلة، مشيراً إلى أن الجميع في العراق وخارجه ومنظمات حقوق الانسان والأمم المتحدة وحتى دول الاحتلال كلها أشارت الى أن أجهزة وزارة الداخلية الحالية تتحكم بها عناصر المليشيا الطائفية وفرق الموت المختلفة المسؤولة عن الاغتيالات والجثث مجهولة الهوية والمدانة بخرق حقوق الإنسان في سجونها ضد كل المعارضين للحكومة أو الاحتلال وحتى للأبرياء من الذين لا ترتاح الحكومة لمواقفهم، ومع استمرار هذه الأحوال في العراق كيف يقوم منتسبو الأجهزة الأمنية بتسليم أنفسهم إلى تلك الجهات؟ ويضيف السيد أبو علي أن المئات من منتسبي الأجهزة الأمنية السابقة فضلوا ترك البلد للجوء إلى الدول الأخرى أو تركوا مناطق سكنهم الى مناطق أكثر أمناً لهم بعد تصفية الكثير من زملائهم على يد أجهزة الحكومة الأمنية أو المليشيات أو فرق الموت المجهولة، وهو لا يتوقع أن يقع أحد من موظفي الأجهزة الأمنية السابقة في هذا الفخ الجديد حيث سيكون مصيرهم إما الاعتقال المباشر لدى مراجعة مراكز الشرطة أو يكون هدفاً لفرق الاغتيالات بعد تحديد عناوينهم فيكون مصيره مع الجثث مجهولة الهوية المنتشرة يومياً في كل مدينة من مدن العراق وهو المصير الذي لاقاه الكثير من زملائه ممن جازفوا بالبقاء في نفس مناطقهم.

أما السيد أبو أحمد الجبوري الضابط في المخابرات العراقية السابقة ومقيم في سورية أيضاً فقد شكك بدوره في نوايا حكومة المالكي في هذه الدعوة وخاصة اعتبار من لا يراجع مراكز الشرطة بمثابة مشارك في الأعمال الارهابية دون توضيح المبرر لهذا الربط الغريب بين المراجعة والاتهام الخطير، وهو أمر لا يدل على نية حسنة ورغبة بفتح صفحة جديدة من قبل الحكومة مع منتسبي الدوائر الأمنية السابقة بل يزيد الشكوك بأن الأمر لا يعدو كونه كميناً يراد منه السوء بهم.

ويشير السيد الجبوري الى أنه حتى بعض زملائه ممن قرروا العودة للعمل والانضمام إلى جهاز المخابرات العراقي الجديد الذي تشرف عليه القوات الأمريكية، لم يسلموا من الملاحقة والاغتيالات رغم حماية قوات الاحتلال لهم فكيف سيكون الحال إذا راجع ضباط الأمن والمخابرات السابقين الآن ودون حماية من أحد مراكز الشرطة التي تعتبر بؤرا لفرق الموت والمليشيات الطائفية؟

وينظر الجبوري إلى الموضوع على أنه يأتي ضمن عدة محاولات سابقة قامت بها حكومات ما بعد الاحتلال لاستدراج ضباط الدوائر الأمنية والبعثيين في الدرجات العليا وبعض الكوادر ممن تعتبرهم العمود الفقري للنظام السابق تحت مختلف الحجج مثل منحهم مساعدات مالية أو إحالة بعضهم على التقاعد أو الاستفادة من خبراتهم، ولكن في كل مرة كانت النتيجة ليست في صالحهم ولم تقدم أي تحسن بل المزيد من الاعتقالات والاغتيالات والاقصاء.

وتحدث ضباط وموظفون آخرون ممن يتواجدون في سورية فضلوا عدم ذكر أسمائهم أنهم لا يثقون بوعود حكومة المالكي التي لم تلتزم بوعودها المتكررة بالرغبة في اجراء المصالحة الوطنية حيث تتهرب من تلك الوعود رغم الضغوط العربية والدولية عليها وتصر على ممارسة الإقصاء وإلغاء الآخر، لأن جميع قادة الأحزاب الحاكمة الآن كانوا مطاردين من قبل تلك الأجهزة الأمنية للنظام السابق وهي تحمل الحقد والكراهية ضد منتسبيها، كما أن الحكومة تخاف من خبرة أولئك الضباط ومعلوماتهم عن قادة الأحزاب وعلاقاتهم المشبوهة بأجهزة المخابرات الأجنبية المعادية لشعب العراق عندما كانوا ضمن ما يسمى بالمعارضة وأصبحوا الآن يقودون السلطة في العراق. بينما يشترك جميع منتسبي الأجهزة الأمنية السابقة بالتحدث عن معاناتهم وصعوبة الظروف التي يعيشونها بعد طردهم من وظائفهم دون وجه حق وحرمانهم من مورد أرزاق عائلاتهم منذ وقوع الاحتلال للعراق عام 2003 من جهة ومن جهة أخرى اضطرارهم لترك دورهم وأهلهم في العراق خوفاً من الملاحقات والاغتيالات على يد مليشيات أحزاب الحكومة وأجهزتها الأمنية وفرق الموت الأجنبية العاملة في العراق بحرية تحت رعاية الاحتلال.

وعبر الكثير منهم عن خيبة أمله بعد ظهور عدم نية الحكومة تغيير تصرفاتها وسياستها ضد معارضيها حتى بعد التعهدات التي قدمتها في مؤتمر شرم الشيخ الأخير، وهو الأمر الذي دفع الكثير منهم للحصول على الحماية من مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في دول الجوار ولحين أن يظهر في الافق ما ينقذهم من معاناتهم ومستقبلهم المجهول.

سورية تقول انها تلاحق قادة «فتح الإسلام» عبر الأنتربول وتعتبر المحكمة الدولية اداة «تآمر» عليها

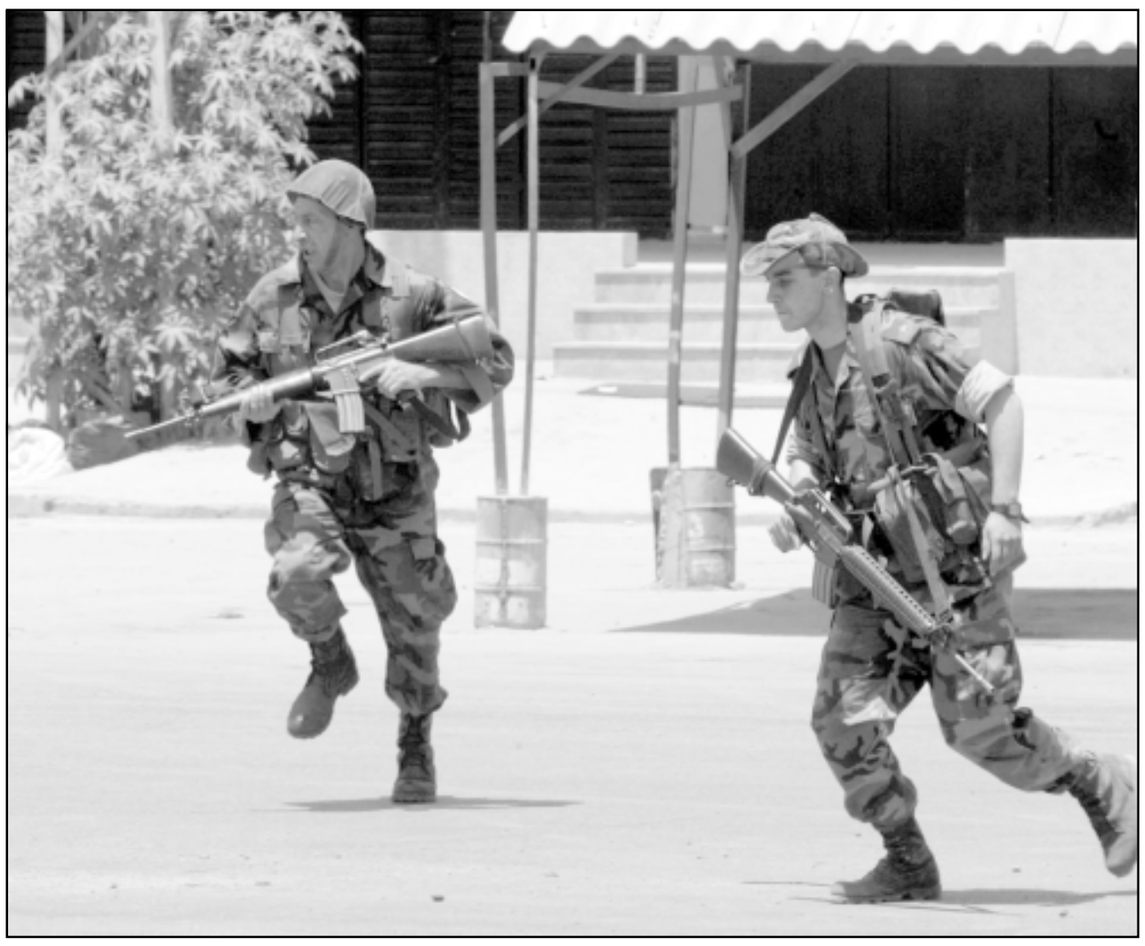

جنود لبنانيون خلال الاشتباكات مع جماعة «فتح الاسلام» امس

■ دمشق ـ يو بي أي: قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس الاثنين إن ما يجري في لبنان لجهة الاشتباكات التي اندلعت منذ أمس بين الجيش اللبناني والمنظمة الأصولية الإسلامية «فتح الإسلام» هو «شأن لبناني»، مشدداً عل أن بلاده تلاحق عناصر هذا التنظيم عبر الأنتربول.

واعتبر المعلم ان المحكمة ذات الطابع الدولي في قضية اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الاسبق رفيق الحريري هي من «ضمن ادوات التآمر على سورية».

وكان المعلم يتحدث في محاضرة نظمتها جامعة دمشق امس، وقال ردا على سؤال عن الأحداث في شمال لبنان إن «وزارة الداخلية السورية وقبل بضعة أسابيع في أعقاب تفجير حصل في لبنان أصدرت بيانا ووثائقا عن قادة فتح الإسلام».

وفي إشارة غير مباشرة إلى اتهام بعض الأطراف اللبنانية لسورية بأنها تقف وراء تلك الأحداث أكد المعلم أن «القوات السورية تلاحق هؤلاء حتى من خلال الأنتربول الدولي»، مضيفا أنه «تنظيم مرفوض لا يخدم قضية فلسطين ولا الشعب الفلسطيني».

وأضاف أن «ما يجري في لبنان شأن لبناني وما يهمنا هو الوفاق الوطني اللبناني وأمن واستقرار لبنان وأن يزدهر هذا البلد لأنه الأقرب لسورية».

وكانت وزارة الداخلية السورية أعلنت يوم أمس الاول عبر وكالة الانباء الرسمية «سانا» أنها أقفلت معبرين حدوديين مع لبنان الأول عبر طرطوس على الساحل السوري والثاني عبر حمص وسط البلاد.

وقالت مصادر مطلعة لـ«يونايتد برس انترناشيونال» إن «الإجراء الأحادي الجانب جاء لحفظ سلام وأمن المواطنين المغادرين أو القادمين عبر هذين المعبرين».

واتهمت صحيفة «الوطن» المحلية المستقلة اليوم زعيم الغالبية النيابية اللبنانية سعد الحريري بالوقوف وراء التنظيم وقالت إن «المدعو أبو سليم المسؤول الإعلامي في الحركة أعاد التذكير بالأمس أن الحركة وجدت لأهداف عديدة منها حماية أهل السنة في لبنان».

يشار الى ان الحريري دعا امس إلى القضاء على هذا «الوضع الغريب».

واعتبر المعلم أن المحكمة ذات الطابع الدولي في قضية اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الاسبق رفيق الحريري المقترحة من قبل الحكومة والغالبية النيابية اللبنانية هي من «ضمن ادوات التآمر على سورية».

وكانت الغالبية النيابية اللبنانية اتهمت سورية التي انسحب جيشها من لبنان عام 2005 بعد 29 عاماً من دخولها إليه بالضلوع في الجريمة، الأمر الذي تنفيه دمشق بشدة.

وتدهورت العلاقات اللبنانية ـ السورية بعد اغتيال الحريري في شباط (فبراير) من العام 2004، إذ خرجت تظاهرات حاشدة تطالب سورية بالانسحاب من لبنان وتحملها مسؤولية اغتيال قيادات سياسية عديدة.

واضاف أنه «مسلسل بدأ بالتخطيط العسكري لغزو سورية ومن ثم تغيير النظام ولاحقا عزل سورية ومن ثم الحوار معها».

وأكد المعلم أنه «من المهم أن يدرك الشعب أن هذه المحكمة هي إحدى ادوات السياسة الأمريكية في المنطقة ليس للنيل من سورية فقط بل من مجمل المنطقة».

مسرح بغدادي يحتضن احتفالية تدعو الى المصالحة الوطنية ونبذ العنف الطائفي

بغداد ـ من محمد عباس:

قدم فنانون عراقيون الاثنين امام جمهور متواضع في قلب بغداد احتفالية بعنوان «دعم المصالحة الوطنية وخطة فرض القانون» دعوا خلالها الى نبذ العنف واعادة بناء العراق في هذه المرحلة.

واقيمت الاحتفالية تحت شعار «معا نبني العراق» على خشبة «المسرح الوطني» وسط بغداد. واخرج الاحتفالية غانم حميد والكاتب علي حسين وتخللها اداء مسرحي وقصائد شعرية تدعو الى اللحمة الوطنية.

ولم تشهد مقاعد المسرح الذي اتخذت حوله اجراءات امنية مشددة، حضورا واسعا على الرغم من حضور ممثل عن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي والناطق باسم خطة «فرض القانون» الامنية العميد قاسم عطا وكان اغلب المشاهدين من العاملين في المسرح وعائلاتهم وموظفين في المبنى.

وقال سعد سعيد احد الموظفين «نتفاجأ دائما في ايام الدوام بوجود عرض مسرحي او عمل فني من دون اعلان مسبق».

وقال الفنان حيدر منعثر «يجب ان ياخذ الفن دوره الحقيقي والفعال في هذه المرحلة لكي يخوض المعترك الذي يرى السياسي، وللاسف، انه الوحيد المسؤول عن تصحيحه».

واضاف «على السياسيين ان ينتبهوا لدور الفن»، وتابع «يجب ان نستفيد من تجارب الاخرين ونرى كيف استفاد السياسيون من رؤى الفنانين ولم يستكينوا الى اللافتة فحسب بل استعانوا بالادب والفن وما يشيعانه من ثقافة». واكد منعثر تمسكه بارض العراق ورفضه مغادرة البلاد شأنه شأن كثير من الفنانين العراقيين قائلا «تتطلب ضرورة الحياة ان ابقى داخل بلدي، فالمعترك الحقيقي هو الوطن، والبقاء فيه يعد تحديا واصرارا وهو ما يقرب الفنان من اهله وشعبه».

من جانبه اعرب المطرب عبد فلك عن اسفه لكون «الفنان حاليا مهمشا ولا يملك الفرصة للتاثير في بناء المجتمع، كما يفعل السياسيون».

واكدت الفنانة العراقية عواطف السلمان ان «هذا العمل من الاعمال الاحتفالية وهو ابن الظرف الذي يمر به وطننا، والهدف منه ايصال رسالة نقول فيها بالحب والانتماء نبني العراق ونخيط ما تمزق من نسيجه».

واضافت «ينبغي على الفنان ان يقوم باعمال تليق بهذه المرحلة ليقدم اعمالا ترقى الى مستوى المتغيرات على الساحة، كما يجب على الدولة ان تهتم بالفنان والاديب لانهما الواجهة لها ونأمل ان يلبس وطننا قريبا ثوب العافية». وقال امير حسن احد المتفرجين في ختام العرض «استمتعنا بالاحتفالية ونتمنى ان يتحقق كل ما دعت اليه من حض على الوحدة والمصالحة».

من جانبه قال نهاد الهلالى «اخي احد الشعراء الذين القوا نظمهم، كانت الاحتفالية جميلة حقا واعجبني ما فيها حتى انني بكيت، لقد تطرقوا الى مواضيع مهمة».

من جهته، اكد العميد قاسم عطا ان «خطة (فرض القانون) الامنية ماضية قدما وستشمل جميع مناطق بغداد».

وتابع «هذه ثمارها فقبل ثلاثة اشهر لم يكن هناك مسرح، ولم يكن التجوال سهلا في مناطق مضطربة مثل اليرموك والغزالية (غرب) او شارع حيفا (وسط)». وتابع «نحن نقاتل ارهابا عالميا مستمدين معنوياتنا من معنويات ابناء شعبنا، هناك الكثير يوحدنا».

وعلى الرغم من انطلاق خطة «فرض القانون» الامنية في بغداد بمشاركة نحو 85 الف جندي امريكي وعراقي منذ اكثر من شهرين فما زالت بغداد تعاني من اعمال العنف وخصوصا ما تسببه الصراعات الطائفية حتى اصبحت المصالحة الوطنية واجتثاث اعمال العنف الامل الاكبر للعراقيين.

سكان نهر البارد يدفعون غاليا ثمن المواجهة بين الجيش اللبناني ومجموعة متطرفة

نهر البارد (لبنان)

من رمزي حيدر :

تصاعدت السنة النار والدخان من مباني نهر البارد للاجئين الفلسطينيين الذي تحولت ازقته الى مسارح لاطلاق النيران والقذائف وانتشر فيها عدد من الجثث، مع مواصلة الجيش اللبناني هجومه على مجموعة فتح الاسلام المتطرفة، كما اكد شهود الاثنين.

وخلف القصف المدفعي من دبابات الجيش ومدفعيته من التلال المحيطة حرائق في المباني الاسمنتية في المخيم الفقير الواقع على الساحل شمال مدينة طرابلس.

وردت فتح الاسلام باطلاق قذائف الهاون ونيران الاسلحة الرشاشة من داخل المخيم، في حين اكد سكان تم الاتصال بهم هاتفيا انهم خائفون من الخروج من منازلهم التي انقطعت عنها المياه والكهرباء.

واحترقت المباني الواقعة عند مدخل المخيم الذي يطوق الجيش مداخله باحكام.

وقال الطبيب في الهلال الاحمر الفلسطيني يوسف الاسعد ان اهالي اتصلوا للابلاغ عن جثث ملقاة في شوارع المخيم، وان هناك جسرحى يحتاجون لنقلهم الى المستشفى.

وطالبت جمعيات الاغاثة بوقف اطلاق النار وتأمين ممر آمن لنقل الجرحى والمرضى.

وقتل تسعة مدنيين داخل المخيم على الاقل الاثنين، ليرتفع الى 11 عدد المدنيين الذين قتلوا منذ الاحد عندما اندلعت المواجهات بين الجيش والمسلحين في مدينة طرابلس القريبة من نهر البارد. وهناك مدني لبناني بين القتلى.

وصرخ رجل «الله يحفظ الجيش» بين مجموعة من الفضوليين تجمعوا خلف الجنود يتفرجون على ما يجري من على تلة قريبة.

وكان هؤلاء يصفقون مشجعين من حين لاخر.

وقال رجل اخر «دعوا الجيش ينتهي من هؤلاء المتطرفين الذين يقومون بتخريب البلد».

واضاف «هؤلاء ليسوا مقاتلين مع المقاومة، ليس لديهم قضية سوى الارهاب. كيف يمكن ان تكون لديهم قضية عادلة اذا كانوا يهاجمون الجيش ويعرضون اللاجئين الفلسطينيين للخطر».

واعربت وكالات الامم المتحدة وجمعيات الاغاثة وفصائل فلسطينية عن خشيتها على حياة المدنيين داخل المخيم الممتد على الشاطىء الى الغرب من الطريق الرئيسي المتجه الى سورية.

وقال الحاج رفعت المسؤول في حركة فتح «الكهرباء مقطوعة والماء قليلة، والافران مغلقة».

ووصف ريتشارد كوك، مدير وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (انروا) المواجهات بانها «مقلقة».

وقال في بيان «نحن قلقون جدا بشأن تطورات الازمة الانسانية، وخصوصا الخطر الذي يهدد حياة المدنيين».

وقال «ما ان يتم وقف اطلاق النار، سنقوم بتقديم المساعدات الاساسية من اغذية وماء الى سكان المخيم ونقوم باجلاء الجرحى والقتلى».

وتابع «عندما يندلع العنف، يكون المدنيون الابرياء للاسف هم الذين يدفعون الثمن غاليا على الدوام».

وشيع في طرابلس الاثنين جنديان قتلا في المواجهات.

وكبر المئات من المشيعين بصوت واحد خلال الجنازة التي خرجت من مسجد في باب التبانة.

ودفن العسكريون الباقون في وادي البقاع المجاور وفي منطقة عكار الشمالية على عزف فرقة موسيقى الجيش.(اف ب)

بعثة مجلس السلم والأمن الأفريقي في الخرطوم:

القادة الأفارقة يتطلعون لتحقيق السلام في دارفور الحركات المسلحة في دارفور ترحب بمبادرة سلفاكير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال اويبوما فيليب اوربارا رئيس بعثة مجلس السلم والأمن الأفريقي سفير نيجيريا لدى اثيوبيا والاتحاد الافريقي ان «الزيارة الى السودان تهدف لتحقيق السلام في دارفور وارساء دعائم الاستقرار في كل من السودان وتشاد وافريقيا الوسطى وفي المنطقة لان قادتنا يتطلعون لذلك».

واضاف اوربارا عقب اجتماعهم ببعثة الاتحاد الافريقي بالخرطوم امس الاثنين ان تحقيق السلام شيء مهم من أجل الاستقرار والأمن في السودان.

ومن جهة ثانية قال أسان با المتحدث باسم مجلس السلم والأمن الأفريقي ان البعثة مهمتها تقصي الحقائق والوقوف على حجم المشكلة على الأرض بين السودان وتشاد وأفريقيا الوسطى ورفع تقرير بذلك لمجلس السلم والأمن الافريقي لاتخاذ قرار حول هذه المشكلة وايجاد الحلول المناسبة لها.

واشار الى قرار مجلس السلم والامن الافريقي في اجتماعه رقم 70 في شباط (فبراير) الماضي باديس ابابا والقاضي بارسال بعثة للوقوف على حجم المشكلة على الارض بين السودان وتشاد وافريقيا الوسطى والبحث عن ايجاد حلول مناسبة لهذه القضية. وقال ان البعثة ستعقد اليوم الثلاثاء عددا من اللقاءات مع عدد من كبار المسؤولين بالدولة وسفراء الدول الافريقية وممثلي المجتمع المدني وشركاء الاتحاد الافريقي، وزاد على ذلك ان البعثة ستقوم بنفس الشيء في كل من تشاد وافريقيا الوسطى كما ستقوم البعثة بزيارة لكل من الفاشر والجنينه يوم الاربعاء القادم وستعقد في ختام زيارتها مؤتمرا صحافيا ظهر الخميس القادم بمقر بعثة الاتحاد الافريقي. على صعيد آخر رحبت الحركات الرافضة لاتفاق ابوجا بمبادرة الحركة الشعبية التي يقودها الفريق سلفاكير ميارديت النائب الأول لرئيس الجمهورية ورئيس حكومة الجنوب لحل أزمة دارفور وتوحيد الموقف التفاوضي للحركات.

وأوضح د. شريف حرير مسؤول ملف العلاقات الخارجية والتفاوض بحركة تحرير السودان من مقر إقامته بإنجمينا إنه تم إخطارهم بالمبادرة أمس الأول مستدركاً بقوله إن تفاصيل المبادرة لا زالت غير معروفة بالنسبة إليهم.

وقال إنه من الصعب تقرير مسألة قبول أو رفض المبادرة قبل معرفة تفاصيلها واصفاً إياها بـ(الكتاب المقفول) حتى الآن. وفي السياق ذاته أبدى حرير ترحيبه بأية مبادرة تصدر من قيادة الحركة من واقع أنهم رفقاء نضال وسلاح بالنسبة للحركات المسلحة في دارفور. وفي سياق ذي صلة أكد الناطق الرسمي باسم حركة العدل والمساواة احمد حسين آدم ترحيب حركته بأية مبادرة من الحركة الشعبية لحل الأزمة في دارفور، لكنه قال إنهم لم يتلقوا من الحركة الشعبية أي اتصال بخصوص المبادرة المعنية.

على ذات الصعيد طرحت الحكومة المصرية على الاتحاد الافريقي افكارا لحل ازمة دارفور غير انها لم تشأ الافصاح عنها وابان وزير الخارجية المصري انه ابلغ رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي الفا عمر كوناري برؤية مصرية لتحريك العملية السياسية في الصومال في إطار شراكة بين الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية والأمم المتحدة وعدد من الأطراف الدولية والإقليمية المعنية. وفيما يتعلق بأسلوب التعامل مع أزمة دارفور، أشار أبو الغيط إلى أن لقاءه مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي أتاح الفرصة لشرح الأفكار المصرية المقترحة لتفعيل العملية السياسية في دارفور تحت رعاية مبعوثي الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، وإطلاع رئيس المفوضية على جوانب التحليل المصري للأوضاع في دارفور كافة، والمحددات التي يجب على الأطراف كافة الالتزام بها لضمان التوصل إلى تسوية سريعة لهذه الأزمة. وأكد أبو الغيط ضرورة احترام سيادة السودان على أرضه، والتوازن في ممارسة الضغوط، والبعد عن التهديد بالعقوبات التي أثبتت التجارب أن الشعوب هي أول المتضررين بها، بالإضافة إلى دور المجتمع الدولي في مراقبة ومتابعة مسار العملية السياسية لوضع جميع أطراف النزاع أمام مسؤولياتهم.

المخيمات الفلسطينية في لبنان.. جزر امنية وسط لبنان

■ بيروت ـ اف ب: تعتبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الاثنى عشر في لبنان ومنها مخيم نهر البارد الذي تدور في محيطه معارك ضارية بين الجيش وعناصر حركة فتح الاسلام، جزرا امنية خارجة عن سيطرة الدولة.

وتقدر الامم المتحدة بنحو 400 الف عدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان الى حيث لجأوا بعد اعلان دولة اسرائيل عام 1948، ويتوزع نصفهم تقريبا على المخيمات المكتظة التي تحولت على مر السنين الى مدن حقيقية ببيوت اسمنتية، وحيث يعيشون في ظروف حياتية صعبة من الفقر والبؤس.

غير ان هذا العدد انخفض بحسب تقديرات متطابقة الى ما بين 200 و250 الف لاجئ نتيجة حركة هجرة كثيفة اعتبارا من الثمانينات. ويعتمد اللاجئون اليوم بشكل اساسي في معيشتهم على المساعدة التي تقدمها وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) وعلى المبالغ المالية التي تقدمها منظمة التحرير الفلسطينية بشكل غير منتظم ومساعدات حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وخفضت موازنة الاونروا سنة بعد سنة ما اثار انتقادات حادة في المخيمات.

وشكلت ظروف البؤس الاجتماعي المسيطرة في المخيمات التي يعيش 60 % من سكانها دون عتبة الفقر في ظروف صحية وبيئية متردية للغاية وبدون آفاق للمستقبل، تربة خصبة لانتشار التطرف الاسلامي.

واعلن مسؤولون فلسطينيون في لبنان في نهاية 2006 ان 150 مقاتلا عربيا قادمين من العراق تسللوا الى لبنان تحت راية حركة فتح الاسلام القريبة من تنظيم القاعدة وتمركزوا في مخيم نهر البارد.

وتزامنت المعلومات حول تسلل هذه المجموعات السنية المتطرفة الى الاراضي اللبنانية مع عودة التوتر ولا سيما في محيط مخيم نهر البارد وفي عين الحلوة، اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان الواقع في صيدا (جنوب). وانتقلت المخيمات اعتبارا من العام 1968 الى سيطرة المسلحين الفلسطينيين بعد ان كانت خاضعة لمراقبة الشرطة اللبنانية.

وفي 1969 شرع اتفاق القاهرة سيطرة منظمة التحرير على المخيمات ومكنها من ان تصبح «دولة ضمن الدولة» ولا سيما من خلال منع الجيش اللبناني من الدخول الى المخيمات.

وبالرغم من الغاء الاتفاق عام 1987، الا ان الجنود اللبنانيين لا ينتشرون اليوم سوى عند مشارف المخيمات التي تسيطر عليها التنظيمات السياسية والمسلحة الفلسطينية ولا سيما حركة فتح التي نددت بتسلل المقاتلين الاسلاميين. واتسعت مساحة المخيمات بعد اندلاع الحرب الاهلية في لبنان (1975 ـ 1990) لاستيعاب النمو الديمغرافي لسكانها، قبل ان يرغم الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 منظمة التحرير على الخروج من بيروت. وبعد رحيل مقاتلي منظمة التحرير في 1983 و1984 من سهل البقاع الغربي وشمال لبنان ولا سيما اثر اشتباكات مع الجيش السوري، احكمت الفصائل الفلسطينية الموالية لسورية سيطرتها على المخيمات. وبعد سنة على انتهاء الحرب عام 1990، انتشر الجيش اللبناني في محيط المخيمات بدون ان يدخلها.

كوشنير يعبر للسنيورة عن «تضامن فرنسا» مع لبنان بمواجهة العنف

■ باريس ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الاثنين ان وزير الخارجية برنار كوشنير عبر لرئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة في اتصال هاتفي الاحد عن «تضامن فرنسا» ازاء العنف الذي يشهده لبنان.

وقالت الوزارة في بيان ان كوشنير «عبر عن تضامن فرنسا وثقتها في قدرة السلطات اللبنانية على اعادة الهدوء والنظام».

كما اوضحت الوزارة ان كوشنير تحدث مع السنيورة خلال هذه المكالمة عن «مشروع لقاء قريب» بينهما.

الشرطة المصرية تلقي القبض على مزيد من أعضاء جماعة «الاخوان»

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الحكومة المصرية ان الشرطة ألقت القبض امس على مجموعة ثانية تضم 16 من الاعضاء القياديين في جماعة الاخوان المسلمين في محافظة الشرقية بدلتا النيل. وبذلك ارتفع عدد الاعضاء في الجماعة الذين ألقت الشرطة القبض عليهم منذ صباح يوم السبت الى 40 على الاقل في نطاق حملة يقول الاخوان ان هدف السلطات منها هو افساد استعداداتهم لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى التي ستجرى في 11 حزيران (يونيو) وتنافس فيها الجماعة بمرشحين يصل عددهم الى 18 مرشحا. وتدور المنافسة على 88 مقعدا في المجلس الذي يتألف من 264 مقعدا يعين رئيس الدولة ثلث شاغليها. وقالت وزارة الداخلية ان المجموعة التي ألقي القبض عليها اليوم الاثنين هي من «المرتبطين تنظيميا... بالتنظيم السري للاخوان المسلمين».

وقال عضو مكتب الارشاد في الجماعة محمد مرسي لـ«رويترز» ان مثل هذا التنظيم غير موجود. وأضاف «الجماعة معروفة وتعمل في النور».

وأضاف أن المجموعة التي ألقي القبض عليها يوم السبت كانت تحضر دورة تنظمها جماعة الاخوان للتدريب على انتاج وتسويق المنظفات الصناعية ومساحيق الغسيل التي تستخدم في البيوت. وتابع أنهم لا صلة لهم بأي نشاط سياسي للجماعة. وقال مصدر قضائي امس الاثنين ان نيابة أمن الدولة العليا قررت حبسهم 15 يوما على ذمة التحقيق. ومن بين المقبوض عليهم امس الاثنين عبد العزيز عبد القادر نائب مسؤول الجماعة في محافظة الشرقية التي تبعد نحو 70 كيلومترا الى الشمال الشرقي من العاصمة والتي ألقت الشرطة فيها القبض على 14 من الاعضاء القياديين في الجماعة يوم السبت.

وقالت الجماعة في موقعها على الانترنت ان الشرطة ألقت القبض على 11 اخرين من أعضائها في مدينة بني سويف جنوبي القاهرة حيث كانوا يثبتون لافتات انتخابية. وأضافت أن 18 من أعضاء الجماعة تمكنوا من التقدم بأوراق ترشيحهم لمجلس الشورى بحلول موعد قفل باب الترشيح مساء الاحد. وكانت الجماعة تعتزم ترشيح 20 من أعضائها لانتخابات مجلس الشورى لكن مسؤولين فيها يقولون ان قوات مباحث أمن الدولة منعت عددا من الاعضاء من الترشيح. وقال مسؤول في الجماعة ان عدد المرشحين الذين تقدموا بطلبات ترشيح مستوفاة الاوراق غير معروف الى الان.

وشغلت الجماعة 88 مقعدا في مجلس الشعب المؤلف من 454 مقعدا في انتخابات المجلس التي أجريت عام 2005. وتصف السلطات جماعة الاخوان المسلمين بأنها جماعة محظورة وترفض السماح لها بتشكيل حزب سياسي. ومن بين التهم التي توجهها الشرطة لاعضاء الجماعة الانتماء لجماعة محظورة وحيازة منشورات تدعو لفكرها وعقد اجتماعات تنظيمية. وبدأت السلطات حملة على الجماعة في أواخر العام الماضي وتحتجز حوالي 300 من أعضائها معظمهم لم يقدموا لمحاكمة. ويحاكم الرجل الثالث في الجماعة خيرت الشاطر و39 اخرون أمام محكمة عسكرية.

المواجهات مع «فتح الاسلام» استمرت لليوم الثاني والهدنة لم تصمد

الجيش اللبناني يقصف مخيم نهر البارد بالدبابات والمدفعية.. وسقوط عشرات المدنيين

شائعات عن تسلّل خلايا لقرى عكار.. والأمن يراقب القيادة العامة في البقاع

اعمدة الدخان تتصاعد من مخيم نهر البارد بلبنان عقب القصف المدفعي للجيش اللبناني عليه

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لليوم الثاني استمرت المواجهات بين الجيش اللبناني وعناصر «فتح الاسلام» في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين. وقد تمكن الجيش من احكام السيطرة على المنطقة الواقعة قرب طريق عام طرابلس عكار التي فتحت ولكن بحذر شديد، حيث قامت عناصر القوى الامنية بتحذير القادمين من خطورة سلوكها بسبب القنص من عناصر «فتح الاسلام». وقد القى الجيش القبض على احد عناصر فتح الاسلام بعد اصابته صباحاً ونقله الى احد المستشفيات.

واستعاد الجيش اللبناني امس مواقعه التي كان يتمركز فيها السبت الماضي اي قبل اندلاع المواجهات.

واستهدف الجيش مواقع عناصر «فتح الاسلام» في منطقتي حي الصفوري وحي الدبة في المخيم رداً على مصادر اطلاق النار في اتجاهه مستعملاً الاسلحة المدفعية . واكد مسؤولون امنيون ان الجيش اللبناني حقق اصابات مباشرة في صفوف «فتح الاسلام» في وقت تحدثت المعلومات عن سقوط اكثر من ثمانية شهداء داخل المخيم نقلوا بسيارات الهلال الاحمر الفلسطيني الى طرابلس بعد منع عناصر «فتح الاسلام» الصليب الاحمر اللبناني من الدخول الى امكنة وجود المصابين. كما دارت اشتباكات جديدة بين الجيش و«فتح الاسلام» لا سيما بالاسلحة الرشاشة خصوصاً على محوري: المدخل الجنوبي من منطقة المنية ـ بحنين منطقة العبدة نحو الشمال. وقرابة الثانية عشرة ظهراً دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش اللبناني و«فتح الاسلام» استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة والقذائف التي كانت تطلقها وحدات الجيش اللبناني من هاون ومدفعية او من الدبابات. وتركزت هذه الاشتباكات على المدخل الرئيسي للمخيم من جهة منطقة العبدة.

وواصل الجيش اللبناني ضغطه على المخيم وتطويقه له من مختلف النواحي، في حين بقيت الجهة مفتوحة لناحية البحر، واستهدف القصف المدفعي من قبل الجيش المنطقة الواقعة شمال غرب المخيم، والتي تضم مواقع لفتح الاسلام حيث يتواجد المسؤول عن هذه الحركة شاكر العبسي.

وتمكن الجيش في مواجهات الامس من تحقيق تقدم على كل محاور المخيم حيث وصل في منطقة المنية ـ بحنين الى بعد امتار عديدة من المنازل الاولى في المخيم وسجل في هذه المنطقة سقوط نحو 5 قتلى من عناصر «فتح الاسلام»، كما سقط عدد آخر في مواقع اخرى من المخيم.

واشارت وكالة الصحافة الفرنسية الى سقوط 9 قتلى و70 جريحاً في داخل المخيم. ونقلت عن مصدر امني لبناني ان من بين القتلى امس المدعو «ابو يزن» المسؤول المباشر عن تفجير عين علق في 13 شباط الماضي. واعلنت هدنة في المخيم لمدة ساعتين من الرابعة وحتى السادسة مساء وذلك بمبادرة من الصليب الاحمر لإجلاء الجرحى والقتلى من داخله الى المستشفيات حيث أفيد عن إخلاء 17مدنياً. الا ان الهدنة لم تصمد وتجددت الاشتباكات في شكل عنيف بعد الظهر.

واشارت مصادر في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى امكان اطلاق مبادرة لوقف اطلاق نار مستمر وحوار بين الفصائل الفلسطينية في الداخل والسلطات اللبنانية.

من جهة اخرى، استمرت حركة السير بشكل شبه طبيعي على الطريق خصوصاً في الجهة المقابلة للمخيم والتي يمكن اعتبارها داخلة ضمن نطاق العمليات العسكرية.

وبقيت الطرقات سالكة انما بحذر وقد اقام الجيش اللبناني حواجز عدة عمد في خلالها الى تدقيق مكثف في هويات المارة والسيارات بعد انتشار عناصره من طرابلس امتداداً حتى مخيم نهر البارد ومن بعده نحو الحدود اللبنانية ـ السورية واعطوا الارشادات للمواطنين حول كيفية سلوك هذه الطرقات. في موازاة ذلك، سرت شائعات عن تسلل عناصر «فتح الاسلام» الى عدد من قرى وبلدات عكار وتبيّن بعد مسح اجراه الجيش اللبناني انها مجرد شائعات تهدف الى التشويش بين المواطنين.

وقرابة الثالثة تمكن الصليب الاحمر اللبناني من اخلاء الجرحى من داخل المخيم بالتعاون مع الهلال الاحمر الفلسطيني الذي ينقل الجرحى من داخل المخيم الى مدخله في منطقة بحنين ـ المنية على الطريق الساحلية القديمة حيث انتظرت سيارات الصليب الاحمر وعملت عناصره على نقل الجرحى الى مستشفيي الخير والهلال الاحمر الفلسطيني في البداوي ونقلت سيارات الهلال الاحمر المواد الغذائية والخبز الى داخل المخيم.

وفي طرابلس قامت عناصر مفرزة الشرطة القضائية في قوى الامن الداخلي بعملية مسح الشقق السكنية التي كان يشغلها المسلحون والتي استخدموها لمواجهة قوى الجيش والامن الداخلي. وقد بدأ العمل من مبنى عبدو في محلة المئتين حيث رفعت البصمات وباقي الادلة الجنائية واستكملت الاجراءات التي سمحت بنقل جثث المسلحين الى احد البرادات النقالة. وانتقل خبراء قوى الامن الداخلي الى محلة الزاهرية قرابة الثانية بعد الظهر حيث اذنت القوى الامنية لسكان مبنى طه الايعالي بالدخول الى المبنى وتفقد منازلهم بعدما كانت هذه المنازل اخليت في خلال الاشتباكات التي دارت بين القوى الامنية وعناصر «فتح الاسلام» وقد تم سحب جثث المسلحين الى البراد ونقلت القنابل التي كانت موجودة فيما تم تفجير ما لم يتمكن نقله ورفعت البصمات والادلة.

وكان الجيش منع المواطنين من التنقل الى ما بعد المسح الميداني للمنطقة بحثاً عن متفجرات وقنابل.

في المقابل، كثف الجيش اللبناني من وجوده في محيط المواقع الفلسطينية المنتشرة في البقاع، وفي لوسي، حيث تنتشر مواقع الجبهة الشعبية القيادة العامة، وفي مرتفعات ينطا حيث تنتشر عناصر تابعة لفتح الانتفاضة، وفي قوسايا في البقاع الغربي حيث تنتشر عناصر فلسطينية تابعة للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، وفي مخيم الجليل في بعلبك. كما استحدث الجيش مواقع عدة ثابتة له فضلاً عن المواقع الاساسية ودعمها بقطع جديدة وعناصر المشاة ومدفعية الهاون وسير دوريات راجلة ومؤللة.

السنيورة تلقى دعماً مصرياً واردنياً وفرنسياً.. وسولانا في بيروت اليوم

وفد «فتح» و«حماس» قلق على المدنيين ولا يحمي «فتح الاسلام»

رئيس الحكومة أبلغ مشعل: لا تهاون مع هيبة الجيش ولا لين مع المنظمة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

أجرى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة مشاورات مكثفة مواكبة للتطورات الامنية في مخيم نهر البارد وللتفجير الارهابي في منطقة الاشرفية، وتلقى اتصالات داعمة لموقف الحكومة من الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي أعلن عن اجتماع لمجلس الجامعة العربية اليوم الثلاثاء.

وفي وقت يصل اليوم الى بيروت منسق الخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا لاجراء محادثات استقبل الرئيس السنيورة سفير فرنسا برنار إيميه، في حضور القائم بأعمال السفارة الفرنسية جوزيف سيلفا، وبعد اللقاء، أدلى السفير الفرنسي إيميه ببيان مكتوب جاء فيه:

«قمت هذا الصباح بزيارة الرئيس السنيورة لأعبّر له أولاً عن دعم فرنسا في هذه الظروف الراهنة، وهذا الدعم قد عبر عنه أيضاً عبر اتصال هاتفي أجراه وزير الخارجية الفرنسي للشؤون الأوروبية برنار كوشنير، في إطار اول اتصال هاتفي بينهما. وقد ذكرت رئيس الحكومة بكل الاهتمام الذي تبديه فرنسا لإستقلال وسيادة واستقرار لبنان، وجددنا التعبير عن دعم فرنسا وثقتنا لإعادة الهدوء وفرض النظام في هذه المنطقة من لبنان. وأكرر ان الوزير كوشنير كما انا قد ذكرنا الرئيس السنيورة بتعلق فرنسا بأهمية إنشاء المحكمة ذات الطابع الدولي لمحاكمة قتلة الرئيس رفيق الحريري ورفاقه. كما عبرت لرئيس مجلس الوزراء إدانة فرنسا القوية للاعتداء الذي ضرب هذه الليلة منطقة الأشرفية والذي أسفر عن ضحايا عدة.

واستقبل الرئيس السنيورة وفداً مشتركاً من منظمة التحرير الفلسطينية وتحالف القوى الفلسطينية ضم ممثلين لكل من: اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عباس زكي، «حركة حماس» أسامة حمدان، «الجبهة الديمقراطية» علي فيصل، «الصاعقة» أبو حسن، «جبهة النضال» أبو خالد الشمال، «الجهاد الإسلامي» علي أبو شاهين، «فتح الانتفاضة» نمر قدورة و«جبهة التحرير الفلسطينية» أبو وائل.

بعد اللقاء، قال زكي: تركز البحث على ظاهرة «فتح الإسلام» وما جرى في الأمس من اشتباكات، وقدمنا التعازي الى الشهداء الذين سقطوا من الجيش اللبناني الذي يمثل وحدة لبنان وأيضاً حارس هذا الوطن وحاميه، وحامي كل قاطنيه، من فلسطينيين ولبنانيين.

وكررنا ما صدر بالأمس عن اجتماع الفصائل الفلسطينية من إدانة لظاهرة «فتح الإسلام» التي لا تمت بأي صلة الى الشعب الفلسطيني ولا الى النضال الفلسطيني، وأكدنا التعاون المشترك مع الجيش اللبناني والدولة اللبنانية في معالجة هذه الظاهرة بما يخفف من معاناة شعبنا الفلسطيني، خصوصا في مخيم نهر البارد الذي يتعرض الى قصف، وفيه مجموعة من الجرحى والشهداء التي تحتاج الى إخلاء. وطلبنا جملة من المطالب تخفف من معاناة مخيم نهر البارد، وأيضاً معاناة الفلسطينيين، حيث ان هناك عمليات توقيف لفلسطينيين في وقت ان الفلسطيني، يدرك انه غير معني بهذه الظاهرة التي هبطت اضطرارياً لا نعرف شكلها ولا لونها ولا انتماءها، وبالتالي يجب الا يدفع الشعب الفلسطيني ضريبة هذا العمل المرتجل بما يسمى بظاهرة «فتح الإسلام».

اضاف: إتفقنا على التواصل وإيجاد الحلول بما يسمح بعلاقات نحرص كلنا على أن تكون علاقات في منتهى الوضوح وعلاقات مهاجرين عند أنصار كرام. ونتمنى أن تنتهي ظاهرة «فتح الإسلام» بالتعاون المشترك وان تعود الأجواء الى بناء علاقات أفضل، متجاوزين تاريخ العلاقة الفلسطينية اللبنانية في الماضي الى علاقات مميزة، خصوصاً أن الدولة تستجيب لنا في كل ما يهم المخيمات وتطويرها.

وسئل زكي كممثلين عن الفصائل الفلسطينية هل توافقون على دخول الجيش اللبناني الى داخل المخيم للقضاء على ما يسمى «بفتح الإسلام» ؟ أجاب «هذا القرار هو لبناني، ولسنا من دولة الرئيس انه يحرص على ألا يذهب أبرياء، والدخول الى المخيم لا يعني أن هناك أمراً سهلاً في التخلص من هذه الظاهرة».

وعمّن يحمي هذه الفئة داخل المخيم قال «لا يوجد لها لا ملجأ ولا حماية ولا علاقة لها بأبناء المخيم كونها أكدت بالأمس السطو على بنك، والدلالة على ذلك أنها تستخف بالبلد والمخيم، وعندما توجه السلاح الى الجيش اللبناني هذا الجيش العظيم الذي قائده العماد ميشال سليمان، والذي وقف جنباً الى جنب مع المقاومة في جنوب لبنان، هذا أعتقد أنه غير وارد لا في القاموس ولا في الوعي الفلسطيني»..

واذا كان رئيس الحكومة طلب التعاون المباشر لإنهاء هذه القضية؟ أجاب «أعلناً سابقاً التعاون المشترك لإنهاء هذه الظاهرة شرط ان لا تكون تكلفتها عالية جداً على الأبرياء الفلسطينيين».

وقيل له الدولة أعطتكم مهلة طويلة منذ انفجار عين علق لحل مشكلة «فتح الإسلام» بهدوء فماذا فعلتم؟ فأجاب «لماذا تعطينا الدولة اللبنانية مهلة؟ نحن نقر بسيادة القانون اللبناني وأن كل ما يجري في لبنان هو نتيجة تجاذبات وسوء الفهم بين القيادات اللبنانية ـ اللبنانية، ولا نريد ان يكون الفلسطيني عنوان تفجير ولا أن يكون مخيماتنا الشرارة التي تنطلق منها الحرب الأهلية في البلد».

من ناحيته، قال ممثل «حماس» أسامة حمدان: أولا لسنا في صدد الحديث عن خطوات سنقوم بها ولسنا في صدد الحديث عما اتفقنا مع دولة الرئيس، هناك مسألتان واضحتان: الأولى ان الفلسطينيين غير مسؤولين عما جرى وتداعيات الحدث وتطوراته أثبتت ذلك عملياً. والثانية هناك معاناة إنسانية الآن في مخيم نهر البارد، والكل معني بتجاوزها وبحلها في شكل سريع، ودولة الرئيس عبّر عن الاستعداد في هذين الجانبين للتعامل ونحن كذلك. ونعتقد ان هذا من شأنه ان يؤدي الى تسوية، أدرك ان هناك حرصاً لمعرفة التفاصيل لكننا غير معنيين الآن بالحديث عن أي تفاصيل قد تؤدي في نهاية الأمر الى إفشال ما نسعى الى تحقيقه».

وكان الرئيس السنيورة تلقى ظهراً اتصالاً هاتفياً من رئيس المكتب السياسي لـ«حركة حماس» خالد مشعل الموجود في دمشق، وبحث خلال الاتصال في ظروف الاعتداء الذي تعرض له الجيش اللبناني وسبل معالجة هذا الموضوع.

وأبلغ الرئيس السنيورة مشعل ان الاعتداء الذي تعرض له الجيش من قبل منظمة «فتح الإسلام»، لن تسكت الدولة اللبنانية عنه اطلاقاً وهي قد أعطت التعليمات للجيش للتصرف بحزم وقوة لا تلين مع هذه المنظمة الإرهابية، فهيبة الجيش وسمعة مؤسساته واستقرار الأمن اللبناني مسألة لن يتم التهاون فيها.

كما ابلغ الرئيس السنيورة مشعل بنقاط البحث التي تمت مع الفصائل الفلسطينية في الاجتماع الصباحي، وأوضح ان مطلب الحكومة اللبنانية من الفصائل الفلسطينية تجاه منظمة «فتح الإسلام» واضح وهو التبرؤ والإدانة ومعاونة السلطة الشرعية والقوى الأمنية اللبنانية لمعالجة ظاهرة هذه المنظمة. وكان اتفاق على التعاون واستمرار التشاور في هذا الإطار.

فلسطينيون من مخيم البداوي يتظاهرون احتجاجا على قصف الجيش اللبناني لمخيم نهر البارد امس

تل ابيب تتوعد باغتيال قادة حماس والحركة تهدد برد قاس

خمسة شهداء في القطاع أربعة منهم من الجهاد.. والفصائل تهدد باستهداف المصالح الاسرائيلية بالخارج

سيدة فلسطينية في حالة صدمة عقب القصف الاسرائيلي على غزة امس

رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية وقيادي حماس خليل الحية في مقدمة مشيعي الشهداء الذين سقطوا في القصف الاسرائيلي

غزة ـ رام الله ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس ووليد عوض وأشرف الهور:

توارى قادة حركة «حماس» امس عن الانظار فيما اغلقت هواتفهم المحمولة، وذلك في ظل التهديدات الاسرائيلية باستهدافهم.

وفيما اغلق الدكتور محمود الزهار احد صقور حركة حماس هاتفه المحمول، ونفى المقربون منه لـ«القدس العربي» علمهم بمكان تواجده اكد احد المرافقين لرئيس كتلة حماس البرلمانية سعيد صيام بان «لا احد يعلم اين مكان تواجده».

واوضح مرافق صيام الذي رد على هاتفه المحمول لـ«القدس العربي» بان الاخير «لا يمكن الاتصال معه او الوصول اليه ولا احد يعرف مكان تواجده».

وعن سبب اختفاء صيام اوضح المرافق ان ذلك يندرج في اطار الاحتياطات الامنية التي اتخذها قادة الحركة عقب التهديدات الاسرائيلية باستهدافهم ومن اجل تفويت الفرصة على قوات الاحتلال الاسرائيلي من النيل منهم.

واوضحت مصادر امنية فلسطينية لـ«القدس العربي» امس ان قادة حركتي فتح وحماس «نزلوا تحت الارض» وذلك في اشارة الى اختفائهم عن الانظار.

وواصل اكثر من مسؤول اسرائيلي امس اطلاق التهديدات ضد قادة حماس سواء السياسيين او العسكريين بمن فيهم رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية ، فيما كان آلاف من الفلسطينيين يشيعون أمس الاثنين تسعة شهداء، غالبيتهم من عائلة واحدة وهي عائلة الدكتور خليل الحية القيادي البارز في حماس وعضوها في المجلس التشريعي والذين قضوا في غارة جوية إسرائيلية نفذتها طائرة حربية على ديوان العائلة، كما نفذت طائرة إسرائيلية هجوما على نشطاء من الجهاد الإسلامي فاستشهد أربعة منهم شمال القطاع.

استمرار استهداف النشطاء

وفي تفاصيل الأحداث أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن أربعة من نشطاء سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي قضوا في غارة نفذتها طائرة إسرائيلية على مركبة صغيرة شرق مخيم جباليا شمال القطاع بعد ظهر أمس.

وقالت مصادر أمنية ان النشطاء الأربعة قضوا عقب إطلاق طائرة استطلاع إسرائيلية صاروخا على مركبتهم.

وقالت ان الشهداء هم محمد أبو نعمة وعبد العزيز الحلو وماجد البطش، ومحمود عوض.

وقالت سرايا القدس ان الشهداء الأربعة كانوا في مهمة إطلاق صواريخ «قدس متوسط المدى» باتجاه إسرائيل.

وتوعدت سرايا القدس بـ«رد قاس» على استهداف ناشطيها، مؤكدة أن «هذه العملية فتحت الباب على مصراعيه في المواجهة مع دولة الاحتلال».

وقال خالد البطش القيادي في الجهاد الإسلامي «إن على إسرائيل تحمل تبعات ردات فعل المقاومة الفلسطينية».

وشدد البطش على أن الشهداء الأربعة «كانوا في مهمة دفاع عن أبناء الشعب الفلسطيني أثناء اغتيالهم حيث خرجوا ليثأروا لدماء آل الحية وكل الشهداء».

وكان الطيران الحربي الإسرائيلي شن فجر أمس سبع غارات جوية على مناطق متفرقة من قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد أحد المواطنين وإصابة عشرة آخرين حسب مصادر طبية وأمنية.

وقالت المصادر ان الشهيد هو حمادة أحمد الفيومي (20 عاماً)، مشيرة الى انه وصل الى المستشفى جثة متفحمة.

تل أبيب تهدد

وقال وزير البيئة الاسرائيلي جدعون عزرا للاذاعة الاسرائيلية العامة «اذا واصلت حماس اطلاق الصواريخ فان اعضاء القيادة السياسية للحركة سيدرجون على لائحة الاهداف» المرشحة للاستهداف الاسرائيلي.

وردا على سؤال حول مصير هنية تحديدا قال عزرا ان رئيس الوزراء الفلسطيني «دعا الاحد الى مواصلة اطلاق الصواريخ»، وذلك في اشارة الى انه متورط في عملية اطلاق الصواريخ المحلية على المستوطنات الاسرائيلية المجاورة لقطاع غزة.

وقال وزير الامن الداخلي في الحكومة الاسرائيلية افي ديختر امس الاثنين، ان رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس خالد مشعل، وضع في قائمة الشخصيات الفلسطينية التي قرر المجلس الوزاري الاسرائيلي المضغر اول من امس الاحد تصفيتها. واضاف ديختر الذي يعتبر مهندس عمليات التصفية ان وجود مشعل في دمشق او في اية دولة عربية اخرى لا يجعله محصنا من التصفية بأيدي اسرائيل، مستدركا ان الدولة العبرية اخذت بالحسبان جميع التطورات السياسية التي قد قد تحصل في المنطقة بعد تنفيذ عملية الاعتيال، على حد تعبيره. واضاف الوزير ديختر، الذي كان رئيسا لجهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) في الحديث الذي ادلى به صباح امس لاذاعة جيش الاحتلال الاسرائيلي ان رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية قد ينضم الى قائمة التصفيات، لافتا الى انه نجا بأعجوبة عندما قامت اسرائيل بتصفية الشهيد الشيخ احمد ياسين، لافتا الى انه وفق المعلومات المتوفرة لدة الاجهزة الامنية الاسرائيلية فان هنية مرتبط بأحد التنظيمات التي تقوم باطلاق صواريخ القسام، الامر الذي يحوله الى هدف للاغتيال، لان قرار الجكومة الاسرائيلية ينص على اغتيال كل من له علاقة باطلاق صواريخ القسام باتجاه جنوب الدولة العبرية. هذا واعلن ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت في تعقيب رسمي على اقوال الوزير ديختر، كما قالت اذاعة الجيش ان ديوان اولمرت ليس معنيا بالخوض في اسماء الشخصيات الفلسطينية التي ستستهدفها الدولة العبرية، مشيرا الى ان قرار الحكومة يقضي بتصفية كل من له علاقة من قريب او من بعيد باطلاق القسام باتجاه اسرائيل.

هذا ووجه ديختر تحذيرا للقائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة حماس محمد ضيف الذي كان عرضة لاكثر من محاولة اغتيال من جانب اسرائيل حين كان افي ديختر المسؤول عن عمليات الاغتيال.

تنديد فلسطيني

أما هنية فقد أكد على أن دماء الفلسطينيين الذين يسقطون بنيران الاحتلال الإسرائيلي لن تذهب هدرا.

وأكد هنية في كلمة متلفزة وجهها الى الشعب الفلسطيني تعقيبا على التصعيد العسكري الإسرائيلي التزامه وحكومته «بالتمسك بالأهداف والثوابت والحقوق الوطنية وعدم التنازل أو التفريط بها مهما كلفنا ذلك من تضحيات».

ودعا هنية الشعب الفلسطيني في كل مكان «لمزيد من الوحدة والتلاحم ورص الصفوف في وجه العدوان الغاشم».

وطالب هنية حركتي فتح وحماس بـ«الالتزام الصادق بما تم الاتفاق عليه والابتعاد والى الأبد عن الصراعات والمعارك الجانبية والتوحد في وجه التحديات المفروضة».

ودعا هنية جامعة الدول العربية ومجلس الأمن والأمم المتحدة والمجتمع الدولي بأسره الى تحمل مسؤولياتهم في «لجم العدوان المتصاعد والى الوقوف في وجه غطرسة الاحتلال ومساندة شعبنا وإنصافه في مواجهة المخططات الإسرائيلية الآخذة في التصعيد».

وأدان نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة التصعيد العسكري الإسرائيلي وقال «إن هذا التصعيد المتواصل، والذي أودى بحياة العديد من المواطنين نتيجة القصف الإسرائيلي سيقود منطقة الشرق الأوسط الى مزيد من العنف».

وطالب أبو ردينة اللجنة الرباعية خاصة الولايات المتحدة للضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف هذا العدوان، «خاصة وأن المجلس الوزاري الأمني الإسرائيلي أطلق يد الجيش الإسرائيلي لتكثيف عملياته في قطاع غزة».

كذلك اعتبر عزام الأحمد نائب رئيس الوزراء أن جرائم الاحتلال تهدف الى نشر الرعب والدمار بين شعبنا في محاولة لاجتثاث صموده على هذه الأرض.

وأكد الأحمد أن هذه الدماء «ستكون وقودا لنبذ كل الخلافات والصراعات الداخلية من أجل الوقوف في وجه المحتل المجرم الذي يريد كسر إرادة شعبنا وسرقة الأمل منه».

دعوات للرد

الى ذلك فقد ردد الآلاف من الفلسطينيين هتافات تدعو الى ضرب إسرائيل وتطالب المقاومة بالرد وأخذ «الثأر» خلال تشييع جنازات الشهداء الثمانية الذين سقطوا مساء الأحد والذين تنتمي غالبيتهم لعائلة النائب الحية، كذلك دعت حركة حماس، ذراعها العسكرية كتائب القسام الى «ضرورة الرد على الجرائم الإسرائيلية بكل الوسائل وأشكال المقاومة الممكنة وفي الزمان والمكان المناسبين»، مبررة ذلك بأن «العدو الصهيوني لا يعرف إلا لغة القوة».

وقالت الحركة في بيان لها «إن الاستهداف لمنازل القادة والمواطنين المدنيين يفتح الباب واسعاً للمواجهة»، محملة «الاحتلال الإسرائيلي كامل المسؤولية عن نتائج هذه الجرائم».

وأكد فوزي برهوم الناطق الإعلامي باسم حماس أن حركته «سترد على مجزرة عائلة الحية بكافة الوسائل والطرق». وقال « نتمنى من كتائب القسام وأمام هذه الهجمة، من أن تخترق كل الحصون وتصل الى العمق الصهيوني وتدكه»، لافتاً الى أن «كل الخيارات مفتوحة أمام كتائب القسام لردع هذا العدوان ولتعيد توازن الرعب حتى نضع حدا لهذا التغول».

وأكد أبو عبيدة الناطق باسم القسام على أن «الرد على جرائم الاحتلال الصهيوني سيكون رداً مفتوحاً بحجم الجرائم الصهيونية التي ترتكبها قوات الاحتلال».

وقال «كتائب القسام لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الجرائم»، متوعداً بأن يكون الرد على الإسرائيليين «من حيث لا يتوقعون».

كذلك نددت حركة فتح بالتصعيد العسكري الإسرائيلي، وقالت كتلتها البرلمانية في بيان لها «إن استمرار الاحتلال الصهيوني بنهجه المتبع باستهداف الأطفال والمدنيين الفلسطينيين العزل لن يزيد الشعب الفلسطيني إلا تمسكا بثوابته الوطنية ووحدته الفلسطينية مهما زادت الممارسات الإرهابية الصهيونية ضده».

وحذرت كتائب الأقصى الذراع العسكرية لحركة فتح «حكومة الاحتلال من مغبة المساس بقادة الفصائل الفلسطينية»، مؤكدة أن دماء قادة حماس والجهاد الإسلامي وسائر الفصائل الفلسطينية غالية كدماء قادة فتح وكتائب الأقصى». ودعت الفلسطينيين في «الشتات» الى «استهداف كافة المصالح الإسرائيلية خارج الأراضي الفلسطينية من أجل كبح جماح العدوان الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين».

وقالت كتائب الأقصى «إننا نؤكد جهوزيتنا الكاملة للمشاركة في كتيبة خاصة تشارك فيها كافة الفصائل الفلسطينية من أجل تنفيذ عمليات نوعية تستهدف القادة السياسيين الإسرائيليين والدفاع عن القادة الفلسطينيين».

من جانبها أكدت الجبهة الشعبية أن ما يجري من تصعيد إسرائيلي يدعو الى رص الصفوف وتوحيدها، والترفع عن الخلافات الداخلية والتوقف عن الاقتتال الدموي.

ودعت الجبهة الشعبية الى «تصعيد المقاومة والإسراع في تشكيل جبهة مقاومة موحدة من فصائل المقاومة الفلسطينية للتصدي للعدوان الإسرائيلي».

وميدانياً كذلك قالت مصادر أمنية ان جيش الاحتلال طلب من عائلتين شمال القطاع إخلاء منازلهما تمهيدا لقصفها، لافتاً الى أن العشرات من المواطنين تجمعوا حول المنازل المهددة بالقصف.

وقال جيش الاحتلال أن احد المنازل تعود ملكيتها لنشطاء في كتائب القسام وسرايا القدس.

عقب اتفاق الحركتين على وقف إطلاق النار

حماس تتهم نشطاء من فتح بإطلاق النار وإصابة اثنين من نشطائها جنوب القطاع والاخيرة تنفي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن اثنين من المواطنين الفلسطينيين أصيبا بجراح في أحداث داخلية في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وقالت المصادر الطبية ان الجريحين أصيبا بجراح متوسطة وأخضعا على أثرها لعمليات جراحية لاستخراج العيارات النارية من جسديهما.

وأفاد شهود عيان أن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على كل من منير تنيرة ومحمد كلاب في العشرينات من العمر أثناء توقفهما في إحدى مكتبات كلية العلوم والتكنولوجيا بمدينة خان يونس.

وقالت حركة حماس ان الجريحين من نشطائهما، متهمة عناصر مسلحين من حركة فتح بإطلاق النار عليهما.

وذكرت أن المسلحين اقتحموا مبنى الكلية وأطلقوا الرصاص بشكل عشوائي تجاه نشطائها، ما أدى الى إصابة الشابين بجراح.

واعتبرت حماس أن هذا الأمر يعد «خرقا جديدا لاتفاق التهدئة» المبرم مع حركة فتح ظهر السبت الماضي والذي أنهى موجة عنيفة من الاقتتال الداخلي راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى.

وأشارت الى أن المسلحين «فروا باتجاه أحد المقار الأمنية التي لا تبعد سوى عشرات الأمتار عن المكان».

قالت القوة التنفيذية والتي ينتمي غالبية عناصرها لحركة حماس في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن الطالبين يعملان في صفوفها، محملة أحد نشطاء فتح المسؤولية عن الحادث.

وطالبت «العقلاء من حركة فتح والوفد المصري والمكتب المشترك ولجنة المتابعة العليا أن تضع حدا لهؤلاء المتآمرين مع العدو الصهيوني والذين لا يروق لهم المصالحة بين أبناء شعبهم».

إلا أن حركة فتح نفت في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه صلتها بالحادثة.

وقالت «في ظل المساعي الخيرة والمخلصة التي تبذل من كافة الأطراف لإزالة أسباب التوتر والاحتقان، فان حركة فتح تؤكد التزامها المطلق بالاتفاق المبرم بين حركتي فتح وحماس برعاية الوفد الأمني المصري».

وأضافت «ننفي أي علاقة للحركة بحادث الاعتداء الذي حصل صباح الاثنين في خانيونس وندعو الجميع الى ضبط النفس وتغليب المصلحة الوطنية على أي شيء آخر».

وأكدت على أنه «تم الاتفاق على معالجة ذيول الحادث حسب الآلية المحددة لذلك بين الحركتين ورعاية الوفد الأمني المصري».

الى ذلك فقد اتهمت قيادة قوات الأمن الوطني عناصر من حماس بخرق اتفاق التهدئة.

وذكر مكتب الإعلام الذي يعود لتلك القوات في بيان له أنه «على الرغم من البيان الذي أصدرته حركتا فتح وحماس والذي يؤكد على تثبيت التهدئة الداخلية.. الى أن هذا التيار الدموي في حركة حماس يواصل اعتداءاته تجاه المواطنين ومقرات وأفراد الأجهزة الأمنية الرسمية».

واتهمت عناصر من حماس بإطلاق النار مساء الأحد تجاه موقع الوحدة الخاصة التابعة لقوات الأمن الوطني جنوب القطاع، وكذلك إطلاق النار وإصابة أحد أفراد قوات أمن الرئاسة شمال القطاع.

يشار الى أن حركتي فتح و حماس توصلتا السبت لاتفاق بوقف الاقتتال الذي استمر لأسبوع، وأكدتا في بيان مشترك على «تحريم الاختطاف والاقتتال والوقف الفوري والسريع لإشكال التصعيد كافة»، محذرتين كل من يرتكب مخالفة بتحمل كامل المسؤولية عن فعلته.

هنية: الكراسي والمناصب لا تساوي عندنا نعل أو قطرة دم طفل فلسطيني

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

قلل إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني وأحد القادة البارزين في حركة حماس أمس من أهمية اكتراث حركته بشغل المناصب في السلطة الفلسطينية.

وقال هنية في كلمة له خلال تشييع الآلاف من سكان غزة لتسعة شهداء قضوا ليل الأحد وغالبيتهم من عائلة الدكتور خليل الحية عضو حماس في المجلس التشريعي وأحد قادتها في غزة «والله إن الكراسي والمناصب لا تساوي نعل أو قطرة دم طفل فلسطيني». وتابع «عهدنا مع شعبنا وأمتنا أن نمضي على ذات الطريق ليكتب الله لنا النصر أو الشهادة».

وأكد هنية ان المقاومة هي الطريق الأمثل للخلاص من الاحتلال الإسرائيلي، مشدداً على ضرورة «تمسك الشعب الفلسطيني بهذا الخيار».

وقال «نعاهد شعبنا والأمة العربية والإسلامية على المضي في طريق المقاومة حتى نيل الشهادة أو النصر».

وأثنى هنية على الشعب الفلسطيني بصموده أمام الحصار المفروض عليه، داعيا اياه إلى المزيد من الصمود والتمسك بخيار المقاومة. وقال «أنتم لا تمثلون أنفسكم، أنتم تمثلون القدس والأقصى».

وتابع «الاحتلال يستهدف الفلسطينيين المدنيين لأن الشعب الفلسطيني أثبت قوته وصموده وتمسكه بالمقاومة»، لافتاً إلى أن حجم المؤامرة التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني «كبيرة جداً سواء من الاحتلال أو الغرب».

وأشاد هنية بـ«الموقف الصامد والصابر للدكتور خليل الحية»، مشيراً إلى أن موقفه «ينم على تمسك الشعب الفلسطيني بمنهج المقاومة رغم كل الآلام والجراح».

وكان قادة تل أبيب هددوا أمس باستهداف كل من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، وكذلك هنية، وتوعدوا باغتيالهما في أول فرصة.

اسرائيل اعتقلت 700 الف فلسطيني منذ عام 1967

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي 700 الف فلسطيني منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967.

واوضح تقرير لوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينيين امس أن قوات الاحتلال الإسرائيلي باعتقالها ذلك العدد من الفلسطينيين تكون قد اعتقلت ما يقارب 25 % من إجمالي عدد سكان القدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

وأوضح التقرير أن هناك قرابة 60 الف أسير اعتقلوا خلال انتفاضة الأقصى التي اندلعت عام 2000 بحيث يبلغ عدد إجمالي الأسرى الآن في سجون الاحتلال 10500 أسير تقريبا (منهم قرابة 62 أسيرا عربيا) موزعين على قرابة ثلاثين سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف. وأوضح التقرير أن هناك 365 أسيراً معتقلون منذ ما قبل اتفاق أوسلو ومازالوا في الأسر، منهم 144 أسيرا من الضفة الغربية أقدمهم هو الأسير سعيد العتبة 56 عاماً والمعتقل منذ عام 1977، و139 أسيراً من قطاع غزة أقدمهم سليم الكيال 55 عاماً المعتقل منذ عام 1983.

وفيما يتعلق بالأسيرات بين تقرير الوزارة أن هناك أكثر من 600 أسيرة اعتقلن خلال انتفاضة الأقصى، منهن 116 أسيرة لا يزلن رهن الاعتقال، وأن 4 أسيرات لم يتجاوز عمرهن 18 عاماً.

وبالنسبة لشهداء الحركة الأسيرة داخل المعتقلات الإسرائيلية بين التقرير أن هناك 188 أسيراً استشهدوا نتيجة التعذيب داخل أقبية التحقيق الاسرائيلية، ونتيجة الإهمال الطبي والقتل العمد بعد الاعتقال، منهم 43 أسيراً قضوا نتيجة إهمال طبي، و70 نتيجة التعذيب، و75 نتيجة القتل العمد بعد الاعتقال. وذكر في هذا الصدد، أن أجهزة الأمن الإسرائيلية، مارست ضد الأسرى والمعتقلين أكثر من سبعين شكلاً للتعذيب جسدياً ونفسياً منها: الضرب، الوضع في الثلاجة، الشبح، الهز العنيف، الوقوف فترة طويلة، الحرمان من النوم، الحرمان من الأكل، العزل، الضغط على الخصيتين، تكسير الضلوع، الضرب على الجروح، اعتقال الأقارب وتعذيبهم أمام المعتقل، البصق في الوجه، التكبيل على شكل موزة، الضرب على المعدة وعلى مؤخرة الرأس.

المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية: ندعم موقف الشاباك بالعمل ضد من يسعى لتغيير طابع الدولة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

رد المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية على رسالة مركز «عدالة» من آذار (مارس) الفائت بخصوص تصريحات جهاز الأمن العام (الشاباك) ورسالته للسيد علاء حليحل، رئيس تحرير صحيفة «فصل المقال»، بخصوص تدخل الشاباك في مسألة إصدار وثائق سياسية وقضائية عن هيئات عربية، والذي جاء فيه أن الشاباك مطالب بإحباط نشاطات تآمرية من عناصر معنية بالمس بطابع دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، حتى لو كان نشاطهم يتم بوسائل تتيحها الديمقراطية.

وجاء في الرد أنّه أرفق رد رئيس الشاباك، يوفال ديسكين، وأنّه يوافق كليا على مع ما جاء فيه: رسالة رئيس الشاباك أعدت بالتنسيق مع المستشار القضائي للحكومة، وبموافقته، والموقف المفصل فيها مقبول على المستشار القضائي للحكومة، هذا ما جاء في الرسالة الموجهة الى مركز «عدالة» من راز نزري، مساعد رئيسي للمستشار القضائي للحكومة. وزاد: نحن نود أن نوضح أيضا، ونشدد، على أنه عموما، وفي الحالات الحساسة في المجال المطروح أعلاه، تجري نشاطات الشاباك من خلال التنسيق والتشاور مع الجهات ذات العلاقة في الجهاز القضائي.

ويعني هذا التصريح أن الجهاز القضائي ضالع في عمليات وملاحقات الشاباك ضد العرب وقيادتهم ومثقفيهم.

ومن ناحيته فصل ديسكين في الرسالة وظائف الشاباك وصلاحياته وطرق العمل المتاحة أمامه للقضاء على ما اسماها النشاطات التآمرية التي تستهدف النظام الديمقراطي وأجهزته.

واوضح ديسكين أن المصطلح تآمر يضم أيضا أي عمل تآمري يهدف الى تغيير المبادئ الأساسية القائمة عليها الدولة من خلال إبطال طابعها الديمقراطي أو طابعها اليهودي.

وادعى ديسكين أن هناك ثلاثة طرق عمل متاحة أمام الشاباك في هذه الحالات وهي استخدام أدوات البحث من خلال تجميع مواد من مصادر ظاهرة وتحليلها وفق هذه المصادر. استخدام الأدوات التجميعية من خلال استعمال أدوات تمس في الحق في الخصوصية كالتنصت على المكالمات وما الى ذلك، وأخيرا استخدام أدوات تطبيق القانون وقمع الأعمال التآمريّة من خلال التحقيق والتفتيش وغيرها من الوسائل.

ووضح ديسكين في الرسالة أنّه في حالة الفعاليات الظاهرة والعلنية التي يقوم بها العرب في مناطق الـ48، سيستخدم الشاباك طريقة الردع ولن يستخدم الطريقة الثانية (أي التنصت على المكالمات وما شابه)، ويستطرد ديسكين ويدعي أنّه إن كان هنالك أساس للشك أن الفعاليات القائمة لها طابع تآمري، إذا فهذا يبرر استخدام الأدوات التجميعية التي ذكرت أعلاه (التنصت على المكالمات وما شابه)، وهذا بهدف كشف المخفي من وراء هذه الفعاليات وضمان عدم مخالفة القانون.

ولخص ديسكين رسالته بالقول ان الشاباك يملك الشرعية في استعمال أدوات تجميعية إذا وجد أساسا للشك بأن مؤسسة معينة تعمل بشكل سري أو إن كانت فعاليات هذه المؤسسة تشكل أساسا لفعاليات غير قانونية. هذه الفعاليات غير القانونية تبرر استعمال الطريقة الثالثة المتاحة أمام الشاباك وهي أدوات القمع مثل التحقيق والاعتقال، على حد تعبيره.

وعقب مركز عدالة على هذه الرسالة بالقول ان المستشار القانوني للحكومة يدعم موقف الشاباك ورئيسه ولا يستنكر تصريحاته القائلة بأنّ العرب هم خطر استراتيجي.

ويستهجن مركز «عدالة» اعتبار المستشار القانوني للحكومة تصريحات الشاباك تصريحات قانونيّة، وتصنيفها تحت خانة التصريحات المسموحة والشرعية وفقا لحرية التعبير. يظهر من الرسالة أن المستشار القانوني للحكومة يعطي الضوء الاخضر للشاباك، ليقوم الأخير بالتحري وراء العرب، حتى إن كان ما يفعلونه بعيدا كل البعد عن امن الدولة. هذا يقوي الإعتقاد المأسس الذي يعتبر العرب هدفا للتحري الأمني، وخطرا استراتيجيا دائما.

ويفحص «عدالة» في الوقت الحالي إمكانية التوجه للمحكمة العليا وإجبار المستشار القضائي للحكومة على وضع تعليمات واضحة تمنع الشاباك من التدخل في حياة المواطنين السياسية في هذه الدولة. في شهر آذار (مارس) 2007 نشرت وسائل الإعلام تقارير حول جلسة خاصة عُقدت في مكتب رئيس الحكومة، حيث أنذر فيها رئيس الشاباك من زيادة خطيرة في تطرف عرب إسرائيل. وفقا للتقارير، فإن رئيس الشاباك سوغ ذلك في الجلسة بالقول إن زيادة تطرف مواطني إسرائيل العرب هو خطر إستراتيجي على وجود الدولة.

اسرائيل ابلغت حماس رفضها اطلاق سراح اسرى من عرب الـ48

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس الاثنين ان الدولة العبرية ابلغت حماس بواسطة المصريين انها ترفض جملة وتفصيلا اطلاق سراح اسرى عرب من فلسطينيي الداخل ضمن صفقة تبادل الاسرى بين الدولة العبرية وحماس فيما يتعلق بالجندي الاسرائيلي الاسير غلعاد شليط.

وكانت قائمة الاسرى التي قدمتها حركة حماس بواسطة المصريين الى الحكومة الاسرائيلية لاتمام صفقة تبادل الاسرى واعادة الجندي الاسرائيلي المأسور غلعاد شليط، شملت اسماء 17 اسيرا واسيرة من مناطق الـ48. وتشمل القائمة بحسب التقارير الصحافية الاسرائيلية 4 اسيرات عربيات من فلسطينيي الداخل، بالاضافة الى شابتين لم تصدر الاحكام عليهما حتى الان، وهما معتقلتان حتى انتهاء الاجراءات القانونية ضدهما في سجون الاحتلال الاسرائيلي. يشار في هذا السياق الى ان عائلات اسرى الـ48 كانوا قد نظموا الاسبوع الماضي مظاهرة قبالة سجن شطة الواقع بالقرب من مدينة بيسان وطالبوا آسري الجندي الاسرائيلي بادراج اسماء اسرى الداخل في القائمة التي كانوا يعكفون على اعدادها لتقديمها الى الحكومة الاسرائيلية.

رادارات اسبانية بالبحر المتوسط لمراقبة قوارب الهجرة القادمة من الجزائر

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تنوي الحكومة الاسبانية إقامة رادارات في جزر الباليار في البحر الأبيض المتوسط لرصد قوارب الهجرة القادمة من الشواطئ الجزائرية، كما قررت إصدار قانون يسمح للقضاء بملاحقة المتورطين في الهجرة خارج الحدود الاسبانية.

وكشف المدير العام للشرطة والحرس المدني خوان ميسكيدا في نهاية الأسبوع الماضي أنه سيتم إقامة «نظام المراقبة الخارجية الالكتروني» في جزر الباليار لمراقبة ورصد القوارب المحملة بالمهاجرين والمخدرات التي تحاول التسلل الى الأراضي الاسبانية. وهذا النظام الالكتروني المكلف للغاية يتم العمل به في شواطئ الأندلس وجزر الخالدات منذ سنوات، وأظهر فعالية في رصد مئات القوارب قبل وصولها الى الشواطئ الاسبانية وخاصة في حالة منطقة الأندلس.

ويأتي قرار اسبانيا باللجوء الى هذا النظام في جزر الباليار وهي التي تقع تقريبا شمال اسبانيا نتيجة بدء وصول قوارب للهجرة قادمة من الشواطئ الغربية الجزائرية، حيث جرى اعتقال الكثير من الجزائريين في شواطئ جزر الباليار خلال المدة الأخيرة. ويؤكد خوان ميسكيدا أن «الوضع الآن غير مقلق وفق تقارير الخبراء، حيث لا توجد مؤشرات قوية على أن تصبح طريقا بحريا للهجرة السرية كما هو الشأن مع الأندلس وجزر الخالدات، ولكن لا نستبعد أن يتغير الوضع، ولهذا فالإجراءات التي نتخذها الآن هي استباقية للتطورات التي يمكن حصولها مستقبلا».

وتفيد التقارير انه أمام الحراسة المكثفة في المغرب وكذلك في شواطئ افريقيا الغربية، يمكن للقوارب أن تنطلق مستقبلا بكثافة من الشواطئ الجزائرية نحو شمال اسبانيا بل وحتى فرنسا. ويؤكد الخبراء ان البحر المتوسط هادئ مقارنة مع المحيط الأطلسي، وإذا كانت القوارب تنطلق من ساحل العاج والرأس الأخضر والسنغال وتقطع 1200 ميل بحري نحو جزر الخالدات، فعصابات تهريب البشر لن تجد صعوبات لقطع ما يقارب 400 ميل للوصول الى الشواطئ الفرنسية انطلاقا من الجزائر.

ويسيطر قلق خاص في الأوساط الأمنية الاسبانية من الهجرة الجديدة انطلاقا من الشواطئ الجزائرية، إذ تتخوف من استغلال حركات ارهابية لهذا الطريق البحري للتسلل الى اسبانيا، لهذا كانت مدريد قد طلبت من الجزائر مدها بهوية المعتقلين سابقا بتهمة الارهاب الذين جرى العفو عنهم في الجزائر.

وتؤكد مصادر وزارة الداخلية ان النظام المعمول به سيفيد في مكافحة المخدرات، بحيث ان تعزيز المراقبة في شواطئ الأندلس بدأ يدفع عصابات تهريب المخدرات الى الاتجاه نحو الشواطئ الشرقية والشمالية الشرقية الاسبانية المطلقة على البحر الأبيض المتوسط، فيوم الجمعة الماضية صادر الحرس المدني قرابة أربعة أطنان في شاطئ كاستيون شرق البلاد.

ودائما في إطار الهجرة السرية، صرح وزير الداخلية الاسباني ألفريدو روبالكابا أول أمس الأحد أن «مدريد قامت بترحيل 750 مهاجرا سريا من أصل ألف وصلوا خلال الأيام الأخيرة الى جزر الخالدات من دول افريقيا الغربية إضافة الى آخرين جرى ترحيلهم الى المغرب وموريتانيا»، وتابع أن دول افريقيا الغربية مثل موريتانيا والسنغال وغينيا بيساو بدأت تنسق وتشارك في مكافحة الهجرة السرية بشكل كبير للغاية، وأن عمليات الترحيل ستكون سريعة ومباشرة حتى تقتنع عصابات تهريب البشر أن «الوصول الى اسبانيا يعني الطرد مباشرة».

ومن جهة أخرى، صادقت الحكومة الاسبانية في اجتماعها الأسبوعي الجمعة الماضية على مشروع قرار يسمح للقضاء الاسباني متابعة المتورطين في الهجرة السرية ولو كانوا أجانب يقيمون في الخارج. ويعني هذا المشروع بعد دخوله حيز التنفيذ مطالبة بعض الدول بتسليمها المشتبه فيهم كما يجري الآن مع مكافحة الارهاب.

وفاة المناضل المغربي ادريس بن زكري احد اشهر المدافعين عن حقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اختارت النخبة السياسية المغربية ادريس بن زكري، الناشط الحقوقي الذي رحل الاحد، شخصية عام 2004 في استطلاع رأي اجرته اسبوعية مغربية.

واسباب الاختيار كانت متعددة، لكن السبب الرئيسي الذي جعل بن زكري شخصية العام ان الرجل، بصفته رئيسا للجنة الانصاف والمصالحة اختتم تلك السنة بجلسات علنية تبث مباشرة على شاشة التلفزيون الرسمي وامواج الاذاعة يتحدث فيها ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي عاشتها البلاد فيما يعرف بسنوات الرصاص وهي السنوات الممتدة ما بين 1956 و1999.

والاحد، في احدى مصحات مدينة الرباط اختتم ادريس بن زكري بعد مرض عضال ادخله المستشفى في باريس للمرة الاولى في 2006، حياته الحافلة بالنضال مع ومن اجل الفقراء والسجن ثم النشاط الحقوقي في هيئات مستقلة قبل ان يتولى رئاسة هيئات رسمية تتولى تصفية ملفات الانتهاكات وطي صفحة الماضي الاليم.

العاهل المغربي الملك محمد السادس في برقية تعزية لاسرة بن زكري قال ان وفاته «خسارة كبيرة، ليس بالنسبة لأسرتكم فحسب، ولكن بالنسبة للمغرب ككل، وللمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان خاصة» وقال أن الفقيد «عمل بكل تفان ونزاهة ووفاء للثوابت الوطنية والمبادئ الكونية السامية على نصرة القضايا العادلة لحقوق الإنسان».

وقال إن «فقيد الوطن الكبير سيظل خالدا في ذاكرة جلالتنا، بإسهامه الرائد في العمل التاريخي والفاعل على رأس هيئة الإنصاف والمصالحة، التي كانت لبنة أساسية في تحقيق الانتقال الديمقراطي الذي نقوده. كما سيظل على مر الأزمان، رمزا حيا للالتزام والشجاعة ونكران الذات، الالتزام بالقضايا العدالة والمصالح العليا للوطن والمواطنين والتزام بالتضحية من أجل ترسيخ حقوق وواجبات المواطنة الكاملة وشجاعة في المواكبة الإيجابية للتحولات التي يعرفها المغرب، والإسهام الفاعل فيها، من مختلف المواقع والجبهات والمنتديات والمؤسسات، التي تقلد مسؤوليتها، بحكمة وتبصر وشجاعة».

ولد ادريس بنزكري سنة 1950 بقرية آيت واحي بإقليم الخميسات القريب من الرباط واختار مع بدايات وعيه السياسي جبهة الى الامام الماركسية المتشددة سبيلا للتعبير عن انتمائه الى الفقراء والمقهورين والنضال الى جانبهم وهو ما ادى الى ملاحقته ورفاقه واعتقاله 1974 والحكم عليه بتهمة التآمر على امن البلاد ومحاولات تغيير النظام بالسجن لمدة 30 عاما. وحصل خلال اعتقاله على دبلوم الدراسات المعمقة في اللسانيات والآداب من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة بالرباط سنة 1983، ثم على دبلوم للدراسات المعمقة في اللسانيات من جامعة إيكس ـ مرسيليا بفرنسا سنة 1987 وبعد خروجه من السجن بداية التسعينات نال شهادة الماجستير في القانون الدولي، تخصص القانون الدولي وحقوق الإنسان، من جامعة إسيكس بإنكلترا 1997.

في السجن كان النقاش بين الرفاق الجبهويين او القاعديين يسفر عن بروز تيارات تصبح فيما بعد احزابا او منظمات لكن بن زكري بعد خروجه من السجن اختار النضال الحقوقي وعمل في عدد من جمعيات المجتمع المدني حيث تولى منصب نائب رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، ومدير للفضاء الجمعوي واسس مع مجموعة من رفاقه السابقين المنتدى المغربي للانصاف والمصالحة الذي تمحور اهتمامه حول حقوق المعتقلين السياسيين السابقين ايمانا بأن طي صفحة الماضي لا يكون اذا لم ينل هؤلاء حقوقهم وتعويضهم وجبر الضرر المعنوي والمادي الذي تعرضوا له نتيجة الانتهاكات.

ومع مغرب محمد السادس نهاية التسعينات واختيار طي صفحة الماضي بكل الامه سبيلا لعهد جديد، ونتاج اتصالات ونقاشات مكثفة مع ضحايا ينتمون كلهم الى اطياف اليسار المغربي الراديكالي نقل ادريس بن زكري نشاطه الحقوقي من المنظمات غير الحكومية الى المجلس الاستشاري الملكي لحقوق الانسان واختاره الملك محمد السادس 2003 رئيسا للجنة الانصاف والمصالحة تتولى اعتماد مقاربة تأخذ بعين الاعتبار حقوق ضحايا الانتهاكات وايضا ان ما عهد محمد السادس ليس انقلابا على عهد والده الحسن الثاني. ولم تكن مهمة بن زكري سهلة فهو ايضا يعرف الضوابط الموضوعة دون ان يخون تاريخه ورفاقه، وطي صفحة الماضي، رهينا، حسب الضحايا والعهد الجديد اضافة الى التعويض وجبر الضرر، بقراءة الصفحة لصيانة الذاكرة الوطنية وعدم تكرار الانتهاكات وتحقيق المصالحة المجتمعية الشاملة. والتجارب في العالم عديدة ان كان في امريكا اللاتينية او جنوب افريقيا ووجد بن زكري نفسه في مواجهة مع رفاقه السابقين اولا حول تحديد الفترة الزمنية للقراءة ورفضهم قصرها على 1956 الى 1999 والمطالبة بتمديدها الى العهد الجديد وما عرفه من انتهاكات لحقوق الانسان وثانيا حول المسؤولين عن الانتهاكات والجلادين حيث اصروا على الكشف عن هؤلاء ومتابعتهم قضائيا.

الراحل ادريس بن زكري في آخر ايامه قبل ان يتغلب عليه المرض

كان المتلقون يشاهدون مع صور ضحايا الانتهاكات او عائلاتهم على شاشة التلفزيون، صورة ادريس بن زكري ليس فقط كأحد الجالسين على المنصة بصفته رئيس الهيئة بل ايضا بصفته احد الضحايا الذين تركت سنوات السجن على جسده اثارا واضحة.

وعلى مدى عام كامل انجزت هيئة الانصاف والمصالحة جلسات الاستماع للضحايا والكشف عن مصير مخطوفين ومختفين وتعويض الضحايا وانعكاسات الانتهاكات على المناطق والاقاليم واثارها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية. لكن ما سجل عليها عجزها عن الوصول الى مصير قادة وناشطين مختفين وابرزهم الزعيم المهدي بن بركة مؤسس اليسار المغربي الحديث الذي اختطفته في باريس سنة 1965 اجهزة المخابرات المغربية بالتعاون مع المخابرات الامريكية والاسرائيلية وعملاء المخابرات الفرنسية وكذلك الحسين المانوزي الذي اختطفته المخابرات المغربية من تونس في 1973 وغاب اثره بالرباط فيما بعد. تقديرا لما انجزه بن زكري عينه الملك محمد السادس منتصف 2005 رئيسا للمجلس الاستشاري لحقوق الانسان لمواصلة مهمة هيئة الإنصاف والمصالحة وهو المنصب الذي ظل يشغله إلى حين وفاته التي سبقها بساعات بالتوقيع على اتفاقية للتغطية الصحية للمعتقلين السياسيين السابقين.

المصادر الرسمية المغربية وصفت بن زكري برجل ذو مسار استثنائي، من معارض يؤطره حماسه الإيديولوجي، الى شريك للدولة في صياغة آفاق مغايرة لحقوق الإنسان في المغرب تقطع مع زمن الخروقات والانتهاكات الجسيمة.

في لحظة الانتقال حافظ هذا المناضل البسيط القادم من البادية المغربية على ذات الشرارة النضالية التي ظلت توجه اختياراته كما احتفظ بهويته الأولى التي تعايشت فيها بشكل ملفت خصال التواضع في أنفة، والجرأة في صمت، والحيوية في هدوء.

ومع تعدد واختلاف مقاربات ملف حقوق الانسان والقطائع التي وصمت تاريخه، فقد تشبث الراحل بنزكري بالتزامه وحكمته وتعففه عن الأضواء».

وللفقيد ادريس بن زكري الذي سيوارى جثمانه الثرى اليوم الثلاثاء بمسقط رأسه مجموعة من الأبحاث والدراسات في مجالات مختلفة من بينها، «مهام وأنشطة هيئة الأمم المتحدة في إطار مجموعة العمل حول الاختفاء القسري»، و«مسلسل إنشاء المحكمة الجنائية الدولية والتطورات التي شهدها القانون الدولي الجنائي».

البوليزاريو ترفض اجراء مفاوضات مع المغرب خارج رعاية الامم المتحدة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

رفض الامين العام لجبهة البوليزاريو محمد عبد العزيز معارضته لاجراء مفاوضات مع المغرب خارج اطار الأمم المتحدة «ولو كان ذلك في دولة محايدة». وقال عبد العزيز في تصريح للصحافة امس بمنطقة ميجك بالصحراء الغربية ان البوليزاريو «لا يمكنها ان تقبل باجراء مفاوضات مع المغرب خارج هيئات الامم المتحدة حتى ولو كانت دولة محايدة».

وكان المسؤول يتحدث يوم الاحد خلال احتفال اقيم في الذكرى الـ34 لانشاء جبهة البوليزاريو.

واضاف ان «الوسيط الوحيد هو الامين العام الاممي بان كي مون»، ولذلك فان «اطار حل النزاع هو الامم المتحدة ولا يمكن لاحد ان يحل محلها»، حسب قوله.

واكد «الرئيس الصحراوي» على هذا الموقف امس ردا على تقارير تحدثت عن امكانية اجراء المفاوضات المباشرة التي دعت اليها الامم المتحدة بين المغرب والبوليزاريو اما في احد مقرات هيئة الامم المتحدة او في دولة محايدة.

ورفض عبد العزيز «اية وساطة»، حتى ولو كانت من الولايات المتحدة الامريكية، وذلك ردا على تصريحات سابقة للسفير الامريكي في المغرب الذي ابدى استعداد واشنطن تقديم المساعدة في المفاوضات المباشرة.

وفي تعليق على تصريحات ادلى بها الدبلوماسي الامريكي بداية هذا الشهر اعتبر فيها ان البوليزاريو هي الممثل الوحيد للشعب الصحراوي، قال عبد العزيز ان السفير رايلي لم يأت باي جديد باستثناء انه «سمى الأسماء باسمائها» و«اقر بان النزاع القائم في الصحراء الغربية بين المغرب والبوليزاريو».

واكد ان المفاوضات القادمة مع المغرب ستركز على مبدأ تقرير المصير، وقال ان «مسألة تقرير مصير الارض الصحراوية تعود للشعب الصحراوي وحده وليس للمغرب او اية جهة كانت حتى ولو كانت جبهة البوليزاريو».

وعن الزيارة التي كانت مرتقبة للمبعوث الشخصي للامين العام للامم المتحدة، الهولندي بتر فان فالسوم، الى المنطقة بين 14 و20 من الشهر الجاري، اشار «الرئيس الصحراوي» انها الغيت في اخر لحظة ولم يتم تأجيلها.

من جهة اخرى قال عبد العزيز ان المغرب لم يظهر «اية اشارة مشجعة» حيال المفاوضات بين الطرفين.

واضاف في خطاب بالمناسبة بثته وكالة الانباء الجزائرية «لم نلحظ اية اشارة مشجعة من جانب الطرف الاخر» (المغرب).

وأكد عبد العزيز ان «جيش التحرير الشعبي الصحراوي مستعد اليوم وكما كان عليه بالأمس للدفاع عن الوطن في أي لحظة» مشيرا الى ان «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» تزيد «من خلال مؤسساتها وإطاراتها من أمجادها وانتصاراتها على كل المستويات سواء في الداخل أو في الخارج».

المغرب ينفي نشر «آلاف الجنود» في كبريات مدن البلاد

الرباط ـ «القدس العربي»:

كذبت وزارة الداخلية المغربية تقارير تحدثت عن نشر الاف الجنود في مدن الدار البيضاء وفاس واغادير ومكناس ومراكش.

وقالت وزارة الداخلية ان المعلومات التي نشرتها إحدى الصحف المغربية حول نشر 15 ألف جندي قريبا بولاية الدار البيضاء ونشر فرق عسكرية في مدن فاس ومكناس ومراكش وأكادير ليست دقيقة.

وذكرت الوزارة في بلاغ بثته وكالة الانباء المغربية ان مجموعة من التدابير تم اتخاذها من أجل تعزيز الترسانة الأمنية في مجموع التراب الوطني على ضوء ما تم القيام به من تقيم للمخاطر وأنه تم، بهذا الشأن، وضع برنامج خاص من قبل الحكومة من أجل تمكين مصالح الأمن من الوسائل البشرية والمادية التي تحتاجها لإنجاز مهامها. وأفادت الوزارة أنه «في هذا الإطار، تعتزم الإدارة العامة للأمن الوطني، برسم السنة المالية 2007، توظيف 3 الاف موظف شرطة سيعززون طواقم مختلف مصالحها في عدد من مدن المملكة».

وبالنسبة للدار البيضاء، «التي تم إيلاؤها اهتماما خاصا »، أوضحت الوزارة أنه سيتم نشر 2000 رجل شرطة »وفي انتظار نهاية تكوين فوج الشرطة لسنة 2007، تقرر الاستعانة، مؤقتا، بشباب تم تجنيدهم بالجيش المغربي للقيام بمهام المراقبة الثابتة مع رجال الشرطة وتحت تأطير هياكل الأمن الوطني».

ويتعلق الأمر، حسب الوزارة بطاقم إجمالي تعداده 2500 عنصر «سيتم نشرهم في ولاية الدار البيضاء وحدها، بعد تكوين للإدماج يستمر بضعة أسابيع».

حزب تونسي يستنكر الضغط على ليبيا في قضية الممرضات البلغاريات

■ تونس ـ رويترز: استنكر حزب تونسي معارض امس الاثنين ضغط دول غربية على ليبيا لدفعها الى اعلان براءة خمس ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني متهمين بتعمد اصابة مئات الاطفال الليبيين بمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز).

واقرت محكمة ليبية هذا العام حكم الاعدام في حق المتهمين الستة. وتؤيد واشنطن بلغاريا والاتحاد الاوروبي في القول بأن المتهمين الستة أبرياء.

واقترحت ليبيا دفع تعويضات تقول طرابلس انها يمكن أن تمهد الطريق أمام صدور عفو واطلاق سراح المتهمين.

ورفضت بلغاريا الاقتراح. وقال حزب الوحدة الشعبية انه «يستنكر سعي بعض القوات الاطلسية الجديدة استعمال قضية الممرضات البلغاريات اللائي تعمدن اصابة الاطفال الليبيين الابرياء بالامراض الخطيرة والفتاكة والتي يولي القضاء النظر فيها للضغط على الشقيقة». ووصف الحزب الدعوات الغربية لطرابلس بالافراج عن الممرضات بانها «محاولة مكشوفة لابتزازها» وعبر عن «تضامنه الفاعل مع الاشقاء الليبيين».

فرنسا: حملة انتخابات تشريعية ساخنة ومهاجرون يسعون لدخول البرلمان

باريس ـ «القدس العربي»

من فوزي سعد الله:

بدأت أمس الاثنين حملة الانتخابات التشريعية بفرنسا التي ستجري في دورتين، يومي 10 ثم 17 حزيران (يونيو) المقبل.

ويتنافس خلال هذه الحملة 7640 مرشحا للفوز بـ577 مقعدا في الجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي)، منهم 41,58 بالمئة نساء. ويعتبر هذا العدد من المرشحين أقل من عدد تشريعيات 2002 الذي بلغ 8456 وبنسبة 38,5 من النساء.

وينتظر أن يكتسي هذا الاستحقاق التشريعي أهمية خاصة بعد نتائج الانتخابات الرئاسية التي أتت قبل حوالي أسبوعين باليميني نيكولا ساركوزي إلى قصر الإليزي، والمخاوف التي انبثقت عنها لدى شرائح واسعة من المجتمع الفرنسي، لا سيما المنحدرين من الهجرة.

رهان التشريعيات بالنسبة للتجمع من أجل حركة شعبية اليميني الحاكم يتمثل في تدعيم فوزه في الرئاسيات من خلال الحصول على أغلبية مريحة تسمح له بتطبيق برنامجه الانتخابي والوعود التي قطعها على نفسه أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية.

وقال كل من الرئيس ساركوزي ورئيس حكومته فرانسوا فيون انهما يأملان الحصول على «أغلبية واسعة ومتنوعة» في البرلمان من أجل التمكن من تنفيذ الإصلاحات.

اما بالنسبة للاشتراكيين، الذين عجزوا عن إقناع الناخبين الفرنسيين بمنح ثقتهم لمرشحتهم سيغولين روايال، فالامر يتعلق بشوط ثان في معركة سياسية تحدد مصيرهم في السنوات القادمة وتسمح لهم بتدارك الفشل في الرئاسيات.

وسيبني الحزب الاشتراكي، مثله مثل «الحركة الديمقراطية»، الحزب الذي أسسه مؤخرا فرانسوا بايرو الحائز على أكثر من 18 بالمئة في الانتخابات الرئاسية، حملته الانتخابية على إذكاء مخاوف الفرنسيين القلقين من صعود ساركوزي إلى الرئاسة لإقناعهم بالتصويت بقوة ضد اليمين الحاكم لإحداث التوازن في البرلمان وتفادي إطلاق يد ساركوزي في إدارة شؤون البلاد وهو الذي هدد بإعادة النظر في العديد من المكاسب الاجتماعية من خلال إصلاحات غير مرحب بها لدى شرائح اجتماعية واسعة.

احد الذين عبّروا عن مخاوفهم من هيمنة اليمين، فوزي لمداوي، وهو مرشح اشتراكي للانتخابات التشريعية (ضواحي باريس) ينحدر من اصل جزائري. يقول في هذا الاتجاه «غير مقبول ان يحرم نحو 47 بالمئة من الفرنسيين (الذين صوتوا لسيغولين روايال) من تمثيل منصف داخل البرلمان».

والحزب الاشتراكي عازم أيضا، على غرار مختلف قوى اليسار، على عدم ترك ساركوزي ينفرد بالسلطة والاستئثار بالقرار.

من جهته دعا فرانسوا بايرو الأحد، من استوديوهات القناة التلفزيونية الثالثة، إلى انتخاب نواب يكونون بمثابة «المحامين» الذين يدافعون عن الفرنسيين وليس مجرد «بني وي وي» (Beni oui oui)، في استعارة منه للتسمية الساخرة التي كانت تُطلق على النواب المسلمين في البرلمان الاستعماري في الجزائر المتعاونين مع إدارة الاحتلال والذين لم يكن في متناولهم سوى الموافقة على قرارات يتخذها غيرهم.

وأضاف بايرو «كل السلطات موجودة بين يدي رئيس الجمهورية، لذلك من الضروري خلق سلطة مضادة لمراقبته وتقييده»، معتبرا ذلك من مصلحة فرنسا.

أما بخصوص إمكانية التحالف مع الحزب الاشتراكي أو غيره، قال بايرو إنه لم يلتق روايال منذ عشية الدور الثاني للانتخابات الرئاسية. واضاف معلقا: «لا أطلب أن يُعزف لي على آلة المندولين تحت نافذة بيتي، ولا أنوي أن أعزف لأحد تحت نافذته» قاصدا تبادل الغزل السياسي من أجل التحالف في استعارة رومانسية تْرُوبَادُورِيَة، لكنه لم يستبعد إمكانية التعاون مع الاخرين «إذا كانت مصلحة البلاد تقتضي ذلك».

وقد استعادت معاهد الإحصاء وسبر الآراء حيويتها بمناسبة انطلاق الحملة الانتخابية. وتوصلت إحداها إلى أن الفرنسيين سيمنحون 40 بالمئة من أصواتهم للحزب اليميني الحاكم، التجمع من أجل حركة شعبية، و28 بالمئة للحزب الاشتراكي مقابل 15 بالمئة لـ«الحركة الديمقراطية» (حزب بايرو) التي انخرط فيها حتى الآن، حسب زعيمها، 70 ألف شخص.

ولن تتغيب الجالية العربية والمسلمة عن هذه التشريعيات التي قد تكون مناسبة ميلاد أول برلماني عربي ومسلم في فرنسا. ومن الاسماء المحتملة فوزي لمداوي ونورة رماضنية ـ بريزيوسي، وهي جزائرية الأصل وتنحدر من عائلة مهاجرة من 13 طفلا تقيم بالأحياء الشعبية في مدينة مرسيليا، وهي التي سيواجه بها حزب ساركوزي الاشتراكيين في الدائرة الانتخابية لمخانق الرُّون بجنوب فرنسا.

وتنتهي الحملة الانتخابية في التاسع من حزيران/يونيو المقبل عند منتصف الليل لتفسح المجال لقرار الصندوق الذي سيحدد معالم مستقبل فرنسا في السنوات القادمة. المعالم التي باتت غامضة إلى حدّ ما منذ التطورات السياسية الأخيرة.

سياسيون موريتانيون قلقون: الجيش يواصل الامساك بالسلطة وسيناريوهات متعددة لمستقبل «ديمقراطية الجوعى»

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله السيد:

أجمع مفكرون موريتانيون من اتجاهات مختلفة في مقالات ودراسات نشرت في مواقع ومدونات وفي أعمدة الصحف الموريتانية الصادرة أمس الاحد على أن مستقبل موريتانيا ما زال ملفوفا بالغموض، وقالوا ان تجربة موريتانيا الديمقراطية «لا يمكن أن تستقيم» لكونها «ديمقراطية الجوعى».

وأرجع الكثيرون أسباب ذلك لاستمرار تحكم ضباط المجلس العسكري المنحل في الأمور من وراء الستار رغم تنصيب سيدي ولد الشيخ عبد الله رئيسا للبلاد اثر انتخابات اذار (مارس) الماضي.

وتحدث الكتاب عن اتجاه الأمور نحو «تتريك» (نسبة لتركيا) أو «تجزير» (نسبة للجزائر) موريتانيا من خلال بقاء مجلس الجنرالات كقوة حاكمة وضابطة للأمور من وراء الستار الى جانب المؤسسات الدستورية.

وأعطى المحللون الموريتانيون القلقون أمثلة عديدة لأسباب قلقهم منها بقاء أعضاء المجلس العسكري المنحل في مواقعهم، مثل العقيد محمد عبد العزيز الذي ما يزال قائد حرس الرئاسة، كما أن العقيد سيدي محمد ولد ببكر ما زال قائد أركان الجيش الوطني شأنه شأن العقيد الغزواني الذي ما زال يشغل منصب المدير العام للأمن الوطني.

ولم يتغير شيء حتى الآن في قيادات المناطق العسكرية في الولايات الداخلية التي يشغلها ضباط المجلس العسكري الذي حكم خلال الفترة الانتقالية من 2005 الى 2007.

ولم يتمكن الرئيس الموريتاني المنتخب حتى الآن من تغيير مستشاري ديوان الرئاسة، كما لم تتمكن حكومته من تغيير مديري مؤسسات الدولة الذين عينهم المجلس العسكري وقاموا بنهب منمط لشركات الدولة، حسب تأكيدات الكتاب. واعتبر الكتاب وهم من آفاق مختلفة أن بقاء أعضاء المجلس العسكري في مواقعهم يجعل الرئيس المنتخب مكتوف الأيدي كما يحول دون تولي المؤسسات الدستورية لوظائفها كاملة غير منقوصة.

ولا يرضى أقطاب المعارضة عن هذا الواقع ويرون أن الحكومة التي تم تشكيلها في الثاني من شهر أيار (مايو) الجاري، يجب أن تقال لتحل محلها حكومة وحدة وطنية باعتبار أن أحمد ولد داداه زعيم المعارضة قد حصل على 47 بالمئة من الأصوات في الانتخابات الرئاسية ولا يمكن أن يحدث الاتزان الوطني بحكومة لا تأخذ هذه النسبة بعين الاعتبار.

وطالب أحمد ولد داداه في تصريحات صحافية أمس بتخلي الجيش عن اللعبة السياسية. وأضاف ولد داداه «حتى الآن ما زالت بعض العناصر من المجلس العسكري تمارس الضغوط وتمارس القرار السياسي وهذا حقيقة ضد الدستور وضد ارادة الشعب الموريتاني الذي اختار أن يقود شؤونه رئيس مدني، وأنا لست ضد ممارسة ضابط عسكري للسياسة، ولكن اذا أراد ضابط ممارسة السياسة فلينزل للساحة السياسية ويمارس السياسة كمواطن ويستقيل من الجيش».

وحول تأسيس مجلس جنرالات كالموجود في تركيا، أكد أحمد ولد داداه أن موريتانيا «ليست تركيا وهي من هذه الناحية لن تكون لا تركيا ولا الجزائر، ولن تقبل أن تسقط في هذا الفخ، ونرجو أن يفهم الجميع هذا، اذا كانت فيه صيغة للتشاور والتكامل واستخدام جميع الخبرات لصالح أمن البلاد، فهذا لا بأس به، ولكن المهم أن المسؤول هو رئيس الدولة وأن الحكومة والرئيس هما السلطة التنفيذية المسؤولة أمام الشعب ولن نقبل أي صيغة أخرى».

وفي سياق هذه المخاوف والحلول المتاحة، يأمل الكاتب الخليل ولد مامون أن يفاجئ الرئيس المنتخب الرأي العام ويعلن امساكه بزمام المبادرة.

غير أن الكاتب يرى أن ذلك «لن يتحقق الا بتحقق شروط منها احالة جميع أعضاء المجلس العسكري الى التقاعد، دون استثناء». هذا هو الشرط الذي يشكل، حسب الكاتب، المدخل الطبيعي لاستعادة حرية القرار، ويطمئن معه المواطن الموريتاني الى أن أحدا لم يعد يتقاسم السلطة مع الرئيس الذي انتخبوه وفوّضوه وحده بالتصرف باسمهم. وعلاوة على ذلك فهو الدليل الوحيد الذي يثبت أن رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للقوات المسلحة. أما الشرط الآخر فهو حل الحكومة الانتقالية الثانية وتشكيل حكومة وحدة وطنية من الأحزاب والشخصيات السياسية الوطنية تكون قادرة على تصفية الملفات العالقة ووضع أسس حقيقية للعمل السياسي في البلاد.

أي مستقبل لموريتانيا؟

أما المركز الموريتاني لأبحاث التنمية والمستقبل فينشغل بمستقبل موريتانيا في المدى المتوسط والقريب حيث أطلق تشاورا تحت عنوان «ما هو مشروع رؤية موريتانيا 2020؟».

ويتعلق هذا المشروع بالسعي لاستكناه مستقبل موريتانيا، عبر تبادل موسع لآراء المفكرين والأكاديميين والباحثين الموريتانيين في الداخل والخارج.

ويؤكد المركز الموريتاني لأبحاث التنمية و المستقبل أنه «في ظل عولمة الظواهر والأحداث المختلفة في العالم المعاصر التي أصبحت تتجاوز الحدود الوطنية للدول و ازدياد نسبة القرارات التي تمس حياة الناس في مختلف الأوطان التي غدت تتخذ على نطاق يتجاوز الحيز الوطني، فان الدولة التي لا تمتلك خريطة واضحة المعالم والتضاريس لهذا العالم سريع التغير شديد التعقيد ولا تمتلك بوصلة دقيقة تعينها على تحديد مسارها الصحيح على هذه الخريطة، هي دولة تعرض مستقبلها لأخطار جسيمة».

ويرى المركز أن مستقبل موريتانيا اليوم بين احتمالين، أولهما أن يأتي هذا المستقبل محصلة لعوامل عشوائية متضاربة، أي أنه يخضع لاعتبارات من صنع المصادفة، لا من صنع العقل والتدبير والمصلحة الوطنية. والثاني أن تتحكم في تشكيل هذا المستقبل قوى خارجية لا يهمها من مستقبل موريتانيا الا ما يخدم مصالحها هي، سواء أكانت هذه المصالح متوافقة مع مصالح الناس في هذه الدولة أم لم تكن.

وفي تحليل مركز آخر، يطرح الباحث الموريتاني محمد السالك ولد ابراهيم عدة اسئلة منها: بعد اكتمال المسلسل الانتقالي، عن ماذا بعد؟ وما هي رهانات المرحلة القادمة؟ وكيف سيكون المستقبل السياسي لموريتانيا الجديدة ؟ وما هي التطورات المحتملة والآفاق المنظورة لما بعد المسلسل الانتقالي؟ وهل سيتعزز السعي نحو اقامة الجمهورية الثالثة ؟ وما هي الشروط والمستلزمات الضرورية لذلك التحول الكبير؟ وهل ستتم اعادة تأهيل وتفعيل الطبيعة الجمهورية لنظام الحكم السياسي في البلد بما يقيم دعائم ثابتة لتأسيس الجمهورية الثالثة ويمكنها من الاضطلاع بجدية وكفاءة بكامل مهامها ومسؤولياتها داخليا وخارجيا على أساس من الحكمة والانفتاح في عملية تفاعل وتكامل وتطور واع ومسؤول لخدمة مصالح الشعب الموريتاني أولا وقبل كل شيء؟ وهل سيتم بناء جسور حقيقية وجادة للحوار الديمقراطي بين ومع مختلف الفاعلين السياسيين الوطنيين في الساحة وخارجها؟ وهل سيتم ايجاد حل جذري للمعضلة المزمنة المتمثلة في تسييس وتجيير مؤسسات الجيش والأمن الوطني في لعبة استغلال واحتكار العنف العمومي كوسيلة للوصول الى السلطة والتمسك بها تحت أي ذريعة؟

ويؤكد المحلل السياسي انه حسب المؤشرات الراهنة، يمكن تمييز عدة سيناريوهات أخطرها (وهو ما يعتقد أنه بادئ الآن) أن تخرج كل الأطراف التي ستشكل البراديغم السياسي الجديد، من المرحلة الانتقالية، حائرة وخائفة على المستوى الشخصي والوظيفي، وبالتالي عاجزة عن التركيز لفهم وادراك متغيرات الموقف الجديد ومقتضياته الأساسية وقراراته المطلوبة وبالتالي تبقى مستسلمة للتداعي الحر لمجريات الأحداث والتطورات من دون تدخل فعلي جوهري وحاسم.

جملة تغييرات

وفي هذه الحالة، قد تشهد موريتانيا جملة من التغييرات يمكن التماس ملامحها الأساسية كالآتي:

ـ سيطرة أجواء التردد والميوعة والارتجال على مستوى الأفكار والتصورات والتوجهات والاجراءات العملية واللجوء الى أشباه الحلول والمعالجات المبتورة.

ـ الاكتفاء بادخال بعض التغييرات السطحية والتحسينات الشكلية التي لا تمس جوهر التراكمات والمشاكل التي قادت البلاد الى الوضع الراهن ولا تؤثر ايجابيا على معالجة أزماته وتداعياته على مختلف الصعد.

ـ استمرار واستحكام أساليب المراوغة والمناورة التي نجحت في اتباعها ـ منذ الاستقلال حتى الآن ـ لوبيات الفساد المتغلغلة والمتصارعة داخل مختلف أجنحة الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية.

ويضع المحلل محمد السالك أسسا يراها تشكل أجندة التغيير اللازمة لموريتانيا أمام تعقيد مخاضات وضعها الجديد فيما بعد المرحلة الانتقالية، وفي ظل الافرازات المختلفة لهذه المرحلة.

ويتعزز هذا المنحى، حسب الكاتب، في ظل تنامي الآمال التي يغذيها الرأي العام الوطني والدولي وكذا الضغوط غير المباشرة للشارع في سبيل تحقيق تغيير جوهري من شأنه أن يخفف من المعاناة اليومية للمواطنين، بما يسهم في نزع فتيل الطابع الصراعي للعلاقات المجتمعية والاقتصادية ويعيد ضبط وتوجيه عنفه نحو مجال التنافس السلمي والمدني الايجابي.

ويرى الكاتب أن هذه الاعتبارات ربما تكون قد أسهمت ايجابيا في انضاج الظروف المحيطة بالمرحلة القادمة والدفع بالنخب الوطنية الفاعلة المدنية منها والعسكرية الى التصرف بمنطق رجال الدولة وصولا الى سقف جديد من الوعي الحذر ربما يملي على الكل ضرورة عقلنة وترشيد الرؤى والقرارات والتصرفات في سبيل الوصول الى أرضية مشتركة تسمح باعادة ترتيب أولويات السياسة الداخلية والخارجية للبلد بشكل عام.

ويتقدم الكاتب باقتراحات منها فتح مشاورات جدية من أجل وضع تصور أولي للشروط المرجعية لمشروع ثقافي وطني اصلاحي ومنها العمل لحلحلة الملفات والقضايا العالقة بحكمة وتبصر وعدل وكذا انشاء مجلس وطني للأمن القومي يتألف من شخصيات وطنية معروفة، على غرار النماذج الدولية الناجحة (الهند مثلا)، بالاضافة لمراجعة وتفعيل الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر واصلاح واعادة تنظيم قطاع الاعلام والتواصل بما يتماشى مع وضع دولة ديمقراطية تعددية ترجع السيادة فيها للشعب والولاء لمؤسسات الجمهورية واصلاح السياسة الخارجية للجمهورية.

ويجمع الكتاب والمحللون الموريتانيون على ان موريتانيا توجد حاليا في مفترق طرق حاسم، «فإما ان تختار الأطراف التي ستشكل الاستمرار في مناورات تكتيكية قد تصمد لبعض الوقت، واما أن تقرر الدخول في خيارات استراتيجية اصلاحية شاملة، تعيد بناء جسور الثقة وتضمن للبلاد استقرارها السياسي وتنميتها الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة».

اتهام الحكومة باستفزازهم.. وأنباء عن اعتقالات في صفوف كوادر الجبهة:

اسلاميو الاردن يهددون باكتساح الانتخابات بشخصيات تاريخية

عمان - «القدس العربي»
- بسام البدارين:

الأنباء التي تتحدث عن اعتقال عضوين في جبهة العمل الاسلامي في مدينة الزرقاء معقل التيار تحمل خبرا سيئا ليس فقط لقيادة الجبهة وكوادرها، ولكن ايضا وهو الاهم للمراقبين والمتفرجين الكثر الذين يتوقعون تفاعلا في سخونة التأزم بين الحكومة والمعارضة الاسلامية، على خلفية المرحلة الانتخابية، حيث تنتفي الان عملية اجواء الثقة فيما يتبادل الجانبان الاتهامات.

ويؤكد الاسلاميون بشكل شبه يومي انهم مستهدفون من قبل حكومة الدكتور معروف البخيت فيما يلوحون باعادة النظر في قرار المشاركة في الانتخابات البلدية اذا ما استمر مسلسل الاستهداف الحكومي كما يقولون، فيما تقول الحكومة من جانبها بنفي الاستهداف وتطالب الاسلاميين بالعودة الى مربع العلاقة مع الدولة وفقا للثوابت التاريخية كما تتهم الحكومة بعض قادة الاخوان المسلمين بتغيير الخطاب والسعي لاستلام السلطة.

وضمنيا يوحي اعتقال عضوين من كوادر الجبهة بان الفرصة متاحة للمزيد من التوتر والتأزم عشية الانتخابات البلدية التي قرر الاسلاميون المشاركة فيها وبقوة فيما يدور داخل اطر الاخوان المسلمين حوار صاخب ومؤثر تحت عنوان اليات الرد على خطة التحرش الحكومية.

وتحت العنوان الاخير ثمة لغة تهديد ووعيد ومن الجانبين، فقد لوح عضو البرلمان الاسلامي زهير ابو الراغب باحتمالية اللجوء لرد سياسي صاعق عبر انزال العشرات من المرشحين لعدد كبير من المناطق الانتخابية البلدية حيث تعتبر حظوظ الاسلاميين تحديدا قوية جدا في الضواحي والارياف، ملمحا خلال جلسات جانبية الى انزال ما لا يقل عن 70 مرشحا في مواقع مختارة نكاية باستهدافات الحكومة.

والمعروف عن الاسلاميين انهم يميلون في الانتخابات سواء بلدية او برلمانية الى صفقات ضمنية ويتجنبون النزول بكثافة للدوائر الانتخابية ولا يخططون للحصول على الاغلبية لاسباب تتعلق بتاريخ علاقتهم مع الدولة والنظام لكن ما يلمح له المحامي الكبير ابو الراغب يعتبر نتاجا لمستوى وحجم التقاطعات والتجاذبات الحادة داخل الصف الاسلامي حيث يوجد الآن من يتبنى الدعوة للمشاركة بقوة في الانتخابات البلديات وتحقيق الاغلبية ردا على الاستفزاز الحكومي.

وهنا يهدد الاسلاميون في حواراتهم الداخلية بانزال شخصيات تاريخية في انتخابات البلديات لها حضور وثقل عشائري ووطني ولا يمكن هزيمتها انتخابيا في الواقع العملي مثل الشيخ عبد المجيد ذنيبات واحمد الكفاوين ومثل الدكتور عبد اللطيف عربيات.

ويعني ذلك اذا ما نفذ التيار الحديث في الجبهة تهديداته الضمنية بالوصول الى نقطة يغير فيها الاخوان المسلمون قواعد لعبة الانتخابات ردا على الاستفزاز المتواصل من قبل حكومة البخيت وهو استفزاز يبدو انه بدأ يثير الاعتراض في صفوف الحرس القديم من نخب القرار والدولة خصوصا في مجلس الاعيان من الذين يعتبرون ان اللعب مع الاسلاميين على طريقة البخيت الان محفوف بالمخاطر وينطوي على مجازفات، لان الاسلاميين، سواء قبلت الحكومة او لم تقبل يتبنون الخطاب الاقرب لمزاج الشارع، ولان الضربات الحكومية المتتالية ضد جبهة العمل الاسلامي وقادتها ومؤسسات الاخوان تزيد من شعبية التيار وليس العكس.

وبالتالي ثمة اشكال حقيقي تعيشه الحياة السياسية الاردنية الآن حول تداعيات الازمة مع الاخوان وطريقة التعامل معهم حيث توجد أجندة سياسية واخرى امنية في هذا الاتجاه مقابل اجندة معتدلة واخرى تتحدث عن الشراكة وليس المشاركة داخل الصف القيادي في الحزب والجماعة، مما يعني تلقائيا بان الدولة ليست موحدة في قراءتها للمشهد الاخواني مقابل قيادة غير موحدة ايضا في الحركة الاسلامية.

لكن غياب التوحد الجماعي في الحركة اخف ضررا عنه في مؤسسات الدولة لان استهداف مواقع نفوذ ونخب التيار الاخواني يضطر المعتدلين في التيار لتأجيل خلافاتهم الداخلية والاصطفاف مع القيادات الشابة التي تبحث عن الشراكة حفاظا على بقاء ووحدة التنظيم خصوصا وان ضربات الحكومة غير موفقة وتأتي بنتائج عكسية على الاغلب.

ورغم تلويح الاسلاميين باعادة النظر بمشاركتهم في الانتخابات عبر بيان الجبهة الاخير الا ان احدا لا يعرف ما الذي سيحصل في يوم اقتراع انتخابات البلديات، حيث تبدو الصورة ضبابية لكن المتابعين والخبراء يتعاملون يوميا مع معطيات تؤكد وصول الصراع بين الحكومة والاخوان الى مناطق حيوية وساخنة في عمق الخارطة الانتخابية للبلديات حيث يسعى انصار الحكومة لاختراق بعض معاقل الاسلاميين وللتأثير على فرصهم علما بان قصة مشاركة العسكر في الانتخابات لا تحظى حتى الان بأي شعبية حتى داخل اوساط الحكومة والقرار.

وقد سبق للاسلاميين ان كشفوا بشفافية عن خطتهم للانتخابات البلدية، حيث يهدفون للحصول على عدة مقاعد في مجلس بلدية العاصمة عمان مع تحقيق تفاضل عددي هذه المرة، كما يخططون لاحتكار بعض المجالس الكبري بأكملها مثل اربد والزرقاء والرصيفة وللحصول على مقاعد اغلبية بدون رئيس في مجالس اخرى اقل اهمية.

وبعد التلويح الاخير بالرد على استفزازات الحكومة بمشاركة اكبر واوسع يمكن ان تتبدل اطر هذه الدائرة الانتخابية للاسلاميين وهي مسألة تدخل الجميع اذا ما حصلت فعلا بما في ذلك الحكومة والمنافسون للتيار بتعقيدات طارئة وجديدة مما سينتج عنه مستويات صراع ومعارك في تفاصيل التفاصيل الانتخابية.

مبدئيا هناك غرض وظيفي بالنسبة للاخوان المسلمين لانتخابات البلديات وهو اظهار متانة وصلابة جبهتهم الداخلية وقدرتهم على الفوز والبقاء رغم الاستهداف الحكومي المنظم كما يقولون، ومقابل ذلك للانتخابات نفسها وظيفة معاكسة بالنسبة للحكومة، فهي تسعى وبوضوح وبدون لبس لاظهار قدرتها على التأثير في المسار الانتخابي لمعاقل الاخوان المسلمين على اساس ان المعتدلين او الوسطيين او المقربين من السلطة هم البدلاء ويمثلون الخيار الشعبي وليس المشايخ واصحاب العمائم.

ووظيفة البلديات بالنسبة للطرفين هي انتاج واقع موضوعي يسبق الانتخابات البرلمانية العامة في حال عقدها، مما يعني بالنتيجة ان الصراع لم يعد سهلا بل محموما وساخنا وقد يصل قريبا الى مناطق ما تحت الحزام.

أخوان الاردن ينصحون حماس بتجنب الرد على فتح والخروج من الحكومة

أسعد عبد الرحمن: سيناريو لقوات ردع عربية لوقف الصراع

عمان - «القدس العربي»:

يبدو الدكتور أسعد عبد الرحمن وهو من الشخصيات الفلسطينية المعروفة في العالم العربي متابعا جيدا للتفاصيل وهو يرسم وسط نخبة من المثقفين الأردنيين سيناريوهين لا ثالث لهما لنهاية الصراع الأهلي الحالي في قطاع غزة بين أكبر فصيلين في المعادلة الفلسطينية.

السيناريو الأول ينطوي على «حل ذاتي» بمعنى توقف سياسات الإقصاء من الطرفين والعودة لمربع العقل ووقف الصدام المسلح وتوفير ملاذات محلية ووطنية لحماية إتفاق من هذا النوع، وهي معادلة صعبة جدا برأي عبد الرحمن قياسا بطبيعة الصراع وأهدافه وأبعاده الإقليمية.

والسيناريو الثاني ينطوي على وصفة خارجية للحل أصبحت حسب عبد الرحمن الذي كان يتحدث في جلسة خاصة إستضافها عضو البرلمان الأردني الأسبق الدكتور ذيب عبدالله ليست مطروحة فقط بل يتحدث عنها وبها المثقفون السياسيون في المدن الفلسطينية.

وفي السياق لا يستبعد عبد الرحمن إذا ما تواصل الصراع المسلح بين حماس وفتح وإنتقل إلى الضفة الغربية ظهور المزيد من موجات البراءة الشعبية من الفصيلين وبالنتيجة إقتراح حلول من طراز قوات تدخل وردع عربية تنهي الصراع وتفرض واقعا جديدا في فلسطين. وفي الحالة الأخيرة فإن القوى او الدول التي يمكنها التدخل محدودة جدا ومعروفة وشرط تدخلها هو حصريا موافقة اسرائيل التي لن توافق الا على تدخل اردني او مصري او اردني مصري، وبالتالي فمثل هذا الحل لم يعد مجرد دراسة تحليلية موجودة في الادراج كما يقول المثقف الفلسطيني المعروف الدكتور اسعد عبد الرحمن خلال الحوار الذي استعرض حصريا افاق وتداعيات الصدام المسلح بين فتح وحماس.

وبتقدير عبد الرحمن فالمؤشرات تقول بان الشعب الفلسطيني وصل الى مرحلة الضجر من سيلان الدم المجاني، وان حماس قد تنتصر في غزة عسكريا بسبب اعتبارات معروفة اذا ما اصبح الصدام والصراع مفتوحا، لكن هل ترضى حركة فتح بمثل هذا الانتصار؟ اغلب التقدير هنا وفق رأي نفس المتحدث هو انزياح الصدام المسلح الى الضفة الغربية وهنا تختلف المعادلة فحركة فتح هي صاحبة الحسم بالضرورة بالرغم من وجود اطار شعبي لتأييد حماس في بعض مدن الضفة الغربية.

وبوضوح اشار عبد الرحمن الى ان العمل الاقليمي اصبح مؤثرا في معادلة هذا الصراع المخجل، وعندما سألته «القدس العربي» التي حضرت اللقاء ما اذا كان يقصد التأثير الامريكي على حركة فتح والايراني على حماس اجاب باشارة فهم منها بانه يوافق على ذلك لكنه عبر عن قناعته بان اطراف الاقليم وعلى رأسها اسرائيل تسعى بالضرورة لاستثمار هذا الصراع وتوظيفه وحتى تفعيله اذا لزم الامر مشيرا الى ان المنطق يقول بان الدول العربية المعتدلة المحيطة وحتى الدول المتشددة قد لا تقبل وجود معادلة لدولة اسلامية في فلسطين او قطاع غزة اذا ما قيض لحماس ان تحسم.

وشروحات عبد الرحمن اثارت جدلا واسعا في هذه الجلسة الحوارية النادرة فقد تقدم رئيس كتلة التيار الاسلامي في البرلمان الاردني عزام الهنيدي برأي حاسم وواضح يتحدث عن فتنة مباشرة سببها فئة ضالة ومنحرفة تتلقى تعليمات امريكية واحيانا اسرائيلية في حركة فتح، مشيرا الى ان حماس وصلت للسلطة عبر صناديق الاقتراع وان القوى الفاعلة في المعادلة الدولية رفضت الاحتكام لنتائج الصناديق رغم ادعائها الديمقراطية ولانه من غير العادل ان تطالب حماس بانحناء او الانسحاب بعد ان فازت في انتخابات نزيهة.

وبرأي الهنيدي فالفئة المنحرفة في حركة فتح هي التي تقف وراء الاستفزازات والاستهدافات وعمليات الصراع المسلحة، مؤكدا بكل الاحوال بان استهداف حماس جزء من مسلسل معروف يستهدف الحركة الاسلامية والتوجهات الاسلامية في المنطقة برمتها متهما انصار وعملاء اسرائيل بتذكية نيران الفتنة، مشيرا الى ان حماس تدافع عن نفسها ولا تبادر للصدام المسلح.

والرأي اللافت هو الذي تقدم به الدكتور احمد نوفل احد ابرز نخب ووجوه جماعة الاخوان المسلمين في عمان حينما تحدث عن حل مقترح لقيادة حماس يقضي بالانسحاب من الحكومة والسلطة، مشيرا لانه من الحكومة والسلطة معترضا من الناحية المبدئية على فكرة مشاركة حماس في الانتخابات اصلا.

نوفل لم يكتف بذلك بل طالب اعضاء حركة حماس بتجنب الزوايا الضيقة وبعدم الرد على الايذاء حتى لو أدى ذلك الى القتل، وقال ان ذلك يبدو الخيار الاكثر أمنا لمشروع حماس لان الرد على ايذاءات الاخرين يعني التورط في سيناريو موضوع يستهدف كل الشعب الفلسطيني وبالتالي يقترح نوفل وهو رمز اخواني معروف جدا في اوساط عمان على حماس الصبر على الاذى وعدم الرد وتغليب العقل والحكمة ما دام وجودها في الحكومة والانتخابات اصبح امرا مسلما به.

وبرأي نوفل بان حماس خاسرة بكل الاحوال فاذا تنازلت عن السلطة وعن انتصارها الانتخابي سيتم استهدافها ومطاردتها للقضاء على بنيتها، واذا ما استمرت في معادلة الصراع الحالية فلن تحسم أي معركة، وبالتالي فعودتها لدائرة المقاومة والمعارضة هو تجنب الرد على تحرشات أي فئات من حركة فتح هو الخيار الاسلم والامثل.

وتحدث الكاتب الاسلامي حلمي الاسمر في نفس الجلسة عن ما قال انه معطيات في المشهد العام، فالاخوان المسلمون برأيه لم يضعوا برنامج عمل حقيقيا يجيب على اسئلة ما بعد تحقيق الفوز في الانتخابات وحماس برأيه تورطت في هذا المأزق، مشيرا لان شعار الاسلام هو الحل لم يعد كافيا لان احدا في التيار الاسلامي لا يقول لنا كيف سنطبق هذا الشعار؟ واقترح الاسمر اقامة حوار فاعل وحقيقي وصريح لمعرفة ما الذي قدمته الادبيات بعد سبعة عقود من تأسيس جماعة الاخوان المسلمين، وقال ان ذلك يعيد انتاج كل الاسئلة ذات الصلة بالبرنامج السياسي وامكانية تطبيقه لمجموعات وفصائل التيار الاسلامي بما في ذلك حركة حماس. وفي نفس الجلسة انتقد الكاتب اليساري جميل النمري عدم وجود وصفة لممارسة العمل بعد النجاح في الانتخابات بالنسبة لحركة حماس، مشيرا لان الحركة صبرت في الماضي على الاذى ومارست سلوكا سياسيا عندما اعلنت تثبيت الهدنة من طرف واحد واوقفت العمل العسكري ضد اسرائيل في اليوم التالي لفوزها في الانتخابات مما يعني ان حركة حماس تفهم وجود استحقاق سياسي لفوزها، معترفا بان العدالة والانصاف يتطلبان عدم تحميل حماس فقط مسؤولية العنف وعدم مطالبتها وحدها بالتنازل، فالجميع مسؤول عن الوضع المتردي ووجود تأثيرات ذات ابعاد اقليمية يعني بان القرار الفلسطيني، سواء في حماس او فتح او غيرهما لم يعد مستقلا.

شرح سر دخول الاخوان انتخابات مجلس الشورى.. هجوم ضد اساءة المفتي للصحابة.. وشرح فشل نظرية فريد الأطرش حول وحدة بلاد العرب

اتهام الملك عبدالله بمحاولة إحراج مبارك.. و«الجمهورية» تعترف بالحجاز لا السعودية.. وهجوم عنيف ضد جحود الكويتيين

القاهرة - «القدس العربي»
- من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين، عن الأنباء المفجعة الآتية لنا من لبنان عن الاشتباكات الدموية بين الجيش وعناصر من تنظيم فتح الإسلام وسقوط العشرات من القتلى، وكأننا كنا في حاجة إلى مزيد من المصائب التي نعاني منها في فلسطين والعراق والصومال والجزائر، وغلق قبول أوراق المرشحين لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، وعقد عدد من أعضاء مجلس الشعب من الإخوان والمستقلين مؤتمرا صحافيا أمام دار القضاء العالي للتنديد بما اعتبروه عقبات وضعتها الدولة أمام قبول أوراق الترشيح للإخوان والمستقلين، والقبض على أربعة عشر من الإخوان في محافظة الشرقية بتهمة عقد اجتماع تنظيمي لجماعة محظورة، وإرسال البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس مساعدات للأسر القبطية التي تضررت منازلها وممتلكاتها في قرية بمها نتيجة الاعتداءات الآثمة التي تعرضوا لها من جانب بعض المتعصبين من أبناء ملتنا المسلمين، لعنة الله عليهم وعلى كل من يساهم في فتنة طائفية، إلى يوم الدين. وإلى بعض ما لدينا:

الفتنة الطائفية

ونبدأ بما يوجع القلب ويكسر روحنا الوطنية ويلقي بالمزيد من الأحزان في قلوبنا رغم أنها امتلأت بها وفاضت، ولم يعد فيها مكان للمزيد خاصة إذا كان عن الفتنة بيننا وبين أشقائنا المسيحيين، وشكوى البابا شنودة الثالث ما حدث لهم إلى الله، وهو ما جعل زميلنا سمير رجب يوم السبت في عموده اليومي بـ«الجمهورية» - خطوط فاصلة -:

«ما قاله البابا شنودة مؤخرا تعليقا على أحداث «بمها»، يثير المشاعر، ولا يدعو للأمان، ولا يحقق الإطمئنان، فنحن جميعا مؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى يرى ويسمع فما الجديد في ذلك، بل نضيف بأنه الذي يسير الكون بأمره وهو الذي بيده ملكوت كل شيء.

لكن إطلاق العبارة بالصورة التي ذكرها البابا، فتبدو وكأنها إيحاء بتأليب النفوس، لا تأليفها، وتلك قمة الخطر..!

لابد من دراسة الأوضاع جميعها دراسة عامة، وشاملة ومتكاملة، فقد جربنا ترميم الجسور بينما المفروض إقامتها على قواعد قوية ومتينة، فبصراحة الوطن لم يعد يحتمل أبدا، اندلاع شرارة هنا، وارتفاع لسان لهب هناك!!».

ومن «الجمهورية» إلى «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية، ومقال الأستاذ بكلية الطب بجامعة القاهرة وأحد قيادات حركة 9 آذار (مارس)، الدكتور محمد أبو الغار وقوله: «من المسؤول عما حدث وهو ما له معنى أكبر بكثير من إصابة عشرات من أقباط القرية؟ فمعناه الحقيقي هو أن هؤلاء الأقباط ليست لهم نفس الحقوق والواجبات مثل أبناء القرية من المسلمين وليس من حقهم أن يمارسوا شعائرهم الدينية في هذه القرية، والمعنى النفسي وراء ما حدث كبير جدا وينعكس على كل أقباط مصر ويؤدي إلى اتساع الشرخ الموجود بين مواطني الوطن الواحد.

إن هذا الحدث لم يقم به تنظيم سياسي ولا علاقة له بالإخوان المسلمين ولا بمتطرفين مسلمين أو أقباط استثاروا المسلمين وإنما قام به شباب في معظمه عاطل وأغلبه تعلم تعليما دينيا في المعهد الديني التابع للقرية والذي يؤدي الى طريق مسدود، فالوظائف المتاحة بعد الانتهاء من هذا التعليم الديني محدودة والثقافة العامة التي يتعلمها المواطن في هذا التعليم قليلة ووجود الطالب في مدرسة دينية يمنعه من الاختلاط بالأقباط، حتى يرى بعينيه أنهم مواطنون مثله تماما وليس فيهم شيء مختلف ولا على رأسهم ريشة، وبالرغم من ذلك كله فأين الحزب الوطني الذي يدعي أن له أغلبية ساحقة وله وجود في كل قرية؟ إن هذا الحزب غير موجود وأن قياداته غير معنية بموضوع المواطنة والمساواة وقد ظهر ذلك جليا عندما حدثت المشكلة مع وزير الثقافة في مناقشات مجلس الشعب، إن ما حدث في هذه القرية هو نتاج تفاعل وغضب واحتقان من الجانبين لعدة أسابيع طويلة ألم يشعر السيد أمين الحزب الحاكم بشيء ليبلغ قيادته بأن هناك خطرا على قريته أم أن السيد أمين الحزب هناك هو نفسه قائد للمتطرفين وربما كان المحرض الأكبر؟».

وإلى مجلة «روز اليوسف» التي نشرت مقالين لاثنين من المدرسين بالقرية أحدهما مسيحي وهو رؤوف عبدالله يوسف، قال عما حدث:

«اللحظات العصيبة التي مرت بها قريتنا بمها أرى أن السبب فيها ضغوط نفسية وعدم فهم وإدراك واع للأمور وسرعة في الحكم على الآخر دون فهم حقيقته أو التحاور معه، سبب المشكلة هو اعتراض بعض المسلمين على بناء دور العبادة لغير المسلمين الذين يعيشون معهم من أبناء هذا الوطن دون إدراك لحق هؤلاء الأقلية في التمتع بحقهم في إقامة شعائرهم الدينية بسهولة ويسر وبغير قيود أو ضغوط، فمتى يصل هذا الفكر إلى كل مصري يعيش على أرض الوطن ومتى يفهم كل مسلم منظومة، نفس الآخر، وليس نفسي فقط، لا أقصد كل المسلمين بل المتعصبين الذين لا يفهمون تعاليم الدين الإسلامي السمحة وهو البريء من أفعالهم المتطرفة، على الدولة دور لا يمكن إغفاله بعد أن أصبح قانون إقامة دور العبادة الموحد وتفعيله أمرا ملحا لأننا في أشد الاحتياج إليه، لو كان لكل بلدة بها نسبة من الأقباط مكان مخصص لهم ما كنت أظن أن تحدث مثل هذه الأحداث المؤلمة التي تهز كيان الوطن وتهدد وحدته، أخيرا، أرى أن من يتصور خطأ أن الإسلام يهتز ويتهدد من بناء كنيسة أو إقامة دور عبادة لغير المسلمين فهذا يدل على ضعف إيمانهم وقلة ثقتهم فيه وهذا غير مقبول».

أما زميله وصديقه المدرس المسلم بمعهد بمها الأزهري أحمد خميس أبو المجد فقال: «والله لقد تأثرت كثيرا وشعرت بالأسى لأن ذلك ليس ما هو تربينا عليه، فأنا أعمل منذ سنتين مع زميلي وصديقي الأستاذ رؤوف عبدالله وتربطنا علاقات محبة وود ونتشارك سويا في الأفراح والأتراح فمسيحيو القرية جميعهم أخوتنا وأصدقاؤنا نسهر سويا ونتاجر سويا وكل هذه الاستفزازات من الصبية المتعصبين من الجانبين لن تؤثر علينا».

معارك حقوق الإنسان

وإلى المعارك السياسية وأولها من نصيب زميلنا وصديقنا مجدي مهنا، وخاضها في يوم السبت في عموده بـ«المصري اليوم» - في الممنوع - بعد أن فوجئ بحصول مصر على مقعد في عضوية المجلس العالمي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بأغلبية كبيرة، فقال متهكما: «الحمد لله أن دول العالم اكتشفت أن حقوق الإنسان في مصر تفوق تلك التي في كل من الدنمارك وهولندا، وأن المواطن المصري يعيش في مناخ من الحريات لا تعرفه أعتى الدول ديمقراطية في العالم، وأنه لا صحة لكل الكلام الفارغ الذي تقوله منظمات المجتمع المدني العاملة في مصر وتقارير المجالس العالمية المهتمة بحقوق الإنسان في العالم، فلا يوجد شيء اسمه التعذيب في السجون ولم يسمع أحد عن قضية عماد الكبير الذي سحل داخل قسم الشرطة ولم يطبق قانون الطوارئ يوما واحدا في البلاد، بل لا يوجد أصلا قانون اسمه الطوارئ ويعني إيه إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، أما الانتخابات فهي نظيفة والمعارضة السياسية تمارس جميع حقوقها ومن حق كل فصيل سياسي أن ينشئ حزبه السياسي ولا وجود للجنة حكومية اسمها لجنة شؤون الأحزاب السياسية هي التي توافق أو ترفض قيام أي حزب سياسي كما نجح نظام الحكم في حل مشكلة التيار الإسلامي فلا يطاردون ولا يلاحقون كالمجرمين، ولا يحالون إلى المحاكم العسكرية، وعظيمة لأن منصب رئيس الجمهورية لا يحتكره شخص واحد منذ 26 عاما، ويا «وكسة» حقوق الإنسان بعد انضمام مصر إلى مجلسها العالمي!».

ما هذا الكلام غير الوطني؟! وهل فوز بلادنا بهذه العضوية وكسة، بدلا من أن تكون مصدر فخر لنا أجمعين؟

«الاهرام» قالت في تعليقها في نفس اليوم: «جاء فوز مصر «باكتساح» بعضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ليمثل ردا مقحما على الموتورين دعاة التشويه والتشويش والصخب الفارغ وليس جديدا الحديث عن دور مصر المهم، سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي أو في قارتها الإفريقية، فهذا أمر من قبيل البديهيات المؤكدة والمسلمات المفروغ منها، لكن الأهمية هنا - فيما يتعلق باختيار مصر لهذا المجلس الدولي المرموق - هي أن العالم ينظر إلينا في مصر بطريقة تختلف تماما عما ينظر به بعض أبناء مصر إليها، هم في الخارج يعرفون مدى الجهد المبذول في مصر لتحقيق احترام حقوق الإنسان ويدركون مدى التقدم الذي تم خلال العامين الماضيين لكن البعض هنا يأبى إلا أن يرتدي نظارته السوداء وهو يحكم على الأمور».

وما أن انتهت «الاهرام» من كلامها، حتى أمسك زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» بالميكروفون ليسمعنا ما هو آت:

«الإخوة النشطاء في جمعيات حقوق الإنسان بمصر والذين ينعون الحرية والديمقراطية في مصر، كما «يولولون» من تراجع حرية الصحافة وتدهور الديمقراطية وزيادة عدد السجناء عليهم أن يفعلوا شيئا واحدا فقط وهو أن يجلسوا على أي مقهى في مصر، ويختاروا أي بائع صحف ويطلبوا الصحف الخاصة والمعارضة ويتصفحوها وهم جالسون لتناول الشاي بالحليب «كما تقول «الدستور» في إعلانها عن نفسها» أو مع قهوة الصباح كما تقول صحف أخرى، ساعتها سيتأكدون أنه ليس هناك مسؤول فوق النقد، وأن الوزراء وأعضاء مجلس الشعب بل وحتى عائلة الرئيس ضيوف دائمون على هذه الصحف، وأن صورتهم السلبية المبالغ فيها والكاذبة التي تتصدر صفحاتها، لا يتعرض لها أحد، ولا يفكر في مصادرتها، ولا أدري لماذا يحرص نشطاء حقوق الإنسان في مصر على تشويه صورة بلادهم في الخارج؟! وهل هذا دور مطلوب منهم أن يلعبوه ضد الحكومة؟! وهل الأموال الأمريكية التي قيل انه يتم صرفها على تدعيم الديمقراطية في العالم العربي توجه إلى هذه المنظمات لتكتب تقاريرها المشبوهة وتقوم بدورها السيء؟».

لكن زميلنا إبراهيم منصور نائب رئيس تحرير «الدستور» اليومي - وعضو مجلس نقابة الصحافيين - قفز إلى المنصة وانتزع من إبراهيم الميكروفون وقال في عموده اليومي - أقول لكم - «تعامل السادة الزملاء رؤساء تحرير الصحف الحكومية مع اختيار الجمعية العامة للأمم المتحدة لمصر لعضوية مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على أنه نصر كبير وساحق، وصاروا وراء ما قاله وزير الخارجية «أحمد أبو الغيط» بأن ما حدث إنجاز كبير، «ويعد دليلا على ما يكنه المجتمع الدولي من تقدير واحترام لمصر، وأن هذا الانجاز يعد ردا قويا وواضحا على كل محاولات التشكيك في مسيرة الإصلاح السياسي بمصر أو محاولات الطعن في سجلها الخاص بحقوق الإنسان»، ورغم أن «أبو الغيط» يعلم جيدا أن عضوية مصر في مجلس حقوق الإنسان لا انجاز ولا غيره، لكن يبدو أن حالة الانتقادات التي وجهتها بعض المنظمات الحقوقية لاختيار مصر - وغيرها من الدول مثل قطر وأنغولا وبيلاروسيا - في المجلس نظرا لسجل هذه الدول في انتهاك حقوق الإنسان جعل الحكوميين يشعرون بالنصر بعد الاختيار والدول الأخرى التي دخلت مع مصر مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان سيتضح الأمر كثيرا لأننا سنجد أنها عملية توزيع جغرافي وبالدور بين الدول، يعني كان مطلوبا 14 عضوا لشغل المقاعد الشاغرة «يضم المجلس في عضويته 47 عضوا» ولمدة عامين خضعت أربعة مقاعد لقارة أفريقيا واتفقت الدول الأفريقية فيما بينها على الدور لأربع دول هي مصر وأنغولا ومدغشقر وجنوب أفريقيا، وتم اختيار الدول الأربع كأعضاء في المجلس من المقاعد الشاغرة لقارة آسيا، وأيضا اتفقت مجموعة آسيا على قطر والهند وإندونيسيا والفلبين وفازت بالتزكية أيضا، نفس المنطق حدث مع دول أمريكا اللاتينية وتم انتخاب بوليفيا ونيكاراغوا بالتزكية أيضا».

لا، لا، هذا ما نفاه زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف»، الذي أكد لنا أن عضويتنا لها أسباب أخرى - وهي: «أن فوز مصر بعضوية مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة وبهذا العدد من الأصوات يمثل انجازا دبلوماسيا كبيرا وتعبيرا عن مكانة مصر وشهادة تقدير لمسار إصلاحها السياسي، وصفعة على وجه كل من تحدثوا في عكس ذلك المعنى طوال العام الماضي وصفعة لكل من حاول تعطيل ذلك الترشيح».

معارك عربية

وإلى بعض المعارك التي تدور حول أمتنا وأنظمة حنا للسيف، حنا للخيل التي انتهت بنا إلى وضع مهين قال عنه زميلنا بـ«الجمهورية» والعاشق لأمته العربية محمد أبو كريشة يوم الأحد: «أمتنا ماتت ولم تشبع موتا، خذوا هذه الحكمة، احفظوها ورددوها وانظروا في كل أصقاع وبقاع وقمم وقيعان الأمة من محيطها إلى خليجها، من منحطها إلى خليعها، ستجدونها ماثلة راسخة، أمة ماتت ولكنها أدمنت الموت، عندها شراهة موت، لا تشبع موتا، تظن أنها حية لكنها تموت كل لحظة ولا تشبع، تعشق حتفها ومصرعها وذلها، تموت بالحرب وتموت بالسلام، تموت بالخيار، وتموت بالإصلاح وبالإفساد، وبالديكتاتورية والاستبداد، تموت بالنعال وبالنزال، تموت بفتح وتموت بحماس، تموت في بغداد وفي الخرطوم وفي بيروت وفي شرم الشيخ وفي مكة وفي الجامعة العربية، تموت فيها الضمائر ولم تعد في أرضها ضمائر مستترة ولا بارزة، تموت بالخصخصة والعمعمة والمعمعة والأسعار والحديد والأسمنت، تموت بالعمالة والخيانة والجاسوسية، وتموت في تشريفة وزير التربية والتعليم بضربة شمس وهي طفلة في الثامنة من العمر، فداء للوزير وهتافا له لأن الوزير هو الوطن، هو التربية وهو التعليم، والتربية في أمتنا العربية جمع تربي والتربي في أمتنا هو الأهم والأعظم لأن العربي لا يشبع موتا وهو في أمس الحاجة إلى التربي».

هذا كلام حزين، ويمس أوتار قلب كل مؤمن بالعروبة ووحدة أمته العربية والسعي لصلاح أحوالها، ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، بل يجد عكسه مثل زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» الذي قال في نفس اليوم - الأحد - في بابه اليومي - من أول السطر - «كم مليون مرة قرأنا في كتب التاريخ الحديث أن الضباط الأحرار عندما عادوا من هزيمة ونكبة 1948 حين ضاعت فلسطين اكتشفوا أن محاربة الاستعمار وإسرائيل والصهاينة يجب أن تبدأ من الداخل، من العواصم العربية من تغيير العروش والحكام والقضاء على الاستعمار وأعوانه وعرفوا أن تحرير فلسطين يبدأ من تحرير قصر عابدين!

المشكلة ان الضباط الأحرار حرروا «أحرار بقى» قصر عابدين فعلا لكنهم ضيعوا رغم ذلك ما تبقى من فلسطين تفتكر ليه، لأنهم حكموا مصر بالتزوير والتزييف في حكم فردي مطلق يتمسح بكيانات جماهيرية شكلية كل مهمتها الحديث عن عبقرية الحاكم وحكمة السيد الرئيس، وهذا الإرث هو إرث الروث الذي اوحل الأزمة العربية كلها في ما هي فيه من استبداد وديكتاتورية وغياب كامل وكلي للديمقراطية، صحيح أنه لا توجد أي مقارنة من أي نوع بين جمال عبدالناصر، من حيث استقامته السياسية وإخلاصه الوطني والعروبي المذهل وبين الرئيس مبارك، إلا أن المنهج في احكم ظل واحدا فرديا وانفراديا ومستبدا تماما.

يجب أن نعرض أن العدو هو الفساد والقمع والقهر في الداخل، العدو هو الاستبداد والطغيان والرؤساء المؤبدون! إن الحال هو نفسه سيطرة رأس المال على الحكم، فالوطن يديره سياسيون ارتبطت مصالحهم بأموال وقروض وصفقات رجال الأعمال الذين تصدر لهم القوانين وتسن لصالحهم التشريعات وتتم ممارسة اكبر عمليات نهب مصر من خلال بيع القطاع العام وفصل وتشريد العمال، وقد وصلت البطالة الى الحد المخزي المذل وفقر وتلوث ومرض وسيطرت على مصر طبقة النصف في المائة من الإقطاع الجديد التي ينعم عليها القصر الرئاسي بمنح أفرادها البكوية والباشاوية من عضوية شورى وشعب أو حزب أو مجالس تشريفية ثم تأتي الأحزاب في انحدارها الهائل وغرقها في الجمود والتفتت والهامشية وخدمة أهداف القصر والأسرة الحاكمة «الأسرة المالكة!!».

وها هو قرار الحكومة والحكم ليس في يد رجاله بقدر ما هو في يد القوى الاستعمارية التي تكشف وتفضح تبعية هذه الحكومات وعمالتها، كيف نستطيع أن نحرر فلسطين ونحن محتلون بالفساد والاستبداد؟، كيف ننتصر للفلسطينيين، ونحن نعيش في حضيض سياسي ولا نقدر على الانتصار في معركة الكادر الخاص للمدرسين؟ بلا ستين خيبة!».

ونظل مع معارك العروبة، وقيام كاتب «صوت الأمة» الساخر والموهوب زميلنا محمد الرفاعي بالاحتفال بذكرى الأربعين لاعتداء أشقائنا الكويتيين على شقيقهم الدبلوماسي المصري، فقال مقدرا ومعجبا في بابه - يوميات مواطن مفروس - «في ذكرى الأربعين لضرب الدبلوماسي المصري على يد الفتوات الكوايتة بتوع يا هالي يا هالي، يكفي ملامي والعتاب، في موقعة شرسة ولا موقعة إسقاط تمثال خالد الذكر صدام حسين، دون أن يصدر السيد أبو الغيط بيانا أو تصريحا أو تلميحا ليخزي عين الشيطان اللي راكب فوق دماغنا، وكل شوية يوزنا عليه أو حتى يفكر في إحياء هذه الذكرى بقراءة الفاتحة وتوزيع شوية تمر وقرص، على روح المرحومة الكرامة المصرية مع أن اللي انضرب ده كان عيل ميكانيكي ما كانش الأسطى بتاعه هايرتاح ويهداله بال، إلا لو نفخهم زي كاوتش العربيات لا مؤاخذة وعملهم طبل العيال تسرح بيهم في الشوارع، في هذه الذكرى المهينة قرر مجلس الشعب فجأة وبعد أن فرغ من معركته المصيرية مع القضاة والسي ديهات الجنسية - مناقشة هذه المهزلة، ووقف الدكتور مصطفى الفقي صارخا على طريقة عنترة، مصر خدت على قفاها يا رجالة وأن المصريين اللي كانوا بسم الله ما شاء الله، حيوية وعزم وهمة، بقوا يداروا ياضنايا وراء النسوان أول ما يشوفوا فحل كويتي معدي في الشارع، في ذكرى الأربعين لهذه المسخرة العربية والتي تؤكد فشل نظرية الفيلسوف فريد الأطرش بتاعة الوطن العربي بلادي أمي وأبوي وأجدادي، اكتشف المجلس الموقر فجأة أن مصر اتهانت عندما قام هؤلاء الفتوات - الذين لوا فلوسهم وهدومهم وطلعوا يجروا في الصحرا مثل الجمال الضالة، اثناء غزو الكويت يعني ما حدش فيهم عمل راجل ووقف يدافع عن بلده، بضرب دبلوماسي مصري مسالم بالشلاليت والجزم وكأنهم يضربون في بهيمة لا مؤاخذة دون أن تقدم الحكومة الكويتية اعتذارا أو تقوم بالتحقيق في هذه المهزلة جايز لأن المواطن المصري ملوش صاحب ودون أن تقوم الحكومة المصرية بالاحتجاج وكأنه حرامي معالق وسكاكين وليس دبلوماسيا جايز فيه حزازيات بينه وبين أبو الغيط، فقالك الكويتة يخلصوا عليه، بدل ما يقعد يقرفنا في عيشتنا؟!».

لا حزازات بين أبو الغيط والدبلوماسي، انما هناك أشياء أخرى في الجزء الثاني من احتفال الرفاعي بذكرى الأربعين، غدا إن شاء ربك الكريم.

معركة مصر والسعودية

وإلى معركة مصر والسعودية التي تتركز الآن على نفي الرئيس مبارك ما نشر عن وضع العاهل السعودي الملك عبدالله حجر الأساس في تبوك السعودية لإنشاء الجسر البحري بين مصر والسعودية، والمعركة التي اندلعت داخل مصر هذه المرة، بين معارضي إقامة الجسر ومؤيديه فقال زميلنا وصديقنا عادل حمودة رئيس تحرير «الفجر»: «كانت البحرين إمارة صغيرة، فقيرة، حرمها الله من وفرة الثروة النفطية لكنه عوضها بثروة حضارية تميزت بها عن جيرانها الأثرياء، عرفت قبلهم المدرسة والصحيفة والفيلم والمسرحية والمجلس النيابي والجمعيات السياسية المعارضة، وسمح تراثها العريق في الحريات الشخصية بأماكن للهو بمختلف أنواعها، وهو ما أغرى السعوديين للسفر إليها في الإجازات عبر الجسر دون انقطاع، لكن، الذين ذهبوا للمتعة لحق بهم متطرفون وإرهابيون نجحوا في تحويل واحة اللؤلؤ إلى جحيم من العنف والتفجيرات والأفكار المفخخة وكاد نظام الحكم القائم يسقط أكثر من مرة. كانت تجربة البحرين المرعبة أمام عين السلطة المصرية فجمدت فكرة الجسر، فكل سيارة تمر عليه قد تحمل في بطنها الخراب، وكل شخص يعبره من هناك قد يكون من عينة أسامة بن لادن، وكل كتاب يتسلل من خلاله قد يكون من عينة: كيف تكفر أمة دون معلم، أو على طريقة «المفتاح في شرح وسائل الكفر المباح»، وضاعف من تلك المخاوف أن الجسر سيطيح في طريقه بعشرات من المشروعات السياحية التي تميزت بها المنطقة وسيفقدها طابعها المميز، ويقطع الصلة بينها وبين أوروبا، ولا جدال أن الجسر سيخلق طريقا بريا يستخدمه نحو مليون مصري يسافرون للعمل والحج في السعودية سنويا، كما أنه سيوسع من نقل البضائع بين البلدين، كما أنه سيقلل من مخاطر السفر البحري التي وصلت إلى ذروتها في حادث العبارة الأخيرة، لكنه، ايضا سيفتح طريقا أوسع وأعرض لتدفق التنظيمات الإرهابية الثرية التي تقدر على التمويل والتنفيذ دون حسابات أو مراجعات، إن عملية إرهابية سعودية واحدة بألف عملية مثلها في مصر، والوهابية تضاعف لن تشاء على أن خبراء الحرب النفسية يرون أن السعودية - التي لن تجرؤ على البدء في تنفيذ الجسر دون موافقة الولايات المتحدة - تعمدت تسريب خبر وضع حجر الأساس مؤخرا لتفتح الباب أمام اجتهادات المحللين «الملاكي» ليتحدثوا عن جرأة الملك عبدالله الاستراتيجية في ربط عرب آسيا بعرب افريقيا ولحم الفاصل الذي حفرته إسرائيل بقيامها، وهو ما يمنحه زعامة عربية تجعله خليفة لعبدالناصر ولو من طراز مختلف، لقد أرادت السعودية إحراج مصر بإعلانها عن جسر سيوفر الأمان للمصريين فلو وقفت حكومتهم ضده فهي ضدهم، ولو كان الجسر يعيد الأوصال العربية الممزقة بين الشرق والغرب، فإن من لا يستجيب لتشييده يكون ضد الوحدة الجغرافية العربية، ولو كان الجسر يسبب متاعب لإسرائيل فإن من لا يتحمس له يكون تابعا لها. إن لعبة الجسر هي إحدى ألعاب الحرب النفسية بين مصر والسعودية، لكن ينقصها القول الحاسم: إن الجسر سيكون أسهل طريق لتخريب مصر وتفجيرها بالإرهاب البدني والفكري، لقد كسب المصريون مليارات الدولارات من عملهم في السعودية، لكنهم، في الحقيقة خسروا أنفسهم، وعقولهم، وحضارتهم، ورؤيتهم المباشرة للمستقبل، ولا ينفع الإنسان أن يكسب الدنيا ويخسر نفسه».

وإذا تحولنا إلى «جمهورية» أمس سنجد رئيس تحريرها زميلنا محمد علي إبراهيم يقول في بابه اليومي - مختصر ومفيد - الذي يوقعه باسم المصري: «لن يحدد رجال الأعمال العرب مستقبل الأمن القومي المصري ولن يستطيع رجال الأعمال المصريون إقناع القيادة السياسية بشيء يخالف الصالح العام، أقول هذا للذين يدافعون عن الخليجيين الذين يريدون ربط ضاحية المعادي بالحجاز عن طريق جسر بري وللذين اتهموا أصحاب المشروعات السياحية في شرم الشيخ بالتأثير على قرار الرئيس، ياسادة، بوصلته متجهة دائما لصالح مصر، وغير ذلك كلام جرائد».

طبعا، طبعا، فهذا مما لا شك فيه، وهكذا رئيسنا على الدوام، ولكن الملفت في كلام إبراهيم هو استخدامه كلمة الحجاز، بدلا من السعودية وكأنه يتمنى تقسيمها إلى دولتين الحجاز، ونجد، فهل هذا ما يقصده؟ ثم ما هذه اللهجة التي يتحدثون بها الآن عن الخليجيين؟!

معركة الإخوان

وإلى معركة الإخوان المسلمين المتواصلة، وتحليل الكاتب المسيحي الانجيلي الدكتور رفيق حبيب لأسباب موقف النظام منهم بقوله في «الدستور» يوم السبت: «ثبت للإدارة الأمريكية أن بديل الأنظمة الحالية هو التيار الإسلامي، هكذا أصبحت المعركة في الواقع تدور حول منع البديل السياسي المتمثل في الحركات الإسلامية من الوصول للحكم وهنا التقت إرادة النظام المصري مع العديد من الأنظمة العربية الأخرى، ومع الإدارة الأمريكية وكذلك مع حكومة الكيان الصهيوني، فالكل لا يريد لهذا البديل أن ينمو للدرجة التي يفرض فيها نفسه على النظام السياسي العربي، وبالتالي تتغير الخريطة السياسية العربية، وتسقط النخب الحاكمة وتواجه الإدارة الأمريكية وحكومة الاحتلال الصهيوني بتيار سياسي مقاوم يمثل جبهة الممانعة أمام مشاريع الهيمنة الأمريكية الصهيونية، وهنا بدا النظام المصري وكأنه رأس حربة في المعركة مع التيارات الإسلامية، خاصة تيار الإخوان المسلمين لأن جماعة الإخوان في مصر، تمثل الجماعة الأم وتمثل الفصيل الأكبر بين جماعات الإخوان المسلمين».

ويوم الاثنين قدم صديقنا العزيز وعضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان الدكتور عصام العريان ردا على سؤال حول أسباب دخول الجماعة انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، أي على 88 مقعدا، وقدموا عشرين مرشحا، رغم أن المجلس لا قيمة له من الناحية التشريعية، ومقاطعة حزبي الوفد والناصري لها، وقال عصام:

«لماذا يخوض الإخوان معركة كهذه تبدو خاسرة بالحسابات السياسية؟ سؤال يطرحه الكثيرون وقد لا يقتنعون بالأجوبة المطروحة، الإخوان هيئة إسلامية عامة السياسة جزء من اهتماماتها وفهم الإخوان للانتخابات في ظل الانسداد السياسي وتزوير الانتخابات وعدم نزاهتها يختلف عن فهم الأحزاب السياسية التقليدية. الأحزاب السياسية هدفها الوحيد الوصول الى السلطة لتنفيذ برامجها إن كان لها في بلادنا برامج أو أمل في الوصول إلى السلطة حيث الطريق مسدود، لذلك فهي عندما تقاطع أو تخرج من الحلبة تماما وتتوقف تكون صادقة مع نفسها ومع أعضائها والسؤال الحقيقي هو: لماذا تستمر وتشارك؟

الحركات الإسلامية السلمية الإصلاحية لها هدف مختلف فهي تسعى إلى الإصلاح والتغيير السلمي بكل الطرق والوسائل وتستخدم جميع الأساليب وتشارك في كل المجالات: سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفكرية وإنسانية وفنية، إلخ، للتغيير المجتمعي من أسفل وليس من أعلى، الانتخابات بالنسبة للإخوان وبقية الحركات التي تنسج على منوالها وتسير على منهجها السلمي الإصلاحي مشروع ضخم يهدف الى تحقيق أهداف كثيرة، منها ايصال أكبر عدد من الفائزين إلى مقاعد المجالس التشريعية والشورية والمحلية والنقابية والطلابية والرياضية، إلخ، خيار الإخوان ليس السلطة ولكنه الإصلاح على منهج الإسلام والتغيير الهادئ المتدرج وبناء نهضة شاملة على قواعد ومبادئ الإسلام العظيم تبدأ بإصلاح الفرد والبيت وإرشاد المجتمع، وتستمر بإصلاح الحكم وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية وتنتهي بأستاذية العالم للهداية والإرشاد والدعوة وليس بالوصاية والاحتلال والقهر، منهج قد يكون طويلا ويراه البعض أحلاما ويستغرق أجيالا لكننا اخترناه بعد دراسة عميقة وتأمل طويل في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتاريخ الإسلام وحضارات الشعوب وتجارب المسلمين والمصلحين في إطار هذا المنهج تأتي الانتخابات بكل أنواعها لتبدو «ورشة عمل ضخمة» ورشة للتدريب على التفكير والإعداد واتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات ومتابعة الأعمال وتقييم الجهود والأفراد وضخ دماء جديدة في حياة الإخوان وتجديد خلايا الإخوان التي تحتاج إلى تنشيط وتذكير، «ورشة عمل» لإعداد البرامج ودراسة المشاكل وتقديم الحلول ومراجعة ما سبق».

معارك الإسلاميين

وإلى شيء من معارك الإسلاميين وسخرية كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب أمس في بابه اليومي بـ«الأخبار» - نص كلمة - من المفتي بقوله عنه: «فتوى لفضيلة المفتي بأن الصحابة كانوا يتبركون بشرب بول سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم، وإذا افترضنا جدلا أن الكلام صحيح فكيف يتسنى عمليا شرب هذا البول وقضاء الحاجة يتم دوما في المكان المعزول المعد لذلك؟ فهل كان الصحابة رضوان الله عليهم يقفون منتظرين والأواني في أيديهم؟ وهل يتصور أي إنسان يملك ذرة من العقل أو المنطق أن الرسول الكريم كان يمكنهم من الحصول على بوله؟»».

وأما في جريدة «روز اليوسف» فقد نشرت خبرا لزميلنا صبحي مجاهد عن تراجع الدكتور عزت عطية رئيس قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر عن فتواه التي أجاز فيها للموظفة أو العاملة إذا كانت تعمل في غرفة واحدة مع زميل لها، أن ترضعه حتى يصبح ابنها ولا يعتبر وجودهما خلوة، وقالت الجريدة نقلا عن بيان الدكتور عزت: «إن ما أثير من كلام حول موضوع إرضاع الكبير وما صرحت به إنما كان نقلا عن الأئمة ابن حزم وابن تيمية وابن القيم والشوكاني وأمين خطاب وما استخلصته من كلام ابن حجر رحمه الله، ومع هذا فالرأي عندي أن الرضاعة في الصغر هي التي يثبت بها التحريم كما قال الأئمة الأربعة، وأن إرضاع الكبير كان واقعة خاصة لضرورة، وما أفتيت به كان مجرد اجتهاد»، وبناء على ما تدارسته مع إخواني من العلماء فأنا أعتذر مما بدر مني قبل ذلك وأرجع عن هذا الرأي الذي يخالف الجمهور»».

لكن «المساء» نشرت خبرا لزميلنا حسام حسين، جاء فيه: «قرر المجلس الأعلى للأزهر تفويض جامعة الأزهر في إصدار قرار بوقف د. عزت عطية عن العمل وإحالته إلى مجلس التأديب للتحقيق معه في فتواه حول إرضاع الكبير، التي أباح فيها للمرأة إرضاع زميل العمل بحيث يكون ابنها في الرضاعة منعا للخلوة المحرمة، كان الدكتور عزت عطية قد أصدر بيانا توضيحيا أعلن فيه تراجعه عن فتواه التي أثارت استياء علماء الدين والعامة بعد أن طرحت عبر وسائل الإعلام ويبدو أن بيانه جاء أملا في العفو عنه».

معارك الصحافيين

وأخيراً إلى معارك الصحافيين والهجوم المباغت غير المباشر الذي شنه رئيس تحرير «الجمهورية» زميلنا محمد علي إبراهيم في بابه - مختصر ومفيد - ضد زميله سمير رجب رئيس التحرير السابق بقوله عنه دون ذكر الاسم:

«الذين يتفاخرون في كل مكان بأياديهم البيضاء على الناس ويتحسرون على نكران الجميل والجحود، عليهم أن يتذكروا ماذا أخذوا من هؤلاء الذين يمنون عليهم، الأوراق والمستندات موجودة ويوم أن تكشف سيكون يوما عبوسا قمطريرا عليهم».

وفي اليوم التالي - السبت - واصل إبراهيم هجومه غير المباشر على سمير رجب في نفس المكان بقوله: «سألني صحافي شاب: كل يوم تكلمنا عن الانتماء والولاء، لماذا لا تقول ذلك لزميلك الأستاذ الكبير الذي يكتب في بيته الأصلي، وصحيفته الجديدة، وله عمله الخاص كاستشاري في تليفزيون دولة خليجية، قلت له إنه متزوج رسميا وعرفيا وله زواج مسيار وآخر للمتعة، لذلك لا تضرب لي أمثلة بصحافيين «سوبر» صحتهم حديد، وفلوسهم «كتير» خلينا في «العادين»!

وإلى جريدة «روز اليوسف» يوم الأحد وهجومها يوم الأحد في بابها 6 في 6، على زميلينا إبراهيم عيسى وبلال فضل بقوله: «حين تتبنى جريدة «الدستور» رؤى أقباط المهجر، بنفس الأسلوب الذي تتبنى به رؤى الإخوان، فإما أن هناك تحالفا بين هؤلاء وأولئك، وهو احتمال ضعيف، أو أن الجريدة ليست سوى «ميكروباص بالنفر»، شاور واركب!

حين يكتب شخص اسمه بلال فضل أن قضاء بعض المشردين حاجتهم في الأنفاق وتحت الكباري هو احتجاج سياسي، لا تندهش، ولا تناقش هذا باعتباره تحليلا سياسيا، وتذكر أنه من أصول يمنية، وأنه سبق له أن دعا الناس للبصق في النيل».

في ظل انتشار العصابات المسلحة التي تفعل ما يحلو لها

اقامة قوة دولية عربية بأكثرية فلسطينية في قطاع غزة الحل الوحيد للوصول الى تسوية سلمية في المنطقة

■ تستطيع اسرائيل أن تدخل الآن القطاع وأن تخرج، وأن تدخل مرة بعد مرة وأن تخرج. لكن اسرائيل لا تستطيع أن تحل المشكلة المبدئية: عدم وجود دولة في الجانب الفلسطيني. تُمكن ادارة سياسة إزاء دولة حتى لو كانت معادية. ولا يمكن ادارة أي شيء إزاء اضطراب، وجمع من العصابات المسلحة. لا يوجد ردع، ولا توجد مكافأة سلبية أو ايجابية، تستطيع منع العنف. هذه جريمة عرفات على شعبه: لقد خلق هذا الاضطراب بدل أن يستغل سنوات اوسلو لانشاء مؤسسات تستطيع التحول الى دولة. في وضع كهذا، ستلقى كل جهة تحاول إقرار السلطة بيديها مصلحة كل الجهات الاخرى المحاولة اسقاطها.

في وضع كهذا، حتى لو كنا نستطيع التوصل الى اتفاق مع جميع العصابات كلها، فستنجم آخر الامر عصابة لها مصلحة في أن تُقدم نفسها بمهاجمة اسرائيل. ستقول كل جماعة مسلحة تستطيع أن تضع يدها على صاروخ قسام انها تقاوم الاحتلال. لكنها جميعا تعمل في تأييد الاحتلال. انها تعمل في تأبيد الحرب مع اسرائيل التي تثبت لمكانتها داخل غزة، وهي تقاوم كل امكانية لتسوية تُخرج اسرائيل من الضفة الغربية. انها تعمل في تعزيز الدرس الذي علمنا إياه حزب الله ألا وهو أن الأمل في أن يساعد الانسحاب من طرف واحد على تقسيم البلاد يتحطم إزاء الاضطراب في الجانب الثاني من الحدود.

لكن حرب لبنان علمتنا ايضا ماذا يمكن أن يكون الحل: قوة متعددة الجنسيات. القوة المتعددة الجنسيات في لبنان ليست قوية بقدر كاف، وليست حازمة بقدر كاف، لكنها تشيرٌ مع كل ذلك الى الطريق. توجِد للجماعة الدولية مصلحة في حل النزاع. وليست لها فقط. فللجامعة العربية مصلحة كهذه. فالاسلام المتطرف يهدد نظم الحكم العربية أكثر من تهديده اسرائيل. فهذا الامر بالنسبة لبعضها مسألة أن تكون أو لا تكون. من المنطقي أن نفترض أن القوة المتعددة الجنسيات التي ستعطي الدول العربية مكانة مركزية، بل قوة تقودها هذه الدول، تحت غطاء مشترك للامم المتحدة، سيقبلها الفلسطينيون أكثر.

ولما كان الفلسطينيون قد فشلوا فشلا ذريعا في انشاء دولة، فلا خيار سوى فعل ما فعلت الامم المتحدة في فلسطين: انتداب دولي يساعد على اقامة دولة وراء حدود اسرائيل. تقسيم البلاد على امتداد حدود 1967 هو الحل الذي يقبله أكثر الفلسطينيين، وأكثر الاسرائيليين، وسائر العالم. لا يمكن أن تسد جماعة من المتطرفين الطريق الى هناك. لكي تتحمل قوة دولية بمشاركة فاعلة من الجامعة العربية هذه المهمة، ولكي تكون فعالة، يجب على اسرائيل في مقابلة ذلك، أن تدخل مفاوضة في مبادرة الجامعة العربية السلمية. يجب تقديم فرض الحل على المتطرفين في الجانب الفلسطيني كجزء من حل شامل، يكون إقراره مصلحة بارزة لأكثر نظم الحكم العربية، وأكثر الجماعة الدولية، ولنا ولأكثر الفلسطينيين بالتأكيد.

تنجح صواريخ القسام في سفك دمائنا، لكنها لا تُعرض جوهر وجودنا للخطر. في مقابلة ذلك، الدولة الثنائية القومية التي ستقوم هنا، اذا بقينا في الضفة الغربية، تُعرض وجودنا للخطر. وكذلك ايضا تقوي الاسلام المتطرف (وايران على رأسه) في المنطقة كلها. توجد لاسرائيل الآن فرصة أن تعالج المشكلة الفلسطينية من الجذور، وأن توحد في الآن نفسه القوى المعارضة للاصولية في منطقتنا. إن رزمة سياسية تشتمل على خطة سلمية شاملة وعلى وضع غزة والضفة الغربية في يدي قوة دولية، لن تحل مشكلاتنا فقط، بل ستساعد ايضا القوى الراغبة في السلام والتسوية المضادة للقوى التي تريد الاضطراب والحرب في الشرق الاوسط كله.

غادي طؤوف
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2007/5/21

فلسطينيون يتفقدون سيارة احرقت بالكامل بعد اصابتها بصاروخ اسرائيلي في القطاع

كثيرون لا يعلمون بالضبط ماذا يوجد فيها وماذا لا يوجد

المبادرة السعودية ليست الوصفة الملائمة للمصالحة التاريخية بين اسرائيل والعرب

■ قيل الكثير وكُتب في اسرائيل عن المبادرة السعودية، تأييدا لها ومعارضة. لكن كما هي العادة عندنا، لا يعلم كثيرون بالضبط ماذا يوجد فيها وماذا لا يوجد.

«المبادرة السعودية» هي في الواقع وثيقة الجامعة العربية التي أُخذ بها في بيروت في آذار (مارس) 2002، وأُجيزت من جديد في نهاية آذار (مارس) الأخير في جلسة الجامعة في الرياض. ترمز هذه الوثيقة بلا شك الى تقدم في موقف الجامعة العربية من اسرائيل، لأن فيها بحثا في انهاء النزاع، لكننا اذا قرأنا تفصيلاتها، تبين لنا أن الصورة أكثر تعقيدا.

يبدأ قرار بيروت بعرض ثلاثة مطالب على اسرائيل يطلب الى اسرائيل أن تعلن بأنها تقبلها:

انسحاب تام قاطع من جميع المناطق المحتلة.

وحل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين على حسب قرار الامم المتحدة 194.

واقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة في الضفة وفي القطاع، عاصمتها القدس الشرقية.

قيل في الاقتراح انه اذا أعلنت اسرائيل بأنها تقبل هذه المطالب الثلاثة فان الدول العربية ستعلن انهاء النزاع وتدخل مفاوضة في اتفاق سلام مع اسرائيل واقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل، «في سياق هذا الاتفاق الشامل».

هذه الامور تتحدث من تلقاء ذاتها: لا توجد هنا دعوة الى مفاوضة اسرائيل، بل دعوة اسرائيل الى قبول المطالب الثلاثة الفلسطينية والعربية التقليدية ـ وآنذاك، وآنذاك فقط، ستعلن الدول العربية عن استعدادها اجراء تفاوض مع اسرائيل في السلام والتطبيع.

يريد أكثر الاسرائيليين المستعدين للتفاوض أن يروا بالطبع محادثات في شأن الحدود ـ تعديلات حدودية أو تسويات «خلاقة» في غور الاردن مع الدولة الفلسطينية المستقبلية، أو مع سورية ـ لكن لا يوجد في المبادرة أية اشارة الى تبادل مناطق أو تعديلات حدودية طفيفة تُمكّن جزءا من المستوطنين على الأقل من البقاء في اماكنهم. ومعنى ذلك أنه يجب على اسرائيل أن توافق ـ قبل بدء التفاوض ـ على إجلاء ما يزيد على 200 ألف اسرائيلي من الضفة.

والى ذلك، لا يُقترح هنا تفاوض «في حل عادل» لمشكلة اللاجئين ـ بل مطلب الى اسرائيل أن تقبل قرار الامم المتحدة 194. يتذاكى خبراء القانون والساسة الاسرائيليون بقولهم انه ليس الحديث في هذا القرار عن «حق العودة». هذا صحيح من ناحية لفظية، لان مصطلح «حق العودة» كان ما يزال غير موجود في 1948، عندما اتُخذ هذا القرار. يقول القرار ببساطة إن اللاجئين «سيعودون الى بيوتهم». فسرّت الرواية العربية هذا القرار دائما كشرعية دولية لحق العودة، ومن يتجاهل الطريقة التي يُفسر عليها العرب هذا القرار يذر ببساطة الرماد في عيون الاسرائيليين.

يجب أن نقول في فضل السعوديين إن اقتراحهم الأصلي لم يشتمل على مادة اللاجئين ـ لكنهم اضطروا بضغط الاجماع العربي العام الى الرجوع عن موقفهم. ولا يجب أن تكون أوهام: لم ترجع وثيقة بيروت عن المطالب العربية التقليدية، ولا تقترح اجراء تفاوض فيها. فمن جهتها، هذه المطالب قاطعة وغير مفتوحة للتفاوض. ليست هذه وصفة لمصالحة تاريخية.

ماذا يجب على اسرائيل أن تفعل؟ أولا، أن تقبل بمباركة مجرد التقدم العربي من الاستعداد للتطبيع؛ وثانيا، أن تعلن بأنها مستعدة لاجراء مفاوضة في جميع النقاط المختلف فيها، لكنها ترفض الشروط السابقة التي تطلب اليها أن تقبل المطالب العربية قبل بدء المفاوضات؛ وثالثا، وهذا لا يقل أهمية، أن تقترح على السعوديين بقنوات غير رسمية أن يقوموا باجراء أكثر أهمية اذا ما أقاموا في هذه الاثناء صندوقا لتأهيل اللاجئين، على نحو مستقل عن التفاوض نفسه. سيوحي هذا لاسرائيل وللفلسطينيين برسالة جوهرية ألا وهي أن السعوديين على الأقل يدركون أنه يوجد احتمال للتفاوض، وأن العالم العربي يجب أن ينفصل ـ ببطء وبالتدريج ـ عن وهم عودة اللاجئين.

قبل كل شيء يجب فهم ماذا يوجد وماذا لا يوجد في المبادرة السعودية، وإلا فان بحثها سيكون بلا أي أساس واقعي.

شلومو أفنيري
محاضر في الجامعة العبرية
(هآرتس) 2007/5/21

ليس من الممكن خوض الحرب بناء على شعارات تضليلية

الحكومة تكرر في غزة نفس الأخطاء التي ارتكبتها في حرب لبنان الثانية

■ التجربة ليست آخر القول ـ رغم ما يقوله عدد من السياسيين الذين يوجهون أنظارهم نحو المنصب الأعلى في الدولة. ليس هناك أي سياسي اليوم يمكنه أن ينافس التجربة التي راكمها طاقم اولمرت ـ بيرتس في الازمات الأمنية. هما الوحيدان اللذان أدارا الحرب. هل يعني ذلك أنهما السياسيان الأكثر ملاءمة لقيادة الدولة في هذه الفترة الحاسمة؟

المسألة لا تقتصر فقط على كون التجربة التي راكماها محصورة في مجال الفشل، وانما تبين ايضا أنهما قد نسيا كل الدروس ولم يتعلما شيئا. في الواقع هما يبدآن من جديد: يكرران أخطاء الماضي ويتعلمان على حساب سكان سديروت. الأحداث الأخيرة في سديروت تعتبر دلالة جديدة على قدراتهما ومزاياهما المنقوصة.

الخطأ الاول الذي تم منذ عهد شارون كان اقتلاع مستوطنات نيسانيت وايلي سيناي ودوغيت شمالي قطاع غزة. المنطقة المتروكة تحولت بسرعة كبيرة الى موقع لاطلاق الصواريخ علينا. المنطق العسكري يقول أن علينا أن نُدخل الجيش فورا الى المناطق التي تم اخلاؤها، إلا أن المسؤولين عن فك الارتباط لم يكونوا مستعدين للاعتراف بالخطأ الذي ارتكبوه. لذلك يتم اطلاق جزء من الصواريخ من تلك المنطقة حتى يومنا هذا.

لقد تمت تجربة عدة طرق واساليب في السابق: قصف مكثف للمناطق الفارغة في القطاع، الضربات الجوية الجراحية التي يقوم بها سلاح الجو للمسؤولين عن اطلاق الصواريخ، ومع ذلك استمر اطلاق الصواريخ. موافقة الجيش على ايقاف النار قبل عدة أشهر أتاحت المجال لحماس حتى تتسلح وتتدرب، بينما واصل الجهاد الاسلامي هجماته لانه لم يكن جزءا من وقف اطلاق النار. والآن ها هي حماس تعود الى الانضمام اليه. محاولات تعزيز قوة فتح على أمل أن يتمكن أفرادها من وضع حد لاطلاق الصواريخ، لم تتمخض عن النتائج المرجوة.

ما الذي تبقى اذا؟ نظرية الأمن المؤلفة من مرحلتين على نهج بن غوريون التي برهنت عن نفسها في السابق. أولا، يتوجب اعطاء أولوية لحماية السكان المدنيين في اسرائيل. وثانيا، نقل الصراع الى ارض العدو. في هذه الحالة يعني الأمر سيطرة الجيش الاسرائيلي على قطاع يبلغ 5 ـ 8 كيلومترات في شمالي القطاع. الادعاء الذي يطرحه من يعارضون هذه العملية، والقائل أننا قد كنا في القطاع سابقا، ومع ذلك كانت الصواريخ تُطلق ايضا، هذا الادعاء يتجاهل حقيقة أن أي صاروخ لم يُطلق من المنطقة التي يسيطر عليها الجيش، وأن الجيش يُفترض به أن يكون قادرا على منع اطلاق الصواريخ من مناطقه.

من المعتقد اذا انه لا يمكن إخراج مثل هذه العملية الى حيز التنفيذ من دون اصابات وخسائر، ولكن هذه الطريقة الوحيدة لحماية سكان سديروت والنقب الغربي. اليوم أصبح الامر أشد صعوبة مما كان عليه قبل نصف سنة حيث ازدادت قوة حماس، وسيصبح الوضع أشد صعوبة بعد نصف سنة اخرى.

وبالنسبة لاولئك القلقين من كيفية خروجنا من المناطق التي سيحتلها الجيش، يجدر بهم أن يتبنوا المثل القائل «لكل شيء أوانه». أولا، يتوجب اعادة الأمن لسديروت، والباقي يعتمد على سلوك الفلسطينيين.

العجز الذي تُبديه الحكومة هو تكرار دقيق لأخطاء حرب لبنان الثانية. لانها لم تفهم أن الطريقة الوحيدة لايقاف اطلاق الصواريخ قصيرة المدى تتمثل بارسال القوات البرية الى مواقع الاطلاق. كان الجليل عُرضة لاطلاق الصواريخ طوال أكثر من خمسة اسابيع وهزُموا في الحرب. ومع ذلك لم يتعلموا شيئا. حينئذ رفعوا الشعار الأحمق «لن نغرق في الوحل اللبناني مرة اخرى» الذي طمس عقولهم، والآن أتونا بشعار «لن نعود الى غزة». هذه حرب، وليس من الممكن خوض الحرب بناء على شعارات تضليلية.

موشيه آرنس
وزير دفاع سابق
(هآرتس) 2007/5/21

الحزب يراوح مكانه كحزب ثانوي لا تعنيه المواضيع الاساسية بالدولة

الحملة الانتخابية الداخلية في حزب العمل لم تنجح باثارة المواضيع التي تهم الناخبين ومصالحهم حقا

■ بقيت سبعة ايام على الانتخابات التمهيدية في حزب العمل، ومع ذلك فقد بات ممكنا القول ان هذه كانت حملة انتخابية سطحية لم تحاول ولم تنجح في الوصول الى المسائل المركزية الهامة لاصحاب حق الاقتراع من أعضاء الحزب الضائع هذا. النقاش في موضوع الانسحاب من الحكومة، وهو الموضوع الجوهري الوحيد، اندثر وتبدد تحت غطاء صواريخ القسام.

وفضلا عنه، فان ايا من السياقات الدراماتيكية التي تقودها حكومة اولمرت في الكنيست لن يحظى بأي موقف. ولا تنقص هنا الامثلة على ذلك. في هذه الايام تنفذ الحكومة، حكومة كديما ـ العمل، احباطا مركزا للوضع الراهن بين العلمانيين والمتدينين. وبعد ذلك سيقر بالقراءة الثانية والثالثة قانون نهاري الذي سيلزم بتحويل الميزانيات الى مؤسسات التعليم الاصولية، غير المستعدة للايفاء بالشروط الاكثر اساسية لوزارة التربية والتعليم. قانون المحاكم الحاخامية، والذي هو مس شديد بالجمهور العلماني وبحقوق النساء، يوجد هو الاخر على الدرب. والمسيرة لا تزال في بدايتها. هذه الشؤون لا تحظى بموقف سلبي من وزير العدل، الذي يفترض أن يكون الدرع التنفيذية لسلطة القانون: وذلك لانه منشغل اكثر مما ينبغي في حملته الصليبية للمس بالمحكمة العليا.

وماذا عن وزراء العمل؟ انهم على كراسيهم. وماذا عن تمثيل الجمهور الذي صوت لهم؟ هذا مضحك جدا. فهم يعملون في صالح الجمهور بالضبط بنفس الشكل النشط الذين عملوا فيه في صالحه في حرب لبنان: التعطل التام.

كان يمكن للمرء أن يتوقع من المرشحين لرئاسة العمل ان يتجادلوا في هذه الشؤون وغيرها أيضا. ولكن هذا لم يحصل على الاطلاق. نحو عشر مرات في اليوم يتلعثم المرشح الدوري في أجهزة ايصال الرسائل القصيرة لدى المراسلين السياسيين، وباستثناء اوفير بينس وداني ياتوم اللذين لن ينجحا في هذا السباق، فان ايضا من المرشحين مَن لا يكلف نفسه عناء اتخاذ الموقف من المبادرات التشريعية المقلقة في الكنيست او بشكل عام انتاج موقف عميق ولمدى بعيد. عامي ايالون، غير البرلماني الكبير على ما يبدو، يفضل شتم باراك. الصامت من جانبه، يبعث برجاله لاصدار بيانات عن ثلاثة عقداء مجهولين آخرين تسرحوا في العام 1956 وقرروا، بفعل بلا ريب سيحسم المعركة، لتأييده. المرشح بيرتس يقود جوقة في حملة عروض حربية في وسائل الاعلام. رئيس العمل يتمتع بنوع من الرنين الغريب في مكانته، يتيح له تكرار الشعارات المشبوهة من الصيف الماضي مع الكلمات السرية «لنضرب»، «لنرد»، «لنهاجم»، «لنجب ثمنا» وغيرها من الشعارات التي أُنتجت في مخازن قيادة المنطقة الجنوبية ويشتم منها رائحة الدعوة للجنة تحقيق اخرى.

العمل يدار منذ سنوات طويلة كحزب بمثابة قمر سلطوي ثانوي يدور اسيرا بيد متفرغيه ووزرائه المخلدين، منقطع ومتجاهل لارادة ناخبيه، شاك من فقدان المصوتين الشباب، ولكن دون أن يفعل شيئا كي يستعيدهم. وها هو طريق طيب للبدء: التأكد من أن الحزب ليس جزءا من حكومة تعمل على تحطيم مصالح مصوتي العمل.

ايهود باراك

نداف ايال
مراسل الصحيفة للشؤون الحزبية
(معاريف) 2007/5/21

اسرائيل والدول العربية وكل الأسرة الدولية تقريبا ساعدوا في الوصول الى ذلك

رفض فتح قبول التنازل عن السلطة لحماس السبب الأساسي لما يحدث في غزة

■ الفلسطينيون يسألون بعضهم البعض في الايام الأخيرة من خلال كل القنوات والمنابر: كيف وصلنا الى هذا الحضيض؟ العناوين في غزة على لسان الجميع تقول: «اسرائيل تقتلنا من الجو، وحماس وفتح تقتلاننا من الارض»، والسؤال الذي يترافق مع ذلك هو لماذا نستحق ذلك؟

هناك بالتأكيد سلسلة من الاسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت الى حصول هذه المصائب للفلسطينيين. ولكن العامل المباشر لما يحدث الآن في غزة هو أن القيادة الفلسطينية التقليدية (أي قيادة فتح) لم تكن مستعدة لنقل صلاحيات السلطة لقيادة حماس المنتخبة. الكثيرون ساعدوا قيادة فتح في مواصلة رفض إشراك حماس في الحكم، ومن بينهم كل من قاطع حكومة حماس وحكومة الوحدة الوطنية (اسرائيل والدول العربية وكل الأسرة الدولية تقريبا) عن حق أو عن غير حق. هم حاولوا وما زالوا يحاولون الآن ايضا مساعدة فتح وقمع حماس في المقابل. النتيجة في الوقت الحالي أدت الى تقريب غزة الى النموذج الصومالي.

التاريخ السياسي الفلسطيني في الفترة الأخيرة معروف. الرئيس محمود عباس وجد صعوبة في الدخول الى مقاسات الرئيس السابق. قادة الاجهزة الأمنية حافظوا على ولائهم عبر السنين لشخص واحد فقط هو ياسر عرفات، وانصاعوا لأوامره وكأنه قائدهم المباشر. اغلبيتهم كانوا من قدامى فتح، وكل الاصلاحات التي حاولوا تنفيذها في الاجهزة المختلفة ووجهت دائما بمعارضة القادة القدامى الذين حاولوا ـ ونجحوا ـ في الحفاظ على قوتهم. الحكم الفلسطيني الذي تشكل في الضفة وغزة كان حكما لحركة فتح التي أشركت فيه بعض الفصائل الصغيرة بصورة محدودة. قدامى حركة فتح الذين تشاجروا فيما بينهم تعاونوا في مسألة واحدة فقط: الحفاظ القوي على الكراسي ومراكز القوة التقليدية التي يملكونها. من الممكن رؤية ذلك في سلسلة من المجالات. القدامى من اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، على سبيل المثال، لا يسمحون منذ سنوات باجراء انتخابات لقيادة الحركة. اغلبيتهم قد بلغوا السبعين عاما ونيف، وهم لا يريدون التنازل للنشطاء الشبان (الذين اجتازوا هم ايضا سن الخمسين). نفس الشيء يُقال عن مؤسسات م.ت.ف التي تعتبر الاطار التنظيمي للحركة الوطنية الفلسطينية. من الصعب التصديق، ولكن مؤسسات م.ت.ف تعمل وفقا للصيغة التي حُددت قبل اربعين عاما. في م.ت.ف تمثيل محترم للحركات الماركسية والتنظيمات الصغيرة التي رحلت عن العالم منذ زمن. المهم هو أن تواصل فتح الحفاظ على قوتها في كل مؤسسات م.ت.ف. كل الوعود، مثلا أن يتم ضم حماس لـ م.ت.ف (فتح التزمت بذلك في اتفاق مكة ايضا)، كانت وعودا وهمية. عند قدامى فتح يسود مبدأ «لن يُبعدني عن الكرسي إلا الموت». على هذه الخلفية ارتكب أبو مازن الخطأ الذي لم يكن ياسر عرفات ليُقدِم عليه أبدا. هو قبل اجراء انتخابات دِيمقراطية للبرلمان الفلسطيني رغم خطورة خسارة فتح فيها. وبالفعل، تبين أن قادة فتح يرفضون قبول النتيجة عندما ظهرت النتائج، وهذا الامر برز في غزة خصوصا حيث خطط أبو مازن وأتباعه لاستغلال الانسحاب الاسرائيلي للبرهنة للعالم بأنهم قادرون على بناء كيان نموذجي مستقل. ما حدث كان العكس تماما، قادة الاجهزة قالوا صراحة أنهم لا ينوون قبول التعليمات من وزير الداخلية التابع لحماس. وزير داخلية حماس شكل قوة خاصة به (القوة التنفيذية). حكومة الوحدة الوطنية كانت هي الحل التسووي، ولكن سرعان ما تبين أن قادة الاجهزة وأسيادهم من فتح يرفضون الانصياع لوزير الداخلية الجديد اللامنحاز، هاني القواسمة، الامر الذي دفعه الى الاستقالة، فكانت استقالته علامة فارقة للتدهور الحالي الذي لا يلوح منه أي مخرج الآن.

داني روبنشتاين
محلل خبير للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2007/5/21

يجب معاقبة القادة الاسرائيليين هذه الايام بالموت السياسي في صناديق الاقتراع

■ ما حُكم القائد الذي يُسلم مرؤوسيه، ويتخلى عنهم زمن الازمة، ويسبب لهم المخاوف والرعب، والذي يخونهم؟ يعطي عيد الاسابيع القريب إجابة يهودية قديمة على طائفة الاسئلة هذه، التي تبدو واقعية جدا. وهو يفعل ذلك بواسطة سِفر روت، الذي سيُقرأ في العيد، بعد غد في الكُنس.

يقص هذا السفر، كما تعلمون، قصة روت الموآبية، التي تمسكت كما يقولَ الكتاب المقدس، بحماتها نعومي، بعد أن ثكلت كلتاهما جميع الرجال في العائلة. انها تعلن بقولها «شعبك شعبي وإلهك إلهي» وتعود مع نعومي من ارض موآب الى بيت لحم، حيث تتهود على حسب التقليد، وتتزوج بوعز وتصبح الجدة الكبرى للملك داود.

يبدأ السفر بخمس آيات تقص باختصار عجيب قصة مأساوية عمرها عشر سنين، تثير حيرات شديدة. يوجد جوع في ارض اسرائيل، ويهبط انسان يسمى ايلي ميلخ من بيت لحم الى حقول موآب «للسكن هناك»، مع زوجته نعومي وابنيه محالون وكيليون. يموت ايلي ميلخ، وبعده الابنان اللذان تزوجا امراتين موآبيتين، روت وعورفة. ويحتار القارىء: لماذا وُجهت وعلى ماذا هذه العقوبة الفظيعة لعائلة ايلي ميلخ؟.

وُجد من حكمائنا من قال إن خطيئتهم كانت أن تركوا البلاد في ساعة لم يكن الجوع فيها كذاك الذي تُبيح الشريعة الترك من اجله. وتمسك آخرون بالتعبيرات التي تستعملها قصة الكتاب المقدس، وأوضحوا أن أبناء العائلة خرجوا منذ البدء «للسكن هناك»، مؤقتا، وانهم بعد إتيانهم حقول موآب، «كانوا هناك» ـ فقرروا السكن هناك سكنا دائما، وهذه هي خطيئتهم، وما تزال العقوبة تبدو مُحيرة وباهظة جدا بالقياس الى الخطيئة. «يلكوت شمعوني»، وهو جمع من التفسيرات للكتاب المقدس، يقدِم إجابة ثبتت لأجيال وما تزال حقا الى اليوم ايضا. «لماذا عوقب ايلي ميلخ؟»، يسأل ويجيب: «لانه أسقط قلوب اسرائيل.. كان ايلي ميلخ من كبار الجيل وقادته، ولانه جاءت سنو جوع قال: «الآن ستقف اسرائيل كلها على بابي، هذا يأتي بصندوقه وذاك بسلته، فماذا فعل؟ قام وهرب منهم».

ايلي ميلخ قائد. على حسب تفسير آخر كان «رئيس الجيل». وهو غني ايضا. لم تكن له ولعائلته مشكلة أن يبقى في ايام الجوع. اعتمد الجمهور الذي هو قائده عليه، وتوقع أن يساعده، وأن يحل مشكلاته. لكنه ترك، وهرب من المسؤولية، تاركا جمهوره للجوع واليأس، وبهذا أصابه بالخوف. وهذه خطيئة باهظة في نظر الحكماء القدماء، تسوغ عقوبة فظيعة كتلك التي أصيبت بها عائلة ايلي ميلخ.

خُذوا كل هذا في ايامنا. كم من القادة أخافونا بأفعالهم واخفاقاتهم؟ وكم منهم أدخلوا فينا الخوف والبلبلة؟ وكم منهم أسلموا الضعفاء، والمرضى والمحتاجين؟ وكم منهم خانونا بالوعود الكاذبة؟ وكم منهم تهربوا من المسؤولية؟ وكم منهم اهتموا قبل كل شيء بأنفسهم وبمكانتهم؟ وكم منهم هربوا الى الخارج بعد اخفاقاتهم، ليُصرِّفوا شؤون بيوتهم؟ كم من أشباه «ايلي ميلخ» كان عندنا؟ وقد تعلمنا عن كل اولئك من سفر روت، وانهم يعاقبون.

لا بعقوبةَ ايلي ميلخ وأبنائه والعياذ بالله. لن نبالغ الى هذا الحد. تكفينا عقوبة متزنة. فالقائد الذي خاننا سنخونه، ومن أسقط قلوبنا سنسقطه في صندوق الاقتراع في يوم الحكم. سنُميته سياسيا. من سيبقى بعد ذلك؟ سؤال جيد.

ابراهام تيروش
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2007/5/21

«الشاباك»: من حقنا التنصت على اي انسان حتى عندما يكون نشاطه مشروعا

■ يرى «الشاباك» نفسه مخولا باستعمال أدوات تعقب تمس بالحياة الخاصة مثل التنصتات السرية في حالات يتم فيها «نشاط كيد يضاد طابع الدولة اليهودي»، حتى لو كان هذا النشاط غير مصحوب بنشاط غير قانوني. هذا ما يظهر من رسالة حولها رئيس «الشاباك» يوفال ديسكن الى المستشار القضائي للحكومة ميني مزوز، وصيغت بالتنسيق معه. أُرسلت الرسالة أمس، برأي من المستشار القضائي الى رابطة حقوق المواطن والى منظمة «عدالة»، في أعقاب توجههما الى مزوز طالبتين بيان حدود صلاحية «الشاباك».

في وزارة العدل يتناولون الوثيقة التي صاغها ديسكن، بالاشتراك مع مزوز، كـ «وثيقة تأسيسية» تُبين سعة صلاحيات «الشاباك» والتوازن بين نشاطاته المُتعديّة وقيم ديمقراطية كحرية التعبير، والحرية السياسية والحق في الحياة الخاصة. «الشاباك» منظمة لها دور حيوي في واقع الحياة في اسرائيل»، يكتب ديسكن، «ولهذا أُعطي قوات وصلاحيات واسعة المدى. استعمالها على نحو صحيح ومناسب مهم للديمقراطية الاسرائيلية، وللجهاز نفسه للحفاظ على المشروعية العامة الضرورية لنشاطه، والمهمة لكل مواطن بالطبع».

على حسب اقوال رئيس «الشاباك»، خُولّت المنظمة بتقديم مصالح رسمية حيوية للأمن القومي للدولة، وتقديم قيمها الأساسية كـ «اليهودية والديمقراطية». «يتبين من هذه المادة، أن الجهاز قد خُول من جملة ما خُول بالحفاظ على أمن الدولة»، يكتب ديسكن، «وعلى ترتيبات النظام الديمقراطي ومؤسساته في وجه تهديدات الكيد». لكنه يوافق على أن «مفهوم الكيد مفهوم غامض. وأن موقف الجهاز هو أن تعريف «الكيد» قد يشتمل ايضا على الكيد لتغيير القيم الأساسية للدولة مع الغاء طابعها الديمقراطي أو طابعها اليهودي، ككيد يُضاد ترتيبات النظام الديمقراطي ومؤسساته». في المستوى العام، يؤكد رئيس «الشاباك» أنه «لم يطرأ أي حظر على التعبير عن مواقف تعارض قيم اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، ما ظل هذا مُعبرًا عنه في اطار القانون. التعبير عن موقف كهذا، ما لم يشتمل على نشاط غير قانوني، جزء من الحق في حرية التعبير. الحق في الحياة الخاصة ايضا جزء من القيم الأساسية للدولة الديمقراطية». ويقرر ديسكن أن المس بهذه الحقوق جائز فقط من اجل هدف مناسب وعلى نحو متناسب فقط.

يُقسم ديسكن طرق عمل «الشاباك» الى ثلاثة أنواع: أدوات «تحقيقية»، أي جمع المواد من مصادر مكشوفة، مثل مقابلات صحافية وتقارير في الصحف، وخطابات معلنة، وأدوات «تجميعية»، مثل تنصتات سرية ومتابعات، وأدوات احباط وفرض قانون، تشتمل على اعتقالات، وتفتيشات ومساءلات في اطار التحقيقات. وكما قال، عندما تأخذ جهة ما بنشاطات غير قانونية «في اطار كيدها لترتيبات النظام الديمقراطي ومؤسساته، فان الجهاز مُخول بأن يعمل في مقاومتها بجميع الأدوات، وفي ضمنها نشاطات الاحباط وفرض القانون». مع ذلك، عندما لا يكون النشاط الكيدي مصحوبا بأعمال غير قانونية، لا يمكن استعمال أدوات احباط وفرض قانون. عندما يحتك نشاط جهة ما والمس بترتيبات النظام الديمقراطي، يرى «الشاباك» نفسه ملزما بأن يجمع وأن يحلل معلومات تتصل بنشاط هذه الجهة لكي «يضمن ألا ينزلق نشاطها الى عمل غير قانوني وأنه غير مصروف الى نشاط غير قانوني». عندما يوجد أساس لريبة في أنه يوجد نشاط كيد ذو مميزات سرية، فسيُمكّن هذا النشاط من استعمال أدوات تجميعية ايضا مثل التنصتات السرية، «للكشف عما يستتر وراء نشاط كهذا».

يؤكد ديسكن أن «دور ونشاط الشاباك فيما يتعلق بظاهرة الكيد يتناولان اليهود والعرب على نحو متساو». جاء عن مكتب المستشار القضائي للحكومة أنه «في حالات حساسة في المجال المبحوث عنه، تُجرى نشاطات الشاباك مع تنسيق وتشاور مع الجهات ذات الصلة في الجهاز القضائي. الموقف المفصل في رسالة ديسكن مقبول عند المستشار القضائي للحكومة».

جاء عن منظمة «عدالة» أنهم خائبو الأمل بسبب التوجيهات، وأنهم يزنون التوجه الى محكمة العدل العليا لالزام المستشار القضائي أن يُصدر توجيهات واضحة لا لبس فيها تحظر على «الشاباك» التدخل في الحياة السياسية لمواطني الدولة. يزعمون في «عدالة» أن نشاط «الشاباك» يناقض القيم الديمقراطية ويزيد التحريض على المواطنين العرب.

قال رئيس ميرتس، يوسي بيلين، ردا على ذلك «إن الحديث حقا عن وثيقة تأسيسية، لانها تؤسس لتهديد استراتيجي للديمقراطية الاسرائيلية». على حسب قوله، «مهمة الشاباك أن يشغل نفسه بأمن الدولة لا بطابعها. لا تثير هذه المعلومات الخوف على طابع الدولة اليهودي بل على طابعها الديمقراطي».

جاء عن عضو الكنيست محمد بركة قوله «بدل أن يكون المستشار القضائي كلب حراسة الديمقراطية، يحرض الشاباك على السكان العرب بلا حدود وبلا رادع». ذكروا في حزب التجمع العربي الديمقراطي، أن هذه الاشياء تُقوي فقط مزاعم أن القضية على عزمي بشارة قضية سياسية تحركها دوافع سياسية وعقائدية. ذكر رئيس الكتلة عضو الكنيست جمال زحالقة انهم سيبدأون في التجمع العربي في الايام القريبة حملة محلية وعالمية تطلب الغاء ملف التحقيق مع عزمي بشارة.

ودعا عضو الكنيست طلب الصانع الى إقالة ديسكن. قالت المرشحة لرئاسة الدولة كوليت أفيطال «يبدو لي من الداحض تماما أن يعمل الشاباك في الحفاظ على طابع الدولة اليهودي. الشاباك مُخول بالأمن ولم يحدد أحد أن دوره الحفاظ على طابع الدولة».

قال عضو الكنيست ميخائيل ايتان (الليكود) إن «جزءا من مهمات الشاباك أن يعمل في مقاومة الكيد للدولة كيهودية وديمقراطية في ضمن ذلك، وهذا شيء يقرره القانون. يجب على الديمقراطية أن تدافع عن نفسها ممن يحاولون تغيير طابع الدولة بوسائل العنف والخيانة».

يوفال يوعز
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2007/5/21

الشاعر التركي حسين فرهاد:

نعرف بعض الشعر العربي الكلاسيكي لكننا نجهل الشعر الحديث!

دمشق «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

شارك في مهرجان الشعر العربي الثالث في الرقة الشاعر التركي حسين فرهاد، وقد لفت الانتباه في حضوره الجميل وفي مشاركته الذكية، كما لفت الانتباه في قصائده التي ألقاها مترجمة إلى العربية من قبل عبد القادر عبد اللي، والذي تطوع مشكورا بترجمة هذا الحوار لصحيفة «القدس العربي».

قرأ علينا امرأ القيس كمشتك ثقافي، كما قرأ علينا قصيدة لبغداد وأخرى لدمشق، * يقول في قصيدة بعنوان «أغمضي عينيك يا بغداد»:

مهما قلت الآن سيكون كذباً
حول مجاز العشق،
لا يمكن لذاك اللعين أن يفلح
من دون ضرب قيود على قدميه

ناد الخيام ليأتي
مساء إلى أربيل
وليلتقط من آداب فارس
مسلسلاً على بحر الغزل×

يليق بليلى التكبر الغاضب
وبالمجنون المأتم والتوبة
ناد (فضولي) (×) ليأتي
إلى أقرب صحراء للخابور.

ولد الشاعر التركي حسين فرهاد عام 1954 في محافظة هطاي (لواء اسكندرون) ودرس فيها حتى تخرّج من معهد المعلمين في مرسين، ثم تابع دراسة الرياضيات في جامعة غازي بأنقرة، وعمل بعدها لسبع سنوات في التدريس، ثم انتقل لكتابة البرامج الإذاعية، وأصبح مخرجاً، وهو يُقيم الآن في اضنة.

بدأ نشر أشعاره عام 1978 في الصحف اليسارية لتلك الفترة، وفي عام 1982 صدر ديوانه الأول «رعاة البحر»، وبعد عامين صدر ديوانه الثاني «ومشينا وسط لهيب الليل» والذي حاز على جائزة باسم شاعر كلاسيكي قديم يُدعى «يشار نابي». كتابه الثالث «ليتنحّ ظلك جانباً» صدر عام 1993 ونال عليه في العام التالي جائزة «يونس نادي». أصدر فيما بعد ديوان «اكتشاف قطر الخيال» 1995، كما طبع كتاباً نقدياً بعنوان «حول العشق والبربر» أتبعه بكتاب ثان عنوانه «مكان مدعو جنة» كما كتب العديد من الدراسات في قصيدة النثر، وصدر له ديوان «عدة ورود صفراء من أجل الخرز» عام 2000.

لكنه لم يُعرف حقيقة على المستوى التركي إلا بعدما أصدر مختارات من كتبه الشعرية، والكتاب الأول الذي حقق من خلاله الشهرة كان باسم «يُمتحنُ السيف بالحرير» وقد حاز على أهم جائزة في الشعر التركي عام 2001 وتدعى «جائزة البرتقالة الذهبية»، وتكمن أهميتها من خلال الندوة التي تنظم للفائز بها، ويُشارك في هذه الندوة أهم النقاد وكبار الأكاديميين، يُقدمون آراءهم النقدية حول تجربة هذا الشاعر. وهو يعتبر مشروعه الشعري باختصار «مشروع رحلة خيالية في طريق الحرير». بعد هذه المرحلة قدّم حوالي 30 قصيدة حول ما يُعرف بمنطقة «شرق المتوسط» في مشروع جديد أطلق عليه اسم «سيمور» باللغة الفارسية، وهو طائر الفينيق بالعربية، والمعنى الأساسي للكلمة هو (30) طائرا كناية عن القصائد، ففي الفارسية هذا الطائر يبحث عن الحقيقة ـ وهي ربما توازي دلالة الخلود في المعنى العربي ـ ويعترف حسين فرهاد في هذا الكتاب بأنه تأثر بكتاب «منطق الطير» لمؤلفه فريد الدين العطار، لأنه يرى إنسان هذه المنطقة جديرا بالسلام، وقد حاول في هذه المجموعة التعبير عن فكرة السلام، مؤكداً أنّ هذه المنطقة التي تجتاحها الحروب الداخلية، سبق وشهدت أول معاهدة سلام عبر التاريخ.

■ انطلاقاً مع بدايتك مع الصحافة اليسارية، إلى أي حد تأثرت تجربتك الشعرية بالأيديولوجيا؟

■ في البداية لم يكن أمام المثقف التركي من خيار إلا أن يكون عضواً في منتدى ناظم حكمت، واستمر هذا الأمر حتى ثمانينيات القرن الماضي، لكنّ هذه الحالة انتهت بالنسبة إلي. وبشكل عام، لم يعد هناك فرق بين اليمين واليسار في كتابة الشعر. بل نستطيع القول أنّ الأمر كاد ينتهي. على سبيل المثال، فإنّ رائدي الحداثة في الشعر التركي مثلاً هما أحمد هاشم ويحيى كمال، والأول منهما عربي من أصل عراقي، وقد كتب عنه خلال الـ25 سنة الأخيرة ما يُضاهي الكتابة عن أي شاعر آخر في تركيا، في عملية إعادة اكتشاف لهذا الشاعر، وأثره في الحداثة، أي لم يعد هناك نظرة مُسبقة تحكم الشخص وفق انتمائه القومي أو السياسي. بمعنى آخر يُعاد اكتشاف الشاعر الذي كان يُحسب في القديم على أيديولوجية مُعيّنة، ولم يُعد يُنسب أي شاعر إلى مجموعته القومية مثلاً، والأمر المدهش أنّ الحديث عن عروبة أحمد هاشم أو أصله العراقي لم يعد يُثير أحداً، بل أصبح ذلك بمثابة هويّة كان يحملها هذا الشخص في السابق.

■ دعنا نعود لسؤال الحداثة الشعرية، وكيف ظهرت لديكم في تركيا؟

■ لو سُمحَ لي أن أقدم هذا الأمر ضمن إطار عريض، في الحقيقة إنّ المشهد الشّعري يتضمن شيئاً من التكامل، هناك صيرورة شعرية تبدأ من «هوميروس» و«الفردوسي» و«امرئ القيس»، وعندما نتناول هذا الشعر فإننا لا نستطيع وضع حدود فاصلة وحادة ما بين مرحلة وأخرى، حيث أنّ كل مرحلة تتكئ على الأخرى، الشيء المدهش أنّ الانهيارات السياسية والأزمات العاصفة لم تؤثر على صيرورة الشعر وخطه المتطوّر، فمثلاً حتى القرن الثامن عشر كان الشعر يعتمد على المشاعر، ولكن بعد ذلك تحوّل الاعتماد على الذكاء، ومع ذلك نجد أمثلة تنتمي إلى المرحلة الأولى في شعرنا المعاصر، ونجد شعراً آخر قديماً يعتمد على الحالة الثانية، أو الاثنتين معاً. ولكن مع انطلاق الثورة الفرنسية أو الثورة البرجوازية، بدأ التوجه نحو الفردية، هذه حقيقة في الثقافة، ولم يعد بالإمكان التعبير عن القضايا المعاشة من خلال شعر الديوان، أو ما أسمّيه أنا بالشعر العامودي الكلاسيكي.

في هذه المرحلة بدأ الشاعر ينظر إلى الأساليب الشعرية العامة، التي كانت نتاجاً عاماً، ويحاول إنتاج شكل شعري جديد خاص، موافق لما ظهر من خصوصيّة شعرية، يُظهر بها الشاعر شخصيته الشعرية الخاصة، ولا يُظهر القوالب العامة. في الحقيقة عندما نقول الحداثة الشعرية، فالمقصود بها هي نقطة التحوّل إلى الأسلوب الشخصي، وأي دخول في نقاشات أخرى حول الحداثة يُشكل ظلماً لها. وهذا التوجه العام في الشعر أعتقد أنه في الفترة الأخيرة لم يعد خاصاً بمنطقة جغرافية معينة، بل نستطيع أن نلمس توجهات شعرية واحدة، وطريقة تفكير مُتشابهة لأغلب شعراء العالم، ومهرجان الشعر الثالث في الرقة الذي نشارك به الآن يؤكد بشكل ما هذا الأمر.

■ ولكن أغلب المداخلات النقدية كانت ذات طبيعة أكاديمية فقيرة، تنظر إلى الشعر من خلال الإيقاعات فقط؟

■ تعليقاً على هذا الموضوع أقول أنّ الأكاديميين الأتراك أيضاً ظلّوا فترة طويلة ينظرون للأمر من هذا المنظار، وكانت الحوارات حادة قبل خمسين عاماً حول هذا الموضوع. ولكن مع ترجمة الكتب النقدية التي تتناول شعراء الحداثة الأوروبيين كرامبو وسواه، بدأت تخفت قليلاً تلك الأصوات النقدية الكلاسيكية في المشهد الثقافي التركي، ولم يعد يُنظر إلى الشعر من خلال القوالب الكلاسيكية القديمة.

■ إلى أي درجة أنتم في تركيا متاح لكم الإطلاع على الشعر العربي القديم أو الحديث؟

■ إنّ المعلقات السبع في الشعر العربي تعتبر من الكتب المعروفة جداً في الأوساط الشعرية التركية، إضافة إلى دراسات جميلة صدرت عنها، ولكننا نعاني من قطيعة مع الشعر العربي الحديث، وقد تأخر كثيراً صدور ترجمات تركية لأدونيس مثلاً، كما صدرت لنوري باكتل ترجمة عن الفرنسية لأنطولوجيا الشعر العربي. وحالياً وبفضل بعض المترجمين من العربية إلى التركية أمثال عبد القادر عبد اللي ومنين قندقجي من التركية إلى العربية، بدأنا نطلع في السنوات الأخيرة ـ من خلال ما يُنشر في الجرائد والمجلات ـ على بعض النماذج التي تترجم حديثاً، وبكثافة مقبولة. كذلك يبدو من اللافت للانتباه مؤخراً، الاهتمام بـ«محيي الدين بن عربي»، بما يوازي الاهتمام الذي كانت تحظى به كتب «ماركس» و«إنجلز» قبل عقود في تركيا.

■ من خلال إشارتك إلى «منطق الطير» في البداية ولمحيي الدين بن عربي، تبدو متأثراً بالاتجاه الصوفي؟

■ هناك من يُصنف «فريد الدين العطار» كشاعر صوفي، وهناك تصنيفات أخرى له، ولكنني إذا كنت تأثرت بالصوفية، فأنا أسارع إلى القول بأنها صوفية خارج أنواع التدين.

حسين فرهاد (القدس العربي)

■ إلى أي درجة أثرت التطورات التكنولوجية والسياسية في انحسار رقعة الشعر في تركيا، وفي انحسار قرائه؟

■ أعتقد أنه علينا أن نفهم من هو الشاعر وما هو الشعر، حتى يتعرّف كل منهما، فعندما يكون الشاعر هو ممثل الشعب، وما يُنتجه من شعر يمثل جزءاً من قيم هذا الشعب، يمكن للشاعر في عصره أن يكون أداة للتواصل بين الشعوب.

لدى «أدونيس» عبارة لا أذكرها بحرفيتها، تقول بما معناه: الشعر هو المفتاح الوحيد الذي يُمكن أن يُحقق السلام بين الشعوب. أما بالنسبة لقارئ الشعر فإنه بالأمس كان قليلاً، واليوم ما زال قليلاً، ولعله سيبقى في المستقبل قليلاً. وهذه ليست المسألة الأساسيّة في معرفة الشعر.

■ من مشاركتك في هذا المهرجان، ومن خلال الشعراء الذين التقيتهم، والشعر الذي استمعت إليه، ما هي انطباعاتك حول مشهد الشعر العربي؟

■ باءت أحلامي بالفشل، ولكنه فشل بالمعنى الإيجابي وليس السلبي، إذ اكتشفت كم هي القيم المشتركة مع العرب، وكم هي سورية تشبه تركيا، مع أنني كنت أحلم ببلد شبه صوفي أو خيالي، وأنا الآن أغادر في ضوء فشل أحلامي تلك، لكنني سعيد مع ذلك.

ـ امرؤ القيس
أعرف لغة الخيل
والوصفة السرية للمرأة،
وأنا كلب سافل
في نظر القوادين.

ليس ثمة نزل لم أنم فيه
وبستان لم أدخله عارياً.
والسم الذي قتل «امرأ القيس»
قدم لي مرات.
عبرت يثرب مسرعاً
واسترحت في مكة،
ولكي أرى بلد الشاعر،
نزلت إلى اليمن القديم.

اليمن: بخط جميل
على كتان مصري:
مئة ألف ناقة حلوب،
وبعددها إشارات استفهام.

اليمن: على فراء ممدود
في أطراف الصحراء:
مئة ألف قدح خزفي،
وبعددها جداجد.

أحب خضرة القهوة
وزرقة الحليب الفاهية
ولا أفهم بالسوق
في نظر تجار الخيال.

نَجدٌ خاتمة أصل
وعدن غصن غار
وترتفع عيناي نحو صدغي
حين تغيب الشمس إلى البحر الأحمر.
طالما تردد على شفتي
شطرا شعر «جمال ثريا»:
«شيئان: العشق والشعر
يتزاوجان بشك».

سلسلة متدلية من رقبته
وقرط تعدد الآلهة في أذنه،
سيسلم قيساً
إذا عاد إلى الحياة مرة أخرى.
كل عشق كمدينة
يختبئ في ثلج الشعر الرمادي
وقلبي أيضاً
يعدم في أنقرة يوماً ما.

«العرب وشبكات المعرفة» جديد الباحث يحيى اليحياوي:

تزايد عمق الفجوة الرقمية بين الغرب والعالم العربي

حجني فؤاد*

■ عن دار الطليعة ببيروت، صدر للباحث يحيى اليحياوي كتاب جديد بعنوان «العرب وشبكات المعرفة: دراسة في الموقع والواقع»، وجاء موزعا على أربعة أقسام، أفردها الكاتب لمساءلة إشكالية واقع وموقع الوطن العربي في ظل التوزيع العالمي للمعرفة.

يقول اليحياوي، في صورة آخر الغلاف: «هل من حاجة حقيقية لأن نكرر بأن حالنا في إطار التوزيع العالمي للمعرفة، إنما يشي بمآلنا بأكثر من جانب، وعلى أكثر من مستوى؟

فالواقع المتردي لقطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في معظم الدول العربية، ليس مدعاة اختلاف كبير، ولا مكمن مزايدة ما من لدن هذه الجهة أو تلك. ومعطيات التعليم والبحث العلمي والإبداع التكنولوجي، تدلل على درجة تدني مستوى الوطن العربي، وإهداره لمقومات التنمية الجماعية الذاتية. كما أن معطيات الارتباط بشبكات المعرفة، من إعلامية واتصالاتية ومعلوماتية، تبين ضآلة عدد المرائب قيد التشغيل، وتزايد عمق الفجوة الرقمية بين البلدان العربية والدول المتقدمة، وفي داخل كل دولة عربية على حدة».

إننا بكل المقاييس، خارج رهانات العصر وتحدياته، يقول يحيى اليحياوي، وخارج منظومة الاقتصاد الجديد الناشئ من حولنا، وخارج تيارات الاستثمار في الاقتصاد الرقمي المتقدم، ناهيك عن التخصص في تكنولوجيا الصدارة بمختلف فروعها، كتكنولوجيا الفضاء والطب والأعتدة المتقدمة والمتجددة وغيرها.

إننا، بكل حسرة، يتابع اليحياوي، خارج منظومة المعرفة التي كان للحضارة العربية/الإسلامية ولقرون عديدة مضت، بعض القول/الفصل في حالها كما في مآلها.

وهذه خلاصة تتقاطع مع ما جاء في كتابه الآخر الذي يحمل عنوان «العولمة والتكنولوجيا والثقافة»، عندما توقف اليحياوي عند إجماع بعض المهتمين بالعلاقات الدولية على أن مسألة الثقافة، في ظل العولمة والشمولية والثورة التكنولوجية، لم تطرح بجدية كبيرة إلا أثناء الإعداد لإنشاء «المنظمة العالمية للتجارة» لكونها تزامنت مع مطالبة أغلب دول العالم، ولا سيما ذات الثقافات «المهددة»، بضرورة استثناء هذه المسألة، نظرا لدقتها وحيوتها وحساسية الظرف الذي طرحت فيه، وكذلك خطورة المصير الذي من الوارد أو من المقرر أن «تخضع له»، لتظهر أسئلة كبرى يتقدمها سؤال مصير «الثقافات القطرية»، أو باستفسار المؤلف: هل انتهت أو تراجعت السيادة الثقافية بتقدم وهيمنة «الثقافة العالمية»؟ وهل سلمت الدول والشعوب بأطروحة أن الثقافة إنما هي صناعة تنتج سلعا وخدمات مثلها في ذلك مثل باقي الصناعات؟

ثمة خمس ملاحظات هامة جدا، يوردها المؤلف في سبيل وضع الأرضية للإجابة عن هذا السؤال:

ـ الملاحظة الأولى تتعلق بمكانة الثقافة في «فلسفة» واستراتيجيات شركات الإعلام والاتصال الكبرى (وهي في معظمها أمريكية) في عصر أهم خصائصه: العولمة والشمولية وتعدد القطبية الاقتصادية، ونحن لا نعتقد مع المؤلف أن هذه الشركات تعير الثقافة كبير أهمية. فهي لا تتعامل معها إلا بالقدر الذي يخدم أهدافها وتطلعاتها في خلق مجتمع استهلاكي عالمي موحد ونمط تفكير، ولنقل «رؤية» تقدس السلعة والمبادرة الحرة «وديموقراطية» السوق. وبالتالي، فالثقافات الأخرى إنما توظف وتكيف «وتنمط» لخدمة مصالح العولمة والشمولية ومن ورائهما الروحية والإنتاجية وتوسيع الأسواق.

ـ والملاحظة الثانية ترتبط بما سمعناه وقرأناه قبل وخلال وبعد حفل توقيع «ميثاق» المنظمة العالمية للتجارة من خطاب حول مسألة «الاستثناء الثقافي». وهو الطرح الذي تبنته أوروبا الغربية بزعامة فرنسا، باعتبار أن المسألة الثقافية لا يمكن أن تطبق عليها المعايير والقوانين التي تخضع لها السلع والخدمات بحكم خصوصيتها وارتباطها بقضايا السيادة والهوية والحق في التميز.

ـ الملاحظة الثالثة تكمن في التهميش شبه المطلق لدول العالم الثالث، والتعامل معها لا كخصوصيات ثقافية لها ما يميزها، ولكن كجزء من مجتمع استهلاكي عالمي تحدد فلسفته وتوجهاته انطلاقا من ثقافتين: الثقافة الأنغلوساكسونية المهيمنة على وسائل الإنتاج والتوزيع المعرفي بحكم امتلاكها لـ«التكنولوجيا الثقافية» عتادا وبرامج، وقدراتها على التصرف في مكونات وخصوصيات ما يعرف بـ«الثقافات المتدنية» وفي مقدمتها ثقافات العالم الثالث. وهناك على صعيد آخر، الثقافات الجهوية (الفرنكوفونية بالنسبة لإفريقيا، الإيبيرية لأمريكا اللاتينية) التي خلقت لنفسها متنفسا أو سبيلا لدرء مخاطر المنافس الأمريكي لدى الشعوب وأمم أفقدتها الحروب والأزمات آدميتها فكم بالأحرى ثقافتها.

ـ الملاحظة الرابعة تنطلق من الاعتقاد التالي: منذ بداية هذا القرن لم تعد الثقافة هي صانعة الاقتصاد (باستثناء اليابان ربما)، بل أصبح الاقتصاد والمال هما صانعي الثقافة، بمعنى أن القوة الاقتصادية والمالية للأمم هي التي تمكنها من فرض ثقافتها وتهميش «الثقافات التابعة» باتجاه السيطرة عليها لا نفيها.

ـ الملاحظة الخامسة تتمثل أساسا في محدودية مصطلحات «الغزو الثقافي» أو «الاختراق الثقافي» أو «الاستعمار الثقافي» المستعملة لكشف ما تمارسه الشركات المتعددة الجنسيات. فهي، في اعتقاد المؤلف، لا تمارس الغزو ولا الاختراق من أجل الاختراق ـ لأن عصر الاستعمار المباشر انتهى بحكم انفصامه عن «المنطق وفلسفة الجديد» ـ بل توظفه في ما يتراءى لها في عصر العلم والمعرفة متطابقا وفلسفة عولمة الاقتصاد ورأس المال. بالتالي، فالغزو والاختراق لا يوظفان كهدف بقدر ما يتخذان وسيلة لتوسيع فضاء رأس المال ومجالا لترويج السلع داخله.

جدير بالذكر أن الكتاب صدر عن دار الطليعة، بيروت، نيسان (أبريل) 2007، ويوجد في 160 صفحة، وسبق للمؤلف أن أصدر مجموعة من الأعمال التي تتمحور حول ملفات العولمة الاتصال والمعلوماتية، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: «حركة الليبرالية ومنطق الخوصصة» (بالفرنسية)، «الوطن العربي وتحديات تكنولوجيا الإعلام والاتصال»، «العولمة ورهانات الإعلام»، «المحطات الفضائية في العالم العربي/الإسلامي: تحليل في المضامين الثقافية»، «العولمة الموعودة»، «العولمة ومجتمع الإعلام»، «الإنترنت ومجتمع الإعلام»، و«العولمة والتكنولوجيا والثقافة» و«شبكات الإكراه بالمغرب»، و«الإرهاب وأممية الاحتجاج على العولمة»، «كونية الاتصال، عولمة الثقافة».. ومؤلفات أخرى كثيرة.

*كاتب من المغرب

«سلالتي الريح عنواني المطر» لموسى حوامدة

عمان ـ «القدس العربي»:

عن دار الشروق للنشر والتوزيع في عمان ورام الله تصدر المجموعة الشعرية الجديدة (سلالتي الريح عنواني المطر) للشاعر موسى حوامدة، والتي جاء إهداؤها (ترقيةً لهذا الأثر، إليهما معا أُرقّي هذه الريح، آملاً أن تنعشَ روحيهما، وهما يهيئان لي قبراً جميلاً بينهما)، وهو يذكر اسمي أبيه وأمه اللذين رحلا في شهر أيار (مايو) من عام 2003 وإليهما كان الإهداء ومجموعة من قصائد المجموعة التي ضمت العديد من القصائد الجديدة والتي كانت أولاها بعنوان(للخديعة طعم الأبوة) ثم يدها للنهر،أقل مما يحبذ المزمار، حكمة الكولونيل عن رواية ماركيز ليس لدى الجنرال من يكاتبه، وقصيدة سلالتي الريح التي كانت من ضمن القصائد التي ترجمت للفرنسية ونال عليها جائزة الريشة الفرنسية لابلوم، راودت الغزالة عن شرودها، لا ندّعي ورعا في الموسيقى، لا أثر للساقية، غفلة لا تنام، لصحبة الريح.. وغيرها.

حمل الغلاف لوحة منازل للفنانة الفلسطينية جمانة الحسيني، وكانت المقدمة للروائي العراقي علي بدر والتي جاء فيها: (يسعى موسى حوامدة في كل شعره إلى الشعر، وهو سعي الشاعر كما هو في كل شعر إلى لغة لا يكون فيها المعنى إلا تكراراً للمخيلة، ولا يكون فيها الصوت إلا ابتكاراً للكلام الذي تفيض فيه نبراته على صواتاته، ولا تكون فيه الدلالات إلا بخروج المعنى عن العبارة، وبخروج الكلمات عن ملكوت الكلام، وهكذا لا تتجسد اللغة إلا وراء اللغة، ولا يظهر التفكير إلا وراء التفكير باللغة...).

اما الغلاف الاخير فقد حمل تقريضا للناقد فخري صالح جاء فيه: «جاءنا موسى حوامدة من باب الصحافة العريض، إذ عمل في ثلاث على الأقل من الصحف الأردنية الكبيرة، متنقلا ما بين تلك الصحف واضعا نصب عينيه أن يكون شاعرا في الصحافة وصحافيا في الشعر. لكن هذه المهنة، التي أكلت من أعمارنا ولا زالت، لم تجعل صديقنا موسى ينسى حلم الشعر الذي راوده على مقاعد الدراسة فأصدر متأخرا ديوانه الأول «شغب» عام 1988 الذي يوحي عنوانه برؤية العالم لدى موسى حوامدة وطريقة نظره إلى المحيط من حوله، فالاحتكاك العاصف بالسياسة والمجتمع هو ديدن صديقنا الشاعر، والرغبة في خلخلة السائد في تلك العلاقة هي بغيته من الكتابة عامة، ومن الشعر خاصة».

ولعل دواوينه الشعرية التالية: «شجري أعلى» و«أسفار موسى: العهد الأخير» و«سلالتي الريح» توحي بهذه المقاربة المشاغبة للعالم وأحواله، فهي تخمش وجه السائد وتتحرش به وتتحداه. وهو ما يشير إلى أن الشاعر في موسى انتصر على الصحافي فيه، والمتمرد في سلوكه قاده إلى الاصطدام دوما مع قوى الثبات في المجتمع والثقافة والأدب والشعر. إنه، كما يقول، من سلالة الريح وعنوانه «المطر».

الأسرى

سامي مهدي*

أقفاصْ..
مدنٌ أقفاصْ..
أقفاصٌ في داخلِ أقفاصِ
في داخلِ أقفاصْ.
أسوارٌ من صخرٍ وحديدٍ،
وسقوفٍ من نارٍ،
وهواءٌ أسودُ ينداحْ،
حتّى لا يبدو أيُّ خلاصْ.
سجناءُ هنا نحنُ،
وما منْ مفتاحْ،
والكلُّ يفتّشُ في الظلمةِ عنه
ولا يلقاهْ.
أوَ نحنُ إذنْ في الدركِ الأسفلِ
منْ أرضِ الموتْ؟
.....
ها !!
هلْ هذا صوتٌ؟!
.....
يا صاحبَ هذا الصوتْ..
هلْ تسمعُنا ؟
لا نعرفُ في أيِّ زمانٍ نحنُ،
ولا ندري ما نحنُ هنا ،
بشرٌ أم رِمَمٌ،
أم شعبٌ ممسوخٌ في أشباحْ
لا أصواتَ لها كي تُسْمَعَ..
يا صاحبَ هذا الصوتْ
هلْ عندكَ مفتاحْ،
يُخرجُنا من هذا الأسْرِ ؟
أظلّتْ أرواحْ
يُمكنُ أنْ تتقمَّصَنا
وتطيرَ بنا صُعُداً،
لنعودَ إلى أرضِ الأحياءْ؟
.....
لكنْ.. من أنتْ؟
يا صاحبَ هذا الصوتْ
ما لكَ لا تنطقُ؟
هل جئتَ إلينا تتفرّجُ،
أم تحملُ بشرى ؟
أم أنك روحٌ تائهةٌ،
أم شبحٌ يتجسَّسُ،
أم قنّاصْ؟
.....
.....
وا أسفاهْ
لا ردَّ،
ولا يبدو ثمّةَ صوتْ
بل وهمٌ من أوهامِ السجنِ
يلوذُ به بعضُ
السجناءْ.
.....
لكنْ لابدَّ من البحثِ عن المفتاحْ.
لكنْ
لابدَّ
من البحثِ
عن المفتاحْ.

* شاعر من العراق

يرى ان الدراما السورية مهددة بالتراجع الذي عرفته الدراما المصرية في التسعينات

المخرج التونسي شوقي الماجري: مسلسلي «الاجتياح» يؤرخ لفظائع الإسرائيليين وهو سيسبب لنا مشاكل مع بعض الجهات بما فيها العربية

حاوره وصوره في تونس:
كارم الشريف

شوقي الماجري.. أسطورة منسية في زمن ما زال يبحث عن أسطورته.. حكايته غريبة.. عجيبة.. متفرّدة.. كلحن رومانسي.. كتبها طموحه بحبر مقدود من حلمه الآتي من رحبة أشهر أحياء تونس العاصمة «باب سويقة» التي اختارها محطة يستريح فيها، بين كل رحلة ورحلة في الزمان والمكان والإنسان... هناك تحت ظل طفولته وبين أحضان أمه وتحت نظراتها يحلو له المكوث استعدادا لرحلة قد تأخذه إلى «إخوة التراب» وصراعاتهم أو «الأرواح المهاجرة» وأحلامها أو «الطريق الوعر» وآلامها أو «شهرزاد» وحكاياتها أو «عمر الخيام» وأشعاره.. وها هو الآن يحط الرحال في جنين الفلسطينية وأوجاعها ليخلد «الاجتياح» الذي تعرضت له من مغول هذا الزمن..قدره كأبطال الملاحم الرحيل في الفضاءات بقلبه وبصره.. زاد المبدع الحقيقي وتاجه الوحيد... نال العديد من التتويجات منها الجائزة الذهبية لأحسن إخراج عن مسلسل «أبناء الرشيد أو الأمين والمأمون».. لكن التتويج الحقيقي الذي ينتظره هو أن يفيد وطنه تونس بالكنز الذي يحمله في روحه... هو الآن هناك.. في أرض ما يحلم كل نجوم التمثيل بالوقوف تحت ضوء قمره.. لكن قلبه هنا في تونس.. لقد طال انتظارنا لك يا صديقي.. وأحلم أن لا ينفد صبرك.. وحتما سيعانق الوطن حلمك.. لأن الأوطان كالإنسان لها أحلامها.

بادرني شوقي بطلب غير عادي قائلا:
■ أنا من سيحاورك، سأسألك وتجيبني بكل صراحة؟
■ تفضل ما هو سؤالك الأولّ؟
■ ما هي حكايتكم مع الحوارات... أنا غاضب قليلا من الصحافيين التونسيين ـ وهم أصدقائي ـ لأنني أرى أنهم قادرون على كتابة تحاليل للأعمال التي نقوم بإنجازها، لكن للأسف لم أقرأ مقالات نقدية حقيقيّة تكون بمثابة صدى لما يقدّم من إبداعات.
■ أنا أتفق معك فلم أقرأ ولو مقالا نقديا حقيقيا واحدا عن الأعمال الدرامية التي عرضت على الفضائية التونسية «تونس7» أو غيرها من الفضائيات العربية.. هناك غياب واضح لهذه النوعية من المقالات في الصحافة التونسية. وأرى أنه يجب أن يكون هناك مجهود جدّي أكثر من المبذول حاليا إذا كنّا نعتبر أن ما ننجزه تتوفر فيه جدية تستحق أن يكتب عنها.
وبما أنك أثرت هذه الإشكالية، (غياب النقد الجدي) هل لك أن تتحدث عن أسبابها؟ وما هي الحلول التي تقترحها؟
■ إما أن تكون الصحف أصبحت تخضع لهذا التوجه أي أنها لم تعد تعتمد المقالات التحليلية العميقة، وأصبحت جرائد أخبار وانطباعات، أو أن هناك نقصا في الكفاءات القادرة على الرؤية والكتابة بعين ناقدة وتحليلية، أو صار ثمّة نوع من الكسل، أو أشياء أخرى لا أعرفها..
■ رغم الظروف التي أنجز فيها مسلسل «الأمين والمأمون» فإنه حقق نجاحا كبيرا وكل الاستفتاءات اختارته أفضل مسلسل، واختارتك أحسن مخرج لرمضان 2006، بماذا تفسر هذا النجاح؟
■ هناك عدّة عوامل تكاثفت وتناغمت حتى يكون المسلسل بمثل هذه الجودة، ولو أنجز في ظروف أحسن لكان أفضل. وعموما هو عمل كل العناصر المكونة له وصلت إلى درجة هامّة من الهرمونيا اللازمة من الكلمة والنص والموضوع والطرح الفكري وأماكن التصوير والممثلين والموسيقى وإيقاعه، وعرضه الأول كان في (MBC)، وكل هذه الشروط ساهمت في أن يأخذ المسلسل حقّه، وجاء عملا دراميا بالقوة اللازمة. خاصة وأنه متماه مع ظرفه. وحسب رأيي فإنه كاقتراح فكري وفني وسياسي متفاعل مع لحظتنا الراهنة وجاء في وقته.
■ يتحدث «الأمين والمأمون» عن الفترة العباسية، لكن في عمقه يتجاوزها ليكشف المرحلة الحالية ومن هنا تتأتى إضافة شوقي الماجري، لأن المسلسلات التاريخية السابقة حافظت على بعدها التوثيقي وتمسكت به، لكنك منحت التاريخ أبعادا فكرية وسياسية وفنية معاصرة ومنحته حياة جديدة. فهل قمت بذلك عن قصد؟
■ طبعا قصدت تحقيق هذه الإضافة 100 %، لأنني عندما أنجز عملا تاريخيا فان طموحي لا يتمثّل في تقديم متحف متحرك من المعلومات عن فترة ما، فهذا لا يهمّ أحدا اليوم. إن ما يهمني عندما أنجز عملا تاريخيا هو أن نراه نحن أبناء اليوم بنظرة معاصرة تحيل علينا وإلينا. لذلك فإن الاقتراح الذي أنجزت وفقه هذا المسلسل هو ضدّ إعادة فترة وشخصيات معينة بطريقة غير متحفية تقوم على إعادة تقديم المعلومات. فقد سعيت إلى تقديم قراءة عصرية عن تلك الفترة تطالنا نحن اليوم وتهمنا كثيرا، فمثلا عندما أطرح أسئلة لها علاقة بالسلطة أعتبر أنها عمود فقري في مسلسلي لأن مسألة السلطة خطيرة جداً، وكذا مسألة الدولة، وذلك لأكشف أنه حتى مَنْ يمارس السلطة بمن فيهم الرشيد نفسه يكون مضطرا لفعل ما حتى تبقى الدولة والسلطة، وهذه الأخيرة هي أقوى حتى من الممارسين لها. فالسلطة هي التي أدخلت «الأمين» و«المأمون» في حرب فرضت عليهما رغما عنهما. كنت أتساءل مع الممثلين اللّذين تقمصا دوريهما، ماذا كان يحدث لو تقابل الأمين والمأمون بعد الصراع، الأكيد أن الوضع سيختلف، وسيأخذ مسارا مغايرا كليا لما حدث، لأن ما وقع فرضته عدة معطيات منها الحاشية والتأثيرات السياسية وغيرها بسبب السلطة، وهي التي فرضت حربا نتيجتها الحتمية قتل أحدهما. أنا أحبّ بشكل خاص عدّة لحظات في مسلسل «الأمين والمأمون» وتحديدا المتعلقة بالجانب الإنساني الفردي الحميمي لشخصيتيهما، وهي ميزة عموما لم نكن نشاهدها في المسلسلات التاريخية. ومنها مثلا: مشاهد الأمين وهو في لحظات خلوته في الليل وهو يقول بصدق لا متناه «أنا لا أرغب في السلطة ويا حبّذا لو يعفيني المأمون من الصراع معه»، والعكس أيضا حدث عندما يقول المأمون في قمّة لحظات صفائه: «لماذا لست مثل عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ في طيبتهما؟ لماذا أنا الرجل الذي كنت أؤمن بأن السلطة لا تعني لي شيئا فجأة أحسست بأن هذا الكرسي الوثير يشدني إليه ويأسرني؟». طبعا كل هذا تمّ في لحظات ذاتية عندما يختليان بنفسيهما كلّ واحد على حدة، وهو يعني أن هناك أشياء أقوى من الإنسان في علاقته بالسلطة وهذا طبيعي لأن جهاز السلطة أقوى من أفراده وحتى ممن ينفذونه ويمارسونه إنه أقوى منهم بكثير. مثال ذلك ما قاله هارون الرشيد لما قتل جعفر البرمكي لإبنه المأمون لما قال له: «يا أبتي هذا جعفر البرمكي»، فأجابه الرشيد: «وهذه الدولة، والدولة أقوى من جعفر وأقوى من يحيى وأقوى من هارون نفسه».
أقول هذا لأبرز أن إحدى الأطروحات المهمّة جداً التي ضمنتها مسلسلي هي الخاصة بسؤال السلطة والعلاقة معها وبعصرها، وهذا حسب رأيي طرح معاصر يستجيب ويتفاعل مع ما يحدث الآن. وهناك أيضا الطرح الفكري المهم جداً المرتبط بقضية السلطة في بعدها السياسي، ويتمثل في القضية العقائدية، فالإشكالية الخطيرة المطروحة في العمل هي العقلانية، لما دعا المأمون إلى إعمال العقل حتى في المسائل الدينية، أثار مسألة خطيرة جداً هي خلق القرآن، وأيضا مسألة القضاء والقدر وحرية الإنسان في الاختيار وقد سيطرت عليه في لحظة ما لما شيّع الدولة لكنه تراجع بعد ما قتل علي موسى الرضا الذي ولاّه العهد، وقال أنه أتى به ليقتل ونفى قتله ونسبه إلى الفضل بن سهل... وهكذا... أي أن كل هذه التشعبات هي من فكر اليوم، فقضايا العقل والقضاء والقدر والشيعة والسنة والفرس والعلاقة بين الفرس والعرب لا تزال متواصلة وحاضرة بقوّة إلى اليوم، لم تنته ولم يحسم في أمرها، ونحن لما نتحدّث عنها فذلك من منطلق أننا نحياها اليوم.
■ تمكنت وأنت في أول إخراج لمسلسل تاريخي من تحقيق إضافة نوعية تحسب لك، لأن الدراما التاريخية التي تعودنا عليها ظلت توثيقية ومتحفية؟
■ أكيد... وأضيف إلى ما قلته في إجابتي عن هذا السؤال بسؤال آخر: ماذا أقصد بقولي قدمت عملا يتحدث عن أبناء اليوم وواقعهم السياسي إلخ...؟ إجابتي هي التالية: أنا أنجزت مسلسلا على نفس منوال الطرح المعاصر، وتلاحظ النفس التمثيلي في المسلسل وحركة الكاميرا وردود أفعال الممثلين في توجيه الشخصيات أو ما يسمى بإدارة الممثل ستتضح أشياء مهمة جداً، سأكشف لك سرّاً هاما يتمثل في أنني كنت أطلب من الممثلين أن يكونوا كما هم أي أن لا يتقمصوا الشخصيات في بعدها التاريخي فقط وأن لا يكونوا غير مرتاحين في ملابسهم وفي لغتهم، بل عليهم أن يكونوا في منتهى الراحة وأن يستعملوا ملابسهم ويوظفوا إكسسواراتهم من أجل القيام بردة فعل كما يحسها ويعيشها اليوم، فمثلا عندما يريد أحد الأبطال أن ينظر في عيني امرأة أو يلمسها يفعل ذلك كما يقوم به في حياته الطبيعية... وهذا تم دون الوقوع في أخطاء تاريخية لأننا متوجهون إلى إنسان الآن وهنا. من هنا يأتي الاختلاف في الرؤية عندما أنجز عملا ما، لأن كل عمل له ثوابته. وقد أكّدت كثيرا على هذا الجانب في مسلسل «الأمين والمأمون» أي أن يكون معاصرا في إيقاعه وفي تمثيله وأن يكون خاصا جداً وأن تكون هناك أشياء لا تقرأ فقط في الكلمة. صحيح أن هناك حوارات طويلة ـ هي من أطول الحوارات التي أنجزتها طيلة مسيرتي ـ وكذلك مشاهد طويلة أيضا، لكنها أنجزت بطريقة مدروسة وبمنتهى الدقة.إلى حد أن المشاهد لا يحس أنه أمام ممثلين يمثلون. هذا هو الاقتراح الفكري الجمالي الذي تحدثنا عنه.
■ جيل كامل من المخرجين اشتهر في العقد الأخير منهم نجدت أنزور وباسل الخطيب وبسام الملاّ وحاتم الخطيب، وهو جيل سوري، نقل مركز الثقل الدرامي من مصر إلى سورية. كيف تفسّر هذه النقلة كأحد رموز المخرجين المنتمين إلى هذا الجيل؟
■ أرى أنه انتقال مفيد للعرب بصفة عامة بمن فيهم المصريون حتى يتجاوزوا حالهم، وسبب الانتقال يتمثل في أن المصريين كانوا متقوقعين على حالهم لفترة طويلة جداً، وظلوا يكررون نفس المسلسلات بنفس الحقيقة بمجهود بسيط جداً وبطريقة راديوفونية مخيفة جداً مع نفس الوجوه ونفس التقطيع وباختصار.. هم كانوا يقومون بإخراج حوارات فقط، ولم تكن هناك أعمال بالمفهوم الحقيقي للدراما لأن أغلبها ينجز في منازل واستوديوهات و«السلام عليكم»، لأنهم يملكون السوق الذي هو حكر عليهم. وحدثت النقلة لما ابتعد السوريون قليلا عن هذه الرؤية وتصورهم للأعمال وخرجوا من الأستوديو وأعطوا قيمة أكثر للحركة والصورة وغيّروا في المواضيع وخاصة في بداياتهم، لأن السوريين الآن مستواهم تراجع قليلا، لكنهم في بدايتهم أنجزوا مواضيع عربية مكّنتهم من كسب الجمهور العربي وشده إليهم ونيل رضاه واستحسانه تدريجيا، ممّا مكّنهم بعد ذلك ـ أي اليوم ـ من أن يكون أي عمل لهم مقبولا في أي مكان، كلهجة أو كبيئة أو أي شيء... من هنا أتت النقلة. والذي يحدث الآن هو أن السوريين أنفسهم وقعوا في خطأ المصريين من خلال وقوعهم في التكرار، وعليهم أن ينتبهوا لأن ما حصل هو أن المصريين بدأوا اليوم خوض عدة تجارب مختلفة نوعا ما وهو أمر إيجابي. لأن هذه ديناميكية يجب أن تخلق منافسة، فليس من المعقول أن يبقى التلفزيون أو المسرح أو السينما أو كل الفنون التي لها علاقة بالجمهور الكبير، حكرا على جيل أو بلد.
■ لكن هذا الثقل ينحصر بين مصر وسورية فقط، فأين المغرب العربي؟ وأي موقع يمكنك أن تضعه فيه؟
■ هذه مشكلة أخرى...
■ خاصّة وأن المغرب العربي بدأ يفرض نفسه في السينما والمسرح، لكن دراميا هو غائب ويكتفي بالفرجة؟
■ صحيح... هو غائب دراميا ولنكن واضحين أقول: إنه غائب لأنه ليس هناك قرار يخوّل له أن يكون حاضرا... والمسألة لا تتعلق بعدم وجود مبدعين.
■ هل هذا ينطبق على جميع البلدان المغاربية؟
■ لا... أعتقد أن هناك بداية حركيّة في الجزائر التي أنجزت عدّة أعمال مشتركة مع سورية، والعاملين في هذا القطاع لهم رغبة واضحة في الدخول بمنطق مختلف، والتلفزيون الجزائري بدأ السير في هذا الاتجاه. كما أن المغاربة (المغرب) بدأ يبرز عندهم نوع من الديناميكية وهو ما يوضحه الإيقاع المستمر لعدد الأفلام والمسلسلات، ويبدو لي أنهم واعون بضرورة الانفتاح على الآخرين. ولكن بالنسبة إلى تونس أنا لا أعرف.. هناك مشكل حقيقي ما زال متواصلا إلى حدّ اليوم، فهي لم تدخل في إنتاجات مشتركة حقيقية ولم تنجز أعمالا عربية كبرى تسمح للناس بأن تراها وهذا حسب رأيي يقتضي جرأة من المسؤولين على هذا القطاع.
■ أي الحلول موجودة؟
■ الأكيد أنها موجودة..
■ وحسب رأيك هل الإمكانيات موجودة؟
■ موجودة.. (يقولها بكل ثقة ودون أدنى تردد).
■ وما هي القرارات التي يجب أن يتم إصدارها لتجاوز هذا الوضع؟
■ يتمثل القرار أولا وقبل كل شيء في أن يؤمن ويتأكد المسؤولون بأن هذا الأمر مهمّ لنا. وعموما فإن التلفزيونات الحكومية والمؤسسات الثقافية غير مطالبة بأن تربح ماديا، لكنها مطالبة بأن تنفق على أعمال مهمّة كي يشاهدها الجمهور. وقد يكون هذا الأمر لا يهم أصحاب القرار لأننا مكتفون بما يقدم، وراضون عنه. لكن المشكل اليوم يتمثل في أن التونسي لم يعد يرغب في مشاهدتها والمشكل أيضا يتمثل في أن إيقاع هذه الأعمال غير مواكب وغير متماش مع إيقاع بلدنا، خاصّة وأن التونسيين لهم إمكانية مشاهدة أعمال أخرى على فضائيات أخرى. وحسب رأيي الحل سيفرض، وهو إما أن يتم اللّحاق بالإيقاع الموجود حاليا ويسن قرار يدعو إلى إنجاز أعمال مهمّة يشاهدها التونسيون وغيرهم، وإمّا أن تبقى خارج التاريخ، خاصة وان العالم كلّه صار يتحرك وفق الواسطة البصرية في الدراما أو في غيرها، لأن الدراما لم تعد منحصرة في إطار فني أو ثقافي فقط، بل بالعكس هي متشابكة مع كل مكوّنات المنظومة الحضارية: سياسيا ودينيا واجتماعيا... إلخ، مثلا الدراما السورية حققت إشعاعا هاما لسورية وشعبها وثقافتها وسياحتها وكل ما يهمّها. وأريد التأكيد على أن انفتاح الدراما التونسية والمغاربية على المشاهد العربي سيخدم هذه البلدان على كل الأصعدة: اقتصاديا وسياحيا وثقافيا وسياسيا... إلخ، وسيفيدها بدون حدود، لأنه سيخدم طبيعتها وممثليها وتقنييها وكل شيء.. كل شيء..
■ الدراما السورية بدأت تشهد تراجعا ملحوظا مقارنة ببداياتها باستثناء أعمال قليلة جداً، ما هو تفسيرك له؟
■ يتضمن سؤالك محورين، الأول يتمثل في أنه من الطبيعي أن يحدث هذا التراجع لأنه من المستحيل إنجاز 30 أو 40 مسلسلا سنويا على نفس المستوى، هذه طبيعة الأشياء.. وثانيا صحيح أن هناك نوعا من التراجع، وصحيح أن السوريين بدأوا بمواضيع أعمق مما نراه حاليا، لأن في سورية نفسها صارت الأعمال تخضع للجمهور الذي أصبح يرغب في الخروج من تلك الأعمال ويطالب بتجاوزها، وبالاهتمام أكثر بالأشياء والمسائل التي تخصه في بيئته وخاصة المشاكل الاجتماعية، هذه ردّة فعل السوري نفسه وأقول هذا لأنني أعرف عن قرب المجتمع والمشاهد السوري. وتبعا لهذا حدث تراجع للمنتجين والكتاب والمخرجين عن الأعمال الدرامية التاريخية، والسوريون هذه السنة لم ينجزوا سوى عمل تاريخي واحد فقط، ومسلسل «الأمين والمأمون» هو إنتاج مشترك وهذا يجعل المتلقي يحس بأن هذه الأعمال اليوم كقيمة فنية لا تتوفر على المجهود اللازم، حتى أنها تكاد تشبه الأعمال المصرية. ولذلك لا بدّ هنا من الانتباه إلى هذه المسألة، المخرج الحقيقي يجب أن يحكي عن الذي يريده في الوقت الذي يختاره هو. بالنسبة لي ليس هناك أي فرق بين عمل تاريخي أو معاصر، لأن كل عمل هو اقتراح فني بالأساس، وهذا الأخير حضوره ضعيف في أغلب الأعمال المقدمة لأنه حسب رأيي هناك استسهال أو تعويل على شيء آخر هو أن الناس يريدون رؤية مشاكلهم، أنا موافق، لكن نحن في ميدان «فني» (بين ظفرين). هذه هي المشكلة الخطيرة التي تواجهها وتتعرض لها الآن الأعمال السورية.
■ أمام تنوّع المواضيع والاقتراحات الفنية بين عمل درامي تاريخي وعمل درامي واقعي أو اجتماعي، أي منها تفضّل؟ ولماذا؟
■ كل الأعمال التي أنجزتها تتحرك في عالم واحد رغم اختلافها لأن كل عمل له خصوصيته ورؤيته ولكن ما أحاول القيام به هو أن أطوّع الأعمال لمقترحي الفني الخاص، ولا يهم إن كانت تاريخية أو معاصرة أو روائية بحتة أو مقتبسة والكثيرون صاروا يعرفون أعمالي قبل أن يروا اسمي في الجنريك من خلال مشاهدتهم لبعض اللقطات.
■ أي أصبح لك أسلوبك الخاص؟
■ وهذا يعني أنني أمنح كل أعمالي على تنوّعها بصمتي الخاصة لأنها تتحرك في عالمي الخاص الذي أعرفه وأحسه والذي هو لا يتبع لا للدراما السورية ولا لغيرها، هو إبداع شخصي.

شوقي الماجري (القدس العربي)

■ بعد هذه التجارب ابتكرت أسلوبك الخاص وهذا يحسب لك، لكن يحمّلك مسؤولية أكبر ألا وهي كيف يمكنك أن تحافظ عليه وتعمل على تطويره؟ هل لك حلول فنّية؟ وألا تخشى أن تتراجع مثلما حدث للدراما السورية؟
■ لا.. أنا مهدّد بالتراجع عندما لا تكون لديّ إمكانيات أو عندما أقبل مشروعا لا يعنيني، لكن إذا توفرت الإمكانيات وكان المشروع المقترح يمكن أن يصبح مشروعي وأتبناه فليس لي أي سبب لأن أتراجع، لأن المسألة ليست مسألة صنعة أو أي شيء آخر، يبدو لي أن هناك طاقة ذاتية إضافة إلى المعرفة... وإذا توفرت الشروط التي ذكرتها، أعتقد أنني في كل مرة سأقدّم اقتراحا مهماً بقطع النظر إن كان سيعجب المشاهدين، أو أكثر أو أقلّ أهميّة مماّ أنجزته، هذا موضوع آخر، ولكن هناك مستوى معيّن أؤكد لك بأنني لن اسمح لنفسي بأن أتراجع عنه..
■ السؤال المطروح لدى أغلب الممثلين التونسيين: لماذا لم تمنحهم الفرصة في أعمالك؟
■ أقول مشكلة الممثلين التونسيين سببها الدراما التونسية، فالأعمال التي أنجزها تتبع القطاع الخاص، والمسؤول عن أي مشروع خاص عندما تقترح عليه اسما لا بدّأن يعود بالفائدة المباشرة للعمل. لذا من الصعب جداً أن أقترح بعض الممثلين التونسيين لأن المنتج لا يعرف شيئا عن الدراما التونسية وعنهم وليس من السهل أن يقبل بممثّل ما لأنه يبحث في المقام الأول عن الربح. وهو ولما يرغب في ممثل من بلد بعيد فإنه يفضل أن يكون معروفا لدى المشاهد العربي. لذا فإن العملية ليست سهلة بالطريقة التي يتوقعها البعض. ومع ذلك فأنا في كل مرة أحاول أن أقنع المنتجين بضرورة المساهمة في التعريف والاستفادة بممثلين من المغرب العربي وهناك بعض الأسماء التي أصبح حضورها عاديا في الدراما العربية. ولكنها عملية صعبة جداً ولهذا أؤكد على أن المشكلة تكمن في الدراما التونسية، لأنه لو كان لنا انتاجات مهمّة كانت ستحظى بالعرض في الفضائيات العربية وحينها سيتم مشاهدة الممثل التونسي، ووقتها فإن عملية إقناع المنتجين والمخرجين والمشاهد العربي ستكون أسهل بكثير.
■ هناك من الممثلين من يروّج بأنك لا تؤمن بوجود ممثلين تونسيين مهمين؟
■ هذا غير صحيح، وأنا أعرف بعض الممثلين في تونس قيمتهم وطاقاتهم التمثيلية مهمّة جداً وربما هم أهم من بعض النجوم المصريين والسوريين..
■ هل لك أن تذكر أسماءهم؟
■ لا.. حتى لا أنسى بعضهم وأكون بذلك قد ظلمتهم.. لكن يوم أنجز عملا في تونس سترى كيف سيتغير الممثل التونسي وستعرف حقيقة ما يختزنه من طاقة، لأنني سأضعهم في الإطار الذي يمكّنهم من تقديم أفضل ما عندهم، وستكون صورتهم مغايرة كليا لما هو موجود لأن مهمة المخرج تتمثل في وضع ممثليه في إطار يحفّزهم على إبراز أجمل ما لديهم. وأعتقد أنني قادر على فعل هذا مع الممثل التونسي، وسيأتي يوم ويتحقق هذا الحلم الخاص بي إذا توفّرت الإمكانيات.
■ يحكى أن رفوف وزارة الثقافة التونسية صارت لا تقدر على فراق مشروعك فيلمك السينمائي الطويل «مملكة النمل» بعد سنوات طويلة من استضافتها له؟ فماذا عنك أنت؟
■ هذا الموضوع وبكل صدق لم أعد ارغب في الحديث فيه، وأصبح يمثل لي كابوسا متكررا والحسم فيه طال أكثر من اللازم. وحسب رأيي هذه السنة في كل الحالات سيتم إيجاد حل له. والمشكلة بالنسبة إلي شخصيا غير مفهومة، الموضوع موجود، النص مكتوب. وأعتقد أنني قادر بعد الأعمال التي أنجزتها على إخراج فيلم، لكن هناك شيء ناقص لم أفهمه وهو سيحدد إن كان سيكتمل أم لا، لأن ما يحدث أصبح لا يطاق.
■ العملية الدرامية مختلفة عن العملية السينمائية، فأين يكمن الاختلاف عندك؟
■ طبعا الاختلاف موجود على عدة مستويات منها المدة الزمنية لكل منهما، فمثلا الفيلم مدته ساعتان في حين أن المسلسل يوازي عشرين فيلما، أي أن الطاقة الموضوعة فيه لا يمكن أن تكون بقيمة ساعتين، والفيلم السينمائي فيه دقة وتحليل أكثر، وطريقة إنتاجه أسهل بمعنى أن المخرج يكون متأكّدا من تفاصيله أكثر وملما بها، أما إنتاج المسلسلات فهو صعب جداً.. جداً.. وأن يتم إنتاج مسلسل في نفس ظروف «الأمين والمأمون» هي معادلة قاتلة كما أن هناك وعيا آخر في التلفزيون، فلما تحكى حكاية في 30 حلقة ستتشعّب في مسارات وأشياء أخرى لا تقدر السينما على تحمّلها، والحمد لله أنها لا تتحملها كما أن ظروف العرض مختلفة فالمسلسل يراه الملايين في حين أن السينما أكثر حميمية ولا يراها إلاّ الآلاف وهذا يسمح بأن يتقبل الناس أكثر التفاصيل الدقيقة.
■ كيف تقرأ السينما التونسية، التي أرى أنها تعرف تراجعا محيرا؟
■ وأنا أيضا أعتقد أن هناك تراجعا فمنذ فترة طويلة لم أر فيلما مهمّا ويعبر عنّي هناك نوع من التراجع مقارنة بسينما السبعينات والثمانينات.
■ ما هي الأسباب؟
■ عديدة، وأهمها تقوقعها في مواضيعها التي تتحرك في فضاء واحد مع نفس الأشخاص وفي طريقة التناول وحتى في الإخراج، ولم يعد هناك ديناميكية، هذا التراجع يطال كذلك المجالات الأخرى كالمسرح.. وطبعا هذا أدى كما نرى جميعا إلى مقاطعة الناس للسينما التونسية، وهو ما يؤكد وجود مشكل في الطريقة والتناول.و الحل يكمن في أن تتحرك السينما في فضاءات أخرى، وان تكون متفرّدة في اقتراحاتها ولا تتبع الموجة الموجودة، وعلى المخرجين العودة إلى مرجعياتنا السينمائية حتى نرى كم أن السينما قادرة على أن تكون مفتوحة بمعنى تحكي عماً تحبه.. السينما فن حقيقي وعلينا أن نعود لكل هذا، ونعطي إمكانية الاختلاف ودعم المخرجين الشبان لا بدّ من خلق ديناميكية جديدة.
■ حاليا أنت بصدد تصوير «الاجتياح» الذي هو من إخراجك والمسلسل يحكي قصة اجتياح «جنين»، الأكيد أن الأعمال الدرامية السياسية تخضع لشروط وخطوط حمراء، كيف تتجاوزها فنّيا؟
■ إن تحديد الخطوط الحمراء صعب نوعا ما. لأن تعريفها يختلف من فترة إلى أخرى..
■ فيم يتمثل هذا الاختلاف؟
■ مثلا الحديث اليوم عن القضية الفلسطينية أصبح خطا أحمرا، في حين من قبل (يتنهّد بحرقة ويواصل) كان العكس واليوم عندما تُختار القضية الفلسطينية كموضوع لعمل درامي تثار عدة أسئلة، كيف وأين ستحكي عنها؟ ووفق أي رؤية، وهذا قد يعجب بعض الناس وقد لا يعجب البعض الآخر وهناك من يرفض عرضه وأخرى يرحّب به، وهناك من سيحتج على عرضه، وسأروي كيف أن الإسرائيليين لما اجتاحوا «جنين» قاموا بفظائع لا بدّ من محاكمتهم عليها كما ينص القانون الدولي لأنها تدخل في باب الإجرام في حق الإنسانية.
وهذا من شأنه أن يسبب لنا مشاكل مع بعض الجهات بما فيها جهات عربية، وعليك أن لا تستغرب من هذا القول لأن هذا هو الوضع الذي وصلنا إليه مع الأسف. وبما أن المواضيع السياسية هي حساسة وحاضرة في الواقع وآنية وتخص الوضع العربي اليوم ومتغيرة، ففي كل مرة نوجد أمام خطوط حمراء جديدة، لذا نحن لا يمكن أن نحددها وأحيانا أستغرب من بعض المواقف، لماذا ومنها لما يُثار موضوع ما في فترة ما أو بعد الانتهاء من إنجازه يتعرض لمشاكل، كما أن العكس يحدث أحيانا واستغرب من أن العمل لم يخضع لأي رقابة.
■ وأين تتحرك أنت ضمن كل هذا؟
■ أحاول التوفيق، ولكن في النهاية أنا مدعو وجوبيا أن أكون مسؤولا عن نفسي ومع الناس وأمتنا والتاريخ أي عندما أقترح عملا لا بدّ أن أكون مقتنعا به وصادقا حتى أستطيع الدفاع عنه أمام نفسي أولا ثم أمام الآخرين وعندما تكون كاذبا لا يمكن أبدا أن تنجز عملا بمواصفات معينة وإن تمّ فهو يسبب مشاكل، وقد حدثت أشياء من هذا النوع، وأتمنى أن لا يحدث هذا معي. وان لا يفرض عليّ أي شيء من هذا القبيل لأنني وبكل صدق مسؤول عن أعمالي وأحس بمسؤولية كبرى تجاه أمّتي والناس والفن والتاريخ. وعندما أقترح عملا أعرف ما يجب عليّ أن أقوم به.

تداعيات

هكذا قالت الببغاء..

سهيل كيوان*

■ الله أكبر الله أكبر،هذه التكبيرات لم ينشرح لها صدر صاحب المنزل ولا زوجته، أولا لأنهما ليس لأجل هذا اقتنيا الببغاء، وثانيا لأن التوقيت لم يناسبهما فهو ينطق بها كل يوم قبل دلوك الشمس،وثالثا لأنهما يهوديان متدينان ولا يطيقان سماع «الله أكبر» بالعربية حتى وهي بعيدة عنهما فما بالك عندما تصل الى صالون البيت! ولهذا حاولا إقناع الببغاء أن يصلي بالعبرية.. ولكن الببغاء «أبى واستكبر» وتمسك بموقفه مقررا الاستشهاد دون قناعته، حينها قررا إعادته من حيث اقتنياه بنصف السعر، وبعد التحقيق تبين أن الببغاء عاش فترة العلم بالصغر في قرية كفر قاسم!

قصة الببغاء حصلت في الأسبوع الماضي الذي قام فيه يهودي من أصل فرنسي تائب الى الله باستدعاء سيارة أجرة لنقله من القدس الى تل أبيب وأصر أن يكون السائق عربيا، وعندما وصلا تل أبيب قام اليهودي التائب باستدراج العربي الى شقته وهناك سلم روحه الى بارئها بعد ذبحه على الأرجح احتفاء بتوبته وبمرور أربعين عاما على «توحيد القدس» الذي صادف في الأسبوع نفسه!

لم يهتف اليهودي كالببغاء «الله اكبر» وهو يذبح إنسانا بل اكتفى بالهتاف بحبور وفرح وكأنه يقرأ مزمورا «ذبحت عربيا» وكي لا يتهمه أحد بالاحتيال على القانون أو محاولة التملص من طائلته فقد سلم نفسه لأول شرطيين صادفاه في الشارع وهو في غاية الرضى!

عندما سمعنا أخبار هذه الجريمة تذكرنا الكثيرين من سائقي سيارات الأجرة الذين تعرضوا للقتل أو للجرح وللسطو فهذه المهنة في مناطق الصراع القومي أو الطائفي خطيرة بالفعل، خصوصا عندما يُلزم القانون السائق بتثبيت لافتة باسمه فوق رأسه فيُحرم من هامش المناورة الضيق، ولا يبقى على المسافر الكريم سوى أن يقرر بنفسه إذا كان السائق يستحق القتل أم مسامحته بالفراطة.. حسب التساهيل!

بعد الحادثة كان طبيعيا أن نتوقع إعلان الشرطة بأن الرجل غير طبيعي ويعاني من مشاكل نفسية بل وقد تكون جذورها وأسبابها العرب أنفسهم كما حصل في حالات مشابهة سابقة، ويكفي القاتل للحصول على هذه الشهادة أن يمد لسانه أمام الكاميرات وأن يتمرقح في المحكمة ثم أن يبتدع قصة عن عرب اعتدوا عليه في طفولته ،ويفضل أن يكون الاعتداء جنسيا كي يتوافق مع الفكرة السائدة عن العرب الجائعين للجنس،حينئذ يبدأ التعاطف معه، ثم يُنقل للفحص وبين إثبات وشك يخفف الحكم عليه، فالفلسطينيون والعرب لا يقتلون منذ عام النكبة حتى اليوم إلا بأخطاء فنية أو بسبب امراض نفسية طارئة تهاجم قاتليهم، أو أنهم يقومون بمهمة قتل أنفسهم بأيديهم دون تدخل ذراع سلاح الجو والمدرعات الإسرائيلي، ولولا الأخطاء والأمراض والانتحار لتحققت أمنية شمعون بيرس بالتعايش السلمي بين اسرائيل وجاراتها وأكلوا الحمص والفول الطازج على طبق واحد في الشرق الأوسط الجديد! وهكذا فإن مسؤولي حرس الحدود ووزارة الدفاع يزعلون عندما يأخذ أحد المواطنين المبادرة ليديه ويقتل عربا، لأنه يضمر بتصرفه هذا اتهاما مبطنا لهم بالتقصير بالقيام بالواجب، ثم ان القتل بدون استشارة مهنية يضطر السلطة لمحاكمته تطبيقا لمبادئ الديمقراطية، علما بأنه لو أخذ استشارة لما كلفه قتل تسعة وأربعين فلسطينيا سوى دفع قرش واحد كما حدث في كفر قاسم بلد الببغاء المذكور عام 1956.

بين حين وآخر يتوب أحدهم وخير ما يفتتح به عودته الى الله هو ارتكاب جريمة بحق العرب، هكذا فعل عامي بوبر في مجزرة ريشون ليتسيون (عين قارة) عام 1989 الذي ما لبث أن صار يطلق سراحه في إجازات طويلة ومتقاربة حتى تحطم في حادث طرق قبل شهرين ليتضح أنه يعيش خارج السجن أكثر مما يعيش داخله، وهو الذي قتل سبعة عمال فلسطينيين فقط لا غير! وكما فعل غولدشتاين في الحرم الإبراهيمي ونتان زادة في شفاعمرو وغيرهم وهكذا أحرق منبر صلاح الدين في الأقصى عام 1969!

المسؤولون الحكوميون وقادة الجيش يزاودون تحريضا على العرب على مدار الساعة، وعندما يقوم أحدهم بترجمة القول الى فعل ينسبونه الى المختلين نفسيا!وليس على المريض حرج!

على كل حال هذا درس حفظناه عن ظهر قلب، ولكن أي عذر ممكن التماسه لمن يتذابحون في غزة وكلهم مرشح للذبح جوا وبرا وبحرا بيد الاحتلال!

وإذا كنا نتفهم الببغاء، فكيف نتفهم هذين الطرفين عندما تصبح جموعهم الله أكبر الله أكبر وهم يطلقون النار على بعضهم وأثناء تشييع قتلاهم وقتلى شركائهم في الهم والمصير!

* كاتب من فلسطين

معالجات نقدية لتجارب مختلفة في القصة والرواية في تونس وليبيا

تونس ـ «القدس العربي» ـ من شمس الدين العوني:

بالتنسيق بين مجلس الثقافة العام بالجماهيرية الليبية والمركز الثقافي التونسي الليبي بطرابلس تنطلق يوم الاثنين 21 من الشهر الجاري ندوة ادبية ونقدية يلتقي خلالها وعلى مدى ثلاثة ايام عدد من النقاد والقصاصين والروائيين من تونس وليبيا وعدد اخر من الضيوف من الجزائر والمغرب ومصر والاردن وفلسطين وسورية لتدارس الشأن السردي في تونس وليبيا من خلال عدد من البحوث والمداخلات العلمية حيث يتم تقديم مداخلات حول اعمال علي مصطفى المصراتي وخليفة الفاخري وابراهيم الدرغوثي وصلاح الدين بوجاه وآمال مختار وفوزية شلابي ومحمد المسلاتي وحسن نصر والحبيب السالمي وحسونة المصباحي وابراهيم الكوني والحبيب براهم وفوزية العلوي ورشيدة الشارني واحمد ابراهيم الفقيه وعبد الله القويري ويوسف الشريف.

ويقدم المداخلات عدد من النقاد والكتاب منهم احمد عمران ولسعد بلحسين وحاتم الفطناسي وخالد الغريبي ورمضان سليم وظافر ناجي وكمال الرياحي وعادل خضر وفريدة النقاش وعمرخليفة ومحمد الزيات ومحمد الخبو وحمد البدوي ومحمد الزيات ومحمد الغزي ومحمد القاضي ومحمود طرشونة وواسيني الاعرج.

ويحضر هذه الندوة الكبرى كل من نبيل سليمان ووليد اخلاصي وماجد السامرائي كضيوف شرف ويقدم الاستاذ احمد السالمي مداخلة حول القصة والرواية في تونس وليبيا في حين تكون للروائي ورئيس اتحاد الكتاب بتونس مداخلة بعنوان ادبية الازدواج بين الرواية العربية والرواية المكتوبة بالفرنسية.

وتعد هذه الفعالية من اكبر الندوات المعنية بالسرد في البلدين وستتم على هامشها انشطة ثقافية اخرى في المجال التشكيلي والموسيقي.

وللعلم فان مجلس الثقافة العام بالجماهيرية يصدر كل سنة عددا من الاعمال الروائية والقصصية فضلا عن الدواوين الشعرية والمؤلفات الاخرى في المسرح والنقد وادب الطفل وفق برنامج يشمل ادباء وكتاب ليبيا وينتظر ان تصدر اعمال هذه الندوة المشتركة في كتاب، كما يعمل المركز الثقافي بطرابلس بادارة الاستاذ احمد السالمي على تنظيم عديد الفعاليات والانشطة الثقافية سعيا لتوطيد علاقات الابداع والتواصل بين ادباء ومبدعي البلدين تونس وليبيا.

من حقنا ألا ننسى

أمل اسماعيل*

■ في 15 أيار (مايو)، تحتار أيها الفلسطيني فيما يمكن أن يعبر عن وطنيتك في هذا اليوم الأسود، وفيما يمكن أن يحمل أوجاعك إلى العالم، ويلهب الجمر من تحت رماد السنوات التي أخذت تتراكم فوق بعضها، حتى أوشكت نار قضيتك أن تخبو في أعين المؤمنين بها.

في 15 أيار (مايو)، هل سيتدلى علم بلادك من ميدالية مفاتيحك؟ أم ستترك «موطني» تصدح في رنات هاتفك النقال معتذرا لإليسا وابنة وهبي؟ أم ستحيط كتفيك المتعبتين بشال فلسطيني تقليدي؟ أم ستحمل كتابا حول النكبة يشفع لك ضياع حقك منك؟ أم ستكون أكثر جرأة و«تبعبع» في أي قناة تلفزيونية؟ أم ستكتب مقالا، وتوزع منشورا، قصاصة، قصيدة....؟؟

في هذا اليوم من حقك ألا تنسى، ومن واجبنا ألا ننكر حقك في احتمال الذكرى.

لن يعنينا البحث عن صفاء النيات ولا جذورها؛ فالجذر واحد، والأصل واحد، والبحر مهما عكرته.. يظل بحرا. وسواء كنت سياسيا محنكا، أو مناضلا ثائرا، أو مواطنا محاصرا، أو لاجئا مشتتا، أو فلسطينيا وكفى.. فإن لك الحق في أن تتخذ أي شكل من أشكال التعبير عن رأيك، وشعورك، وأن ترسم ملامحك هذا الصباح كيفما شئت: عابسا، ساخطا، متأملا، متشائما، متفائلا... أنت اليوم سيد شعورك، ومالك هويتك بأدق تفاصيلها. ابصق على شاشة الحاسوب، والعن تلك المواقع الإلكترونية التي تنكر عليك هويتك الفلسطينية، وتفرض عليك في قائمة الدول المدرجة أن تكون «إسرائيليا» أو لا تكون أبدا. وعندما يطلب منك رئيسك في العمل أن تترك «السياسة» جانبا، وألا تحشر «مشاكلك الشخصية» في عملك، أعطه درسا في الوطنية والانتماء، وخطبة في الجبن العربي الذي أكلته فئران الديمقراطية. وفي بيتك أقم مظاهرة سلمية لأبنائك، لون وجوههم بالأعلام، واختم جباههم بـ«فلسطيني»، وارفع معهم لافتات تطالب برحيل المحتل، وحرية الأسرى، وحق العودة. ولتطبخ زوجتك «المقلوبة»، و«المفتول»، و«حرقصبع»، ، ولتوزع «المعمول» على كل من يدق بابك هذا اليوم.

وفي ذلك الركن من البيت، حيث علقت خريطة فلسطين، ومجسم مسجد قبة الصخرة، تذكر أن تمسح الغبار العالق بفعل «كثبان» الهوية. وابحث عن صور أجدادك، ومفاتيح بيتك في الأرض المحتلة، واترك طفلك الصغير يخربش «حنظلة» على حائط غرفة الضيوف، وابنتك تغني «ع الشوملي» و«يما وين الهوا»، وابنك الكبير يقرأ من سورة الإسراء إلى أن يطرد المحتل من أرضك.

فجرّ احتباسك الوطني في هذا العالم المتخاذل المقهور، واحمل معك ما يكفي من الألغام فلا تترك أحدا هذا اليوم يدوس على كرامتك. أنت تحملت كثيرا، وصمت كثيرا، وآن لهم أن يسمعوك ليوم واحد، لأسبوع واحد.

في 15 أيار (مايو) إياك ثم إياك أن تكون فلسطينيا «رماديا»، وإياك أن تترك ظلك يمشي وحده، فأنت الشمس وأنت القمر، وأنت السماء التي ستفرد فيها أجنحة القضية.

* شاعرة وكاتبة فلسطينية

بليغ حمدي وعده بلحن قبل أن يتوفى وسعدون الجابر طلب منه تعلم عزف العود

المطرب العراقي جمال بغدادي: الأصوات الجميلة أشبه بالورود

لندن ـ

من عدنان حسين أحمد:

يُعَدّ المطرب جمال بغدادي من الأصوات العراقية الأصيلة. فقد حباه الله بحنجرة طرية، وأوتار صوتية مرنة مميزة منحته فرادة بين أقرانه من الفنانين العراقيين الذين تفتّحت مواهبهم في المنافي الأوروبية. ففي أوائل السبعينات من القرن الماضي اجتاز جمال بغدادي الإختبار الصعب في «ركن الهوّاة» الذي كان يمهدّ الطريق للفنانين العراقيين لولوج عالم الإذاعة والتلفزيون، غير أن بغدادي آثر أن يظل وفياً للغناء فقط، لذلك رفض أن يقيّد نفسه بأحابيل السياسة وشراكها، وقرر الرحيل عن بغداد ليتخذ من لندن مستقراً له وحاضنة لطموحاته وأحلامه الفنية. شارك الفنان بغدادي في العديد من المهرجانات وأحيا الكثير من الحفلات الفنية، ولا يزال يكرس نفسه لتجربته الفنية التي شهدت مؤخراً حراكاً يشي بأنه يمشي في الطريق الصحيحة التي ستفضي به الى مزيد من التألق والنجاح والشهرة. ولمناسبة تسجيله عدداً من الأغاني الجديدة إلتقيناه وكان لنا معه هذا الحوار.

■ لماذا تُحدد إنطلاقتك الفنية بعام 1985. ماذا عن السنوات التي سبقت هذا التاريخ خصوصاً وأنك إشتركت قبل هذا التاريخ في برنامج «ركن الهواة»؟

■ إن بداياتي الفنية تمتد فعلاً الى السبعينات من القرن الماضي، بل أن ولعي بالغناء ربما يمتد الى أيام الصبا والشباب. فعندما كنت في سن الحادية عشرة كنت أتردد على صالات السينما في كركوك، ولاحقاً في بغداد، وأشاهد الأفلام الهندية والتركية والإيرانية.

والشيء الوحيد الذي لفت نظري هو أصوات المطربين الذين تعلقت بهم منذ البداية، وأحببتهم، وتمنيت أن أكون مثلهم. وتأكيداً لهذا الهاجس كنت أغنّي لأصدقائي أغانيهم التي حفظتها عن ظهر قلب عن طريق الأفلام التي شاهدتها. هذه هي البداية الحقيقية لي حتى وإن اكتنفتها أحلام وأوهام كثيرة. غير أن نقطة التحول الأساسية في حياتي تتجسد في اللحظة التي قررت فيها المشاركة في «ركن الهُواة» حيث كان هذا البرنامج يستقبل العديد من المواهب الشابة التي لم تجد طريقها الى الإذاعة والتلفزيون العراقيين. ففي السبعينات من القرن الماضي لم يكن ظهور المطرب أو المغني سهلاً كما هو الآن. فثمة لجنة فنية مؤلفة من إختصاصيين في الموسيقى والغناء تختبر المواهب الجديدة، ولا يمكن لغير الموهوب أن يصل الى الإذاعة والتلفزيون على الإطلاق. وحينما قدّمت الى «ركن الهواة» أحالوني الى الأستاذ الفنان كمال عاكف الذي طلب مني أن أغني أية أغنية عراقية. ولأنني كنت أحب الفنان الراحل ناظم الغزالي وأردد أغانيه دائماً فقد غنيت له واحدة من أغنياته الشائعة فأعجب بخامة صوتي، ثم طلب مني أن أغني أغنية أخرى كي يقطع شكه باليقين فأديت له واحدة من أغنيات زهور حسين التي نالت إعجابه أيضاً فقرر إحالة طلبي الى الفنان داوود القيسي الذي طلب مني، مع الأسف، الانتماء الى الحزب الحاكم آنذاك، فآثرت أن أترك الفن الذي لا يجد طريقه الطبيعي إلا من خلال الولوج الى خانق السياسة الضيق. أما إنطلاقتي العملية فقد بدأت في عام 1985 حينما قررت أن أتفرغ للغناء في الحفلات والمناسبات الوطنية والمهرجانات العراقية والعربية التي تقام داخل لندن وخارجها.

■ جمعتك بالملحن بليغ حمدي فرصة نادرة في لندن حيث أصغى لك في إحدى الحفلات التي أقيمت في الـ «كوينز وي» على مدى ساعة كاملة وأنت تؤدي وصلتك الغنائية. ما الذي تمخض عنه هذا اللقاء؟

■ لقد أعجب الملحن الكبير المرحوم بليغ حمدي بخامتي الصوتية، وأثنى عليها كثيراً. وقال لي بالحرف الواحد «يا جمال لما أرجع الى مصر سأعمل لك لحنين حلوين». وقد بنيت آمالاً كبيرة على هذا الوعد، غير أن المرء لا يُدرك كل ما يتمناه. فلقد رحل حمدي من دون أن أحقق هذا الحلم.

■ تربطك بالفنان سعدون جابر علاقة حميمة. ما الذي أسفرت عنه هذه العلاقة؟

■ حينما جاء الفنان سعدون جابر الى لندن لإكمال دراسته العليا حيث قدّم أطروحة الدكتوراه عن «الأغنية الجنوبية في العراق» كما كان يشارك بين مدة وأخرى في بعض الحفلات التي يحييها في لندن وسمعني آنذاك وأنا أغني لعدد من المطربين العراقيين أمثال ناظم الغزالي، وزهور حسين، ووحيدة خليل، وقحطان العطار، ورياض أحمد، ورضا الخياط، وكاظم الساهر وآخرين، وإستغرب كثيراً حينما وجدني أتقن هذه الأصوات كلها، بل وأؤديها ببصمتي الخاصة، ولنقل بروحيتي الخاصة. فأنا لدي إحساس عال أظن أنه السبب في نجاح أية أغنية أؤديها أوّ أرددها. وقد سمعت هذه الآراء من مطربين عراقيين كثيرين نصحوني، أول الأمر، أن أشق طريقي بنفسي، وأبدأ بأغنيتي الخاصة، لكنني للأمانة لم أكن مقتنعاً بكل الأغاني التي قدمها لي ملحنون ومطربون عراقيون. كنت أريد بداية خاصة بي، بداية تليق بمطرب يمتلك كل هذا الإحساس العالي والمرهف الذي تتلمسه من خلال الأغنيات التي أديتها لك في هذا اللقاء أو في لقاءاتنا السابقة. أما فيما يتعلق بالفنان سعدون جابر فقد طلب مني أن أتعلّم العزف على آلة العود، وقد أهداني آلة عود جميلة، وحرّضني على تعلّم العزف على هذه الآلة، بل أنه قال «لكي تصبح فناناً جيداً يجب أن تتعلم العزف على هذه الآلة. غير أن ذهنيتي وطريقة تفكيري، كانت ولا تزال، منحصرة بالغناء، والذي أعتبره موهبة ربانية صقلتها بكل تأكيد بالغناء المتواصل. كنت أحياناً أمرّن صوتي ساعات طوالاً، كما أن المشاركة المستمرة في الحفلات هي التي ساعدتني في الحفاظ على هذه الخامة الصوتية التي تسمعها اليوم. لقد طلب مني الفنان سعدون جابر أن أعود الى العراق. وقد وعدني بأنه سوف يساعدني على تسجيل «كاسيت» يضم عدداً من أغنياتي، غير أنني كنت أخشى حقيقة من العودة الى العراق بسبب الظرف السياسي الذي كان سائداً آنذاك. كما تربطني علاقات طيبة مع مطربين عراقيين آخرين خصوصاً أولئك الذين وفدوا الى لندن. فعندما قابلت الفنان حميد منصور قال لي إنك من الأصوات المسموعة في أغلب البلدان الأوروبية.

■ تربطك بالفنان فرج وهاب علاقة خاصة وحميمة. ما طبيعة هذه العلاقة، هل هي فنية أم أنها تمتد خارج الإطار الفني؟

■ حينما شاركت في إحدى الحفلات التي أقامتها إمارة الشارقة إلتقيت مصادفة بالفنان الكبير فرج وهاب. وقد آليت على نفسي أن أستثمر هذه الفرصة الى أقصاها. فكما هو معروف أن الفنان فرج وهاب يتقن أغلب الأطوار الغنائية الريفية العراقية، ويؤديها بحس فني عال، وهو يغني بيسر وسهولة وبإنسيابية كبيرة يحسدها عليه الكثير من الفنانين العراقيين. لقد طلبت منه ذات صباح أن أسجل هذه الأطوار، ولم يمانع في حينه على رغم من ممازحته إياي بالقول بأنه لم يتناول فطوره بعد بينما اقتحمت غرفته وأنا أحمل مسجلاً كبير الحجم. لقد كان الفنان فرج وهاب كريماً معي لدرجة أنه سجل لي «26» طوراً من الأطوار الغنائية.

وأنا أحتفظ بها لأكثر من سبب. الأول تعليمي فأنا أدرّب حنجرتي وأوتاري الصوتية عليها لكي أؤديها في الحفلات والمهرجانات الخاصة بي، كما أنني أريد أن أحتفظ بها لأرشيفي الخاص. فهذا التسجيل الخاص أعتبره ثروة حقيقية مثلما أعتبر الفنان فرج مدرسة غنائية، وموهبة فذة لا يمكن أن تتكرر بسهولة.

■ أنستطيع القول إنك متعلق كثيراً بالغناء التراثي أو منقطع إليه. وكيف تتطلع الى الغناء المديني المعاصر؟

■ أنا منقطع، في الحقيقة، الى الغناء بشقيه الريفي والمديني، القديم والمعاصر. إن من يسمعني وأنا أغنّي لبعض المطربين الذين رحلوا عن عالمنا أمثال الغزالي والقبانجي ورياض أحمد وزهور حسين وغيرهم يعتقد بأنني أغني للذين رحلوا فقط، أو أحبذ غناء الأقدمين حسب، لكنني في واقع الحال أميل إلى تأدية الأغاني الحديثة أيضاً. فإلى جانب الغناء الريفي أحبذ أنا الغناء المديني بنفس المستوى. وأنا أشبّه الأصوات الجميلة بورود الحديقة الغنّاء، غير أن لكل وردة لونها الجميل، ورائحتها النفاذة المميزة مع الأخذ بنظر الاعتبار أن هناك وروداً جميلة لكنها لا رائحة لها.

■ تنوي تسجيل عدد من الأغاني الجديدة بعد لقاءاتك الأخيرة بعدد من الملحنين وكتّاب الأغنية العراقية. هل لك أن تحدثنا عن هذه الأغاني الجديدة التي سترى طريقها الى الذيوع والإنتشار؟

■ إلتقيت مؤخراً بعدد من الملحنين وشعراء الأغنية العراقية من بينهم الملحن المعروف نامق أديب، وكوكب حمزة، وأحمد الجوادي، والشاعر رياض النعماني وغيرهم من الأصدقاء الفنانين والملحنين والشعراء الذين أصادفهم في لندن أو غيرها من العواصم الأوروبية. وقد توصلنا الى إتفاق مبدئي مفادة أنني سوف أسجل أغنية «يا سارقاً راحتي» وهي من كلمات الشاعر داوود الغنّام، وألحان الفنان نامق أديب. كما قررت أن أعيد تسجيل أغنية «كل سنة وأنت طيب» التي غناها الفنان قحطان العطار، وهي من كلمات الشاعر رياض النعماني وألحان كمال السيد.

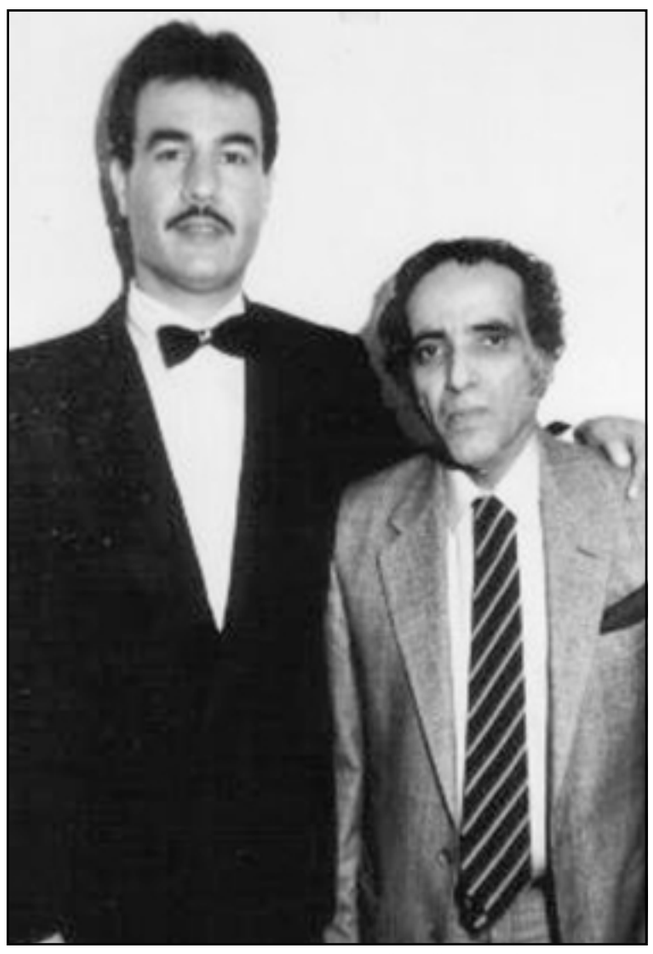

جمال بغدادي مع بليغ حمدي (القدس العربي)

بخروجه انسحب لبنان من منافسة «سوبر ستار»

احمد حسين: لو سمح لي بغناء طربي لتحمس الناس لي!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ

من زهرة مرعي:

خرج لبنان من منافسة سوبر ستار وبقي المثلث الذهبي إحتكاراً للمغرب العربي تونس والمغرب. خرج أحمد حسين الذي كان الأكثر ثقة بنفسه من بين كافة المشتركين لأنه الأكثر خبرة إحترافية في الغناء الذي مارسه لسنوات في الكويت.

أحمد حسين يتميز بصوت جميل وقادر، أحلامه كبيرة، وصدمته بالخروج من البرنامج كانت كبيرة أيضاً.

معه كان هذا الحوار بعد خروجه من البرنامج:

■ توقعت الوصول إلى المثلث الذهبي وحتى الفوز باللقب. فمن أين لك هذه الثقة بالنفس؟ وهل صدمك الخروج من البرنامج؟

■ ثقتي بنفسي كبيرة جداً، وقد إزدادت مع تشجيع وتصويت الناس لي الأمر الذي أوصلني إلى هذه المرحلة. الناس توقعوا لي الفوز باللقب. نعم صدمتني النتيجة في الوقت الذي كنت اتوقع أقله الوصول إلى المثلث الذهبي، خاصة بعد أن أديت بشكل جيد جداً في آخر برايم، وذلك بشهادة كافة أعضاء اللجنة الحكم. ولهذا أرى أنه يفترض أن يغادر سواي البرنامج.

■ هل تقصد زميلاً معيناً بقولك هذا؟

■ نعم يسرا محنوش التي لم تغن كعادتها في المرات السابقة. وقد تعودنا في الحلقات السابقة أن يغادر كل من لم يغن جيداً في حين يبقى الأفضل. وبرأي الشخصي كنت أتوقع لرحاب صالح الإستمرار لأنها فنياً أقوى من يسرى بكثير، وتملك بصوتها جبروتاً وإحساساً خاصاً، كما أنها تؤدي بشكل صحيح ومميز.

■ لكن ما رأيك والجمهور منحاز إلى يسرا ويتوقع لها حمل اللقب؟

■ الشارع كان يردد بأني ويسرا كنا سنتنافس على اللقب. وبرأي الخاص أتوقع أن يفوز سعد المجرد باللقب، لأنه أقوى المشتركين الباقين في البرنامج على الصعيد الفني. كما أن شخصيته مميزة وقريبة من قلوب المشاهدين. في كل الأحوال أتمنى من كل الذين صوتوا لي أن يصوتوا لسعد المجرد لأنه يستحق النجاح.

■ قلت بأن حلمك سيستمر فبدعم من؟

■ نحن جميعاً نعتمد على تلفزيون المستقبل في دعم مسيرتنا الفنية ومساعدتنا في متابعة المشوار من خلال تبني الإنتاج لنا. أتمنى الإستمرار وأتمنى الوصول إلى نمط غنائي خاص بي يميزني عن غيري.

■ هل من أمر كنت تتمنى حصوله خلال وجودك في البرنامج ولم يحصل؟

■ بصراحة نعم. دائماً كنت في شوق للغناء للسيدة أم كلثوم ولعبد الحليم حافظ لكن اللجنة لم توافق على طلبي إطلاقاً بل كنت دائماً أقبل بخياراتها وأجتهد في الأداء ليكون بأفضل ما يمكنني. أنا على ثقة أنه لو سمح لي بغناء الطرب لتعرف الناس إلى جديد مختلف بصوتي.

■ هل تتوقع ردود فعل لبنانية على خروجك من البرنامج؟

■ أتوقع غضباً وعدم رضى عن النتيجة خاصة بعد الدعم الذي الذي حصلت عليه والتوقع بأن أحمل اللقب.

احمد حسين (القدس العربي)

أخبار فنية

قصر الإمارات يستضيف العرض الموسيقي شيكاغو

ابوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من احمد جمال المجايدة:

كان عشاق الفن والموسيقى في أبوظبي على موعد الليلة الماضية مع العرض الموسيقي الكبير «شيكاغو» والذي يستضيفه قصر الامارات حاليا فيما تستمر العروض حتى 20 من ايار (مايو) الجاري.

ويشهد العرض الذي تقوم به الفرقة الامريكية الجوالة للتمثيل بقيادة ميشيل دي جين بدور روكسي هارت وتيرا ماك ليود بدور فيلما كيلي اقبالاً جماهيرياً كبيراً بعد أن بيعت معظم البطاقات.

وقال نويل مسعود، المدير العام لقصر الامارات: «نحن سعداء باستضافة هذا العرض الفني المشهور في أبوظبي، إذ أن استضافة مثل هذه العروض الفنية المتميزة جزء من التزامنا بتعزيز الحركة الفنية والثقافية في العاصمة. ويشير الاقبال الكبير على البطاقات إلى مدى تقدير سكان العاصمة أبوظبي للأعمال الفنية العالمية الشيء الذي يشكل حجر الزاوية للمدينة كي تصبح المقصد الثقافي الأبرز في دولة الامارات العربية المتحدة».

وأضاف قائلا «كان حفل شيكاغو الموسيقي سيرة أهل العاصمة على مدى الأسابيع القليلة الماضية، ويتطلع الجميع لحضور هذه الأمسية الراقية خلال الأيام الثلاثة القادمة».

يذكر أن الممثلة ميشيل دي التي تعد العضو الأبرز في الفرقة الامريكية الجوالة للتمثيل كانت قد عاشت في مدينة دبي خلال طفولتها قبل أن تنتقل مع عائلتها إلى الولايات المتحدة الامريكية. وظهرت ميشيل في العديد من الاعمال الفنية العالمية مثل ويست سايد ستوري ومام وساوند أوف ميوزيك وغيرها قبل أن تلعب دور الفتاة الجائعة روكسي هارت. وعند السؤال عن شعورها وهي تعرض عملها في أبوظبي قالت: «أتطلع لاستكشاف أبوظبي وبخاصة أنني سمعت أشياء عظيمة عنها وشاهدت ما تتمتع به الثقافة والفنون من استقبال دافئ هنا.

وأتطلع كذلك للقيام بعرضي في قصر الإمارات، حيث سمعت عن مسرحه العظيم. وأي ممثل سيتكلم بالتأكيد عن جمال المسرح وعن رقي الجمهور، وهذه أشياء تساعدنا كثيراً على الإبداع وتقديم أفضل ما لدينا».

بينما لعبت تيرا ماك ليود دور فيلما كيلي الموجودة بالعرض الفرنسي الأصل «شيكاغو» في مونتريال وباريس قبل أن تنتقل إلى بوردواي وتزور دبي مع عرض شيكاغو العام الماضي.

وعن حضورها إلى أبوظبي تقول: «يسعدني أن أعود هذه المرة إلى أبو ظبي، فإنني سعيدة كذلك بعودة «شيكاغو» وعرضه على سكان الامارات الذين لم تتح لهم فرصة مشاهدته في المرة السابقة، وهذا في حد ذاته هدف مثير ورائع بالنسبة لي». وبات العرض الموسيقي «شيكاغو» من أكثر العروض الموسيقية استمرارية عبر التاريخ بين نظرائه مثل «ليه ميزيرابل» (البائسون) و«ذا فانتوم أوف ذا أوبرا» و«كاتس آند إيه كوراس لاين». وقد تم تقديمه في السنوات العشر الماضية لأكثر من 18 مليون متفرج حول العالم من محبي هذا النوع من الفن.

مشهد من العرض (القدس العربي)

فضائيات

رقم 35 يوقظ المطبّلين بالجزائر واطفاء الكاميرات قد ينقذ غزة!

توفيق رباحي*

■ في العادة اتجنب بهذه الزاوية توجيه الانتقادات الشخصية للافراد، اقصد العاملين في محطات تلفزية، خصوصا الجزائرية بما انها كثيرا ما كانت عرضة لانتقاداتي، لانني ادرك انهم مغلوبون على امرهم وان اغلبهم غير سعداء وغير مقتنعين بنوعية العمل الذي يقدمون، ويتمنون تحسينه. واؤمن بان ما ان يخرج احدهم من ذلك السجن نحو قناة في الخارج حتى يُنفض عنه غبار الرداءة ويتغيّر اداؤه نحو الافضل.

لكن هذه المرة اشذ عن «التحفظ» شعورا مني بان من واجب اغلب الصحافيين والمراسلين الذين غطوا الانتخابات النيابية الخميس الماضي ان يعتذروا من الشعب الجزائري على ما مارسوا عليه من تضليل طيلة يوم الخميس، يوم الانتخابات.

بتوضيح اكثر، بلغت نسبة المشاركة في التصويت ذلك اليوم، بحسب الارقام الرسمية التي اعلنها وزير الداخلية شخصيا بعد غلق صناديق الاقتراع، 35 في المئة. لكن لو سايرنا منطق الصحافيين الذين تداولوا على شاشة وميكروفون التلفزيون الجزائري منذ صباح الخميس، تكون النسبة قد بلغت او فاقت 100 في المئة. فقد هلل وكبّر اغلبهم، دون توقف، لخروج الجزائريين عن بكرة ابيهم لاداء «واجبهم الانتخابي». اعتقدت وانا استمع اليهم، ان حتى الرضع الجزائريين صوّتوا او سيصوتون. اعتقدت ان حياة وزمن الجزائريين توقفا ذلك اليوم الا من الانتخابات.

ثم جاء «سي يزيد»، وزير الداخلية، العقيد المتقاعد من ادارة المخابرات في اواخر السبعينات، جاء ومعه صرّة عندما القاها امام الناس سقط رقم 35,51 في المئة ليقول لمغرّدي النهار: أفيقوا!

على رأس جوقة التضليل، مذيعان كانا بالاستوديو الرئيسي في العاصمة. حماسهما دفعهما الى قلب القواعد العلمية فتجاوزا الصور وزايدا عليها. فاذا كانت الصورة تعادل الف كلمة، بحسب ما تعلمنا في مدارس الاعلام، فعند البطلين المذكورين كانت الكلمة تعادل الف صورة في ذلك اليوم.

سألت فبلغني ان احدهما اسمه عبد الرزاق بوكبة. قيل لي انه شاعر ومثقف، او محسوب على المثقفين، فقلت هنيئا للجوقة على ضمها عازفا جديدا برتبة موسيقار، فهذا حتما سيزيد في ثقافتها ونوعية ألحانها. كنت اتمنى ان ارى ملامح وجه المثقف والوزير يعلن، في ما يشبه الاعتراف بالفشل، تلك النسبة الهزيلة من المشاركة.

كنت اتمنى ان اسأله عن سر امتناع التلفزيون عن برمجة سهرة سياسية، كما جرت العادة في الانتخابات الماضية، لمناقشة كيف استجاب الجزائريون لنداء الواجب الوطني فأغاظوا الاعداء في الخارج والداخل ولقّنوهم درسا وفوّتوا عليهم فرصة «للاصطياد في المياه العكرة».

كنت اتمنى ان أسأله لماذا انصرف اهل التلفزيون في تلك الليلة مثل فريق كرة انهزم في مباراة حاسمة ما كاد يصدّق انها انتهت، وفضلّوا ترك الامر لليلة الموالية (لا تقولوا ان السبب هو بث مباراة نهائي ابطال العرب بين وفاق سطيف والفيصلي الاردني مسجلة، لان لا احد سيصدق).

كنت سأسأله لماذا يشعر التلفزيون اصلا بالحرج في كل مناسبة سياسية غير موفقة كتلك الليلة؟

يحق للمرء ان يسأل هل فُرض على الاغلبية الساحقة من اولئك الصحافيين والمراسلين والمذيعين قول كل ذلك الكلام المخالف للحقيقة؟ وماذا كان سيضر البلاد لو ان التلفزيون نقل الواقع كما هو: عزوف عن الانتخاب، ثم عززه، كالعادة، بمقولات ان هذا يحدث في كل دول العالم؟

ويحق له ان يسجل انه رغم تلك الملاحم (صور ثورجية، اغاني وطنية ملهبة، خطابات رئاسية) لا ينجح اصحابها الا في اقناع 35 في المئة من الجزائريين بالتوجه الى صناديق التصويت، اذا ما صدّقنا ان مشاعرهم الوطنية استجابت لنداءات جوقة التلفزيون.

افهم ان يساهم المرء في التضليل طالما انه في جو لا يصنع غير التضليل، لكن لا افهم بسهولة كيف يتطوع نحو المزيد بدل ان يحاول العكس.

لا اعتقد ان سمعة البلد كانت ستتضرر لو نقل التلفزيون وجيشه العرمرم الحقيقة، اكثر مما هي متضررة من ممارسات النظام الفاسد الذي يحكمها. حتى البعبع المتمثل في دعوات المقاطعة فقد اهمية مثلما فقدتها الانتخابات. اي معنى لانتخابات يدعو عباسي مدني الى مقاطعتها، ويرد الارهابي (المستسلم والتائب عن ارهابه) مدني مزراق الى المشاركة بها، وتدعو جبهة القوى الاشتراكية الى مقاطعتها فيصر التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية على المشاركة بها.

من تعقيدات الوضع الجزائري انه جعل من المشاركة والمقاطعة فعلين يائسين لا فرق بينهما: لا المشاركة تقود للتغيير المأمول، ولا المقاطعة تجعل نظام الحكم يحشم و«يصلي على النبي». اذا كان نظام الحكم نجح في شيء، فهو قد نجح، مستعملا التلفزيون سلاحا أساسيا، في فرض نقاش داخل زجاجة نتج عنه يأس قاتل من ثمراته رقم 35 في المئة (على افتراض انه غير منفوخ) الذي نطقه بعسر وزير الداخلية ليلة الخميس.

هذا في الداخل. اما في الخارج، فيواصل اخطبوط الملتحين الجدد مد اذرعه نحو الفضائيات العربية والدولية مساهما، عن وعي واضح، في نشر نفس التضليل الذي يتجرعه الجزائريون من قناتهم المحلية. بدون عناء سيكتشف المرء ان هذا الاخطبوط انتشر يوم الانتخابات بالفضائيات مثلما انتشر بها عقب تفجيرات الجزائر العاصمة يوم 11 نيسان (ابريل) الماضي (راجع هذه الزاوية يوم الثلاثاء 17 الشهر الماضي).

احدى القنوات التي «سرح ومرح» فيها الاخطبوط، قناة «العربية» التي يقال لنا بدون ملل انها ليبرالية وتقدمية. لكنها تركت المجال لاذرع الاخطبوط ثمنا لعملها بالجزائر توازيا مع منع «الجزيرة».

ما كان هذا الكلام سيجد اهمية لو لم يكن هذا الاخطبوط شريكا في ميلاد اليأس القاتل والنقاش داخل الزجاجة، ولو لم يكن شريكا في الغش السياسي الذي يعاني منه الجزائريون.

وبما ان زعيم الملتحين الجدد وزارة «الرقية والتبراح في الفضائيات» عوّض وزارة الفساد التي اقترحها زميلي وصديقي خضير بوقايلة في مقال بصحيفة جزائرية الاسبوع الماضي.

جنون متلفز!

■ لن آتي بجديد لو قلت ان ما حدث (وسيحدث) في غزة من اقتتال فلسطيني فلسطيني، عار ومخز. لم يعد الكلام يفيد. لا بد من فعل شيء لانقاذ الناس من هؤلاء المجانين. لهذا اريد ان اساهم باقتراح متواضع لعله يفيد لو بالقليل.

انها حرب سلاحها الاول الفضائيات، واقتراحي انه عندما يندلع الاقتتال بين الفصائل الفلسطينية من جديد (وهو اكيد سيتجدد حالما تتوقف آلة القتل الاسرائيلية) تتفق الفضائيات العربية العاملة في القطاع على عدم تغطيته.

لا يحتاج الامر الى تفويض من الامم المتحدة، خمس او ست قنوات زائد «الحرة» وتلفزيون رويترز، تكفي لهذا الواجب الانساني.

بدل التسارع والتنافس في نقل الصور وتصريحات المجانين العسكريين والسياسيين، سيكون الاتفاق على مقاطعتها فعلا حضاريا وانسانيا ينقذ الارواح ويخدم الفلسطينيين البسطاء المذعورين.

ذلك ان المجانين يرتكبون الجريمة ثم يتسمرون امام الفضائيات منتظرين «الخبر العاجل»، او يوكلون من ينوب عنهم اذا ما كانوا مشغولين بمزيد من الاجرام. يعدّون للجريمة ثم يتصلون بالمراسلين التلفزيونيين للفت انتباههم الى ان امرا ما سيقع.

وسط هذا الجنون يمضي وزير الاعلام الفلسطيني مصطفى البرغوثي وقته متجولا بين الفضائيات معلنا عن اتفاق هدنة جديد. لكن المسكين لا يطفأ حريقا الا ليشعل آخر.

عند وفاة ابو عمار رحمه الله قلت بهذه الزاوية ان المسؤولين الفلسطينيين لم يعد لهم من عمل سوى التسابق نحو الفضائيات مثل عارضات الازياء. اليوم اقول ان المجانين حملَة السلاح استولوا على نفس الدور. وبما ان الجنون بلغ ذروته وفلت العنف من عقاله، لم يعد من سبيل سوى ان يقاطَعوا تلفزيونيا.

عندما يحدث عنف بين زبائن مطعم او ملهى ليلي يتطور الى تراشق بالكراسي والصحون والزجاجات الفارغة، وتصعب السيطرة عليه، يلجأ اصحاب المحل الى اطفاء الانوار ليعود كل واحد الى رشده ويقي الاخرين شروره. الظلام عدو الجميع والاضواء وكاميرات الفضائيات اصبحت سببا واداة رئيسية في الفتنة بغزة. غزة تستغيث والانقاذ يبدأ من هنا.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

دوري ابطال اوروبا

ستيفن جيرارد استمع لنداء القلب ولم يخطىء

■ نيقوسيا ـ اف ب ـ رويترز: لم يخطىء ستيفن جيرارد عندما استمع لنداء القلب وبقي في صفوف ناديه الحالي ليفربول نهاية موسم عام 2004 وذلك بعد ان كان قاب قوسين او ادنى من الانضمام الى تشلسي مقابل مبلغ خيالي على الرغم من ان حظوظه في حصد الالقاب المحلية والاوروبية كانت اسهل مع النادي اللندني بفضل الاموال الطائلة التي انفقها مالكه رجل الاعمال الثري الروسي رومان ابراموفيتش.

وكان جيرارد سئم من عدم قدرة فريقه على المنافسة على اللقب المحلي بجدية منذ ان توج باللقب للمرة الاخيرة عام 1990 ناهيك عن عدم بلوغه الادوار المتقدمة على الصعيد الاوروبي ايضا.

لكن قدر جيرارد كان ان يبقى في صفوف الفريق الشمالي العريق لانه الاجدر بقيادته الى الالقاب المحلية والاوروبية نظرا للخصال الرائعة التي يتمتع بها والمستوى الفني الرفيع الذي يملكه.

وبالفعل نجح جيرارد في قيادة فريقه الى لقب مسابقة دوري ابطال اوروبا الذي كان الفريق الاحمر يسعى اليها للمرة الاولى منذ عام 1984، عندما ساهم بشكل كبير في قلب تخلفه امام ميلان الايطالي صفر–3 في نهائي 2005 على ملعب «اتاتورك» في اسطنبول الى تعادل 3–3 في الوقتين الاصلي والاضافي قبل ان يرفع الكأس بحسمه المباراة في ركلات الترجيح.

واضاف جيرارد لقب مسابقة كأس انكلترا ايضا العام الماضي، وهو يستعد الى قيادة ليفربول الى لقبه السادس في مسابقة دوري ابطال اوروبا عندما يلتقي ميلان بالذات غد الاربعاء في اثينا.

ويؤكد جيرارد بانه لن يأبه الى المستوى الفني الذي سيقدمه فريقه في النهائي الاوروبي وهو سيكتفي بفوز ممل 1–صفر اذا اقتضى الامر مؤكدا المقولة بان التاريخ سيذكر اسم الفائز وليس الطريقة التي لعب فيها.

ويقول جيرارد: «انه انجاز كبير ان نبلغ المباراة النهائية مرتين في الاعوام الثلاثة الماضية، لكننا كلاعبين لا نريد العودة من اثينا خاليي الوفاض».

وتابع «نريد ان نكتب التاريخ وان نكون ابطالا ونعود بالكأس الغالية الى الديار».

وكشف «الفوز باللقب مرة واحدة كان رائعا، واعتقد بان الظفر به مرة ثانية سيكون امرا استثنائيا».

واعتبر بان نتيجة المباراة النهائية بين الفريقين قبل سنتين لن يكون لها اي تأثير على مجريات المباراة المقبلة وقال «اعتقد بان مجريات المباراة ستكون مختلفة عن نهائي عام 2005، لا ارى على الاطلاق امكانية تسجيل ستة اهداف مجددا، لن تكون مباراة مفتوحة واعتقد بانها ستحسم باقل فارق ممكن من الاهداف وربما من ركلة ثابتة او ما شابه ذلك».

واوضح «كانت امسية نهائي اسطنبول الاروع في مسيرتي حتى الان، لكن الفوز في اثينا سيكون اروع ولا يهمني كيف سنفوز حتى بفارق هدف واحد ومن دون ان نقدم مستوى جيدا ساقبل بالامر».

ويبدو جيرارد في طريقه الى البقاء في صفوف ناديه الحالي حتى نهاية مسيرته بعد ان دخل في مفاوضات لتجديد عقده مقابل 120 الف جنيه اسبوعيا (نحو 240 الف دولار) بعد ان اصر مالكا النادي الجديدان جورج جيليت وتوم هيكس على بقائه لانه يمثل مستقبل النادي.

ويؤكد جيرارد بان الفوز باللقب الملحي الغائب عن خزائن النادي منذ عام 1990 يمثل الاولوية بالنسبة الى الفريق الموسم المقبل مشيرا الى ان الدعم المالي الجديد سيؤمن للفريق قدرة على منافسه مانشستر يونايتد وتشلسي وارسنال في السنوات المقبلة.

وقال جيرارد: «نريد ان ننافس بقوة على اللقب المحلي الموسم المقبل، المستقبل رائع فالمدرب باق معنا وهو من انجح المدربين الذين اشرفوا على وجميع اللاعبين يجددون عقودهم الواحد تلو الاخر».

وتردد في الايام الاخيرة بان جيرارد سيجدد عقده مع ليفربول بحيث سيتقاضى نحو 130 الف جنيه اسبوعيا (نحو 255 الف دولار) ليصبح بالتالي احد اغلى اللاعبين اجرا في الدوري الانكليزي الى جانب نجمي تشلسي الالماني ميكايل بالاك والاوكراني اندري شفتشنكو.

وفي روما يؤكد صانع العاب منتخب البرازيل كاكا وميلان الايطالي تصميمه الكبير على ان يترك بصمة له في تاريخ ناديه العريق عندما يقوده في مواجهة ليفربول في نهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم المقررة في اثينا غدا الاربعاء.

ويقول كاكا هداف المسابقة برصيد 10 اهداف منها ثلاثية في مرمى مانشستر يونايتد خلال مباراتي الفريقين في نصف النهائي: «اريد ان ادون اسمي باحرف ذهبية في تاريخ نادي ميلان».

واضاف «كان هدفي منذ قدومي الى ميلان ان يتذكرني جمهور ميلان الى جانب العظماء الذين مروا في سماء هذا النادي وجعلوه عريقا».

وتابع «بلغنا المباراة النهائية للمرة الثالثة في المواسم الاربعة الماضية ونحن على بعد خطوة من احراز اللقب، ونأمل ان يكون الامر مختلفا عما كان عليه عام 2005».

وكان كاكا احد افراد ميلان الذي خسر نهائي هذه المسابقة امام ليفربول بالذات قبل سنتين علما بان فريقه تقدم بثلاثية نظيفة في نهاية الشوط الاول قبل ان يسجل ليفربول ثلاثة اهداف في مدى ست دقائق مجنونة فارضا التمديد قبل ان يحسم المباراة في مصلحته بركلات الترجيح.

ويدرك كاكا بان مهمته امام ليفربول لن تكون بالسهولة نفسها التي واجهها ضد مانشستر يونايتد لان الاخير يلعب بطريقة دفاعية بحتة وقد يلجأ مدرب ليفربول الاسباني رافايل بينيتيز الى مراقبة كاكا عن كثب لكي يحد من خطورته.

ويقول كاكا الذي سينافس بلا شك على احراز لقب الكرة الذهبية الى جانب البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم مانشستر يونايتد الانكليزي والعاجي ديدييه دروغبا هداف تشلسي الانكليزي ايضا في هذا الصدد: «يثق زملائي بي ثقة كبيرة، واعتبر ذلك فخرا كبيرا».

واضاف «انا سعيد لانهم يعتبرونني لاعبا حاسما في الفريق ولاني حائز على احترامهم الكبير، لكنني دائما ما اكرر ان لاعبا بمفرده لا يستطيع ان يحسم النتيجة في مصلحة فريقه، بل يحتاج الامر الى جهود الفريق باكمله».

ورأى كاكا بان قائد ميلان باولو مالديني هو مثله الاعلى وقال «يكون مالديني اول الواصلين الى التمارين دائما والاخير الذي يغادر وهو قدوة للجميع».

واضاف «انه قائد فعلي داخل الملعب وخارجه ويقوم بدوره بكثير من الفن، هذه امور لا يمكن ان تتعلمها بل تولد معك».

ويرى كاكا بان ستيف جيرارد قائد ليفربول يمثل الخطر الاكبر بالنسبة لفريقه خلال المباراة النهائية وقال «جيرارد بدوره قائد رائع، فهو يركض كثيرا في ارجاء الملعب ويدافع ويسدد ويعرف تماما كيف يشحذ همة زملائه».

واشاد مدرب مانشستر يونايتد بكاكا بعد ان ساهم بشكل كبير في اخراج فريقه من نصف النهائي وقال «كاكا لاعب رائع وخطير لانه يتنقل بين اليمين واليسار وراء المهاجمين وبالتالي من الصعب مراقبته».

واضاف «يتمتع بتحركات رائعة ويخيل للبعض بانه لا يملك سرعة كبيرة، لكن على العكس فهو سريع وذكي جدا ايضا».

ويقف كاكا على بعد هدفين من معادلة الرقم القياسي لعدد الاهداف المسجلة في موسم واحد في هذه المسابقة والمسجل باسم الهولندي رود فان نيستلروي ويقول في هذا الصدد: «سيكون الامر رائعا اذا نجحت في تسجيل هدفين في النهائي لكي اعادل الرقم القياسي، لكن الاهم ان نرفع الكأس الغالية».

وختم «جميع افراد الفريق يتطلعون لمواجهة ليفربول مجددا لانها فرصة امامنا للفوز في مباراة كنا قاب قوسين او ادنى من الفوز بها قبل سنتين، انا لا انظر على انها مباراة ثأرية، لكنها فرصة لتعويض خيبة املنا».

ومن جهة اخرى قال نادي ميلانو امس الاثنين ان الحكم الالماني هربرت فاندل سيدير نهائي بطولة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بين الفريق الايطالي وليفربول الانكليزي غدا الاربعاء في العاصمة اليونانية أثينا.

ولم يعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بشكل رسمي اسم الحكم الذي سيدير اللقاء لكن ميلانو نشر بيانا بهذا الخصوص في موقعه على الانترنت. ودخل الحكم الالماني البالغ من العمر 43 عاما في منافسة مع الحكم السلوفاكي لوبوس مايكل لادارة المباراة النهائية لارفع بطولة اوروبية للاندية. ودأبت وسائل الاعلام الايطالية في الايام الاخيرة على تذكير القراء بان ليفربول لم يكسب أي مباراة ادارها فاندل فيما فاز ميلانو بكل مبارياته الخمس التي ادارها الحكم الالماني.

البرازيلي روماريو يحرز هدفه الالف من ركلة جزاء

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: احرز روماريو مهاجم منتخب البرازيل السابق ما يزعم انه هدفه الالف خلال مشواره في مباراة مع فريقه فاسكو دا جاما أمام سبورت ريسيفي في الدوري البرازيلي لكرة القدم امس الاول الاحد. ونجح روماريو (41 عاما) لاعب برشلونة الاسباني وايندهوفن الهولندي السابق في تنفيذ ركلة جزاء بنجاح في الدقيقة 48 من زمن المباراة ليتقدم فاسكو دا جاما 3–صفر. والتف زملاء روماريو بالفريق حوله داخل شباك المرمى فيما احاط به حشد من معلقي التلفزيون والاذاعة الذين نزلوا الى ارض الملعب. وقال روماريو «اهدي هذا الهدف لعائلتي واولادي. انا متأثر بشدة لان هذه لحظة غير عادية في حياتي». وكان روماريو اعترف بأن رصيده من الاهداف يشمل اهدافا احرزها في مباريات للناشئين ومباريات ودية وتجريبية.

كأس الاتحاد الاسيوي

الفيصلي الاردني يسعى لمتابعة مشوار الدفاع عن اللقب اليوم

■ نيقوسيا ـ اف ب: يبحث الفيصلي الاردني بطل النسختين السابقتين عن نقطة واحدة في مباراته مع ظفار العماني اليوم في مسقط في الجولة السادسة والاخيرة من منافسات المجموعة الثالثة ضمن الدور الاول لكأس الاتحاد الآسيوي في كرة القدم.

ويتصدر الفيصلي ترتيب المجموعة برصيد 11 نقطة، مقابل 8 نقاط للانصار اللبناني الذي يحل ضيفا على نبيتشي التركمانستاني في عشق اباد.

ويتأهل بطل كل من المجموعات الست في الدور الاول الى ربع النهائي مع افضل فريقين يحتلان المركز الثاني.

ويكفي الفيصلي التعادل للتأهل الى دور الثمانية بغض النظر عن نتيجة الانصار ونبيتشي، بينما خرج ظفار حسابيا من دائرة المنافسة على صدارة المجموعة اذ يملك 7 نقاط، مع انه يحتفظ بامله بان يكون افضل ثان.

يدخل الفيصلي المباراة بحسابات جديدة بعد خسارته لنهائي دوري ابطال العرب امام وفاق سطيف الجزائري، فاصبح اهتمامه يتركز الان على كأس الاتحاد الآسيوي للمحافظة على لقبة، ولهذا سيعمل جاهدا من اجل كسب نقاط المباراة وهو ما اكده العراقي عدنان حمد مدرب الفريق.

واوضح حمد ان فريقه «لن يفرط بالفرصة المتاحه امامه وسيلعب من اجل هدف واحد وهو الفوز لتبدأ بعد ذلك حسابات الدور المقبل من البطولة».

ويضم الفيصلي مجموعة جيدة من اللاعبين حيث يوجد في حراسة المرمى لؤي العمايرة وحسونة الشيخ وحاتم عقل وهيثم الشبول والعراقي حيدر عبد الامير وقصي ابو عالية ومؤيد سليم وخالد سعد ومحمد خميس وعبد الهادي المحارمة ومحمد زهير.

ظفار الذي استعد لهذه المباراة من خلال مشاركتة في كأس الاتحاد المحلية وخرج من الدور الاول فيها، يتطلع الى تقديم مستوى افضل من المباريات السابقة خاصة وانه اجاد امام الفيصلي في مباراة الذهاب والتي خسرها بصعوبة 1–2.

ويعتمد ظفار بقيادة الصربي ميروسلاف على تشكيلة ثابتة جلها من الشباب مكونة من بدر جمعة في حراسة المرمى، وعمر الكثيري فرج الله فارح وفهد نصيب واحمد النوبي واحمد عوض وصلاح عبد اللطيف واحمد سالم وهاني الضابط وحسن الابرك، وسيغيب عنه المغربي عبد المجيد الدين الذي غادر الى بلاده. وفي المباراة الثانية، تبدو حظوظ الانصار بطل لبنان ومتصدر ترتيب الدوري المحلي ضئيلة لبلوغ الدور ربع النهائي.

سيطر الفريق اللبناني هذا الموسم على مكامن البطولة المحلية، اذ لم يذق طعم الخسارة حتى المرحلة الثامنة عشرة عندما سقط على يد المبرة 1–4، في مباراة اوعز فيها مدربه جمال طه اسباب الخسارة الى الارهاق الذي اصاب لاعبيه محليا واسيويا.

وشكلت خسارة الانصار امام الفيصلي صفر–2 في بيروت، وتفريطه بالفوز عليه في عمان (1–1) حيث مني بهدف في الدقائق القاتلة، منعطفا حاسما بعدما قلصت حظوظه في العبور الى دور الثمانية، وذلك رغم فوزه الكبير في الجولة الماضية على ظفار بثلاثية نظيفة. وفي المجموعة الاولى، لن يكون النجمة اللبناني في حاجة الى اكثر من نقطة واحدة لتأكيد بلوغه الدور ربع النهائي عندما يستضيف الصقر اليمني على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية. ويتصدر النجمة ترتيب المجموعة برصيد 12 نقطة امام شباب الاردن صاحب (10 نقاط) الذي يستضيف مسقط العماني.

ورغم ظهوره بشكل جيد على الساحة القارية، فان النجمة يواصل معاناته على الصعيد المحلي حيث يستمر في نزف النقاط، وهو لم يتحضر جيدا لمواجهة الصقر اذ سقط امام المبرة 1–2 السبت الماضي ما جعله يتراجع الى المركز الرابع في الترتيب.

وكان النجمة قد نجح في التغلب على الصقر 2–1 في الجولة الثانية، وهو سيعمد الى وضع كامل جهوده لتسطير فوزه الخامس (فاز في 4 مباريات مقابل خسارة واحدة) وبلوغ ربع النهائي بهدف تعويض موسمه المخيب محليا حيث اصبح خارج دائرة المنافسة على لقبي الدوري والكأس.

وسيحاول شباب الاردن ايضا الابقاء على حظوظه حتى النهاية بفوزه على مسقط املا في خسارة النجمة لانتزاع الصدارة. وكان شباب الأردن فاز على مسقط ذهابا بهدف لساهر حجاوي.

ويفتقد شباب الأردن جهود المحترف السوري رأفت محمد ومدافعه سليم البزور للايقاف وكمال محمدي للاصابة.

وحذر السوري نزار محروس المدير الفني للفريق الأردني لاعبيه من الإفراط بالثقة أو التقليل من شأن الفريق العماني. وفي المجموعة الثانية، تبرز مباراة القمة بين المحرق البحريني وصيف بطل النسخة السابقة والوحدات الاردني على استاد البحرين الوطني في الرفاع حيث يحتدم الصراع على صدارة المجموعة.

ويتصدر الوحدات الترتيب برصيد 11 نقطة بفارق الاهداف امام المحرق.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا بهدف لكل منهما في الجولة الثانية في عمان.

ويسعى صاحب الارض الى تحقيق الفوز لضمان التأهل مباشرة، فيما يملك الوحدات فرصتان التعادل أو الفوز لضمان تصدر المجموعة. ويمر المحرق البحريني بظروف معنوية صعبة خاصة بعد خروجه مؤخرا من منافسات مسابقة كأس الملك، فحرم من تحقيق الثنائية محليا بعد ان كان توج بطلا للدوري. ومن المتوقع ان يعول المدرب سلمان شريدة على جهود لاعبيه المحترفين هدافه البرازيلي نيلسون سيلفار والمدافع جوليانو وعبدالله عمر وراشد الدوسري ومحمود عبد الرحمن والمهاجم محمد جعفر الزين والحارس الدولي علي حسن، وسيغيب عن صفوفه المدافع فوزي عايش والمهاجم عبدالله الدخيل بداعي الاصابة.

ولا يملك شريدة اي حلول أخرى سوى اعتماد خطة هجومية للفوز لضمان التأهل، لانه في حال التعادل والخسارة يتعين عليه انتظار نتائج المجموعتين الاولى والثالثة الاخرى لمعرفة مصيره للتأهل كأفضل ثان من مجموعات منطقة غرب آسيا.

من جهته، سيعمل الوحدات بقيادة مديره الفني العراقي ثائر جاسم، على محاولة استغلال اندفاع المحرق والعمل على تغطيته منطقته الدفاعية، والاعتماد على الكرات المرتدة. وسيعول الوحدات على جهود الحارس محمود قنديل ومهاجميه محمود شلباية وعوض راغب إلى جانب المدافعين فادي شاهين وباسم فتحي وهيثم سمرين وفيصل ابراهيم وعيسى السباح.

وسيغيب عن صفوفه عبدالله ذيب وعلاء الضميري وعبدالله الديسي لالتحاقهم بمعسكر منتخب الشباب في الدنمارك، كما يتوقع أن يغيب اللاعب حسن عبدالفتاح بداعي الاصابة.

ويلعب في المجموعة الرابعة نيغري سمبيلان الماليزي مع فيكتوري المالديفي وصن هي من هونغ كونغ مع هو بات الفيتنامي، وفي الخامسة، يلتقي الجيش السنغافوري مع هابي فالي من هونغ كونغ ونيو رادينت المالديفي مع ماهيندرا يونايتد، وفي السادسة يلعب اوسوتبا التايلاندي مع تامبينيس روفرز السنغافوري وموهن باغان الهندي مع باهانغ الماليزي.

الفيصلي الاردني في احدى مبارياته

فان نيستلروي مهاجم ريال مدريد هداف الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: ينفرد الهولندي رود فان نيستلروي مهاجم ريال مدريد بصدارة قائمة هدافي دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم برصيد 22 هدفا بعد نهاية المرحلة 35 من المسابقة امس الاول الاحد. ويتقاسم الارجنتيني دييغو ميليتو مهاجم ريال سرقسطة وفريدريك كانوتي مهاجم منتخب مالي ولاعب اشبيلية المركز الثاني في القائمة برصيد 20 هدفا لكل منهما. ويحتل البرازيلي رونالدينيو مهاجم برشلونة المركز الثالث برصيد 19 هدفا فيما يأتي دييغو فورلان مهاجم فياريال في المركز الرابع برصيد 15 هدفا. ويحتل ديفيد بيا مهاجم بلنسية المركز الخامس برصيد 13 هدفا فيما يتقاسم فرناندو مورينتس مهاجم بلنسية وفرناندو بايانو لاعب سيلتا فيجو وفرناندو توريس مهاجم اتليتيكو مدريد المركز السادس برصيد 12 هدفا لكل منهم. ويحتل ريال مدريد صدارة البطولة برصيد 69 نقطة وهو نفس رصيد برشلونة حامل اللقب وصاحب المركز الثاني فيما يحتل اشبيلية المركز الثالث برصيد 67 نقطة.

بطولة الارجنتين

فرق الصدارة تواصل انتصاراتها

■ بوينس ايرس ـ اف ب: واصل سان لورنزو تصدره للدوري الارجنتيني في كرة القدم بفوزه على مضيفه نيولز اولد بويز 1–صفر في المرحلة الخامسة عشرة التي شهدت 6 تعادلات.

وسجل ميندیز (82) هدف سان لورنزو الذي رفع رصيده الى 35 نقطة وبقي متقدما بفارق 3 نقاط امام بوكا جونيورز الذي فاز على مضيفه كويلميس بهدفين لداتولو (26) وبالاسيو (31) مقابل هدف لتوريس (46)، واستوديانتيس الذي تغلب على ريفر بلايت بهدف لماغيولو (90).

وفاز لانوس على كولون بلاثة اهداف لروميرو (5) واغويري (84) ولاغوس (90).

وتعادل ارسنال مع بانفيلد بهدفين للاما (26 و44) مقابل هدفين لسفيتانيش (1) واندريزي (34)، وراسينغ كلوب مع انديبندينتي بهدف لسافا (6) مقابل هدف لرودريغيز (31)، وارجنتينوس جونيورز مع بانفيلد صفر–صفر، وفيليز مع جيمنازيا لا بلاتا صفر–صفر، وجيمنازيا دي خوخو مع بلغرانو صفر–صفر، ونويفا شيكاغو مع غودوي كروز صفر–صفر.

بطولة الاندية العربية لكرة السلة

■ جدة ـ قنا: تأهل الرياضي اللبناني والاهلي السعودي الى المباراة النهائية لبطولة الاندية العربية العشرين لكرة السلة اثر فوزيهما على الاتحاد السعودي والكويت الكويتي في الدور نصف النهائي. ففي المباراة الاولى تخطى الرياضي اللبناني حامل اللقب بسهولة منافسه الكويت الكويتي بنتيجة 73/99 حيث انهى الربع الاول بنتيجة 15/37 والثاني 32/57 والثالث 51/74.

وفي المباراة الثانية التي شهدت حضورا جماهيريا كبيرا نجح الاهلي في تجاوز منافسه التقليدي مواطنه الاتحاد ليتأهل للمرة الاولى في تاريخه الى النهائي اثر تحقيق الفوز بنتيجة 094/97 وكان الاهلي صاحب الافضلية طوال المباراة حيث تقدم في الربع الاول بنتيجة 26/29 والثاني 51/59 والثالث 068/81 . بينما شهد الربع الاخير صحوة اتحادية قوية حيث تمكن من تقليص الفارق ثم التعادل ثم التقدم 90/92 لكن الاهلي عاد ليستلم زمام المبادرة وأنهى المباراة لصالحه بنتيجة 94/97.

البطولة العربية لالعاب القوى

البحرينية كريمة صالح تحرز ذهبية نصف الماراثون

■ عمان ـ اف ب: احرزت العداءة البحرينية كريمة صالح ذهبية سباق نصف الماراثون اليوم الاثنين في اليوم الرابع الاخير من منافسات البطولة العربية الخامسة عشرة لالعاب القوى في عمان من 18 الى 21 ايار (مايو) الحالي.

وقطعت صالح المسافة بزمن 33ر14ر1 ساعة، وحلت امام الجزائرية كنزة دحماني (42ر15ر1س) والاردنية عبير الغول (35ر36ر1 س).

واحتفظت صالح بلقبها وحطمت الرقم القياسي للبطولات العربية والمسجل باسمها شخصيا (13ر19ر1 س) قيل نحو عامين في تونس.

ومن جهة اخرى احرز العداء القطري مصطفي احمد شبيتو ذهبية سباق نصف الماراثون امس الاثنين في اليوم الرابع الاخير من منافسات البطولة العربية الخامسة عشرة لالعاب القوى في عمان من 18 الى 21 ايار (مايو) الحالي.

وقطع شبيتو المسافة بزمن 21ر02ر1 ساعة، وحل امام الليبي على المبروك (47ر02ر1س) والبحرين خالد كمال (29ر03ر1 س).

وسجل شبيتو رقما قياسيا للبطولات العربية فجرد صاحب الرقم السابق البحريني كمال من لقبه رغم انه حسن بدوره بفارق نحو ثانية حيث كان سجل 18ر04ر1 في البطولة السابقة في تونس عام 2005.

محمود بكر يطالب بجلسة عاجلة برعاية اتحاد الكرة للخروج من المأزق

أزمة جديدة بين الجهاز الفني لمنتخب مصر والأهلي بسبب اللاعبين الدوليين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

تلوح في الأفق بوادر أزمة جديدة بين الجهاز الفني لمنتخب مصر الوطني والنادي الأهلي بسبب إصرار حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب على ضم لاعبي الأهلي الدوليين لمعسكر المنتخب الذي يسبق مواجهة موريتانيا يوم 3 حزيران (يونيو) المقبل في تصفيات كأس الأمم الأفريقية التي تستضيفها غانا مطلع العام المقبل.

وشهدت الكواليس خلافا حادا بين جهازي الأهلي والمنتخب بسبب عدم رغبة حسن شحاتة في منح الأهلي لاعبيه الدوليين راحة سلبية ستبلغ مدتها 13 يوما قبل أن يعود اللاعبون للانضمام لمعسكر المنتخب الوطني وبالتالي ستكون لياقتهم البدنية في معدلات منخفضة نتيجة الراحة وبالتالي سيلزمهم وقت غير قصير للارتقاء باللياقة.

المشكلة لا تنتهي عند هذا الحد، حيث تتعداها لما هو أبعد من ذلك حيث سيخوض المنتخب بعد ذلك مباراة بوروندي في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية يوم 13 حزيران (يونيو) يعقبها مباراة منتخب الكويت الودية التي ستقام بالكويت يوم 18 من نفس الشهر وهي مباراة تم الاتفاق على موعدها منذ فترة طويلة بعد أن تم تأجيلها أكثر من مرة! المشكلة الكبرى تتمثل في إجهاد لاعبي الأهلي بصورة غير طبيعية حيث سيشاركون مع فريقهم فيما تبقى من مباريات كأس مصر كما سيعود الفريق للمشاركة في مباريات دور الثمانية لدوري رابطة الأبطال الأفريقية في غضون شهر ونصف من الآن وهو ما يعني أن لاعبي الأهلي الدوليين لن يحصلوا على راحة للموسم الثالث على التوالي فهم يشكلون القوام الرئيسي للمنتخب الوطني بالإضافة لمشاركتهم في الدوري المحلي وكأس مصر وبطولة رابطة الأندية الأفريقية لذلك فالإصابة باتت تهددهم جميعا في أي لحظة وهو ما عانى منه في وقت سابق نجم الفريق الأول محمد أبو تريكة عقب عودة الأهلي من اليابان والمشاركة في كأس العالم للأندية والتي حصل الفريق خلالها على المركز الثالث.

وعلمت «القدس العربي» أن اتصالات هاتفية مكثفة جمعت حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب ومساعده شوقي غريب «المدرب العام» بحسام البدري المدرب العام للأهلي والقائم بأعمال مدير الكرة لبحث كيفية مشاركة لاعبي الأهلي مع المنتخب خلال الفترة.

وعلمت أن حسن شحاتة أبدى استياءه الشديد من قرار الجهاز الفني للأهلي بمنح اللاعبين الدوليين راحة سلبية وسفر اللاعبين لأداء العمرة دون الرجوع إليه لأن ذلك سيؤثر بالسلب على أداء اللاعبين في المباريات المتبقية من التصفيات المؤهلة لكأس الأمم.

ويعود استياء شحاتة إلى تخوفه من تحقيق نتيجة غير إيجابية فيما تبقى من مباريات التصفيات سيجعل المتربصين به في اتحاد الكرة في حالة تأهب للانقضاض عليه والمطالبة بإقصائه عن منصبه لذلك يريد المدير الفني تفويت الفرصة على هؤلاء لكن يبدو أن الأمر ليس بيده وحده!

على الجانب الآخر يرفض الجهاز الفني للأهلي أن يشارك لاعبي الفريق في مباريات المنتخب دون الحصول على القدر الكافي من الراحة لأن تلاحم المواسم سيهدد مستقبل اللاعبين لا سيما وأن الفريق مقبل على خوض غمار منافسات دور الثمانية لدوري رابطة الأبطال الأفريقية التي يحمل الأهلي لقبها في العامين الأخيرين وأمامه تحد كبير لإثبات جدارته بالاحتفاظ باللقب للعام الثالث على التوالي لتحقيق انجاز غير مسبوق.

الأزمة بين الجهاز الفني والمنتخب ستظهر خلال الأيام القادمة وتحديدا عقب انتهاء مباريات الدوري العام وبداية معسكر المنتخب استعدادا لمباراة موريتانيا التي ستقام خارج القاهرة.

محمود بكر عضو الاتحاد المصري لكرة القدم تحدث لـ«القدس العربي» حول هذه الأزمة وأشار الى ضرورة عقد جلسة عاجلة بين أعضاء الجهازين الفنيين للمنتخب والأهلي برعاية مجلس إدارة اتحاد الكرة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين وإيجاد الصيغة المناسبة للخروج من هذا المأزق الصعب، فالمنتخب له الأولوية بحسب كلام بكر، لكنه أيضا يؤكد ضرورة أن يحصل اللاعبون على راحة كافية حتى يستطيعوا استكمال المشوار سواء مع أنديتهم أو مع المنتخب لأن توالي مشاركتهم بلا راحة سيسبب لهم مشاكل عديدة مستقبلا.

سعر النفط يتجاوز 70 دولارا

■ ارتفع مزيج برنت مقتربا من مستوى 71 دولارا للبرميل امس الاثنين الى أعلى مستوياته في تسعة أشهر بسبب عمليات شراء ومخاوف بشأن الامدادات من نيجيريا.

وارتفع سعر برنت في عقود تموز (يوليو) الى اعلى مستوى خلال الجلسة عند 70,83 دولار بارتفاع 1,41 دولار وهو أعلى مستوى منذ 31 آب (أغسطس) 2006.

وفي الساعة 1742 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت 70,65 دولار بارتفاع 1,23 دولار. وزاد سعر الخام الامريكي 1,18 دولار الى 66,12 دولار للبرميل.

وقالت متحدث باسم شركة توتال النفطية الفرنسية ان مجهولين اقتحموا بئرا نفطية غير مستخدمة تابعة للشركة في نيجيريا لكن لم يصب أحد ولم يتأثر الانتاج.

وكان تصاعد أعمال العنف في نيجيريا ثامن أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم قد أثار الاضطراب في سوق النفط هذا الشهر. وتقول الشركات ان هجمات المتشددين والعمليات التخريبية أوقفت انتاج 710 الاف برميل يوميا. واختطف عاملان هنديان في مصنع للبتروكيماويات في نيجيريا يوم السبت الماضي.

رئيس أوبك: الامدادات كافية في سوق النفط

■ سول ـ رويترز: أكد محمد الهاملي رئيس أوبك من جديد امس الاثنين أن الامدادات النفطية كافية في الاسواق العالمية وأن من الممكن اعتبار العرض أكبر من الطلب وقال ان الاسعار مرتفعة بسبب مشاكل صناعة التكرير الامريكية.

وقال الهاملي لرويترز «العرض كاف جدا في السوق. بل في الواقع العرض يفوق الطلب. المشكلة في (قطاع) التكرير في الولايات المتحدة...فهم لا يعملون بطاقتهم الكاملة».

ويزور الهاملي وزير النفط في دولة الامارات العربية المتحدة كوريا الجنوبية في اطار زيارة رسمية يقوم بها رئيس الامارات.

وقال الهاملي انه رغم أن أسعار النفط عند مستوى طيب فان ما يحددها هو قوى السوق وان الاسعار الحالية تتأثر بعوامل أخرى غير العوامل الاساسية.

ورفضت أوبك مرارا مطالب الدول المستهلكة بزيادة الانتاج في الاشهر الاخيرة وعزت ارتفاع الاسعار الى انخفاض مخزون البنزين في الولايات المتحدة ومخاوف المضاربين.

وقال الهاملي مكررا تصريحات أدلى بها في القاهرة الاسبوع الماضي «اذا كانت هناك حاجة لامدادات اضافية فسنكون أكثر من سعداء (لزيادتها) لكن الامدادات في السوق حاليا كافية جدا.

من جهة ثانية قال وزير الطاقة القطري عبدالله العطية امس انه واثق أن أسواق النفط العالمية لا تعاني من نقص الامدادات وان ارتفاع أسعار النفط يرجع الى التوترات السياسية العالمية. واضاف انه لا داعي لان تعقد الدول الاعضاء في منظمة أوبك اجتماعا قبل الاجتماع التالي المقرر عقده في ايلول (سبتمبر) المقبل.

دراسة: ارامكو السعودية لديها افضل ادارة لشركة نفط وطنية بالشرق الأوسط

■ دبي ـ «القدس العربي»: أظهرت دراسة اجرتها مجلة)ميدل إيست إيكونوميك دايجست ـ ميد) ان رامكو السعودية تمتلك أفضل إدارة لشركة نفط وطنية في الشرق الأوسط.

وقد تناولت الدراسة عشرة نشاطات أساسية لشركات النفط الوطنية، منها الأداء التجاري وتدفق الإستثمار والتحرر من التدخل السياسي والإلتزام بتدريب الموظفين ووحماية البيئة.

وتفوقت شركة النفط الوطنية السعودية، أرامكو، على شركات النفط الوطنية العشرة الكبرى في المنطقة، وذلك بالاعتماد على مؤشرات الأداء بالإضافة الى آراء الخبراء من مديري الصناعات في القطاعين العام والخاص وكبار المحللين والأكاديميين.

وقد احتلت الشركة السعودية المرتبة الأولى بحصولها على 80 نقطة من أصل 100.

وقال شون بريرلي، رئيس تحرير المجلة «قد تفوق عملاق النفط السعودي على نظرائه الأقليميين في جميع النواحي، ويمكن وضعة على رأس وفوق أكتاف المنافسة عندما يتعلق الأمر بالإنتاج وتطوير التكنولوجيا والأداء التجاري.

وفي المرتبة الثانية جاءت شركتا نفط أبو ظبي الوطنية)أدنوك(وقطر للبترول حيث حصلت كل منهما على 73 نقطة. وحصلت كل من شركة سوناطراك الجزائرية وشركة النفط العمانية على نقاط جيدة أيضاً.

وأظهرت الدراسة أيضاً أن شركات النفط الوطنية الخمس الأخرى في المنطقة فشلت في تحقيق نتائج، فيما حصلت كل من شركات النفط الوطنية الكويتية والمصرية والعراقية، على أسوأ النتائج.

اقبال متوسط على العقود الآجلة لخام دبي في أول أيام تداولها

■ دبي ـ سنغافورة ـ رويترز: شهدت العقود الاجلة الجديدة لخام نفط دبي مرتفع الكبريت في بورصة انتركونتننتال (اي.سي.اي) نشاطا متوسطا في أول أيام تداولها امس الاثنين مع احتدام المعركة مع بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) على العقد السائد في الشرق الاوسط.

وسبقت بورصة اي.سي.اي ومقرها اتلانتا منافستها نايمكس باحد عشر يوما الى تدشين عقد الخام مرتفع الكبريت. وتستضيف اي.سي.اي عقد مزيج برنت خام القياس الاوروبي.

وتعتزم بورصة دبي للطاقة وهي مشروع مشترك بين نايمكس ودبي وسلطنة عمان اطلاق عقودها الاجلة للخام العماني في أول حزيران (يونيو).

وتتسابق أكبر بورصتين للطاقة في العالم على تعزيز أحجام تداول عقودهما الجديدة. وتعول اي.سي.اي على نظام أسعار راسخ ومنصة تحظى بالاعتراف في حين تأمل دبي للطاقة باستغلال الرغبة في التغيير وتتطلع الى عدد متزايد من المستثمرين الاقليميين.

وتتطلع البورصتان الى الاستفادة من صعود امدادات الخام مرتفع الكبريت من الشرق الاوسط ونمو الاستهلاك الاسيوي والطلب على أدوات أفضل لادارة المخاطر.

وكان الفشل من نصيب محاولات سابقة لاقامة سوق رائجة لعقود الخام مرتفع الكبريت. وبحلول الساعة 1322 بتوقيت غرينتش سجل عقد أقرب استحقاق لخام دبي تسليم آب (أغسطس) 66,41 دولار للبرميل في بورصة اي.سي.اي.

جنرال الكتريك تبيع وحدة البلاستيك لسابك السعودية مقابل 11,6 مليار دولار

بوسطن ـ من سكوت مالوني:

قالت شركة جنرال الكتريك (جي.اي) امس الاثنين انها اتفقت على بيع أنشطة صناعة البلاستيك المتعثرة لديها الى الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) مقابل 11,6 مليار دولار نقدا.

وكانت جنرال الكتريك عرضت وحدة صناعة البلاستيك التي انخفضت أرباحها العام الماضي بنسبة 22 في المئة الى 674 مليون دولار للبيع في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفي العام الماضي بلغت ايرادات الوحدة 6,56 مليار دولار. ويتجاوز السعر الذي تدفعه سابك ومقرها الرياض توقعات بعض المستثمرين.

وقال بيتر كلاين كبير مديري المحافظ لدى شركة فيفث ثيرد أسيت مانجمنت لادارة الثروات التي تدير نحو 20 مليار دولار وتملك أسهما في جي.اي «يسرني أنهم أنجزوها ويسرني أنهم حصلوا على أكثر مما كان يتوقعه الناس».

وقالت جي.اي انها ستحقق ايرادات صافية بعد خصم الضرائب تبلغ تسعة مليارات دولار وانها تنوي استخدامها بالاساس لاعادة شراء جانب من أسهمها. وأوضحت أن حوالي ستة مليارات دولار ستوجه الى اعادة شراء أسهم الشركة التي تبلغ قيمتها السوقية 38,25 مليار دولار. وجي.اي ثاني أكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية بعد اكسون موبيل.

وقال كلاين «هذا سيعزز السهم قليلا... ليس أمرا سيئا. اذا أرادوا المزيد بوسعهم دائما جمع المزيد من السوق... لكن يسرني أنهم لا يجلسون مكتوفي الايدي يفكرون... ماذا ينبغي أن نفعل.».

وارتفع سعر سهم جي.اي 25 سنتا أو 0,7 في المئة الى 37,21 دولار في بورصة نيويورك.

وتتطلع سابك الى اقتراض نحو 8,7 مليار دولار لتمويل أكبر عملية استحواذ على الاطلاق يقوم بها مستثمر خليجي. وأبلغ محمد الماضي الرئيس التنفيذي لسابك رويترز عبر الهاتف من نيويورك «حوالي 75 في المئة من قيمة الصفقة ستمول عن طريق اصدارات سندات وقروض». وأضاف «يعمل رجالنا بالفعل على هذا الامر مع بنوك لكننا ننتظر موافقة السلطات الرقابية الامريكية».

وقررت جي.اي بيع نشاط البلاستيك بطيء النمو في اطار جهودها للتركيز على صناعات أسرع نموا. وعرضت وحدة البلاستيك للبيع بعدما بدأت العام بالتفاوض على عمليات استحواذ بقيمة 15 مليار دولار شملت أجزاء من شركة أبوت لابوراتوريز للرعاية الصحية ووحدة الصناعات الجوية لمجموعة سميث البريطانية وفيتكو غراي الخاصة لصناعة معدات حقول النفط والغاز.

وقال جيف ايملت رئيس مجلس ادارة جي.اي ورئيسها التنفيذي في بيان «تمثل هذه الصفقة خطوة مهمة أخرى على طريق تنفيذ هذه الاستراتيجية التي أوجدت مجموعة من الانشطة الاسرع نموا والاعلى عائدا والقادرة على تحقيق أداء مستدام».

وتتوقع جي.اي اتمام الصفقة في الربع الثالث من العام.

وكان أداء أسهم جي.اي دون مؤشرات الاسهم الامريكية الرئيسية في السنوات القليلة الماضية.

وبحلول اغلاق يوم الجمعة كانت أسهم الشركة منخفضة 0,7 في المئة عما كانت عليه منذ مطلع العام في حين ارتفع مؤشر داو جونز الصناعي وجي.اي أحد مكوناته 8,8 في المئة.

وقالت الشركة ان بريان غلادن الذي يعمل حاليا نائب الرئيس لشؤون الراتنجات بوحدة جي.اي للبلاستيك التي توظف 10,300 شخص سوف يصبح رئيسا ومديرا تنفيذيا للنشاط الجديد. وينتقل شارلين بيغلي الذي يشغل المنصب حاليا الى مركز اداري في جي.اي.

بتلكو البحرينية للاتصالات تتحدث عن مستثمرين يتطلعون لشراء حصة فيها

■ المنامة ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة البحرين للاتصالات (بتلكو) في تصريحات نشرت امس الاثنين ان عدة شركات تتطلع لشراء حصة في الشركة التي تعتزم خفض حجم عملياتها المحلية.

ونقلت صحيفة (غلف ديلي نيوز) عن الرئيس التنفيذي بيتر كالياروبولوس قوله ان من السابق لاوانه الكشف عن اسماء الاطراف المهتمة أو تحديد الحجم المحتمل للحصة التي ستبيعها الشركة، ولكنه اضاف «ان عاجلا أو اجلا سيحدث شيء ما». وقد ارتفعت أسهم الشركة أكثر من ستة بالمئة الاسبوع الماضي وسط شائعات عن أن بتلكو تجري محادثات لبيع حصة تبلغ 20 بالمئة فيها لشركة في الشرق الاقصى. لكن بتلكو نفت الشائعات قائلة ان قرار بيع حصة يرجع الى المساهمين.

وقال محمود الكوهجي نائب الرئيس التنفيذي لشركة ممتلكات القابضة ـ التي تملك 75 بالمئة من أسهم بتلكو حسبما تقول شركة الاتصالات ـ لرويترز ان الشركة لم تتلق أي عروض لشراء حصة في بتلكو. ولم يتسن الاتصال على الفور بشركة بتلكو للحصول على تعليق على تقرير الصحيفة. ونقلت الصحيفة عن كالياروبولوس قوله «ما نحاول أن نفعله هو أن نجعل بتلكو أقدر بكثير على المنافسة. واذا أحسنا هذا العمل فان عددا من الشركات مهتمة بشراء حصة في هذا النشاط ولا يوجد نقص في الاطراف المهتمة».

كما ذكر أن الشركة تنوي خفض عملياتها في البحرين حيث تتعرض لضغوط متزايدة من الجهات التنظيمية لقطاع الاتصالات في البحرين للسماح لشركات منافسة باسنخدام بنيتها التحتية في مجال الاتصالات بأسعار ارخص.

وسبق أن قالت الشركة ان النمو سيأتي مستقبلا من خارج البلاد وان فرص النمو في البحرين محدودة.

وقال كالياروبولوس «كل الشركات تخفض نشاطها عندما تبدأ المنافسة وسنقوم على الارجح باسناد عمليات لشركات اخرى».

وكانت بتلكو تتمتع يوما ما باحتكار لقطاع الاتصالات في البحرين قبل فتح القطاع في عام 2004. ولا تزال الشركة صاحبة الحق الحصري في التنسيق مع حكومة البحرين لاقامة بنية تحتية جديدة وتشغيلها.

العملة الكندية تسجل أعلى مستوى بـ30 عاما أمام الامريكية

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الدولار الكندي الى أعلى مستوى في حوالي ثلاثة عقود أمام الدولار الامريكي لثاني جلسة امس الاثنين تدعمه موجة من البيانات القوية واستمرار الاهتمام بعمليات التملك والاندماج في قطاع الشركات الكندية.

وفي معاملات قبل الظهر هبط الدولار الامريكي ثلث نقطة مئوية الى 1,085 دولار كندي مسجلا مستويات لم تشهدها السوق منذ 29 عاما ونصف العام.

وقال كمال شارما المحلل الاستراتيجي لشؤون العملات في بنك اوف امريكا «صدرت مجموعة بيانات أقوى من المتوقع وهناك تصور بأن بنك كندا المركزي ينتهج سياسة أكثر تشددا. كما أن هناك موجة عمليات تملك واندماج قوية في كندا».

وفي مطلع الاسبوع قال وزير المالية الكندي جيم فلاهرتي ان ارتفاع العملة يمثل تحديا لقطاع الصناعات التحويلية وان السبيل للتعامل مع الامر هو زيادة الانتاجية.

من جهة ثانية هبط الين الياباني الى مستوى قياسي أمام اليورو امس مع تضافر رد الفعل الهادئ لتحرك الصين الاسبوع الماضي بشأن اليوان وأسعار الفائدة مع غياب المفاجآت عن اجتماع مجموعة الثمانية في مطلع الاسبوع لتحفيز شهية المستثمرين على الاقبال على المخاطر. كما ارتفع الدولار الامريكي الى أعلى مستوى في ثلاثة شهور امام الين وسط اقبال واسع النطاق على شراء العملة الامريكية.

واصدر وزراء مالية مجموعة الثماني بيانا متفائلا بشأن النمو العالمي لم يرد فيه ذكر للعملات وقال الوزراء أن الاجتماع لم يبحث موضوع العملات. ولم تلق الاسواق المالية بالا لقرار الصين يوم الجمعة برفع أسعار الفائدة وتوسيع نطاق تداول اليوان مما أثار شهية المستثمرين وعزز الاقبال على شراء العملات ذات العائد المرتفع على حساب الين والفرنك السويسري اللذين لا يتمتعان بفائدة عالية.

وارتفع اليورو الى مستوى قياسي مسجلا 1,6394 ين قبل ان يتراجع قليلا الى 1,6381 ين. كما ارتفع الى مستوى قياسي عند 1,6614 فرنك سويسري. وصعد الدولار الامريكي الى 121,40 ين مسجلا أعلى مستوى منذ اواخر شباط (فبراير).

وتراجع اليورو 0,2 بالمئة أمام العملة الامريكية ليصل الى 1,3482 دولار. من ناحية أخرى تتركز انظار المستثمرين على مستقبل الوحدة النقدية الخليجية بعد ان تخلت الكويت عن ربط عملتها بالدولار وربطتها بسلة عملات.

وتتراكم لدى الدول الخليجية احتياطيات ضخمة من العملات الاجنبية بفضل ارتفاع أسعار النفط وتنويع اقتصاداتها بعيدا عن الدولار. وقال بنك اتش.بي.او.اس في مذكرة للعملاء «تعزيز المرونة في مجال الصرف الاجنبي وتباطؤ تكوين الاحتياطيات في الاقتصادات الناشئة سيحد في نهاية المطاف من الاختلال الهائل في قيمة الدولار الناجم عن تنويع البنك المركزي احتياطياته».

ايران قد تؤخر بدء تنفيذ خطة لتقنين استهلاك البنزين

■ طهران ـ رويترز: أشارت ايران امس الاثنين الى انها قد تؤخر خطة مقررة هذا الاسبوع لتقنين استهلاك البنزين وزيادة أسعاره كانت قد أثارت تضاربا وقلقا بشأن أثر ذلك على الفقراء في الجمهورية الاسلامية الغنية بالنفط.

وقال التلفزيون الحكومي ان الحكومة تعتزم الحد من بيع الوقود المدعوم بشدة وان زيادة الاسعار بنسبة 25 بالمئة لن يبدأ العمل بها اعتبارا من اليوم الثلاثاء.

وتستورد ايران 40 بالمئة من احتياجاتها من البنزين بسبب نقص الطاقة التكريرية لديها ولكن تكلفة دعم الوقود التي تتيحه بأسعار زهيدة تستنزف الموارد المالية لثاني أكبر منتج للنفط في اوبك.

وتقول حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد ان خطتها ستساعد في الحد من الاعتماد الايراني المفرط على الواردات باهظة التكلفة وخاصة عندما تواجه طهران عقوبات دولية اخرى بسبب برنامجها النووي المثير للجدل. لكن المسؤولين أعطوا اشارات متضاربة بشأن متى سيبدأ العمل بخطة التقنين. ونقل التلفزيون عن متحدث باسم الحكومة قوله ان اسعار البنزين لن ترتفع الا بعد بدء تنفيذ برنامج التقنين وانها ستظل عند مستوياتها الحالية في الوقت الراهن. وأضاف غلام حسين الهام «طالما لم يبدأ التقنين لن تتغير اسعار البنزين وستظل عند مستوى 800 ريال)نحو تسعة سنتات(للتر». وكان مسؤولون اخرون قد أشاروا في وقت سابق الى ان الجزء الخاص ببيع الوقود بنظام الحصص على الاقل سيؤجل تنفيذه بينما لا يزال من غير الواضح ما اذا كانت الحكومة سترفع السعر حسب الموعد المقرر.

وقال محمد رضا نعمة زادة نائب وزير النفط لوكالة فارس للانباء شبه الرسمية «سعر البنزين)اعتبارا من يوم 22 ايار) لم يتضح بعد».

ويقول محللون ان الحكومة التي تستمد معظم شعبيتها من فقراء ايران ربما تعيد النظر في خطتها نظرا لانها قد تغذي التضخم الذي يزيد بالفعل عن 17 بالمئة.

وتذمر سائق سيارة أجرة في العاصمة قائلا «لا أفهم لماذا يسببون مثل هذا التشوش للناس. لا أحد يعرف كم سيرتفع البنزين والكمية التي سنحصل عليها شهريا. المسؤولون أنفسهم لا يعرفون».

ولح احمدي نجاد ومسؤولون اخرون الى ان الخطة قد تتأجل اثر تقارير عن مشاكل فنية في توزيع البطاقات الذكية الالكترونية التي سيستخدمها اصحاب السيارات في شراء الوقود المدعم. ولم يحصل بعض الايرانيين بعد على البطاقات الذكية.

ايراني يزود دراجته النارية بالبنزين في محطة وقود بوسط طهران

الامارات تستقدم المزيد من العمال البنغلادشيين

■ داكا ـ رويترز: قال وزير العمل الاماراتي علي بن عبد الله الكعبي امس الاثنين ان الامارات العربية المتحدة ستستقدم المزيد من العمال من بنغلادش. وأضاف للصحافيين بعد التوقيع على اتفاق وظائف مع مستشار الشؤون الخارجية في بنغلادش افتخار أحمد تشودري ان الامارات مستعدة لاستقدام المزيد من العمال بمن في ذلك العمال الموهوبون في بنغلادش مشيرا الى أن القطاع الخاص سيقرر العمال الذين يريدهم.

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية في بنغلادش ان نحو 700 ألف فرد من بنغلادش يعملون في الامارات خاصة في قطاع البناء. وتابعوا أن نحو 130 ألف عامل من بنغلادش توجهوا الى الامارات فقط عام 2006.

وأرسلت بنجلادش اجمالي 228 ألف عامل للخارج خاصة الى ماليزيا في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى 20ايار (مايو) من العام الحالي وهو ضعف العدد تقريبا الذي أرسل خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقال مسؤولون ان العمال المغتربين الذين حولوا للوطن 4,81 مليار دولار خلال سنة حتى حزيران (يونيو) عام 2006 مصدر رئيسي للصرف الاجنبي في بنغلادش.

بيت التمويل الخليجي يسعى لتدبير 395 مليون دولار لمشروع طاقة بالهند

■ المنامة ـ رويترز: يعتزم بيت التمويل الخليجي جمع 395 مليون دولار من خلال اكتتاب خاص لتمويل مشروع مدينة الطاقة الهندية الذي يهدف للاستفادة من الطلب الشديد على الطاقة في الهند.

وقال بيت التمويل الخليجي في بيان ان من المتوقع أن يدر المشروع عائدا يبلغ 75 في المئة على مدار ثلاث سنوات وان باب الاكتتاب سيفتح فقط لكبار المستثمرين بحد أدنى 250 ألف دولار.

وقال عصام جناحي الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الخليجي في بيان مساء الاحد ان الهند لديها احتياجات ضخمة للطاقة تتنامى يوما بعد يوم وان قطاع الطاقة فيها يشهد نموا مطردا.

وستوفر مدينة الطاقة في ولاية ماهارشترا الغربية بنية أساسية للشركات المنتجة للنفط والغاز وشركات التوزيع والتكرير وكذلك الشركات العاملة في الشحن وتجارة الطاقة والخدمات المعاونة.

ويقوم بيت التمويل ببناء مدينة مماثلة للطاقة في قطر وله استثمارات في منطقة الخليج والاردن والمغرب ويتطلع لفرص في الصين.

بنك مسقط يتوجه لمساهمي التضامن للاسكان بعرض شراء بعد رفض مجلس الادارة

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول ببنك مسقط امس الاثنين ان البنك يعتزم التوجه بعرضه لشراء بنك التضامن للاسكان الى المساهمين بعدما أخفق في الحصول على موافقة مجلس ادارة أكبر بنك للتمويل العقاري في سلطنة عمان.

ورفض مجلس ادارة بنك التضامن للاسكان عرض استحواذ بقيمة 205 ملايين دولار من بنك مسقط في وقت سابق هذا الشهر، وقال انه يدرس عرضا أكبر من بنك عماني اخر.

وقال مسؤول ببنك مسقط طلب عم نشر اسمه ان البنك سيعقد اجتماعا مع مساهمي بنك التضامن غدا الثلاثاء لحشد التأييد لعرضه البالغة قيمته 0,375 ريال للسهم. وقال المسؤول «نرى ميزة ملموسة في عرضنا ونريد طرحه على المساهمين مباشرة».

اكتتاب ديار الاماراتية تجاوز المعروض 13 مرة

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة ديار العقارية التي مقرها دبي امس الاثنين ان الاكتتاب في أسهمها تجاوز المعروض 13 مرة في طرح عام أولي بقيمة 3,18 مليار درهم (866,2 مليون دولار) هذا الشهر.

وقالت ديار المملوكة بالكامل لبنك دبي الاسلامي في بيان ان 85 ألف مكتتب طلبوا شراء أسهم بقيمة 45 مليار درهم في الطرح العام الاولى على 55 في المئة من رأسمال الشركة. واكتتبت وزارة المالية في خمسة بالمئة من الاسهم التي بيعت بسعر 1,02 درهم للسهم خلال الطرح الذي امتد لعشرة أيام.

الدولار يساوي 3,671 درهم اماراتي.

تفاقم عجز تونس التجاري التونسي 29 %

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات حكومية امس الاثنين تفاقم العجز التجاري التونسي الى 1,058 مليار دولار في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نيسان (ابريل) من 819 مليون دولار في الفترة نفسها قبل عام لزيادة الواردات الزراعية.

ونمت الواردات التونسية بنسبة 26,4 في المئة الى 7,5 مليار دينار (5,79 مليار دولار) في حين ارتفعت الصادرات 25,8 في المئة الى 6,137 مليار دينار.

وصعدت قيمة الواردات الزراعية لاسيما القمح الصلد واللين بنسبة 45,6 في المئة الى 783,7 مليون دولار اثر تراجع في المحصول المحلي.

وقفزت صادرات النفط الخام 32,5 في المئة الى 823,6 مليون دولار قياسا الى الفترة المقابلة من العام الماضي. وبلغ اجمالي صادرات الملابس 1,749 مليار دينار صعودا من 1,463 مليار دينار.

وتعتبر تونس الصادرات محركا للنمو حيث تشكل المبيعات في الخارج 45 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

الدولار يساوي 1,296 دينار تونسي.

انخفاض نسبة البطالة في الجزائر الى 12,3 %

■ الجزائر ـ ا ف ب: افاد المعهد الوطني للاحصائيات الاثنين ان نسبة البطالة في الجزائر انخفضت الى 12,3% من مجموع القوى العاملة في تشرين الاول (اكتوبر) 2006 بعد ان كانت 15,3% عام 2005.

وبذلك يبلغ عدد العاطلين عن العمل نحو 1,24 مليون شخص من اصل اكثر من عشرة ملايين يشكلون مجموع القوى العاملة. وكانت نسبة البطالة عام 2004 تبلغ 17,7% و30% عام 2000 حسب الاحصائيات الرسمية.

وتفيد هذه الارقام التي نشرها المعهد الوطني على موقعه على الانترنت ان نسبة البطالة اكبر لدى النساء منها لدى الرجال وان النساء يمثلن اكثر من 20% من مجمل الباحثين عن العمل.

ويقيم اكثر من 62% من العاطلين عن العمل في المدن واكثر من 37% في الارياف في حين لا يتجاوز 70% منهم الثلاثين سنة.

وافاد المعهد الوطني للاحصائيات ان الذين يتقاضون رواتب يشكلون 32,7% من القوى العاملة. وان اكثر من 53% من القوى العاملة تعمل في الادارة العامة والتجارة والخدمات.

ويعمل في الزراعة 18% من الاجمالي والبناء 14% والصناعة 14,2%.

وتعد الجزائر 33,8 مليون نسمة. وبلغ متوسط طول العمر 74 سنة بالنسبة للرجال و76 سنة للنساء.

الانظار تتركز على الامارات بعد تخلي الكويت عن ربط عملتها بالدولار

■ دبي ـ رويترز ـ اف ب: ترك مصرف الامارات العربية المتحدة الاسواق في حيرة من أمرها امس الاثنين بشأن ما اذا كان سيغير سياسته لسعر الصرف الاجنبي بعدما تخلت الكويت عن ربط عملتها بالدولار الامريكي وتبنت سعرا للصرف يقوم على سلة عملات.

وبات رفع قيمة الدرهم الاماراتي أكثر احتمالا بعد تحول الكويت أمس الاول مما يزيد صعوبة قيام الوحدة النقدية في موعدها المقرر عام 2010 ويوجه رسالة نزولية جديدة من مصدري النفط الخليجيين بشأن توقعات ضعف الدولار.

وقال بنك نورديا الاسكندنافي ان الكويت أقل حاجة الان الى شراء الاصول الامريكية عند مراكمة الاحتياطيات للدفاع عن سعر الصرف لكن تأثير ذلك على الدولار لا يكاد يذكر. وقال البنك «لكن اذا تبعتها دول أخرى في الخليج نرى خطرا يتمثل في ضعف متوسط للدولار».

وبحسب محللين استطلعت رويترز اراءهم في آذار (مارس) تأتي الامارات في المرتبة الثانية بعد الكويت كأبرز المرشحين لتخفيف ربط العملة بالدولار الذي اتفقت الدول الست المنتجة للنفط على استمراره لحين قيام الوحدة النقدية.

وقالت اليزابيث جروي خبيرة الاسواق الناشئة لدى بي.ان.بي/باريبا في باريس «سنرقب عن كثب الامارات حيث يتوقع أن تكون التالية على القائمة». لكن مكتب سلطان ناصر السويدي محافظ المصرف المركزي الاماراتي رفض التعليق.

وأشارت الكويت الى معدل التضخم الذي لامس 3,7 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) و5,5 في المئة في نهاية اذار كسبب رئيسي للتخلي عن ربط العملة بالدولار.

ومع بلوغ الدولار انخفاضا قياسيا مقابل اليورو في نيسان (ابريل) قال بنك الكويت المركزي يوم الاحد انه اضطر الى التحرك من أجل «المصلحة الوطنية» والخروج على اجماع دول الخليج العربية بشأن ربط العملات.

وقال ديفيد لوبين المحلل لدى سيتي غروب في مذكرة ان الامارات حيث سجل التضخم عشرة بالمئة بنهاية العام الماضي، وقطر التي تعاني تضخما قياسيا بلغ 11,83 في المئة في 2006 لديهما أسباب أكبر لحماية اقتصاديهما من ارتفاع أسعار الواردات. وامس استبعد محافظ البنك المركزي القطري أي تعديل في سياسة سعر الصرف. كذلك فعلت البنوك المركزية بالسعودية أكبر اقتصاد عربي وسلطنة عمان والبحرين أمس الاول.

وقال لوبين «تزايد مراكز المضاربة التي تراهن على مزيد من عمليات رفع قيمة العملات في المنطقة يبدو محتملا تماما الان».

واستقر الدينار الكويتي عند 0,288 مقابل دولار بزيادة 0,37 في المئة من سعر البنك المركزي قبل أن يتخلى عن سياسة الربط.

ولم يفصح البنك المركزي الكويتي عن هيكل سلة العملات ولم يذكر ان كانت بحساب حصص التجارة الثنائية أو أنها تعكس فقط العملات التي تسعر بها واردات الكويت.

وقال ابراهيم دبدوب الرئيس التنفيذي لبنك الكويت الوطني انها ستكون بحساب حصص التجارة الثنائية لا الواردات. ومن شأن سلة عملات بهذا الهيكل أن تظل تحت هيمنة الدولار نظرا لتسعير صادرات النفط الكويتية بالعملة الامريكية.

وامس ارتفع الدرهم الاماراتي الى أعلى مستوياته في أسبوع وبلغ 3,671 مقابل الدولار مقارنة مع سعر الربط الرسمي 3,673.

ولامس الريال السعودي أعلى مستوياته في ستة أسابيع عند 3,7498 بانخفاض طفيف عن سعر الربط الرسمي 3,7500 مقابل الدولار.

وعمدت الامارات مثل الكويت الى خفض سعر الفائدة في نيسان لكبح مضاربين يراهنون على سماح البنك المركزي للعملة بالارتفاع مع تراجع الدولار. وكان السويدي أثار للمرة الاولى احتمال رفع قيمة العملة في مقابلة مع رويترز في كانون الثاني لكنه قال مرارا انه لن يتحرك منفردا.

وقال ستيف برايس خبير اقتصادات الشرق الاوسط لدى بنك ستاندرد تشارترد بدبي «قالت الامارات انها لن تتحرك منفردة لكنها الان لن تكون منفردة».

كما أشارت الكويت الى تراجع فرص طرح العملة الموحدة بحلول الموعد النهائي المقرر في 2010 كأحد العوامل وراء قرارها التخلي عن ربط عملتها بالدولار والذي تبنته في 2003 لتحقيق تكامل اقتصادي اقليمي.

وقال محافظ البنك المركزي القطري الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني ان الوحدة النقدية لاتزال مطروحة لكن الجدول الزمني ليس أساسيا. وأبلغ رويترز «بالنسبة لي فرغم أن التوقيت له قيمته فان الاهم هو أن ننجزها)الوحدة النقدية(على نحو سليم».

وقال اقتصاديون خليجيون امس ان قرار الكويت فك ارتباط الدينار بالدولار يعزز التوقعات القائلة بعدم تمكن دول مجلس التعاون الخليجي من اعتماد عملة موحدة كما كان مقررا عام ,2010 وقال سعيد الشيخ كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري السعودي لوكالة فرانس برس ان «هذا التطور من دون شك، يشكك في قدرة الدول الخليجية على اطلاق الوحدة النقدية عام 2010 (...) اعتقد ان هذا اصبح الآن صعبا جدا (...) 2010 موعد مبكر». واضاف الشيخ ان «القرارات الاحادية تعقد عملية تقويم العملات عند الدخول في الوحدة النقدية. انها خطوة الى الوراء». وكانت دول مجلس التعاون الخليجي الست قد اتفقت على عدد من المعايير المالية الضرورية باتجاه اعتماد العملة الموحدة.

لكن سلطنة عمان اكدت العام الماضي انها لن تتمكن من تلبية جميع الاجراءات المطلوبة لتحقيق الوحدة النقدية في 2010، مضيفة انها ستنضم الى العملة الموحدة لاحقا.

وذكرت بعض التقارير ان دولا خليجية اخرى ابدت تحفظات عن بعض المعايير ما اثار شكوكا حول قدرة الدول الخليجية على اطلاق عملتها الموحدة في الموعد المحدد.

وقال الاقتصادي السعودي عبد الوهاب ابو داهش ان «القرار الكويتي يؤكد بوضوح ان دول مجلس التعاون لن تكون قادرة على توحيد عملاتها عام 2010، وبات من الصعب جدا الوصول الى هذا الهدف في الموعد المحدد، والوقت المتبقي حتى 2010 ليس كافيا».

ورغم نجاح دول مجلس التعاون في الاتفاق على عدد من المعايير المالية الا انها لم تتوصل بعد الى توافق حول عدد من الموضوعات الاساسية.

ومن ابرز العقبات التي تعوق مشروع العملة الموحدة، عدم الاتفاق على معايير لنسب التضخم علما ان التضخم كبير في الامارات وقطر، اضافة الى نقص الارادة السياسية لدى بعض الدول للتخلي عن بعض من استقلالها المالي لمصلحة العملة المشتركة.

وفي هذا السياق قال ابو داهش ان «المشاكل الرئيسية التي تواجه العملة الموحدة الآن هي نسبة التضخم المرتفعة وضعف الدولار، اذ ان دول مجلس التعاون لا تعرف ما اذا كان هذا الضعف زائفا او موقتا».

واكد الاقتصادي الكويتي حجاج بوخضور ان القرار الكويتي «وجه ضربة مؤلمة الى جهود مجلس التعاون الخليجي في سبيل الوحدة النقدية وبات شبه مستحيل اعتماد العملة الموحدة عام 2010».

واضاف «اعتقد انه علينا ان نقول وداعا الآن للوحدة النقدية. اعتقد ان دول الخليج ستحتاج ربما الى بضع سنوات اخرى لتحقيق العملة الموحدة، وذلك يقتضي ان تعود الكويت لربط عملتها بالدولار».

طائرات خاصة في المعرض الاوروبي السنوي لطائرات رجال الاعمال في جنيف

صعود أسهم البحرين والكويت وسط حديث عن عرض مستثمر شراء البنك الاهلي المتحد

دبي ـ من داليا مرزبان:

قفزت أسهم البنك الاهلي المتحد في البحرين والكويت للجلسة الثانية امس الاثنين وسط تكهنات عن اهتمام مستثمر كويتي بشراء البنك البحريني. كما انصب الاهتمام على أسهم البنوك في بورصتي أبوظبي والسعودية اللتين حققتا مكاسب متواصلة تقريبا في الاسبوعين الاخيرين.

وحققت سوق الكويت للاوراق المالية أكبر مكاسبها ليوم واحد في أكثر من تسعة أشهر في أعقاب تقرير بصحيفة (القبس) الكويتية يوم السبت أفاد أن مستثمرا كويتيا يجري محادثات أولية لشراء حصة أغلبية في الاهلي المتحد.

وقال البنك الاهلي المتحد امس انه لا يعلم ان كان تقرير الصحيفة صحيحا.

وقفزت أسهم أكبر بنك بحريني من حيث القيمة السوقية 8,48 في المئة في بورصة البحرين لتصل بمكاسبها في يومين الى 18,85 في المئة. كما صعد سهم البنك 7,35 في المئة في بورصة الكويت حيث قفز بأكثر من 20 في المئة في الجلسات الثلاث الاخيرة.

وقال فاضل مخلوق مدير قسم الوساطة لدى شركة الاوراق المالية والاستثمار)سيكو(في البحرين «قصة الاستحواذ هي التي تدفع المستثمرين من كل الفئات الى الشراء». وأضاف أن المستثمرين أقبلوا على اقتناص الاسهم في انتظار أن يدفع مستثمر علاوة سعرية.

وارتفع مؤشر البحرين 2,13 في المئة الى 2248,8 نقطة في أكبر مكاسبه ليوم واحد منذ 17 آب (أغسطس).

وزادت سوق الكويت للاوراق المالية 0,45 في المئة الى 11211,2 نقطة، وهو أعلى مستوى اغلاق لها في أكثر من 14 شهرا. وفي حين تراجعت الاسواق في قطر ودبي بعد مكاسبها الحادة أمس الاول أغلقت البورصات الخليجية الثلاث الاخرى مرتفعة.

وتجاوزت سوق أبوظبي للاوراق المالية بورصة الكويت كأفضل الاسواق الخليجية أداء هذا العام بفضل مكاسب البنوك. وارتفع المؤشر العام للسوق في 13 من الجلسات الاربعة عشر الاخيرة ليصل بمجمل مكاسبه في 2007 الى 11,6 في المئة من مستوى اغلاقه في كانون الاول (ديسمبر). وارتفع اليوم 0,68 في المئة الى 3347,3 نقطة وهو أعلى اغلاق منذ أول تشرين الثاني (نوفمبر). وتصدر المكاسب سهم بنك الخليج الاولى ثالث أكبر بنك في أبوظبي من حيث القيمة السوقية وزاد 3,5 في المئة. والسهم مرتفع 5,7 في المئة منذ 16 ايار (مايو) عندما رفع بنك الاستثمار شعاع كابيتال تقييمه الاستثماري للبنك الى «شراء» امس على 14,75 درهم.

وقال شاهر حسني مدير المبيعات في برايم الامارات ومقرها أبوظبي «القطاع المصرفي كان متأخرا في السوق ومن ثم فان بنك الخليج الاول يعوض تأخره فقط».

كما دعمت أسهم البنوك مؤشر السوق المالية السعودية ليواصل موجة صعوده ليوم عاشر مرتفعا 0,65 في المئة عند 7784,6 نقطة.

وقفز سهم البنك العربي الوطني 4,48 في المئة بعد تراجعه بأكثر من 38 في المئة هذا العام حتى اغلاق أمس الاول. وارتفع سهم بنك الرياض 4,12 في المئة لكنه لايزال منخفضا بأكثر من 20 في المئة منذ أول كانون الثاني (يناير).

وقال ابراهيم العلوان نائب الرئيس التنفيذي بمجموعة كسب المالية في الرياض ان البنوك متداولة في المتوسط بما يعادل عشرة أمثال الى 14 مثل الارباح المتوقعة في 2007. وأضاف «أسعار البنوك معقولة ونرى عودة الاستقرار الى السوق».

كما عزز بحث المستثمرين عن الاسهم الرخيصة سوق مسقط للاوراق المالية لليوم الثالث حيث ارتفعت الاتصالات العمانية)عمانتل(للجلسة السادسة. وارتفع سهم عمانتل 0,74 في المئة في حين زاد المؤشر العام 0,28 الى 6042,4 نقطة.

وقال خالد عبد النبي مدير قسم الوساطة في الخليج لخدمات الاستثمار التي مقرها مسقط ان شركات الاتصالات تلقى اقبالا من المستثمرين الخليجيين والغربيين نظرا لتداولها بأقل من عشرة أمثال الارباح المتوقعة في 2007. ومضى يقول «شاهدنا أوامر شراء كبيرة محليا ومن خارج المنطقة على عمانتل لان هذه الاسعار مغرية».

شركة طيران كويتية جديدة تجري محادثات مع ايرباص وبوينغ ولم تقرر بعد ممن ستشتري

■ الكويت ـ رويترز: قالت شركة الخطوط الجوية الوطنية الكويتية الجديدة انها تجري محادثات مع شركتي صناعة الطائرات ايرباص وبوينغ بشأن احتياجات أسطولها لكنها لم تتخذ قرارا بعد. وصرح أحمد الزبن رئيس مجلس الادارة لرويترز قائلا «نحن في حوار مستمر مع كل المصنعين... لكن قرارا لم يتخذ بعد. كل الخيارات مطروحة». وأضاف أن استراتيجية الخطوط الوطنية لاتزال قيد الاعداد لحين الحصول على نتائج دراسات للسوق.

وتعمل في الكويت شركتا طيران هما الخطوط الجوية الكويتية المملوكة للدولة ولديها 17 طائرة وطيران الجزيرة وهي ناقلة منخفضة التكلفة تملك أسطولا من خمس طائرات ايرباص ايه 350.

وقال الزبن ان الشركة لن تصبح على الارجح ناقلة منخفضة التكلفة غير أن خططها ورحلاتها لن تتحدد قبل صدور نتائج الدراسة. وقال ردا على سؤال بشأن تقرير صحافي عن احتمال شراء الشركة 30 طائرة من ايرباص «علينا انتظار الدراسات الاستشارية».

وبحسب الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) الذي يمثل 250 شركة طيران قفز الطلب في الشرق الاوسط على خدمات السفر الجوي العام الماضي بنسبة 18,1 في المئة بحساب الكيلومترات التي يقطعها المسافرون وهو أسرع معدل نمو لاي منطقة في العالم.

شركة ناس السعودية تطلب شراء ثلاث طائرات غلفستريم

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة غلفستريم ايروسبيس امس الاثنين ان الشركة الوطنية للخدمات الجوية (ناس) السعودية طلبت شراء ثلاث طائرت طويلة المدى من طراز غلفستريم جي 450 المخصصة لرجال الاعمال.

وأضافت الشركة في بيان دون اسهاب أن الصفقة تشمل خيارا لشراء 17 طائرة أخرى جي 450 تصل قيمة العقد في حالة ممارسته الى حوالي 700 مليون دولار.

وغلفستريم وحدة تابعة لشركة جنرال ديناميكس الامريكية.

وبدأت ناس المملوكة لمجموعة مستثمرين سعوديين من القطاع الخاص عملياتها عام 1999 وتطورت الى مزود شامل للخدمات الجوية في الشرق الاوسط. وتقدم الشركة خدمات تأجير الطائرات ودشنت وحدة للرحلات منخفضة التكلفة في شباط (فبراير).

وكانت ناس قالت في كانون الاول (ديسمبر) انها ستنفق ملياري دولار لشراء 75 طائرة منها طائرات لرجال الاعمال وتعتزم الوصول بحجم أسطولها الى 100 طائرة بحلول عام 2010.

اتصالات مصر تخطط لانفاق 1,4 مليار دولار على شبكتها

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت شركة اتصالات مصر امس الاثنين انها تخطط لاستثمار ما يصل الى ثمانية مليارات جنيه مصري (1,41 مليار دولار(خلال السنوات الثلاث المقبلة لزيادة المنطقة التي تشملها تغطيتها.

وقال صالح العبدولي الرئيس التنفيذي لاتصالات مصر للصحفيين في ابوظبي ان الشركة التي بدأت العمل في اول مايو ايار تخطط ايضا لطرح أسهم في اصدار عام اولي في عام 2009. واضاف ان اتصالات مصر ستقوم بهذه الاستثمارات من اجل الوصول الى هدف عشرة ملايين مشترك في مصر بحلول عام 2010.

وذكرت اتصالات هذا الاسبوع انها اجتذبت 300 الف مشترك خلال الشهر الحالي. وفي شباط (فبراير) قالت اتصالات انها ستقترض عشرة مليارات جنيه من بنوك محلية ودولية لتمويل توسيع عملياتها في مصر حيث تغطي خدماتها 14 مدينة.

وقال العبدولي ان الشركة استثمرت بالفعل ملياري جنيه في بناء شبكاتها ومحطاتها الرئيسية. واضاف ان الشركة تنوي انفاق ما بين ستة وثمانية مليارات جنيه مصري خلال السنوات الثلاث المقبلة وان الهدف الرئيسي سيكون تغطية 80 بالمئة من مصر بحلول عام 2008 و90 بالمئة بحلول 2009.

وأضاف ان نسبة انتشار الهاتف المحمول مازالت أقل من 20 بالمئة في مصر التي يبلغ عدد سكانها 70 مليون نسمة. واشار الى انها سوق كبيرة وتنطوي على امكانات ضخمة. وتوقع أن تزيد نسبة انتشار الهاتف المحمول في مصر الى 50 بالمئة خلال ما بين ثلاث وخمس سنوات. وتابع أن انخفاض معدل انتشار المحمول والنمو الاقتصادي القوي سيساعدان الشركة على السيطرة على حصة تبلغ 30 بالمئة في السوق خلال ما بين ثلاث وخمس سنوات.

وتملك شركة اتصالات الاماراتية، ثالث اكبر شركة اتصالات في العالم العربي من حيث القيمة السوقية، 66 بالمئة من اتصالات مصر التي اشترتها العام الماضي مع مساهمين اخرين مقابل 2,9 مليار دولار. الدولار يساوي 5,69 جنيه مصري.

ارتفاع سعر البن لاعلى مستوى منذ ثماني سنوات

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون ان سعر البن ارتفع في المعاملات الآجلة في لندن الى أعلى مستوياته منذ ثماني سنوات يدعمه اقبال من المضاربين على الشراء بسبب انخفاض المعروض.

وأشار المتعاملون ان من العوامل التي رفعت الاسعار احتمال استمرار صناديق الاستثمار في تغطية مركز مدين في التعاملات الآجلة في نيويورك.

وصعد سعر البن للتسليم في تموز (يوليو) الى 1737 دولارا للطن بارتفاع تسعة دولارات عن سعر الاغلاق يوم الجمعة مسجلا بذلك أعلى مستوى منذ ثماني سنوات للشهر الثاني على التوالي. وشهدت الاسعار في لندن ارتفاعا في الاسابيع الاخيرة بفضل قلة المتبقي للبيع من البن من نوع روبوستا من انتاج فيتنام وفي الوقت نفسه تأخر حصاد المحصول في اندونيسيا. وارتفعت الاسعار نحو 250 دولارا عن المستوى المنخفض الذي بغلته في أوائل آذار (مارس) الماضي.

الياهسات الاماراتية تختار كونسورسيوم اوروبيا لشراء قمري اتصالات

■ .دبي ـ ف ب: اعلنت شركة الياهسات للاتصالات الفضائية الاماراتية امس الاثنين انها اختارت كونسورسيوم من شركتي «اي ايه دي اس استريوم» وتاليس الينيا سبيس لتزويدها بقمرين اصطناعيين بقيمة تتجاوز 1,36 مليار دولار، على ان تبدأ مفاوضات لابرام صفقة نهائية بين الطرفين.

واعلنت الياهسات المملوكة بالكامل لشركة مبادلة للتنمية التابعة بدورها لحكومة امارة ابو ظبي، عن «اختيار التحالف المرشح للفوز» بعقد تصنيع قمرين بقيمة تفوق خمسة مليارات درهم.

وقالت الشركة في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان الياهسات تهدف عبر التزود بالقمرين الجديدين، الى التركيز على «تقديم خدمات الاتصالات الفضائية لقطاع البث التلفزيوني وخدمات الانترنت وتوفير حلول شبكات البيانات للشركات، بالاضافة الى نقل الحركة الهاتفية والانترنت لمشغلي شبكات الاتصالات». وقد تأسست شركة الياهسات للاتصالات الفضائية في مطلع هذا العام وهي مملوكة بالكامل لشركة مبادلة للتنمية وهي شركة مساهمة عامة ومملوكة بالكامل لحكومة إمارة أبوظبي. وتقوم مبادلة للتنمية بإدارة محفظة متنوعة من الاستثمارات المحلية والإقليمية والدولية. ومن الاستثمارات العالمية للشركة حصة في تسع مناطق استكشافية نفطية بليبيا وحصة نسبتها 40% في إس آر تكنيكس السويسرية (شركة عالمية مزودة للخدمات الفنية لمكونات الطائرات ومحركاتها) وحصة نسبتها 5% في شركة فيراري الإيطالية للسيارات.

ومن ابرز استثماراتها على المستوى الاقليمي مشروع دولفين للغاز لنقل الغاز الطبيعي بين دول مجلس التعاون الخليجي اضافة الى مشروع مصهر ضخم للالمنيوم في ابو ظبي بالشراكة مع دوبال التابعة لامارة دبي، بقيمة تتجاوز ثمانية مليارات دولار.

أوروبا تحث الصين على التعاون فيما يتعلق بسلامة المستهلك

■ بكين ـ رويترز: حث روبرت مادلين المدير العام لادارة الصحة وحماية المستهلك بالمفوضية الاوروبية الصين امس الاثنين على التعاون بشكل أكبر مع نظرائها الدوليين للتغلب على القلق بخصوص سلعها، ولكنه قال ان المستهلكين الاوربيين ليس لديهم مبرر يدعوهم للقلق بالرغم من المخاوف الامريكية في الآونة الاخيرة.

وكان المستهلكون الامريكيون يشعرون بالقلق من جراء زيادة في نفوق الحيوانات الاليفة والتي ألقي باللوم فيها على جلوتين القمح وبروتين الارز الملوثين اللذين جرى استيرادهما من الصين وكذلك من تقارير تفيد بحالات تسمم ونفوق بسبب صادرات صينية أخرى.

وقال مادلين لرويترز انه لم يتم العثور على المادة الملوثة من خلال فحص طعام الحيوانات الاليفة في المتاجر الاوروبية مضيفا أن بروكسل وبكين يتمتعان «بسجل جيد من التعاون» فيما يتعلق بسلامة المستهلك. وتابع «الخوف من طعام الحيوانات الاليفة لم يؤثر على أوروبا في الوقت الحالي».

ونظام الصين الضعيف فيما يتعلق بالتفتيش على الاغذية والادوية أثار قلقا محليا أيضا. وفي نيسان (ابريل) التقت اللجنة التنفيذية بالحزب الشيوعي الحاكم في الصين لمناقشة سبل تقوية عمليات التفتيش.

وقالت مجلة (أوتلوك) الاسبوعية التي تصدرها وكالة الصين الجديدة للانباء (شينخوا) في عدد هذا الاسبوع «الوضع المتعلق بسلامة الاغذية مروع وتخترق عناصر غير امنة عملية امدادات الغذاء بالكامل».

وقال مادلين الذي يحضر مؤتمرا دوليا في بكين يناقش سلامة المستهلك انه يسعى للحصول على مزيد من التعاون خاصة فيما يتعلق بوقف تسلل المنتجات الزراعية المعدلة وراثيا الى سوق السلع.

وتابع أنه يتحتم على الصين أن تتعاون دوليا بشكل أكبر. وأضاف «بالنسبة لاوروبا وكذلك الصين الدرس الذي تعلمناه هو اذا تعاونا مع بقية العالم فهذا يساعد على رفع مستوى المعايير التنظيمية». واستطرد «في بعض المجالات مثل السيطرة على المحاصيل المعدلة وراثيا فأعتقد أن المجال مفتوح لزيادة هذا التعاون الايجابي».

ويتفاوض مسؤولون أوروبيون وصينيون بشأن القواعد الخاصة باختبار المواد المصنعة من الارز المعدل وراثيا أو حبوب أخرى في الصادرات الصينية. ولكن مادين قال ان لم يتم الاتفاق بعد على القواعد وما زال يتحتم على الصين عرض مجموعة من العينات حتى يتعرف المفتشون على المحاصيل المعدلة وراثيا. وتابع «لدينا عينات ولكن ليس بالضرورة الكمية الكاملة التي نطلبها».

وأضاف أن الاتحاد الاوروبي يشعر بالقلق أيضا من طريقة تحصين الدواجن في الصين ضد انفلونزا الطيور مما يمكن أن يعرض طيورا أخرى والمستهلكين لاثار سيئة.

أناداركو بتروليوم الامريكية تبيع عمليات بقطر مقابل 350 مليون دولار

■ نيويورك ـ رويترز: قالت شركة أناداركو بتروليوم للنفط والغاز امس الاثنين انها ستبيع وحدتين في قطر لشركة أوكسيدنتال بتروليوم مقابل 350 مليون دولار في أحدث عملية بيع تقوم بها الشركة للتخفف من الديون.

وستبيع الشركة حصتيها بالكامل في وحدتي أناداركو قطر انرجي واناداركو ريسورسز. وتملك الوحدتان معا نحو 92,5 في المئة من امتيازين في قطر يشملان حقل الريان الذي ينتج حاليا نحو 6000 برميل يوميا من النفط.

وقالت اناداركو انها ستبقي على أعمال التنقيب في قطر في المنطقة الرابعة والمنطقة الحادية عشرة.

وبهذه الصفقة تبلغ ايرادات الشركة ومقرها وودلاندز في تكساس ما يزيد على 11 مليار دولار من برنامج بدأ العام الماضي للتخلص من بعض الاصول.

وكانت اناداركو قد انفقت 22,5 مليار دولار العام الماضي على شراء شركتي كير–مكجي ووسترن غاز ريسورسز لكنها تعهدت بخفض مديونيتها. وفي نيسان (ابريل) باعت الشركة بعض أصولها الخاصة بالنفط والغاز في تكساس مقابل 750 مليون دولار قبل أسابيع من اعلانها انها ستبيع جزءا من وحدة كيه2 البحرية في خليج المكسيك مقابل 1,2 مليار دولار.

كيوتل القطرية تستكمل مع شريك سعودي شراء حصة أغلبية بشركة اتصالات باكستانية

■ الدوحة ـ رويترز: قالت شركة الاتصالات القطرية (كيوتل) امس الاثنين انها استكملت مع شريك سعودي شراء حصة أغلبية في شركة للاتصالات بباكستان. وقالت كيوتل انها ومجموعة عبدالرحمن التركي اتفقتا في نيسان (ابريل) على دفع 12,3 مليون دولار مقابل حصة تمثل 75 في المئة من شركة براق تليكوم الباكستانية التي تقدم خدمات الاتصالات الدولية وخدمات الانترنت السريعة والاتصالات الهاتفية اللاسلكية.

وقال ناصر معرفية الرئيس التنفيذي لشركة كيوتل ان باكستان التي يبلغ عدد سكانها 160 مليون نسمة تمثل سوق نمو مهمة.

وذكرت كيوتل ان شركة براق تعتزم استثمار نحو 80 مليون دولار في السنوات القليلة المقبلة في اقامة شبكات لاسلكية بباكستان. وتعمل كيوتل على التوسع خارج قطر في اطار استعداد الدوحة لبيع ترخيص ثان للهاتف المحمول هذا العام لتنهي اخر احتكار لقطاع الاتصالات في المنطقة.

وتنوي قطر أيضا بيع ترخيص ثان للاتصالات الثابتة.

فلسطين الاسيرة

■ هل يحق لي ان اضم ابني واقبله في يوم عيد ميلاده؟ صرخة ام فلسطينية في يوم الاسير تخرجها من اعماق قلبها وهي تنادي امة العرب الغائبة عن الوجود.. تنادي المنظمات الدولية التي لا ترى الا بعين واحدة، تنادي العالم المتناقض الذي يحمل في عرضه وطوله مشاكل لا نهاية لها، والى هذه الام الحزينة نقول: اختاه.. ان الامة العربية التي تنادينها هي اسم لم يعد له قيمة على ارض الواقع، فالصوت العربي لم يعد حرا وهو مرهون للاجنبي ولا تستطيع اي حكومة عربية ان تفعل شيئا للتخفيف عن معاناة الشعب الفلسطيني الذي وجد نفسه وحيدا في معركة غير متكافئة مع عدو لئيم لا يرحم ولا يجد له في الانسانية طريق.. ان ما يعانيه الشعب الفلسطيني ليس وليد الساعة فهذه المعاناة تعود الى سنوات عديدة، من الهجرة القسرية، الى العيش في المخيمات والبرد القارس والجوع والتشدد والملاحقة وكرت المؤن وجواز السفر من الدرجة الثانية والاعتقال والسجن والضرب والاهانة والاستجواب الدائم والمستمر والاقامة الجبرية والابعاد وعدم السماح بالعودة والتوظيف واختيار الوظيفة وحق التعلم.

اينما يذهب الفلسطيني فهو اسير، اينما يعيش الفلسطيني فهو اسير، وكيفما يفكر الفلسطيني فهو اسير، فنه اسير.. فكره اسير.. ادبه وشعره اسير.. تطلعاته وابداعاته واحلامه كلها اسيرة، حتى وهو في بيته يعيش اسيرا، حتى وهو يسير في الشارع فهو اسير.. ذهابه للمدرسة، للجامعة، للمعاهد كلها تصب في خانة الاسر.

الفلسطيني يعيش حصارا يوميا وهو اسير.. وكما قال السيد اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني: امامنا تحد وهذا التحدي هو فك الحصار عن الشعب الفلسطيني وان لم يحدث فامام الشعب الفلسطيني خيار واحد.

سمير اسحق
اريزونا ـ الولايات المتحدة

على ماذا نتقاتل؟

■ سؤال مثيولوجي بنكهة ميتافيزيقية.. لماذا لان الجواب على الجواب معدوم والباطن على الظاهر معلوم، والسؤال عن الحقيقة بدعة والبدعة حرام والحرام لا يحرر وطن....فكلنا حرام وكلنا اصحاب خطيئة، لذا يجب ان نطرد من الوطن؟ يجب ان ندفع ثمن خطايانا امام مرآة الحقيقة، وسماء الوطن المنكوب فينا ومنا؟

يجب ان نغادرة لاننا لا نستحقة؟
فعلى ماذا نتقاتل ؟
وما هي اهدافنا القتالية؟
ولاجل من نتقاتل؟
ومن اجل من من الشياطين الفلسطينية نتناحر ونقتل انفسنا بانفسنا؟
يا لها من مهزلة.. رصاصة غرست في الصدر ام قتلتني مقصلة؟
اعدم ذاتي لتعدمني ذاتي وتنتصر على بقائي؟ يجف حبر وجودي ويتلاشى بين السحاب والغيمة السوداء؟
لماذا ينطلق الرصاص على الرصاص ليعدم كينونتي ويفجر كياني ويبعثر هويتي.. لتأخذها رياح الصقيع الموسمية .. رياح انتظار موتي لتعلن انتهاء فصل خريفي؟
لماذا نتقاتل ومن اجل ماذا نهدر دمنا ونمزق اجسادنا ونبعثر حقوقنا؟
اين الوطن الذي نتقاتل علية؟هل حررناه وشيدنا صرح حريتنا لنتقاتل على اية حرية نريد؟ ام اننا ما زلنا فوق ثراه مقيدين بالسلاسل كالعبيد؟
انه السؤال المثيولوجي ذو النكهة الميتافيزيقة؟

صالح الشقباوي
الجزائر

الصحافة في كردستان العراق

■ في صباحات كردستان الندية تستيقظ باكراً على نداء باعة الجرائد والمجلات في شوارع المدن المتخمة حتى الثمالة باحلام حياة جديدة وحرة كريمة بعد سنوات من الخلاص من النظام الصدامي البائد، هنا في كردستان اختفت صحف القائد الضرورة والتي كان اول من صدح بها مفكر البعث ميشيل عفلق في وصف صدام حسين، ربما يناسب هذا القول لميشيل عفلق نظراً لمكرمات صدام لهذا المفكر القوموي.

فمنذ استلام صدام حسين السلطة في العراق اغتصبت السلطة الرابعة واصبحت تئن في اجواء الحزب الواحد وانصبت جميع الاقلام نحو مدح القائد الضرورة والذي كان يجمع من حوله اشباه الصحافيين المتملقين ويغدق عليهم من الاموال ليسكت ويقمع اصواتهم، وهكذا قمع القلم والصوت العراقي المبدع، واتسعت الفجوة بيننا وبينهم واصبحنا بالكاد نسمع عنه نظراً للعزلة التي قام النظام البائد بفرضها على العراق ومات الابداع واصبح منصباً نحو تمجيد القائد البطل.

لكن في كردستان ومنذ التسعينيات تصدر وحتى الآن سبعمئة مجلة وجريدة في مختلف التوجهات والآمال والاحلام، اذ انها مدعاة الفخر والاعتزاز لصدور هذا الكم الهائل من الصحافة الكردية وهو بصراحة يسبب سلب لب العقول ويندهش لهذه الروح الجميلة لهذا الانفتاح الثقافي من قبل وزارة الثقافة نحو الاعلام الجيد والرائع والراقي، لان المجتمع لا يرتقي ولا ينهض الا بالصحافة الحرة، والصحافة الحرة هي رئة المجتمع الحقيقية في كل المجالات.

والصحافة هي التي تشخص داء المجتمع بكل جوانبه في الفساد الاقتصادي والسياسي، وتعالج بكل شفافية وجرأة وصدق هذه المعضلات الاساسية في بنية المجتمع، وهذه الصفات بصراحة وحتى ان انبرت لها بعض الصحف التي تقول عن نفسها بانها مستقلة، لكن نستطيع القول ونؤكد على هذا المنظر الجميل من المواطنين وهم يشترون الصحف الكردية بلهفة وشوق ويبحثون عن زيادة الرواتب واخبار الفساد ووضع الاقليم في شتى المجالات، لكن لا نستطيع ان نجزم بان حتى الصحف التي تدعي الاستقلالية هي ليست مستقلة مئة بالمئة، لان جميع هذه الصحف تتلقى الدعم المادي من وزارة الثقافة بشكل منتظم، وهي لا تعتمد على الناحية التسويقية في الجرائد والمجلات ولا تأخذ دعمها المادي من اية جهة حكومية كانت، فالجرائد والمجلات الرصينة المسؤولة هي التي تعتمد على الاعلانات بشكل رئيسي وبذلك فهي تتخلص من تأثير الاحزاب الكردية المتمثلة في الدعم الحكومي لها، وفي هذه الحالة لا نستطيع ان نقول بانه توجد صحافة كردية حرة مئة بالمئة لكن هناك انفتاحا ثقافيا نسبيا في اقليم كردستان ولا توجد صحافة حرة بكل معنى الكلمة.

كما هو في اوروبا او الولايات المتحدة الامريكية والتي تشكل الصحافة تأثيرا كبيراً على الرأي العام ويضغط على اصحاب القرار في التنحي عن الوزارات او المؤسسات المالية الكبيرة كما هي في قضية (فولفيتز) رئيس البنك الدولي وغيرها من القضايا في امريكا.

الصحافة الحرة هي التي تستطيع بكل حرية وشفافية في نقد الفساد المستشري في كردستان وترقى بالمجتمع الى آفاق جديدة من الوعي الفكري والتقدمي والنهوض بالمجتمع لتطويره الى الامام، لكن سن قوانين وتشريعات واقعية وصادقة النوايا نحو الصحافيين وتركهم ينقدون بكل روح المسؤولية ما يجري في كردستان من تجاوزات وفساد ونهب لثروات الوطن وقوته اليومي وصرف الملايين من المال لانفسهم لهو الذهاب بعيداً نحو المزيد من التدهور الثقافي والاجتماعي، لذا فان مبادرة ميثاق الصحافة في كردستان سيكون له تأثير كبير في الارتقاء بالحياة الكردية المتقدمة لا ان نكون دولة تشبه في اجهزتها اجهزة القمع في النظام البائد.

سيامند ابراهيم
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية؟

■ نتائج الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي فاز فيها اليميني المحافظ المتشدد نيكولا ساركوزي ستلقي بظلالها على مسار العلاقات الفرنسية ـ العربية ومن بينها الجزائرية فكيف ستكون هذه الاخيرة مع الوافد الجديد على قصر الاليزيه؟ للاجابة على هذا السؤال نذكر القارئ ببعض الملاحظات التي تدل على المنحنى الذي ستأخذه العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية والتي هي اصلا متعثرة منذ قرابة الثلاث سنوات وتراكم الغيوم بعد ان شهدت انفراجا في اعوام 2000 الى غاية 2004 الا انها عادت الى التجاذب بعد مصادقة البرلمان الفرنسي المهيمن عليه نواب الرئيس الجديد على قانون 23 شباط (فبراير) 2005 الذي يعطي اخفاء الصبغة الايجابية للفترة الاستعمارية الفرنسية للدولة التي احتلتها في القرون الماضية، وكما هو معلوم فقد اثار هذا القانون موجة من الصخب والاستنكار والتصريحات النارية خاصة من قبل الجزائر التي انزعجت من مضمون هذا القانون والتي وصفت هذا القانون بعدة نعوت ومنها «قانون العار» والوقاحة والتشبث بالمناهضة له والمطالبة بالاعتذار عن سنوات الاحتلال. الا ان هذا اصبح في تعداد الماضي على الاقل في الوقت الراهن.

ومن خلال بعض الملامح التي اضحت شاهدة على المنحى الذي سوف تسلكه هذه العلاقات في ظل قيادة الرئيس الجديد للاليزيه والذي لم يخف النقاط البارزة عن النهج الذي يسعى اتباعه فمن خلال هذه النقاط نرصد تطبيع العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية واعتقد ان الجزائر سوف تفتقد في شخص جاك شيراك الرئيس المنزه الرصين الذي كان يسعى بكل قواه لنسج علاقات متميزة مع الجزائر الا انه لم يتمكن من تحقيق رغبته هذه في جعل المعاهدة واقعا مجسدا على مسار العلاقات نظرا للتصادم الذي حدث ورغم تبعات ذلك القانون المشار اليه والذي تمت الموافقة عليه بايعاز من الرئيس الجديد الذي يحمل الكثير من الاصرار على تمجيد الماضي للدولة الفرنسية.

وقد تناولت الصحف الجزائرية هذا الموضوع، معاهدة الصداقة بكثير من التعليقات وذهبت في مجملها الى تأبين هذا الحلم ووأده. ولا اعتقد ان هناك من يعارض هذا الاستنتاج من قبل متتبعي مسار العلاقات الفرنسية بمستعمرتها السابقة الجزائر، والتي هي دوما ذات تجاذب لا يخلو من تكلس الجليد في كثير من الاحيان والوصول الى تباعد المواقف رغم الكتلة البشرية المتواجدة في فرنسا والتي تشكل وزنا لا يستهان به.

فوصول اليمين المحافظ المتشدد الى الاليزيه والذي يصنع الحدث في كل خطوة يخطوها وقد بدأه اولى ايامه في سدة الحكم بالمتاعب والقلاقل الاجتماعية الطلابية.

وتجدر الاشارة الى ان ساركو كما يحلو للبعض تسميته واحد من اللجنة التي وقفت ضد انتفاضة 8 ايار (مايو) 1968 والمنبوذ من قبل من وصفهم ذات يوم بالحثالة. والذين يصرون على مواصلة الشوط الثاني من المبارزة في الشارع واشتداد القبضة بينهم وعض الاصابع في انتظار من يفوز اولا سوف يحدث الكثير من الضجيج والجدل سواء داخليا او خارجيا. وتجلت بوادره في الانتقادات العنيفة التي تلقاها من الطبقة السياسية والاعلام بعيد ذهابه الى جزيرة مالطا للاحتفال بفوزه على متن يخت يعبر عن الثراء.

مدين غانم
صحافي من الجزائر مقيم في فيينا

دروس فينو غراد

■ تقرير «الياهو فينو غراد» الذي جاء كنتيجة لتحقيقات معمقة لنكسة اسرائيل امام بواسل حزب الله في حرب جويلية الماضي، الاحرى بنا كعرب ان نقرأه ونستنبط منه العبر والنتائج ونتلقفه بنفس الاهمية التي يوليها اليه الصهاينة.

ولكن من زاوية غير التي يقرأه بها الاسرائيليون، ذلك ان عدوان اسرائيل على لبنان لم يفض فقط الى تكسير خرافة الجيش البعبع الذي لا يقهر، لان ذلك كان حاجزا نفسيا يتحطم لمجرد ان يتوفر العزم على مواجهة اسرائيل عسكريا. وعليه فان حزب الله منذ الوهلة الاولى التي قرر فيها الا يحني رأسه راكعا لاسرائيل حطم الحاجز، واثبت ان الجيش الصهيوني يهزم. وان لم يهزم في معركة او ثانية او ثالثة ولكنه يهزم لان الحرب سجال. وفي مسألة اعلان الحرب على اسرائيل او الرد عليها بالمثل يمكن القول ان حسن نصر الله سبقه في ذلك غيره كما حدث في الحروب العربية الاسرائيلية الخمس التي سبقت حرب جويلية 2006، انما الجديد الذي اتى به حزب الله –وان كان الاخير زمانه– انه الوحيد الذي حرر ارضا عربية من قبضة الصهاينة بالسلاح «الجنوب اللبناني»، رغم انه لا يعدو ان يكون مجرد تشكيل عسكري صغير او ما يسمى بالميليشيا المسلحة. واستمر عاقدا عزمه على الا يخاطب تل ابيب بغير اللغة الوحيدة التي لا تجيد فهم غيرها، لغة الحديد والنار.

الى ان جاءت حرب العزة في جويلية حيث عاد نصر الله ليكشف حقيقة اخرى عن اسرائيل هي ان قوة اسرائيل مستمدة من خوف حكامنا، ومتى مزق اولو امرنا ردة الخوف والجبن والعمالة استحالت اسرائيل بطلا من كرتون، يبلل ابسل جنرال في جيشها سرواله خوفا قبل ان يبتل جبينه تعبا وارقا. ان انتصارا هكذا ترى غالبية الشعوب العربية، قلت ان انتصار حزب الله في صد عدوان جويلية كان تسونامي قويا عصف برئيس وزراء الكيان الصهيوني ووضعه في موقف حرج لم يقفه قبله اي من اسلافه بما فيهم، تعمدنا قولها بدل بمن التي تصلح للعاقل شارون السفاح، ولا تزال تداعيته او الهزات الارتدادية ذات الصلة به تترى، وها قد بلغت درجة اصبحت تضطر «ايهود اولمرت» الى ترك حقيبة رئاسة الوزراء وحمل حقيبة ملابسه والرحيل تماما كما فعل قبله رئيس اركانه «حالوتس» وهذا بالضبط ما تحتاجه القيادة العربية التي تتبنى خيارات استراتيجية شاذة عمادها التقدم نحو الخلف، بحيث يجازى الفاسد بمنصب اعلى لقاء فساده، فذلك عبد الناصر انتكس ورمى بالامة الى النكسة فنال تزكية جماهيرية مفبركة لقاءها، وبعده السادات الذي باع القدس بثمن بخس، فنال جائزة نوبل واصبح بطلا للحرب والسلام وها هو السنيورة في لبنان ساءه ان يحقق رجال حزب الله باسلحة متواضعة بسيطة ما لم تنله جيوش العرب مجتمعة يظل قابعا في السرايا كالمسمار في حلق المانعين والمقاومين... نحن لا نريد قادة لا يخطئون، لا ينهزمون، لا يذنبون فقط نريدهم ان يقروا بفشلهم وينسحبوا بشرفهم لان ذلك هو السبيل الوحيد للاصلاح، للتغيير، ولتحويل الهزيمة الى نصر والمغرم الى مغنم.

عبد الله الرافعي
Abdellah_errafii@hotmail.com

«ماروكانيسم»

■ يجب نحت كلمة جديدة للتعليق على «الصورة المقال» بصفحة 7 من عدد فاتح ايار(ماي),2007 «القدس العربي» نفسها لم تجد سوى سطرين للتعليق على صورة في حجم ربع صفحة تصور عراكا بين قوى الامن و«معطلين» (الهلالين من عند «القدس العربي») امام البرلمان المغربي.

لكل شعب من شعوب المسكونة انماط تفكير تخصه حصريا. والمراكشيون لا يشذون عن هذه القاعدة، فالموظف في دواوين الدولة عندهم يتقاضى اجرته ليس بسبب اهليته ومردوديته بل بفضل الشهادة التي يحملها. ولتحسين دخله ما عليه سوى ان «يقرأ» ولكي ينجح في الحصول على الشهادة الاعلى عليه ان «يحفظ». اعرف مدرس رياضيات توظف بشهادة الثانوية العامة تخصص رياضيات انتقل الى سلم اجور اعلى بعد ان حصل على شهادة الاجازة في الفقه الاسلامي، مع ذلك بقي مدرسا للرياضيات! الشهادات المحصل عليها في اوائل الحقبة ما بعد الحماية الفرنسية، رغم تدني درجاتها، خولت لاصحابها احتلال مراكز اتخاذ القرار لفترات طويلة، مع توفر حاملي شهادات اعلى لكن مع شيء من التأخير.

تكثر في مراكش «جمعيات حملة الشهادات المعطلين»، وهي جمعيات بلا نظير في باقي دول العالم، اسمها الحقيقي «جمعيات حملة الشهادات الذين لم يحصلوا بعد على حصة من مداخيل الفنادق السياحية والفوسفات وتأجير المياه الاقليمية لاساطيل الاتحاد الاوروبي».

ما الذي يمنع هؤلاء «اصحاب الشهادات المعطلين» من الهجرة بادمغتهم الى الغرب المتعطش للعمالة الكفؤة؟ السبب يكمن في ان السنة الدراسية في البلاد على حد توصيف احد المدرسين المصريين «عطلة طويلة تتخللها ايام دراسية» ونظام الامتحانات في اغلب الشعب يعتمد الحفظ حتى في الشعب العلمية، حفظ تمارين الرياضيات وحلولها مثلا. ثم ماذا يفعل هؤلاء المعطلون امام البرلمان؟ الظاهر ان «الشهادات » لا تساعد على التمييز ما بين مباني وزارات الحكومة المفترض ان تشغّل وبين المجلس التشريعي. اضيف ان البرلماني هنا ينتخب للقيام بعدة مهام، الا مهمة استصدار القوانين والتشريعات. عليه ايجاد فرص عمل للاولاد(ابناء الناخب) الوقوف معه في الازمات الصحية والقضائية بل وحتى المادية. لكي لا انسى فامام البرلمان نفسه وقف المحتجون على الحكومة الدنمركية اثناء الازمة السابقة.

محمد صبار
رسالة على البريد الالكتروني

على الوعد يا كمون!!

■ لا شك ان خطف المراسل الصحافي لمحطة التلفزة البريطانية «بي بي سي» في قطاع غزة آلن جونستون الذي ما يزال مصيره مجهولاً بالرغم من مرور حوالي شهرين على ذلك، هو عمل اجرامي بكل المقاييس والاعتبارات الانسانية والاخلاقية والقانونية. الا ان من الظلم ومن السابق لاوانه اعتبار هذا العمل صنفاً من صنوف الارهاب وتحميله للشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة، لمجرد ان مجموعة من الافراد ادعت مسؤولية اختطافه وقتله.

فعلى حد علمي انه لم يسبق لاحد داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة او خارجها ان سمع باسم منظمة «كتائب التوحيد والجهاد» التي ادعت تلك المسؤولية، والتي لربما ليست اكثر من وهم تتخفى وراءه عصابة خطف وقتل اجرامية غايتها الكسب المادي والاثراء غير المشروع او عصابة معادية مندسة بين صفوف الفلسطينيين تعمل لخدمة العدو «الاسرائيلي» وغايتها الرئيسية الاضرار بالوحدة الوطنية الفلسطينية التي لم يتم التعبير عنها بشكل حقيقي ومقنع بعد والتي ما تزال حلماً يداعب خيال الاغلبية الساحقة منهم.

لكن لا جدال في ان هذه العملية الاجرامية تندرج تحت عنوان ظاهرة الفلتان الامني التي استشرت في الساحة الفلسطينية بشكل منفر ومقزز بعيد الانتخابات البرلمانية الفلسطينية الاخيرة التي حملت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الى السلطتين التشريعية والتنفيذية، ولنقل بصراحة منذ ما بعد اغتيال الرئيس ياسر عرفات الذي كان صمام امان الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات.

وعملية خطف جونستون المستنكرة والمدانة جملة وتفصيلاً مثلها مثل اي ضرب من ضروب الفلتان الامني، تدمي قلوب الحريصين على القضية الفلسطينية وتطرح مليون سؤال وعلامة استفهام حول ما جرى ويجري في الاراضي الفلسطينية المحتلة بشكل عام وفي قطاع غزة على وجه الخصوص من تعديات متواصلة على المؤسسات والاملاك العامة والخاصة وعمليات خطف واختطاف وقتل واغتيال وتصفية جسدية يذهب ضحيتها اناس ابرياء من ابناء فلسطين انفسهم ومن ضيوفهم على ايدي مجرمين ساديين وقتلة محترفين لم يفدوا الى الساحة الفلسطينية من المريخ او زحل او اي من الكواكب الشمسية والقمرية الاخرى، بل هم من ابناء الشعب الفلسطيني نفسه، او لربما من المندسين بين ضهرانيهم تحت حجج ومسميات مختلفة.

ترقبنا جميعاً بفارغ الصبر والامل المفرط ان تتم معالجة ظاهرة الفلتان الامني بشكل جذري وحاسم يؤدي الى اقتلاعها من جذورها بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية «العتيدة» التي ضمت ممثلين لمعظم المنظمات والاحزاب السياسية الفاعلة على الساحة الفلسطينية.

ترقبنا ذلك لانه كان من المفترض استناداً لبيان الثقة بها واستناداً لتصريحات رئيسها ووزرائها التي سبقت وتبعت ذلك البيان ان تحتل معالجة هذه الظاهرة الطارئة والدخيلة على المجتمع الفلسطيني سلم اولويات عملها، كي يستعيد المواطن الفلسطيني الامن المفقود ويتخلص من هاجس الخوف الذي يطارده ويقض مضجعه ويحد من قدرته على مواجهة قسوة الحياة التي افرزها الحصار الظالم الذي فرضته عليه ادارة المحافظين الجدد في واشنطن خدمة للمشروع «الاسرائيلي» العدواني المتواصل عليه ليلاً نهاراً دون ما واعز من ضمير او شعور انساني. لكن هل حدث ذلك؟ ان شيئاً منه لم يحدث بعد.

محمود كعوش ـ الدنمارك
kawashmahmoud@yahoo.co.uk

حذاء الاستعمار واستعمار الحذاء

■ لطالما حاول المستعمر أن يقنع المستعمَر بأنه طبيبٌ يوجه من أجل أن يشفيه، وكانت هذه كذبةً صدقها الاستعمار، وغفل عن أن المستعمَر لم يصدّقها. وهذا هو سر دحر الاستعمار على يد جميع الشعوب وعلى مدار التاريخ الاستعماري الحديث.

إذن فبمجرّد النظر إلى الكلمة ومعناها، نستطيع أن نلاحظ مستوى الخبث الذي يشوبها. فالذي يريد أن يستعمر أرضاً ما، فيجب أن تكون بالضرورة أرضاً لا معمَّرَ لها ولا خادمَ يخدمها ويحميها. مع العلم بأن تاريخ الاستعمار الذي بدأ منذ نصف ألفية من الزمن ـ بمفهومه الحديث ـ لم يلج أرضاً بوراً ولم تطأ قدماه منطقةً لا شعبَ فيها يخدم أرضه ويذود عنها بالغالي قبل الرخيص.

وكانت بريطانيا السباقة لاستعمار الشعوب، بل فإنها هي التي جلبت كلمة الاستعمار إلى الوجود ونادت بها بمفهومها الاصطلاحي الخبيث. وبما أن الدهرَ ذو دول، فقد لعب مفهوم توازن القوى دوراً هاماً في الحطّ من قوة بريطانيا، ورفع قدر أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن أمريكا ـ التي هي بالأساس مستعمرةٌ بريطانية، إذ أن الفايكنغ جاسوا أرض القارة الأمريكية ليستولوا على خيرات الهنود الحمر ـ لم تتّعظ مما حدث لبريطانيا في مستعمراتها بل انتعلت حذاء الاستعمار البالي الذي خلعته بريطانيا، التي غدت تركب ذيل الأمريكان في الفترة الأخيرة. وبالرغم من أنه من المثير للعجب أن تغامر بريطانيا بكرامتها وتركب الذيل الأمريكي، إلا أن المصلحة السياسية قد تجعل البراغماتيين يتنازلون عما هو أنفس من ذلك. ونستطيع أن نرى هذا في التحالف الأنكلو ـ أمريكي الذي احتلّ العراق عام 2003. ولعلّ التاريخ لا يسمح بالتزييف وإن حاول المزيفون ذلك. فمجرد التسمية التحالف الأنكلو ـ أمريكي والتي يظهر فيها اسم بريطانيا في أول المصطلح، لعل هذه التسمية تشهد بأن بريطانيا هي السباقة للاستعمار.

وكان الاستعمار حذاءً انتعلته بريطانيا إلى أن بلي في قدميها، فأرادت أن تخلعه لتجدّده بحذاء آخر. ولعلّ أسباباً كثيرةً حملت بريطانيا على خلع حذاء الاستعمار الملوث بدماء أبنائها ودم أبناء الشعوب الأخرى أذكر منها: أن بريطانيا أيقنت أنها سقطت في مستنقع يصعب الخروج منه، هو مستنقع المقاومة التي واجهتها في مستعمراتها، لذلك أرادت أن تترك هذه المستعمرات. وقد حدث ذلك في كثير من مستعمراتها كالهند والوطن العربي.

أما أمريكا التي فرحت بالحذاء المزق البريطاني، فقد أرادت أن تعتمد طريقة جديدة للاستعمار، انتعلتها حذاءً جديداً في قدميها، وهي طريقة الاستعمار من الخارج، واستطاعت ـ مدعومة بالغرب الذي لحق بركبها بما في ذلك بريطانيا ـ أن تصدّر لكثير من أقطار العالم ثقافةً رخيصةً تقتل مفاهيم الثقافة والأخلاق والأصول في كل شيء، ولعلّ ذلك ساعدها على ترويج بضائعها في الأسواق العالمية، وعلى ترويج بضائعها غير الأخلاقية لدى الشعوب. وأضيف إلى ذلك أنها بنت قوّتها بعقول استعمرتها واشترتها بأموالها، فكانت سباقة هي الأخرى في إيجاد أشكال جديدة للاستعمار، استطاعت في بعضها أن تغيّر من تقليدية المصطلح، بعدم الحاجة إلى الجيوش والخبرات العسكرية في بعض أشكال الاستعمار.

وخلاصة القول: إن بريطانيا وأمريكا كمحتكرتين للاستعمار في مفاهيمه وأشكاله المختلفة، إنما حاولتا تطبيق مفهوم جديد للاستفادة من الآخر. فما خلق الإنسان إلا ليؤدّي دورا في حياته، والجميع بحاجة إلى الجميع وجميع الخبرات قد تتجمع من أجل صنع شيء بسيط، كما يذكر ابن خلدون في مقدمته. ولكن شكل الفائدة التي بحثت عنه بريطانيا وأمريكا، إنما كان شكلاً انتهازياً ينفع طرفاً دون الآخر، وهذا تحايل على القوانين الطبيعية التي خلقها الله في البشر، وهو تحريف للحقيقة الإنسانية وإشعال لروح الشحناء والبغضاء في العالم.

ومهما يكن من أمر، فإن المستعمر وإن طالت حياة حذاء الاستعمار في قدميه، فلا بد أن يخلعه في يوم ما، وأن لم يفعل، فلسوف تنزعه الشعوب عن قدميه لتلطمه به على رأسه ووجهه.

مسلم محاميد
خبير عسكري واستراتيجي

الحجر الاسود الفلسطيني

■ تستحضرنا هذه الايام قصة اعادة بناء الكعبة في الزمن الغابر الذي اطلق عليه بعصر الجاهلية. وخلاف سادة قريش ايهما يحوز شرف وضع الحجر الاسود في مكانه، واصرار الجميع على حيازة هذا الشرف لتكريس زعامته على الاخرين ارضاء لغروره وعنجهيته، حتى كادت ان تحل الحرب بينهم.....

واذا اخذنا ذلك على الوضع الفلسطيني في تسمية وزير الداخلية وممارسته لمهامه وما ادى اليه من تشنجات ومشادات ووساطات وصلت الى حد التجويع والقتل منذ اكثر من عام بين فتح وحماس / وما يقارب العقد داخل فتح في حكوماتها السابقة / بادارة سادة فلسطين الجدد، لا نجد تشابها الا في تثبيت الزعامة والظهور على الاخر وليس الهدف /كما في الجاهلية حيث كان الاجماع على اعادة الحجر الاسود الى موضعه /حفظ امن وسلامة المواطن والوطن كما هو متعارف عليه من مهام وزارات الداخلية في جميع دول العالم /هذا اذا جاز لنا اطلاق لفظ وزارة على الحالة الفلسطينية اصلا، لان من المتعارف عليه ان الوزارة تكون مصحوبة بالسيادة / والا لتم الوصول الى حل من خلال برنامج حكومة الوحدة الوطنية وما اعقبه من اجماع على خطة امنه منبثقة عنها وحائزة على قبول الفصائل سلمت لوزير الداخلية كي يباشر في تنفيذها.

الا يعلم هؤلاء السادة في فتح وحماس ان قضيتنا فقدت الكثير من الدعم والتعاطف الشعبي عربيا ودوليا واعطوا الحجة للانظمة كي تواصل تنكرها للقضية الفلسطينية حيث انحدرت من كونها قضية الامة التي تخوض في سبيل حلها الحروب والبستها طابع الصراع العربي الاسرائيلي، الى صراع اسرائيلي فلسطيني وهم يقبلون ما يقبله الفلسطينيون لتتخلص بهذا السلوك المشين حتى من هذه المقولة لان الفلسطينيين لا رؤية موحدة لديهم عما يريدون.

الى متى يا سادة سيبقى شعبنا صابرا ومنتظرا قدوم من يضع الحجر الاسود الفلسطيني؟

كان الله في عون شعبنا.

ابو هيثم
رسالة على البريد الالكتروني

بحر واحد: شماله حي جار وجنوبه ميت آسن

■ ان من كانت داره تلامس مياه جنوب المتوسط الآسنة ليشعرن بالغبن والحسرة والألم عندما يرى بالعين المجردة مياه شمال المتوسط رقراقة جارية تحتضن شعوبا ودولا تعيش حراكا سياسيا نقيا مستمرا مفعما وتنافسا حضاريا على السلطة واكبارا للانسانية واحترامه له وعملا دؤوبا للرقي بالاوطان في مدارج الحضارة والسؤدد، وعلى البون الشاسع بين جنوبنا وشمالهم فان دولا عربية محاذية لجنوب البحر كانت قبل عقد اتفاقات شراكة ضالعة مع دول الشمال وبعدها تحاول، بشتى الطرق، اقناع شعوبها بأنها متوسطية الانتماء والحضارة والعرق وان القائلين بعروبتها هم متطرفون شوفينيون جهلة كاذبون، ولعل من ابرز المصرين على هذه الاطروحة وتثبيتها بورقيبة والمنظرين «لفكره» وبعض المصريين وفئة مهمة من اللبنانيين.. الذين بذلوا اقصى ما سيتطيعون من جهد في اقناع شعوبهم بانها متوسطية او بالاحرى اوروبية تاريخا وحضارة اما العروبة والاسلام فغزو عارض محا آثاره الزمن، فلو افترضنا ان هذا الطرح صحيح لحق لنا ان نقول لمروجيه: ان كنتم مكونا اساسيا من مكونات حضارة البحر الابيض المتوسط فلم لا تعاملون شعوبكم معاملة حكام هذه الحضارة لشعوبها؟ فهم يتداولون على الحكم بانتظام ويحكمون صناديق الاقتراع الشفافة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والحزبية والجمعياتية والمنظماتية.. ويفصلون بين السلطات ويحمون المال العام ويضمنون لكل مواطن حياة رفاهة وامل وحرية وكرامة وامن وعدالة ومساواة.. ويجعلون الرئيس والملك ووزراءهما ومجلس النواب ومجلس الشيوخ وكبار موظفي الدولة عرضة للنقد والمساءلة والمحاسبة والمحاكمة اما انتم فرؤساء مدى الحياة وبعد الممات، صناديق الاقتراع لديكم خشبية سوداء لا تعرف غير عدد: اربع تسعات، منظماتكم كرتونية مفصلة على مقاسكم، السلطات جميعا في قبضة صاحب السيادة والجلالة، المال العام ملكية خاصة لفئة قليلة من المقربين والمرضي عنهم، المواطن ينوء تحت عبء البؤس واليأس والاستبداد والظلم والمهانة والجباية ومضاعفة الاسعار الشهري اما النقد والمساءلة والمحاسبة والمحاكمة فلا تطال ابدا بوليسا في قرية ولا عمدة في ضيعة.

الا ترون ايها السادة ان ادعاءكم انتماءكم لحضارة الغرب غير صحيح اذ لو كنتم كذلك لسرتم سيرة حكام تلك الحضارة لذا تفضلوا بقراءة هذا المثل التونسي: «اعمل عمل جارك والا بدل باب دارك».

د. الضاوي خوالدية
قفصة ـ تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

التأصيلية والعودة الى الذات:

المثقف الذي يحتقر مجتمعه انما يحتقر بذلك ذاته الخاصة ولصالح ذات أخرى ومجتمع آخر

سيد قطب لا يعلن غربته عن مجتمعه فحسب بل وعداءه له أيضا لأن ذلك المجتمع «جاهلي»

د. حسين شاويش*

■ يجد العربي نفسه في نهايات القرن العشرين في وضع عجيب، فهو يكاد يطرح الاسئلة نفسها التي طرحها على نفسه في بدايات هذا القرن! وسواء أدار السؤال حول الحرية أو حول الخبز فلا بد أن يذكر الغرب ومصالح الغرب وتدخله. والأمر هو هو في العشرينات كما في التسعينات! ولكن صياغة السؤال كانت تختلف. وليس هذا الاختلاف ثانويا، بل لعله أحيانا بيت القصيد لأن صيغة معينة للسؤال تستدعي أجوبة معينة وتستبعد أخرى. وتأمل معي السؤالين الشهيرين التاليين: لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟ وماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ إن السؤال الأول يستدعي فكرة اللحاق بالغير (ويشي بأفضلية الغير لأنه سابق)، أما السؤال الثاني فهو بالعكس يحدد المسلمين كذات والغير كموضوع (وفي الخلفية يتم تصوير ذلك الغير كخاسر). غير أن العقود التي مرت على المنطقة جعلت الأسئلة كلها تكاد تتركز حول مسألة اللحاق بالغرب المتقدم ولذلك فمن المبرر أن يطلق على الأجوبة كلها ـ تقريبا ـ وصمة الأجوبة التغريبية، وأن ينشأ بمقابلها «الجواب التأصيلي». ومنطلق مشروعية هذا الجواب هو نفسه منطلق لامشروعية الجواب التغريبي أي: موقع الذات من المسألة. السؤال التغريبي يغيب الذات والتأصيلي ينطلق منها. ويقصد بالـ«تغريبي» هنا كل من الحداثيين والإسلاميين لأن كليهما يريد أن يقضي على الذات التقليدية لصالح مشروع تخيلي هو «حتّة من أوروبا» ـ بتعبير الشاعر الشعبي المصري ـ والفرق الوحيد بين شقي المشروع التغريبي هو أن الاسلاميين يريدونها «ذاتا اوروبية مسلمة»!

غير أنني أود أن أناقش فكرة «المشروعية» بمزيد من التوسع فقد طرح الثوريون ذات مرة سؤال: تطور أم ثورة؟ وقد قصد يومها التساؤل عن سرعة إجراء التغيير الاجتماعي ـ السياسي وطريقته وكانت وجهة التغيير ليست محل سؤال فهي تطور صاعد الى الأمام ينتهي بالاشتراكية ويستمد «مشروعيته» من الناحية المنطقية من جدل هيغل الذي كُسي رداء ماديا ومن الناحية الواقعية من ثورات القرن التاسع عشر ومن الناحية الأخلاقية من وعي الطبقة العاملة لظلمها وإرادتها الإطاحة بالنظام الذي يستدعي هذا الظلم ومن حقيقة أن هؤلاء المظلومين هم أكثرية المجتمع وفي حين خيبّت التغيرات التالية في التاريخ الألماني ـ حيث طرح السؤال المذكور ـ آمال كل من الاصلاحيين والثوريين (الثورة جربت وفشلت والاصلاحية قضت عليها النازية)، فإن «التطور» اللاحق قد غير من صيغة السؤال ككل، أو لعلنا نكون أكثر اعتدالا إذا قلنا أنه طرح أسئلة أخرى ونزع المشروعية عن «الاجماع» على وجهة التطور، وذلك على الأصعدة الثلاثة المذكورة أنفا. فمن جهة منطق التطور الصاعد أثبتت الوقائع أن بعض خبرات الشعوب الإيجابية فعلا تضيع خلال «تطورها» ولأسباب لا علاقة لها بالأفضلية بل بعلاقات قوة أو قسر خارجي (وهذا ينطبق على الشعوب الأوروبية كما ينطبق على غيرها ويبدو أن علينا أن نقول: وخاصة على غيرها)، مما ينزع عن الجدل الهيغلي صفة القانون العام ويترك له في أحسن الحالات صفة «نموذج» قد يناسب تغيرات معينة وفي فترات بعينها ولا يناسب أخرى. وعلى الصعيد الواقعي فقوى التغيير فقدت رؤية التثوير أو التغيير الشامل لكامل البنية الاجتماعية وهذا يصدق على ما يدعى «الغرب» كاملا. أما من الجهة الأخلاقية فالطبقة العاملة لا تستطيع ادعاء تمثيل المجتمع الغربي لأنها لم تعد الأكثرية كما أنها وافقت على شيء يشبه ما سمي ذات يوم ـ وإن في سياق آخر ـ «مصالحة تاريخية».

البرنامج التغييري

لقد طرحت أسئلة مشابهة في الساحة الفكرية والسياسية العربية، وإن كانت الصيغ تختلف نوعا ما لأن الطارحين كانوا يمثلون قوى واقعية أخرى ولأن تلك الأسئلة كانت تستمد مشروعيتها من واقع مختلف ومن مصادر مختلفة. بعض تلك الأسئلة مازال يطرح بالإلحاح نفسه رغم أنه فقد مشروعية الطرح وبعضها الآخر مازال يطرح وبمشروعية وأخيرا فإن البعض منها لم يطرح رغم أنه كان ينبغي أن يطرح لتوفر المشروعية أي وجود من لهم المصلحة بل وكونهم الأكثرية (ما تسميه التأصيلية: المجتمع الصامت) وما ذلك إلا لغياب ممثلي هذه الأكثرية عن حلبة السجال.

ولعل ميزة السؤال التأصيلي تكمن في تلبيته للشروط التي يفرضها مقياس «المشروعية» المنطقية والواقعية والأخلاقية كما عرضتها أعلاه من خلال المثال الغربي المعروف. فمشروعيتها المنطقية مستمدة من فهم معين للتغيير ينطلق من «مادة التغيير» نفسها لا لاستبدالها بأخرى وهمية أو مفروضة بل لتأمين تجددها الدائم. يستشهد محمد شاويش بهذا «البرنامج التغييري» ذي المنطق شبه الرياضي (بما يناسب موضوع التغيير المنشود طبعا) والذي سبق أن اقترحه محمود شاكر:

«التجديد لا يمكن أن يكون مفهوما ذا معنى إلا أن ينشأ نشأة طبيعية من داخل ثقافة متكاملة متماسكة حية في أنفس أهلها، ثم لا يأتي التجديد إلا من متمكن النشأة في ثقافته، متمكن في لسانه ولغته متذوق لما هو ناشئ فيه من آداب وفنون وتاريخ، مغروس تاريخه في تاريخها وفي عقائدها، في زمان قوتها وضعفها، ومع المتحدر إليه من خيرها وشرها، محسا بذلك كله إحساسا خاليا من الشوائب، ثم لا يكون التجديد تجديدا إلا من حوار ذكي بين التفاصيل الكثيرة المتشابكة المعقدة التي تنطوي عليها هذه الثقافة، وبين رؤية جديدة نافذة، حين يلوح للمجدد طريق آخر يمكن سلوكه، من خلاله يستطيع أن يقطع تشابكا من ناحية ليصله من ناحية أخرى وصلا يجعله أكثر استقامة ووضوحا، وأن يحل عقدة من طرف ليربطها من طرف آخر ربطا يزيدها قوة ومتانة وسلاسة إن منطق التغيير هذا يجد سندا جديدا في فشل تجربة التغيير الجذري لكامل النظام الاجتماعي ومحاولة استبداله بنظام بديل».

المشروعية الواقعية

أما المشروعية الواقعية فتكمن في أن جوهر كل ما تدعو اليه التأصيلية هو العودة الى هؤلاء البشر الواقعيين الذين هم لحمة وسدى الفعل التاريخي «والذين بدؤوا يتململون على أية حال» والذين توضع الحلول لمشاكلهم بغيابهم وكأنهم غير موجودين. أما المشروعية الأخلاقية فتستند إلى هذه الحقيقة نفسها فالتأصيلية تريد أن تصبح صوت الذين لا صوت لهم. وهي بهذا تحدد مهمة أخلاقية أخرى هي إزالة «الاستلاب» الثقافي والحضاري. ولشرح هذه النقطة لا بد من الإشارة إلى أن الاستلاب يعني هنا الاعتقاد بدونية الذات الحضارية والثقافية اعتقادا يبعث على محاولة التنكر لهذه الذات وتخيل امكانية استبدالها بذات «عليا» أو مثالية. وهذا «الداء» ـ كما نعرف جميعا ـ هو ظاهرة تكاد تكون قاسما مشتركا بين المثقفين العرب ومن البديهي أن تلك الذات الوهمية المثالية هي في هذه الحال الذات الاوروبية. إن هذا الاستلاب ليس مشكلة فردية فحسب، بل قد يكون أساسا نفسيا لكوارث اجتماعية وسياسية تنشأ عن قبول سيطرة حضارة (أو حتى جيش) ما دعوناه الذات المثالية وإهمال أي رعاية أو تطوير للثقافة الخاصة إن لم يكن قتلها العمد. ولذلك تطرح التأصيلية بإلحاح «شبه المسلمة» التالية: إن المثقف الذي يحتقر مجتمعه انما يحتقر بذلك ذاته الخاصة وذلك ـ ودائما ـ لصالح ذات أخرى ومجتمع آخر. وليست هذه الأطروحة واضحة بذاتها شأن المسلمات المعروفة فهذا التسليم بالهوية الواحدة للمجتمع والفرد هو أمر ملغز. وقد لا نجد مشكلة في اعتبار أن المجتمع هو ذاتنا الحقيقية الجمعية ولكن ماذا عن الذات الفردية؟ ما الذي يبرر الحكم بأن غضب الفرد العربي من مجتمعه هو غضب من ذاته؟ ومن ثم فاحتقاره له هو شيء يشبه المازوخية؟ ودائما لصالح ذات ومجتمع آخرين أليس من الطبيعي أن يثير في نفسي قمع مجتمعي لي حقدا على هذا المجتمع، هكذا ككل أو كبنية اجتماعية، متمنيا لها الزوال لترثها بنية اجتماعية أخرى تتيح لي حرية القرار والتصرف؟ الجواب ليس بهذه البساطة! إذ لكي أفسر قمعا معيّنا بأنه «قمع المجتمع لي» يجب أولا أن أجعل من الفرد القامع (أو المجموعة الصغيرة القامعة) ممثلا للمجتمع (عملية التجريد هذه هي عادة من مميزات المثقفين) وأن أنزع المشروعية عن ذلك القمع أي ألا أكون مقتنعا بأنه الطريقة الطبيعية للسلوك في الحالة المعنية وهذا يتطلب معرفتي بوجود نماذج أخرى للسلوك أصفها باللاقمعية وهذا ليس أمرا بديهيا أبدا (مسألة تعلم لا مسألة غريزة). الشيء نفسه ينطبق على المجتمع فإن من لا يتخيل (أو لا يريد) مجتمعا بديلا لا يتمنى زوال المجتمع الحالي. إذن فليس «من الطبيعي» أن يحقد المقموع على المجتمع ـ وانا أقصد حالة القمع المستند الى أسباب اجتماعية طبعا وليس الاعتداء الفردي الذي ترفضه المعايير الاجتماعية على أية حال ـ ويتمنى زواله. من الواضح أيضا أن رفضي للسلوك القمعي لا يعني من الناحية المنطقية آليا رفضي للمجتمع ككل حتى ولو كان ذلك القمع مبرراً اجتماعيا فالقيم الاجتماعية مطاطة ومتغيرة وقابلة للتلاعب الواعي وغير الواعي (بل كثيرا ما يتم «التآمر» الجماعي وشبه المفضوح للفّ على قيمة اجتماعية لا يمكن ماديا الوفاء لها، الخطيبة التي تستعير الحلي والحلل من قريباتها لتظهر بها يوم العرس انقاذا لماء وجه عريسها الفقير مثلا)، إنني يجب أن أكون قد حكمت سلفا على كامل البنية الاجتماعية بالفساد لكي أشعر بـ«الحقد على المجتمع» كلما «دق الكوز بالجرة» كما يقول مثل أهل الشام. ولكننا لا يمكن أن نحكم على بنية اجتماعية كاملة الا بمقارنتها ببنية أخرى نستعملها كمقياس. وهذا المقياس جاهز دائما ونحن نسمع به يوميا فهو أحيانا «المجتمع المتحضر» أو الاشتراكي وأحيانا «المجتمع الاسلامي»، كان موجودا في موسكو أو بطرسبورغ أيام لينين.. وأيا كان فهو من الناحية النفسية ذاتٌ وهميةٌ بديلة يراد لها أن تحل محل الذات الحقيقية المرفوضة والمحتقرة.

عادة الاصولية

ولعله قد آن الأوان لأن أركز على الفرق بين الفكرة التأصيلية التي أتناولها هنا بالبحث وبين ما يسمى عادة الأصولية، فلقد أدرك القارئ أنهما شيئان مختلفان، بل لعلي لن أكون مبالغا ان قلت أن التأصيلية تحاول اثبات بعد ما يسمى أصولية عن «الأصول» أي عن الذات الاجتماعية والثقافية وأن غربتها عن المجتمع تكاد تساوي غربة تلك التيارات الموصومة بأنها تيارات مستوردة! وأدبيات تلك «الأصولية» تزوّد «التأصيليين» ببرهان حاسم على ذلك. فسيد قطب يعلن لا غربته عن مجتمعه فحسب بل وعداءه له أيضا لأن ذلك المجتمع «جاهلي» في نظره. النتيجة نفسها يمكن التوصّل لها سواء باستعراض «نظام الاشارات» الذي يعبر من خلاله «الأصوليون» عن أنفسهم (ما يسمى «الحجاب الشرعي» مثلا الذي لا علاقة له بما ترتديه المرأة العربية العادية) أو بتحليل الموقف العدائي من «تعبيرات الدين الشعبي الفنية والفكرية» (الفرق الصوفية مثلا بتراثها الغني من الفلسفة وحتى الموسيقى) ومن التراث الفقهي الاسلامي شديد التنوع والغنى أو ـ وهي ثالثة الأثافي ـ الموقف المدمّر وطنيا من الأديان والطوائف الأخرى على أرض الوطن. وبكلمات محمد شاويش: «إن التحليل الذي تعوّدنا عليه إذن للحركات الاسلامية والذي يبتدئ دوما بوصف المجتمع التقليدي وكيف أن هذا المجتمع في زعم الباحثين يرد على الغزو الفكري والسياسي والاقتصادي الغربي بابتكار «الحل الاسلامي» هو تحليل سطحي.....العلاقة بين المجتمع العربي التقليدي و «الاسلاميين» لا تزيد ولا تنقص عن العلاقة بين هذا المجتمع والبعثيين أو الشيوعيين لأن هذا المجتمع منذ بداية عصر النهضة سكت ولم ينطق أحد باسمه وبالعكس كان الهم الاساسي لكل هذه التيارات قمع التعبيرات الحرة لهذا المجتمع لانها بالنسبة للتقدميين تخلف وبالنسبة للاسلاميين ضلال وانحراف عن «الاسلام الحقيقي».

أصول التأصيلية ومجالاتها

تبدو التأصيلية أحيانا كاتجاه عام في مسائل الثقافة يريد أن يركز على تميز الذات الثقافية والحضارية العربية الاسلامية تميزا يقضي على أي سبب للاستلاب الثقافي والحضاري، وأحيانا أخرى لا تكتفي بهذا الموقف شبه الأكاديمي بل تخوض غمار الجدال السياسي، حيث تؤكد التزامها بالمجتمع الأهلي الذي أُخرس واستبعد كليا من ساحة القرار. ولنتأمل هذا النداء الذي قيل بمناسبة وفاة هادي العلوي: «...وإن السير في هذا الاتجاه، اتجاه التقارب بين المخلصين من التيارات الوطنية العربية: اليسارية والقومية والاسلامية يمكن أن يقودنا الى اتجاه جديد.. اتجاه تأصيلي يأخذ بعين الاعتبار أمرين أساسيين: الالتزام بهوية الجموع والانحياز الى مصالح الأغلبية ضد الاستكبار الخارجي والشرائح الموالية له في الداخل، اتجاه يأخذ من اليسار موقفه ضد الاستغلال والقهر الطبقي ويأخذ من التيارات السياسية الثورية التقليدية تمسكها بالهوية الثقافية والحضارية (وأمثلتنا العليا في هذا الأمير عبد القادر وعمر المختار وأبطال الأزهر الذين واجهوا نابليون، وعز الدين القسام وأبطال ثورة العشرين في العراق) ومن التيارات الدينية ما تشترك فيه هذه مع التيارات التقليدية من وطنية جذرية». ولا أظن أنني أجانب الصواب إذا اعتبرت البحث الثقافي جزءا نظرياً وهذه الرؤية السياسية التي يمكن وصفها بالوطنية الجذرية تطبيقا على الواقع العربي الاسلامي الحالي.

ولعل اتجاها بهذا الطموح لن «يوفّر» حقلا من حقول الثقافة لا يحاول استثماره إما لدعم أطروحاته أو لزرع هذه الأطروحات في ذلك الحقل مثريا بذلك الأصناف المزروعة بصنف جديد ومتيحا الفرصة لصنفه بالترعرع والنمو.

1ـ علم النفس والتحليل النفسي: على أن يفهم من هذين التعبيرين ظاهرهما فحسب، أعني طرق البحث (الاستبطان والمنهج الظاهري مثلا) وموضوعه (على ألا ننسى الجدة الحقيقية لموضوع الاستلاب والتي كثيرا ما أغمطت حقها). والمفهوم المركزي في هذا الحقل هو الاستلاب، مفهوماً بطريقة خاصة ـ أنظر أعلاه ولعل أهمية اللجوء الى الطريقة العلم ـ نفسية قد تراجعت في البحث التأصيلي لصالح استخدام أدوات التحليل السيميائية دون أن تختفي «وما كان ينبغي لها» وليس لأن البداية الزمنية لهذا الاتجاه بكامله بدأت في الحقل العلم ـ نفسي فحسب ولكن لأن طبيعة المشكلات المطروحة تحتم هذا النوع من التحليل فالمشكلة الأكثر تناولا هي على أية حال الاستلاب الثقافي ولعلاجها يجب بلا شك إعادة الاعتبار للثقافة الخاصة بتشريحها نظريا ومقارنتها بمثيلاتها لتبيان تميزها ولكن يجب من ناحية أخرى وبالعناية الفائقة نفسها «علاج» الآليات النفسية التي سببت ورافقت وتلت وثبتت ذلك الاستلاب المذكور. إحدى هذه الآليات هي «اجتياف وجهة النظر الغربية في المجتمع والثقافة العربيين التقليديين» أي اعتماد وجهة النظر تلك (التي تحتقر شأن الثقافة العربية كما هو معروف أو تعتبرها دون نظيرتها الغربية على أية حال) وترديدها والاقتناع بها على أنها وجهة النظر الخاصة. أما لماذا يتم هذا الاجتياف فهو وبكلمات إبن خلدون «لأن النفس تعتقد الكمال فيمن غلبها» وبالتالي بكل شاراته وعاداته..وطبعا آرائه. إن قوة الغالب ـ أي الغرب هنا ـ يتم ربطها في أذهان المغلوبين بـ«شاراته» وصفاته وآرائه واعتبار ذلك كلا واحدا بعضه يؤدي الى بعض رغم أن تلك «الصفات» قد لا يكون لها أدنى علاقة بقوته بالذات، والأمر لا يعدو ما يحدث في الفعل الشرطي لدى كلب بافلوف الذي ارتبط بذهنه الطعام بصوت الجرس فصار يسيل لعابه لسماع قرع ذلك الجرس رغم أنه لا طعام هناك ولا ما يحزنون!

2ـ العلوم الانسانية: ولقد آثرت هذا التعميم بسبب تداخل هذه العلوم وأخذها من بعضها كما هو معروف. الى الانتروبولوجيا البنيوية ـ ك. ل .شتراوس ـ يمكن أن نعزو الفكرة الهامة التي تزيل تقسيم الثقافات الى متقدمة ومتخلفة وتجعل من كل وحدة ثقافية بنية متكاملة بعض أنسقتها يدعم ويكمل البعض الآخر. هذه الفكرة تستند التأصيلية إليها ليس فقط في هجومها على وصمة التخلّف التي وصمت بها الثقافة العربية، بل وفي استنكارها الحق للإلغاء والتمزيق القمعي لـ«أنسقة» كاملة من البنية الاجتماعية والثقافية العربية ـ الاسلامية فقط لأن تلك الأنسقة لا تتناسب مع أفكار نظرية استلابية غالبا ولا علاقة لها بالبنية الواقعية. مثلا: إجبار المرأة على خلع أو على وضع غطاء الرأس. في أفغانستان حبست المرأة في منزلها وفي أمكنة أخرى عري رأسها وفي الحالتين بالقوة. أما أن تترك لتعبر عن نفسها بنفسها كما يليق بالبشر الناضجين وأن تترك البنية الاجتماعية لتتطور بنفسها ـ بفعل قوى التغيير الداخلية لا القسر الخارجي ـ فهذا يحتاج الى شيء من احترام هذه البنية والتفكير من داخلها...

ـ أما من السيمياء (أو السيميوطيقا) فقد استمدّت التأصيلية الكثير جدا من أدوات التحليل وخاصة عندما كان الأمر يدور حول الدراسة المقارنة للثقافتين العربية والغربية. وهنا يجب التخصيص، فعلم النحو (والنحو المقارن) قليل الجدوى فيما يخص حقل بحثنا ولكن كلا من علمي المعاني (سيمانطيقا) والسيمياء العملية (براكتيقا) جليل الفائدة وخاصة في إيضاح سر عدم التفاهم أو سوئه بين أبناء الثقافات المختلفة، فالأول يشرح لنا لماذا تؤدي الترجمة الحرفية الى سوء فهم إجباري في الكثير جدا من الحالات والثاني يشرح لنا كيف أن «الموقف الاتصالي» الواقعي مشحون بالخلفيات الثقافية وأن ما يقوله أحدنا ويعطيه من اشارات في موقف معين ليس طبيعيا على الاطلاق ولا مشتركا بين البشر وقد يفهمه ابن ثقافة مختلفة بشكل معاكس تماما للمطلوب...

3 ـ الماركسية: ولعل المقصود هنا التحليل الماركسي في مجالي الاقتصاد والمجتمع والذي يساعد على فهم المصالح المادية المختلفة للطبقات ويعري الخلفيات المصلحية لتدخل الامبريالية في شؤون الشعوب ولتبعية «الكومبرادور» المحلي ويوضح من ثمة الحدود الممكنة لوطنية هذه الطبقة...

4 ـ العلوم الخاصة لفروع الثقافة بعمومها كالموسيقى والادب والثقافة العربية ـ الاسلامية خصوصا كعلم الفقه واصوله والكلام واللغة العربية.. إن البحث في هذه العلوم هو في الوقت نفسه منطلق وهدف للمشروع التأصيلي. ولنأخذ الموسيقى مثلا: إن اكتشاف أن كل مقامات الموسيقى الغربية يمكن اعتبارها تنويعات على مقامين اثنين فقط من مقامات الموسيقى العربية ـ «الشرقية» التي تشمل بالاضافة اليهما مقامات أخرى، هذا الاكتشاف يدفع الباحث التأصيلي الى الحفر في كنوز هذه الموسيقى الغنية ونبشها وبعثها و ـ وهو الأهم ـ إحيائها في آذان ونفوس أهلها (وليس ذلك عسيرا لأن تلك الآذان معتادة على الأنغام الأساسية لهذه الموسيقى، بل إن هذا الاعتياد هو أحد «روائز» الانتماء للثقافة المعنية) كيلا يهجروها الى موسيقى أخرى أقل غنى وثراء وأبعد عن تكوينهم الثقافي الأعمق (ولذلك فهم لن يتذوقوها ولو تظاهروا بذلك لأسباب استلابية). إذن فقد كان البحث منطلقا وأصبح هدفا! ولكن الهدف البعيد في هذا الحقل هو بناء نظرية ما يدعوه كاتبنا «منظومات اللغات الموازية»: «إن من الواجب بناء نظرية دقيقة تتناول دراسة منظومات ما أسميه «اللغات الموازية» وعلاقاتها مع بعضها وقوانين تعقدها وتغيرها وأعني بمصطلح «اللغات الموازية» المنظومات الموازية للغة في مجتمع ما فالموسيقى العربية هي «لغة موازية» للغة العربية مثلا وبالمثل قد نجد لغة فن ـ تشكيلية موازية الخ. ومن واجب هذه النظرية أن تستنتج «قواعد» لهذه اللغات الموازية، وهذه القواعد ستستخدم «التأصيلية» كأرضية منطقية دقيقة تبنى عليها الأحكام و«النقد الثقافي التأصيلي». وبكلمات أخرى فهو مشروع اكتشاف البنية الداخلية للثقافة العربية.

نقد أولي أو: مخاطر ومزالق

إن المنزلق الحتمي لأي توصيف لبنية ثقافية ما هو إهمال رصد «لحظة الصيرورة» ـ لأن الوصف ساكن والموصوف متحرك ـ وإهمال حقيقة أن البنية بذاتها ليست حقيقة؛ بل تركيبا ذهنيا تقريبيا. والى هذا الحد فالمنزلق حتمي فعلا أي لا يمكن تجنبه ومن ثم فهو «ليس عيبا» وكل ما يتوجب على الباحث هو ألا ينسى هذه الحقيقة ويحرص على «التقاط صوره الفوتوغرافية» للبنية الاجتماعية في مراحل مختلفة ومقارنتها بعضها ببعض..! و أنا لا أريد هنا أن أتوسع في هذه المسألة النظرية التي شغلت البنيويين وناقديهم أكثر! وسأعتبرها واضحة بذاتها لأنطلق الى الجانب العملي من المسألة. فالمجتمع العربي يتعرض منذ حوالي القرنين الى «خضة» عنيفة والمتأمل لأنسقته الاقتصادية والايديولوجية والسياسية سيستنتج أنها تحولت من حالة بنية متماسكة (بغض النظر عن قوتها وضعفها) قبل هذه الخضة الى بنية مهلهلة بعض أجزائها لا يناسب بعضها الآخر. ولا شك أن هذه الكارثة هي جريمة تشخصها التأصيلية خير تشخيص عندما تصف القمع الذي مورس على البنية من خارجها...الخ ولكن ذلك لا يغير من حقيقة أن بعض هذه الأنسقة «الغريبة» قد أصبح من الرسوخ بحيث لا يمكن استئصاله دون قمع جديد وجروح جديدة. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فكل أنسقة البنية تلك لم تعد منفصلة عن البنى الخارجية وخاصة النسق الاقتصادي، وهذا الواقع الجديد سيتطلب بلا شك تحديات بعضها ثقافي محض.

من التغيرات البنيوية في هذا القرن الأخير التحول التدريجي ـ والذي ما زال في مرحلة الصيرورة ـ للوحدة الاجتماعية الاساسية من العائلة الكبيرة الى العائلة الصغيرة وفي حالات خاصة الى الفرد. وهذا يقتضي تحولا جذريا لنظام القيم وتغييرا موازيا في مجال انتاج الثقافة واستهلاكها. وإذا كان هذا التغيّر منسجما مع تغير الأنسقة الاقتصادية (التحول الرأسمالي) والسياسية (في حالات اللبرالية التي ما تزال استثناء) فلا أراه الا نهائيا، وهو يقتضي فيما أرى فهما للتأصيلية يجد فيه الفرد نفسه متمتعا بالحرية نفسها ـ على الأقل ـ التي يتمتع بها في المجتمع التقليدي في صورته الحالية.

ـ وأخيرا ما هي مداخل الايديولوجيا الى بحث كهذا وكيف يمكن سد تلك المداخل؟ فالمنزلق الايديولوجي لا محيص عنه في أية دعوة جديدة كهذه تبدأ بالسجال مع تيارات فكرية راسخة وذات مؤسسات أصبحت عريقة. وأعتقد أن عملية السجال هذه بحد ذاتها هي مناسبة أولى للتأدلج اللاواعي، المثال الذي لاحظته هو أن السجال مع الحداثيين أدى الى نوع من «الكف» نال من كل ما له علاقة بالتحديث، فكانت النتيجة تشييد جدار صيني بين عالمين أحدهما مظلوم تماما سمته تقليدي والآخر ظالم ومدّعٍ سمته تحديثي. إن النماذج الذهنية لا بد منها، هذا واضح، ولكنها تتحول أحيانا الى أصنام وتمنعنا من رؤية ما هو أهم منها وما هو مبرر قبولنا لها أصلا ، أعني الواقع المعقد و«غير الانموذجي».

وبعد

فإن التأصيلية ليست بفلسفة جديدة، إنها «صيحة في واد» ـ بتعبير للكواكبي في سياق مشابه ـ، ولكنّه ليس بالوادي الخالي كما كان الأمر أيام الكواكبي، ولذلك فالأمل كبير بأن نسمع الصدى، منبعثا لا من سفوحه بل من حناجر أهله.

---

* باحث يقيم في المانيا.

نص من كتاب صدر حديثا بعنوان «نحو ثقافة تأصيلية» ـ البيان التأصيلي الذي صدر حديثاً عن دار نينوى ـ دمشق والدار العربية للعلوم ـ ناشرون ـ بيروت

التأصيلية ليست بفلسفة جديدة، إنها «صيحة في واد» ـ بتعبير للكواكبي في سياق مشابه ـ ، ولكنّه ليس بالوادي الخالي كما كان الأمر أيام الكواكبي، ولذلك فالأمل كبير بأن نسمع الصدى، منبعثا لا من سفوحه بل من حناجر أهله

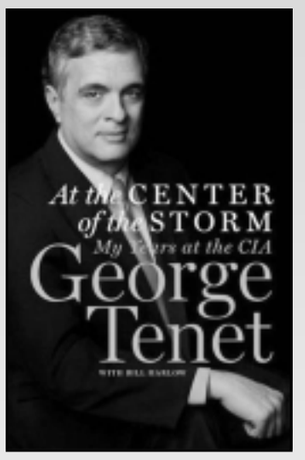

غدا في «القدس العربي»

قراءة لكتاب جورج تينت مدير الاستخبارات الامريكية السابق (سي آي إيه) في قلب العاصفة

علاقة حب وكره مع عرفات

ذكريات عن الملك حسين..

وعلاقة عمل مع مبارك عندما امسكت بركبتي الامير نايف في مكتبه بالرياض

لماذا لم نقتل بن لادن

تحديث المخابرات الامريكية ودورها في العملية السلمية

عادل أمين*

الرئيس صالح يُفوض علماء اليمن بحل الأزمة

حرب صعدة ـ هل تنتهي بالحوار؟

■ هل يمكننا القول ان أزمة صعدة باتت قاب قوسين أو أدنى من الحل؟ وما نعنيه بالحل هنا هو الحل السلمي بالطبع ـ الدعوة إلى الحوار والمصالحة انطلقت من أكثر من مكان، هناك دعوة صريحة من الحوثيين للحكومة بأن تجلس معهم على طاولة الحوار للخروج من هذه الأزمة، الحكومة رفضت الدعوة بادئ الأمر على أمل الانتهاء من المشكلة بسرعة وبطريقتها الخاصة، لكن تحالف الجيش والقبائل المؤيدة للنظام لم يفلح حتى الآن في تحقيق النتائج المطلوبة، وبرغم دفع الحكومة بمزيد من قوات الجيش من مختلف الكتائب والألوية إلى ساحة المعارك إلا أن الوضع باق كما هو لم يتزحزح، وما تحققه القوات الحكومية من تقدم في ساعات النهار يضيع منها في ساعات الليل، لكن ما الذي يدفعنا إلى القول بأن الأمور ربما تتجه صوب الحوار والمصالحة؟

الوضع الميداني

كان هناك حديث في السابق عن توجيهات بسحب المتطوعين من رجال القبائل مع قدوم قوات كبيرة من الجيش إلى ساحة القتال، وكانت المخاوف تدور حول احتمالات تحول حرب صعدة إلى حرب قبلية «حاشد وبكيل» تبدأ ولا تنتهي، وقد نصح بعض مشايخ القبائل الحكومة بمنع مشاركة المتطوعين (القبائل) من خارج محافظة صعدة، ويبدو أن الحكومة عملت بنصائحهم وذهبت تُعيد تسليح قبائل صعدة الموالية لها ليكونوا وقود حربها مع الحوثيين، غير أن هؤلاء الأخيرين لم يعدموا من يقف إلى جانبهم ويمدهم بما يحتاجونه، والحاصل أن مؤشرات الحسم تبدو غائبة حتى اللحظة، وهناك معلومات عن سيطرة الحوثيين على أربع مديريات سيطرة كاملة أغرتهم بممارسة صلاحيات السلطة المحلية في تلك المديريات، في الوقت الذي تسربت فيه بعض المعلومات عن خلافات داخل الجيش على خلفية المعارك والتكتيكات التي يتبعها لمواجهة المتمردين، وهناك أنباء عن إقالة بعض القادة الميدانيين، كما ذكرت بعض المصادر أن تغييرات مرتقبة ستشمل مؤسستي الجيش والأمن، وستطال التغييرات قادة معسكرات وألوية ووحدات ومناطق عسكرية وكليات ومدارس في إطار عملية تدوير الوظائف القيادية، وتذكر المصادر أن قيادات تاريخية سوف تحال للتقاعد أو سيتم تعيينها في وظائف استشارية، وأكدت المصادر أن الترقيات التي صدرت أو ستصدر بها قرارات جمهورية لعدد من كبار ضباط الجيش والأمن تعد جزءا لا يتجزأ من خطة التغييرات المرتقبة.

إلى جانب ذلك فالوضع الإنساني في صعدة يزداد سوءا فهناك الآلاف من المواطنين الذين صاروا في العراء ويفتقرون لأبسط الاحتياجات والخدمات الإنسانية، وقد توجه الكثيرون منهم صوب الحدود السعودية، وهؤلاء النازحون من مناطقهم خوف الحرب ربما يتحولون إلى لاجئين مع الوقت وهو ما سيزيد الأمور تعقيداً ويقود المشكلة نحو التدويل، أما التيار الجهادي السلفي الذي يُقال إنه يشارك في القتال إلى جانب القوات الحكومية فلا يبدو أن السلطات تعول كثيراً عليه، كما أن النتائج العكسية التي قد يتسبب بها ستضع اليمن في موقف لا يُحسد عليه.

إلى هنا ولا نتائج مشجعة يمكن أن تغري النظام باستمرار معاركه مع الحوثيين، اللهم ما عدا استثمار نتائج الحرب في إقصاء بعض القيادات المستهدفة وإزاحتها من الطريق ليصبح مُعبّداً وآمناً للقادمين الجدد.

الوضع السياسي

داخلياً ما زالت المعارضة (اللقاء المشترك) ترفض استخدام القوة «من طرفي القتال» أسلوباً لحل الأزمة، وهي متهمة من قبل السلطات بالتآمر مع الحوثيين ضد النظام، لكن الجديد في الأمر هو دعوة المعارضة الشارع السياسي للثورة السلمية ضد من قالت عنهم إنهم يريدون امتلاك الدولة والمجتمع، وحتما فإن دعوة كهذه وفي مثل هذه الظروف قد تسبب مشاكل إضافية للنظام هو في غنى عنها بالنظر إلى تصاعد موجات السخط الشعبي نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية وتدهور الأحوال المعيشية، بالإضافة إلى ذلك فإن الحكومة اليمنية فشلت في تسويق حرب صعدة خارجياً برغم اتهاماتها المتكررة لكل من إيران وليبيا، وبالتالي لم تتمكن من إقناع دول الجوار (خاصة السعودية) بتحمل تكاليف الحرب وفقاً لبعض المحللين السياسيين، والحقيقة أن السعودية لا ترغب بمزيد مشاكل عند حدودها الجنوبية، فهي إلى جانب ما تعانيه من مشاكل تهريب السلاح والأطفال والمخدرات من الحدود اليمنية، إضافة إلى مشكلة النازحين من صعدة الذين باتوا يتكدسون عند حدودها، فإنها تدرك جيداً أن استمرار المعارك في مناطق محاذية لها وترتبط مع بعض مناطقها بصلات عشائرية حينا ومذهبية حيناً آخر لا يخدم استقرار المملكة بأي حال، خصوصاً مع ما تواجهه المملكة من مخاطر العمليات الإرهابية التي تجد في العمق اليمني المضطرب احدى دعائم البقاء والاستمرار، علاوة على أن المملكة تتوجه حالياً لإنشاء مشاريع إستراتيجية عملاقة في مناطقها الجنوبية التي دخلت رسمياً تحت سيادتها عقب توقيع اتفاقية الحدود بينها واليمن في تشرين الاول (أكتوبر) 2000م، وهذه المناطق المجاور بعضها لمنطقة الصراع في اليمن بحاجة إلى نوع من الاستقرار والأمن كي تتمكن من استكمال بنيتها الاقتصادية.

وبالنسبة للداخل اليمني، فإن فُرص الاستثمار ستأخذ في التضاؤل مع احتمالات بقاء الحرب مشتعلة لأمد غير معروف، بالإضافة إلى ما تسببه الحرب من استنزاف كبير لموارد البلاد وإمكاناتها المادية المتواضعة، وإذا أخذنا في الاعتبار مناسبة العيد السابع عشر للوحدة الذي تحتفل به اليمن في الثاني والعشرين من ايار/مايو كل عام فإن الحكومة اليمنية تجد نفسها مضطرة لتوفير أسباب الأمن والاستقرار داخلياً لضمان سير الاحتفالات بالشكل المطلوب.

هذه الأسباب مجتمعة تتضافر باتجاه تأييد توقعات بوجود نيات لدى السلطات للقبول بالجلوس مع الحوثيين لحل الأزمة سلمياً، وهناك مؤشرات أخرى أكثر وضوحاً تعزز من جود هذا الاعتقاد، أولها تصريحات وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي التي قال فيها إن اليمن سيدرس إجراء محادثات مع المتمردين الشيعة الذين يقاتلون القوات الحكومية في شمال البلاد منذ أوائل العام الجاري إذا ألقوا أسلحتهم أولاً، وابلغ القربي وكالة «رويترز» أنه إذا أراد المتمردون بدء حوار فعليهم أولاً وقف القتال والدعوة بعد ذلك إلى الحوار وعندئذ ستستجيب الحكومة، وكما يبدو فإن الحكومة اليمنية غيرت من لهجتها مع المتمردين، فبعد أن كانت تطالبهم بتسليم أنفسهم وأسلحتهم الثقيلة للدولة كشرط أساسي للحوار، تراجعت عن هذا الشرط إلى المطالبة بوقف القتال كمقدمة لبدء الحوار، من جانبهم كان الحوثيون قد أصدروا بياناً في وقت سابق قالوا فيه إنهم مستعدون لوقف إطلاق النار والعودة إلى الحوار شريطة عودة الجيش إلى مواقعه التي كان يتمركز فيها قبل الحرب، ومن الواضح أن كلا الطرفين يضعان شروطهما الخاصة أمام بعضهما حتى لا يظهروا أمام الرأي العام بمظهر المتنازل المضطر للجلوس على مائدة الحوار، بيد أنهما سيضطران مكرهين للجلوس معاً حول طاولة الحوار سراً أو علانية، وفي هذا السياق يرى مراقبون أن الموقف الأمريكي لا يرى استمرار الحرب في صعدة بالرغم من تأييده حق الحكومة اليمنية في بسط سلطاتها والدفاع عن نفسها في مواجهة متمردين مسلحين، الموقف الأمريكي الجديد في الحرب ظهر على لسان نائب السفير الأمريكي بصنعاء نبيل خوري عندما أعرب لصحيفة «الأيام» عن قلقه من استمرار هذه الحرب وخشيته من أن تؤدي إلى فوضى ليس في صعدة وحسب ولكن في مناطق أخرى من اليمن، قد تستغلها فئات خارجية، حسب وصفه، وأضاف ننصح أن تُستنفد كل الإجراءات والوساطات والحلول السياسية، وأكد خوري أن كل حرب لا بد أن تنتهي بسلم، وكل سلم لا بد أن تكون له شروط معينة.

وينظر مراقبون سياسيون إلى تصريحات نائب السفير الأمريكي بصنعاء على أنها تحول في الموقف الأمريكي لصالح دعم فكرة الحوار وإنهاء الأزمة سلمياً، هذا الموقف الجديد يجيء بعد أكثر من أربعة أشهر على القتال في صعدة وفشل الحكومة في تحقيق أية نتائج إيجابية حيث كان الموقف الأمريكي في البداية شبه مؤيد للعمليات العسكرية بانتظار حسم سريع للمعارك، لكن تأخر الحسم وتزايد الشكوك بقدرة الحكومة اليمنية على إنهاء الصراع على المدى القريب أحدثا تحولاً متوقعاً في سياسة الإدارة الأمريكية تجاه الأزمة.

ويذهب البعض إلى التأكيد على أن زيارة أمير دولة قطر الأخيرة لصنعاء تأتي في سياق الوساطة التي تقوم بها قطر (بضوء أمريكي) بين السلطات اليمنية والحوثيين، وما يزيد الأمر تأكيداً بالنسبة للمراقبين أن هذه الوساطة «الزيارة» القطرية تأتي بعد عودة الرئيس صالح من زيارة الولايات المتحدة وبحث ملف حرب صعدة أثناء زيارته تلك، وتذهب بعض المصادر إلى القول بأن الرئيس صالح قد طُلب منه ـ بعد لقاءاته بوزيرة الخارجية الأمريكية ورئيس جهاز الـ «اف بي آي» و«السي آي اي» الموافقة على الطلب الأمريكي بضرورة وقف الحرب فوراً وفتح حوار مباشر مع يحيى الحوثي المقيم في ألمانيا، وهذا ما يفسر عدم إلقاء القبض على يحيى الحوثي من قبل شرطة الانتربول الدولي بالرغم من مطالبة اليمن به رسمياً.

الرئيس صالح قام مؤخراً بعقد لقاء موسع لعلماء اليمن شرح لهم ما قامت به الحكومة من خطوات باتجاه حل الأزمة مع جماعة المتمردين، وفوضهم تفويضاً كاملاً لحل هذه المشكلة من خلال الوقوف على مطالب المتمردين إن كان لهم مطالب. يأتي هذا في الوقت الذي كان قد وجه الرئيس ـ في وقت سابق ـ تهديداته لزعيم التمرد عبد الملك الحوثي بتسليم نفسه وأفراد جماعته مع أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة إلى السلطة إذا أرادو النجاة بأنفسهم، وأرادوا حل الأزمة والجلوس للحوار مع السلطة، وإلا فالوجه من الوجه أبيض حسب تعبير الرئيس صالح آنذاك. الجدير بالذكر أن علماء الزيدية قاطعوا مؤتمر علماء اليمن الذي جاء بترتيب من السلطة الحاكمة، الأمر الذي سيقف عائقاً أمام تحقق إجماع وطني تجاه الأزمة.

قبلياً ما زالت السلطات اليمنية تحشد مشايخ صعدة وتحاول استمالتهم والدفع بهم لتشكيل طوق حول المتمردين يعزلهم عن محيطهم القبلي، ويجبرهم للتسليم لمطالب السلطة، لكن ومن ناحية أخرى فإن الرسالة التي بعث بها الشيخ عبد الله الأحمر (شيخ مشايخ حاشد ورئيس مجلس النواب) إلى قبائل صعدة من بني خولان عامر يدعوهم فيها بداعي الدين والقبيلة والوطن للوقوف أمام من اسماهم (حفنة المراهقين) من متمردي صعدة، تلك الرسالة لم تحقق النتائج المرجوة منها بل على العكس فقد استفزت هذه القبائل ودفعتها لكتابة رد قاس على الشيخ الأحمر قالت فيه: اكفونا شر أعداء الثورة والجمهورية والمتربصين داخل القصر الجمهوري وخارجه ونحن نكفيكم «حفنة المراهقين» المشردين في البوادي والجبال والقفار، مضيفين القول: وتعلمون يا شيخ عبد الله أنه لا يملك مقومات الانقلاب على الثورة والجمهورية إلا الذي بيده السلطة والجيش والثروة والإعلام، وأنه الوحيد الذي قد خطا خطوات عديدة في هذا المجال، ونعتقد أنه لم يرفع شعار «الدفاع عن الثورة والجمهورية» إلا تغطية على ما يفعله من انقلاب فعلي مؤكد مشاهد على الثورة والجمهورية ـ مؤكدين بأن النظام الحاكم يعمل اليوم على توريث السلطة من الآباء إلى الأبناء في خطوات سافرة الوضوح للجميع، وخاطبوا الشيخ الأحمر بالقول: نذكركم أن واجبكم الوطني والديني وواجبكم تجاه دماء والدكم وأخيكم وقبائلكم أن توجهوا هذه الغيرة إلى من قد انقلب على الثورة والجمهورية من داخل القصر الجمهوري بتوزيع اليمن إلى «إمارات» مناطق عسكرية، يحكم كل إمارة أحد أفراد أسرته، ويتبعه كل من هم في إطار إمارته من محافظين وقادة عسكريين وأمنيين تبعية المملوك للمالك، وكل القيادات السياسية والاجتماعية يتعاملون معهم من هذا المنطلق وعلى هذا الأساس من سنين عديدة.

هذه الرسالة تنبئ من جانبها بوجود انقسامات قبلية حول حرب صعدة، وأن قبائل محافظة صعدة ليست جميعها في صف الدولة، كما تكشف عن عمق التذمر في صفوف بعض تلك القبائل تجاه من وصفوهم بالمتربصين داخل القصر الجمهوري الساعين للانقلاب على الثورة والجمهورية.

مطالب الحوثيين وبيان علماء اليمن

الحوثيون من جانبهم سارعوا إلى إرسال مطالبهم إلى علماء اليمن الذين فوضهم الرئيس في حل الأزمة، ووضعوا في رسالتهم جملة مطالب هي:

1 ـ إعلان رسمي لوقف فوري لإطلاق النار من الطرفين والإعلان الرسمي عن الدخول في مفاوضات.

2 ـ الموافقة على الوساطة القطرية لتقريب وجهات النظر وضمان تنفيذ الحكومة لما تلتزم به.

3 ـ توجيه رسمي بوقف الحملات الإعلامية التي تخل بالاتفاقية وتستفز المشاعر مثل القذف والشتم للتيارات الفكرية اليمنية ورموزها في وسائل الإعلام اليمني الخاص والعام.

4 ـ إدخال مساعدات طبية عاجلة للمنطقة بشكل كامل بما في ذلك الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولي وتسهيل انتقال الجرحى والمرضى من الطرفين إلى المواقع الطبية وفك الحصار عن المساعدات الغذائية لأهالي المنطقة.

5 ـ تكوين لجنة من الضمناء من مشايخ وأعيان القبائل وعلماء الشافعية والزيدية للإشراف على تطبيق البنود ـ ويتم تعيين أعضائها من قبل الطرفين: خمسة أسماء عن كل طرف.

6 ـ عودة الجيش إلى مواقعه قبل نشوب الحرب الأولى باعتبار أن دوره محصور في حماية الوطن من الاعتداءات الخارجية.

7 ـ صدور عفو بقرار رئاسي يشمل كل مخالف من الطرفين منذ عام 2003م سواء المحكوم عليهم ومن هم تحت التحقيق والمحاكمة على خلفية الأحداث، أو من هم من عناصر الجيش.

8 ـ إطلاق الأسرى والمعتقلين من الطرفين وتسليم جثامين الطرفين بدون استثناء بما في ذلك إيضاح مصير السيد حسين الحوثي وتسليمه لذويه حياً أو ميتاً.

9 ـ إنشاء هيئة عليا مستقلة لمواجهة الطائفية والمذهبية والمناطقية. ويكون أول مهماتها فتح حوار وطني جدي، وإعادة المساجد إلى أصحابها فوراً، وجمع الانتهاكات والشكاوى بهذا الخصوص، وضمان عدم المضايقة مستقبلاً وفقاً لما يضمنه الدستور من حرية للفكر والمعتقد الديني ـ كما تقوم بحماية وترميم وإعادة بناء ما تهدم من المقدسات الدينية بما فيها المساجد والأضرحة ـ وإنقاذ التراث والمخطوطات اليمنية الشافعية والزيدية وغيرها ـ وتخصص لها الدولة ميزانية بما يسمح لها القيام بعملها.

10ـ تتكفل الدولة رسمياً بإعادة إعمار المناطق المتضررة منذ الحرب الأولى ضمن جدول زمني محدد ومعلن ـ وتتكفل بتعويض المتضررين وفي إطار جدول زمني محدد سلفاً ـ على أن يشمل التعويض المتضررين وظيفياً بأن تتكفل الدولة بتعويضهم مادياً ومعنوياً وإعادتهم إلى وظائفهم.

11 ـ يتم تسليم قائمة بأسماء المعتقلين والمفقودين من طرفي النزاع إلى لجنة حقوقية مستقلة ويكون على عاتق هذه القائمة فتح باب المطالبة لأهالي المفقودين والملاحقين من الطرفين.

12 ـ إنشاء لجنة حقوقية مكونة من مؤسسات حقوق الإنسان في اليمن وتحت إشراف لجنة الضمناء وممولة من قبل الدولة ـ ويكون دور هذه اللجنة متابعة تنفيذ الاتفاقية بخصوص كل من المحكوم عليهم، والاسرى، والملاحقين، والمتضررين وظيفياً، والمعتقلين، والمتضررين مادياً، وحصر القتلى من الطرفين.

13 ـ صدور موافقة رسمية بتأسيس حزب سياسي مدني في ظل الدستور والقانون على أن ينتهي التأسيس في مدة أقصاها شهران من صدور الموافقة، على أن لا يتم وضع شروط تعجيزية لذلك.

14 ـ صدور قرار بإنشاء جامعة معتمدة لأهالي المنطقة في شتى المجالات المعرفية مع ضمان حق أبناء المذهب الزيدي في تعلم المذهب بحرية في الكليات الشرعية.

15ـ إنشاء لجنة نزيهة لحصر واستعادة وإدارة الأوقاف الزيدية وبإشراف لجنة الضمناء.

16ـ إعادة اعتماد المذهبين الشافعي والزيدي كمذهبين رئيسيين للدولة واحترام فكريهما وفقهيهما والمناسبات المتعارف عليها تاريخياً في تراث كل منهما (المولد النبوي، الإسراء والمعراج، النبي هود، الغدير... الخ).

17ـ مراجعة المناهج الدراسية الدينية لجميع المراحل بحيث لا تتصادم مع أصول أي من المذهبين الرئيسيين واعتماد ما اتفق عليه الطرفان وتجنب ما اختلفا عليه في هذه المناهج الرسمية.

18 ـ ضمان الحرية الفكرية بما يكفله الدستور والقانون اليمني وعدم التضييق على طباعة ونشر وتوزيع سائر أنواع الإنتاج الفكري والفني الشافعي والزيدي تحت أي مبررات عنصرية أو طائفية تتصادم مع الدستور اليمني والأعراف الدولية لحقوق الإنسان. وتفرج أجهزة الدولة عن كل المصادرات التي قامت بها خلال الأحداث منذ عام 2003م.

19ـ فتح منطقة صعدة للإعلام الخارجي والمحلي.

في مقابل ذلك وجه علماء اليمن «نداء إلى المتمردين يمنحونهم فيه فرصة أخيرة لإلقاء السلاح وترك التمرد والعودة إلى منازلهم كبقية المواطنين ولهم ضمان رئيس الدولة وعلماء اليمن» وأكدوا أنه «وفي حالة عدم الاستجابة لهذا النداء فإن الواجب الشرعي على الدولة قتالهم لكف شرهم واستئصال فتنتهم، ويجب على جميع أبناء اليمن الوقوف صفاً واحداً ضدهم، ولا يجوز لأحد أن يعينهم بأي نوع من أنواع العون».

وكلف العلماء في بيان أصدروه في ختام أعمال مؤتمرهم الذي عقد في صنعاء للفترة من 15 ـ 17 ايار (مايو) الجاري «لجنة من أعضائه لمتابعة تنفيذ قراراته وتوصياته، وسيظل المؤتمر في حالة انعقاد دائم حتى يقضى على التمرد وتعود الأحوال إلى ما كانت عليه قبله». ودعوا في بيانهم «يحيى الحوثي للعودة إلى وطنه وترك استعداء الدول الأجنبية وقلب الحقائق والتعريض بمجتمعه عند من يستغلون الأحداث لانتهاك سيادة المجتمع وأمنه واستقراره» مؤكدين على ضرورة أن يقوم أتباعه بـ «إلقاء السلاح وترك التمرد والبغي على الأمة وتسليم أنفسهم ومن معهم حقناً لدمائهم ودماء غيرهم».

ويبدو أن بيان علماء اليمن جاء مُخيبا لآمال الحوثيين لكن ذلك لن يكون عائقاً أمامهم لفتح قنوات الحوار مع السلطة الحاكمة، فالرغبة في إنهاء الحرب باتت قاسما مشتركا بين الطرفين.

لكن الحكومة اليمنية ما تزال حتى الآن تسير باتجاه دعم المعارك في صعدة على أمل تحقيق مكاسب تقوي موقفها أمام حلفائها وتدعم موقفها التفاوضي أمام المتمردين في حال قررت الاستجابة لدعوات الجلوس معهم للحوار، وفي هذا السياق قامت باستدعاء قوات رمزية متخصصة في تنفيذ عمليات الاقتحام ومكافحة الإرهاب تابعة للجيش وقوات الأمن المركزي بهدف مهاجمة مواقع لتجمعات الحوثيين وتحصيناتهم، إلى جانب أنها تقوم بتحريض قبائل صعدة وتسلحهم لينهضوا في مواجهة المتمردين، وتعمل على إرسال عدد من الرسائل إلى مشايخ القبائل هناك عبر رموز قبلية كبيرة لها تأثيرها الكبير على الساحة اليمنية قبلياً وسياسياً، وكأنها المحاولة الأخيرة لها قبل أن تقرر الدخول في حوار مع الحوثيين، ويبدو أن طرفي الأزمة يختبران صبر بعضهما البعض في اللحظات الأخيرة الحاسمة التي سوف تقرر مصير الأزمة برمتها، وبقدر ما يحقق كل طرف من مكاسب (ميدانية) على حساب الطرف الآخر بقدر ما يفرض شروطه، ولهذا من المتوقع أن تشهد الأيام القليلة القادمة معارك ضارية بين الجانبين سيتحدد على ضوئها شكل الحوار القادم وطبيعته ومحتواه والشروط التي سيطرحها كل طرف.

* مدير تحرير صحيفة (العاصمة) اليمنية
adelameen@maktoob.com

العداء للعرب يصل الى الخارجية الفرنسية مع برنار كوشنر

ولاء سعيد السامرائي*

■ ان انتخاب نيقولا سركوزي الأمريكي الهوى يشكل خبرا غير مفرح للدول العربية، فالرئيس الجديد يدعم باستمرار الحكومة الإسرائيلية ضد جيرانها العرب وهو يثير مخاوف وخشية من التوجهات الجديدة للحكومة في مجال السياسة الخارجية لفرنسا.

ان ما يخشاه العرب قد تحقق بتعيين الاشتراكي برنار كوشنر وزيرا للخارجية باسم الانفتاح على التيارات الأخرى الذي قرره فجأة نيقولا سركوزي فقط بعد انتخابه، ان هذا الاختيار يشكل فعلا خبرا سيئا للعرب لأن هذا الرجل هو السياسي الفرنسي الوحيد الذي جاهر بدفاعه عن الحرب على العراق عام 2003. وقال بأنه يتحمل مسؤولية هذا الموقف رغم النتائج الكارثية للاعتداء الأمريكي على العراق. وايضا فان هذا الرجل الذي يدعي انه ناشط انساني، وطوال تاريخه السياسي قد وقف بجانب الحكومات الأسرائيلية ولم يتفوه ولو بكلمة عن الضحايا الفلسطينيين.

برنار كوشنر يتكلم عن الشيشان، عن افريقيا السوداء وافغانستان ولقد شاهده الفرنسيون يحمل كيسا من الرز للظهور امام الكاميرات لأطفال افريقيا وقت المجاعة ولم يأخذ أي موقف من القضية الفلسطينية والاحتلال الأسرائيلي، والأهم من ذلك وهذا ما سيزعج الحكام العرب فإن برنار كوشنر هو الذي اقترح مفهوم حق التدخل الانساني الذي يطبق دائما وفق معايير غير مقبولة حتى من قبل منظمة الأمم المتحدة نفسها مثلما فعل في العراق حيث نصب نفسه وبالتنسيق مع زوجة الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران الناطق باسم القضية الكردية خادما المشاريع الصهيونية في شمال العراق وتفتيت هذا البلد. ان هذه المخططات لا علاقة لها بالعمل الانساني الذي يدعيه هذا الرجل الذي لم ينبس بكلمة عن مقتل مليون عراقي منذ الغزو لحد الان وتشريد 4 ملايين عراقي وتدمير الدولة العراقية.

ومن المواضيع الأخرى المنتظر ان يهتم بها وبسرعة مشكلة دارفور وبالتعاون مع رؤية الولايات المتحدة والدولة العبرية حول هذه القضية في السودان ومشكلة الممرضات البلغاريات في ليبيا. وكانت هاتان المشكلتان في صلب خطاب الرئيس الجديد بعد لحظات من انتخابه.

ان الشعوب العربية لن تتقبل مثل هذه السياسة المتحالفة مع الولايات المتحدة واسرائيل وخاصة من دولة مثل فرنسا التي لها وزن عاطفي كبير في العالم العربي وسمعة لا مثيل لها لأي بلد اوروبي لدى الشارع العربي.

فما هي مصلحة فرنسا في تغيير سياستها الخارجية الى سياسة عدائية للعالم العربي؟

* كاتبة من العراق

د. محي الدين عميمور*

الانتخابات الجزائرية: الأرباح والخسائر

■ كان المجلس التأسيسي الذي أنشئ في 1962 ورأسه المرحوم عباس فرحات أول تظاهرة تشريعية في الجزائر المستقلة، وقدم فيه أحمد بن بله برنامجه كرئيس للحكومة.

وعرف المجلس شدا وجذبا بين تيارين أتصور أن خلفية أولهما كانت ترى أن استقلال الجزائر هو نهاية المطاف ويرى الآخرون أنه مجرد بداية لبناء الدولة، وانتصرت هذه النظرة، وبعد اعتماد الدستور في 1963 أقيم أول مجلس وطني وضم 138 عضوا لمدة أربع سنوات ورأسه الحاج بن علا.

ولكن الظروف الداخلية واتجاه الرئيس الأسبق أحمد بن بله إلى تكوين ميليشيات عسكرية لخلق توازن مع القوات المُسلحة بقيادة العقيد هواري بو مدين كانت النقطة التي فاض بها إناء التناقضات بين الزعيمين، وهكذا انتزع الجيش السلطة في 19 حزيران/يونيو بقيادة وزير الدفاع الذي قام بتكوين مجلس للثورة تولى رئاسته مع رئاسة مجلس الوزراء.

والغريب أن وثيقة العهدات البرلمانية التي أصدرتها وزارة الاتصال الجزائرية مؤخرا تقول بأن حركة 19 حزيران/يونيو جمدت الدستور، في حين أنه كان قد جُمّد قبل ذلك طبقا للمادة 58 إثر حرب الرمال التي اندلعت في 1963 على الحدود الغربية عندما هاجمت قوات مغربية الجزائر، وأدت إلى إعلان حالة الطوارئ، وظل الأمر كذلك حتى انتهت تداعيات الحرب.

وكان أطرف ما في الأمر والذي يُبين حرص الرئيس الجديد على مشروعية الأداء هو طلبه من المجلس الوطني أن يعهد بصلاحياته لمجلس الثورة، وهو ما تم بالفعل، وظلت البلاد نحو عشر سنوات بدون مجلس وطني، حيث رأى الرئيس هواري بو مدين تغيير أسلوب بناء المجالس المنتخبة لتبدأ من القاعدة، ولتكون العملية كلها تدريبا لمواطن لم يعرف الديمقراطية طوال الحكم الاستعماري على ممارسة هذا الأسلوب العصري في إدارة شؤون البلاد، وذلك بعد حل أهم المشاكل الاجتماعية التي كانت تعرقل حركة المجتمع نحو المشاركة السياسية السليمة، وهي أساسا مشاكل الجهل والبطالة والمرض.

وهكذا عرفت الجزائر الانتخابات البلدية في 1967 ثم انتخابات الولايات (المحافظات أو الأقاليم التي ارتفعت من 16 إلى 31) في 1967، ثم أقر الميثاق الوطني في 1976 بعد مناقشة جماهيرية واسعة تلتها مناقشات حول الدستور المُنبثق منه، والذي أقر في 1977، وهنا أقيم البرلمان الجزائري من غرفة واحدة تحت اسم المجلس الشعبي الوطني، وكان أول رؤسائه المناضل الكبير رابح بيطاط، رحمه الله.

وقام المجلس الوطني بعمله التشريعي بشكل متميز إذ ضم كفاءات متميزة، وكان ضمانا لانتقال السلمي للسلطة إثر وفاة الرئيس هواري بو مدين في 1978، ثم جُدد المجلس في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد في 1982 (وكانت نسبة المُشاركة 71,74 في المئة) ثم في 1987 (حيث بلغت نسبة المُشاركة 87,29 في المئة، ويلاحظ هنا أن الجيش وقوات الأمن كانت تصوت في صناديق خاصة كان يُمكن أن تؤثر صعودا على نسبة المشاركة، وهو ما أُلغي بعد ذلك).

وكانت الانتخابات التشريعية التعددية الأولى في 1991 بداية الانزلاق نحو المأساة الدموية التي عرفتها البلاد، ولم يكن السبب هو فتح الباب أمام أحزاب دينية، كما هو رائج نتيجة لعدم دراسة الأوضاع، وإنما نتيجة لأن قانون الانتخاب المُصادق عليه من المجلس الوطني اعتمد نظام الأغلبية الذي يعطي الفائز الأول المقدرة على اكتساح كل من يأتي بعده، بدلا من نظام النسبية الذي يُوزع مقاعد المجلس طبقا لعدد الأصوات المحصلة.

وهكذا حصلت الجبهة الإسلامية للإنقاذ على نحو 188 مقعدا في الدور الأول لقاء نحو 3 ملايين صوت في حين لم تحصل جبهة التحرير، ولقاء نحو نصف عدد الأصوات، إلا على عُشر عدد المقاعد، أي 18 مقعدا.

ويجب أن نلاحظ هنا امتناع نحو 40 في المائة من الناخبين عن التصويت.

واعتقدت بعض قيادات الجبهة الإسلامية أن الدنيا دانت لها فاندفعت نحو تصرفات أخذت طابعا انقلابيا ومستفزا يريد تغيير كل الأوضاع، كتسمية رئيس الجمهورية «مسمار جحا» (أي المطلوب خلعه) ورفع شعار «لا عمل ولا تدريس حتى يتنحى الرئيس»، وكتسيير فئات من الشباب الذي يهرول بالخطوات السريعة ويرتدي ملابس مرقطة كملابس الكوماندو ويطلق صرخاته، وكان أخطر ما رُفع من شعارات ما كتب على لافتات كبيرة عبر شوارع المدن وهو: «لا ميثاق ولا دستور ـ قال الله وقال الرسول»، بجانب تصريحات أخرى أطلقتها بعض القيادات وهي تهدد بالويل والثبور لكل الخصوم، وهكذا ساد الذعر وخرج حسين آيت أحمد (هو نفسُه) على رأس مظاهرة كبيرة رافضة النتائج ورافعة شعار: لا لدولة بوليسية ولا لدولة دينية.

وكان ردّ الفعل على ما ارتكب من حماقات إيقاف الدور الثاني وهو ما اعتبر في حينه عملا انقلابيا مضادا (Contre coup)، وبدأت سلسلة انزلاقات، التي بدأت بمأساة المحتشدات التي كانت أكبر أخطاء المرحلة وكان العنف والعنف المضاد، ودانت الدنيا لاتجاهات الاستئصال.

ومن المؤسف أن وثيقة العهدات البرلمانية التي أصدرتها وزارة الاتصال أهملت تماما كل إشارة لهذه المرحلة، بحيث بدا الأمر كتعبير عن عقدة سياسية، لم يكن لها ما يبررها في منطق الدولة الحريصة على سلامة مؤسساتها.

ثم بدأت الأمور في الاتجاه نحو التهدئة بهدنة الجيش الإسلامي ثم قانون الرحمة (الرئيس زروال) الذي صحح نظرته قانون الوئام المدني (عبد العزيز بو تفليقة) واستكمله في العام الأسبق بميثاق السلم والمصالحة.

وكان هدف تعديل الدستور في 1996 والذي أقام غرفة ثانية للبرلمان، عرقلة أي احتمال لقيام حزب يملك أغلبية مطلقة في المجلس الوطني الشعبي، الذي أجريت انتخاباته في 2002 بنسبة مشاركة لم تصل إلى أربعين في المئة.

وقبل أن أدخل في تفاصيل الانتخابات الأخيرة أسجل بأن المقولة التي تتغنى بأن بلدانا كثيرة، في الشرق والغرب، لم تعط نتائج خيرا من هذه النتيجة، تدخل في إطار التبرير السادج رغم أنها صحيحة ولم تفسد انتخابات بلدان كثيرة في الشرق والغرب، ربما لأنني كنت آمل في نسبة مشاركة تقترب من نسبة مشاركة الشعب في الاستفتاء على ميثاق السلم والمصالحة كانت نحو 85 في المئة، وتمهد لمشاركة شعبية أكثر في العمل السياسي.

ولعلي أقول هنا أيضا أن دعوة السيد حسين آيت أحمد لمقاطعة الانتخابات لم يكن لها تأثير خاص لسبب بسيط لمن يعرفون أوضاع الجزائر، حيث أن حزبه حصل في عنفوان قوته في مطلع التسعينيات على نحو 500 ألف صوت من وعاء انتخابي تجاوز العشرة ملايين، وشعبنا اليوم، وبعد تجاربه المريرة التي عرف فيها من يقف معه ومن يزايد عليه ومن يتاجر باسمه لا يمكن أن يعطي بالا لنداءات سياسي، هو زعيم تاريخي بلا منازع، لكنه اقترب من أرذل العمر وهو يرأس حزبه منذ أكثر من أربعين سنة ويقوده بواسطة الفاكس والتليفون من جنيف حيث يعيش طوال شهور السنة.

والأمر نفسه ينطبق على نداءات بعض قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي حلت بحكم قضائي، والتي كانت تعرف، كما كان يعرف، بأن الإقبال على الانتخابات سيكون هزيلا، فأرادت أن تسجل وجودها على الساحة التي ارتفعت فيها أصوات قادة آخرين يرفضون المقاطعة، وجلهم من الذين حملوا السلاح ضد السلطة وحاربوها بدون هوادة ولكنهم استجابوا لإرادة السلم والمصالحة وتفهموا بعض المُضايقات التي أصابتهم كما تقبلوا وضعية التضييق المرحلي على نشاط بعضهم.

وهكذا طاشت نداءات شيوخ يتحملون أمام التاريخ جانبا كبيرا من مسؤولية الأحداث الدموية في الجزائر بالتصرفات الانقلابية التي قاموا بها في بداية التسعينيات وقاد فعلهم إلى رد فعل لا يقل عنفا.

وكان من أطرف نداءات المقاطعة تلك التي صدرت عن رئيس حزب فرّ منه أنصاره حاملين معهم اسم الحزب ورصيده القانوني، وهكذا نشر إعلان تلو إعلان بدون توقيعات اسمية، وراح يندد في كل فرصة تسنح له بالذين سرقوا رداءه الحزبي وتركوه عاريا سياسيا، وكان الملحوظ هنا أيضا أن نداءاته نشرت في الصحافة الجزائرية ولم يكن لها من أثر إلا ابتسامات السخرية.

والتحليل الموضوعي لضعف نسبة الإقبال على صناديق الانتخاب يجب أن يكون مادة لدراسة جادة تقوم بها السلطات المعنية في الجزائر حتى يتم تدارك الأمر بما يسمح لجل المواطنين بالمشاركة في العملية الديمقراطية.

وأتصور أن التشخيص الأول لما حدث هو أن الطبقة السياسية الجزائرية أثبتت فشلها في استنفار مجموع المواطنين، برغم أنها تضم شخصيات لها وزنها السياسي والاجتماعي، لكن هذا لم يتحول إلى وجود حزبي هرمي التكوين يستند إلى قواعد شعبية واضحة الانتماء، ترتبط بقيادات تحمل عناصر مشروع مجتمع تدعو له ولا تمارس نشاطها بالمساومات وشراء الولاءات.

والحزب، أي حزب، هو تنظيم هيكلي يعكس واقعا سياسيا ونظرة اقتصادية ومفهوما اجتماعيا، ويعبر عن إرادة شريحة من الجماهير، وهذه صورة غير متوفرة في كثير من التشكيلات الحزبية، خصوصا منها تلك التشكيلات الطفيلية التي أنشئت يوما ما بهدف تفتيت الساحة السياسية وحرمان الأحزاب الكبرى من أحلام التغييرات التي قد لا تنسجم مع دستور البلاد.

وباستثناء جبهة التحرير الوطني، التي تغيرت قياداتها أربع مرات في أقل من عشرين سنة، كانت معظم القيادات الحزبية ملتصقة بكراسي الرئاسة منذ إنشاء الحزب نفسه.

وإذا عدنا للانتخابات الأخيرة فإننا نجد أن من أهم العناصر التي فتتت في عزم المواطنين هو الأداء المحدود للمجلس النيابي السابق، الذي لم يُقدم صورة متميزة عن نشاط برلماني يجسد صورة السلطة التشريعية، ولمجرد أنه كان ممزقا بين واقع البلاد والتزامات القيادة الحزبية، التي كانت هي نفسها تعيش تناقضات كثيرة بحكم التطورات التي عاشتها في السنوات الماضية.

ويأتي هنا عامل مرتبط بذلك وهو الأداء الرديء للمرشحين، خصوصا الذين ينتمون لما يُسمّى بالأحزاب المجهرية، والذي كان تافها وسطحيا ولم ينجح في استنفار المواطنين، الذين تابعوا في نفس الأسبوع مجريات الانتخابات الفرنسية وأعجبوا بالمستوى العالي للحوارات السياسية، وفرضت المقارنة نفسها ليصل المواطن عندنا إلى إدانة للكثيرين ممن يتعاطون السياسة عندنا بل وأحيانا إلى اعتبارهم مرتزقة موسميين.

وهكذا فضل المواطنون راحة المنزل على عبء مراكز انتخابات لا يرجى منها شيء، ولا أعتقد أن الجانب الأمني كان له أثر في ذلك الإحجام لأن المواطن أدرك بأن التفجيرات الأخيرة كانت أساسا فرقعة إعلامية.

وأتصور أن هناك من كان يريد هذه النتيجة.

غير أن هناك أكثر من جانب إيجابي برز في هذه الانتخابات، وأولها الحرية المطلقة التي تمتع بها المُرشح والمنتخِب على حد سواء، فليس هناك قانون يُحتم على المواطن المُشاركة في الانتخابات، ولم تعرف الجزائر شاحنات تنقل المواطنين، بالترغيب أو بالترهيب، إلى مراكز الانتخاب.

وتميزت الانتخابات بشفافية كبيرة بفضل وجود مراقبين للأحزاب داخل مراكز التصويت، ومتابعتهم عملية إعداد التقرير النهائي عن سير العملية، هذا بالإضافة إلى الحرية التي تمتعت بها لجنة مراقبة الانتخابات والتي رفعت تقارير إدانة لرئيس الجمهورية أشار لها وزير الداخلية في تصريح علني، وتم قمع كل محاولة للإخلال بنزاهة الانتخابات بسرعة مع تدوين المخالفات في محضر الانتخابات واحتمال رفع بعضها للعدالة.

ويبقى جانب إيجابي آخر هو بداية اضمحلال الأحزاب الطفيلية التي لم تحقق نتائج تذكر، ليبقى على الساحة عدد محدود من الأحزاب ذات الرصيد الانتخابي الهام.

والواقع أن تفوق جبهة التحرير الوطني، ومع تقدير الجهود التي بذلها أمينها العام وبعض الإطارات، لم يكن نتيجة لأداء انتخابي متميز لجلّ المُشاركين، ولكنه تعبير يُسجل في خانة المواقف الثابتة للشعب الجزائري تجاه الجبهة، خصوصا في مرحلة اختارت فيها فرنسا رئيسا يمينيا نقل عنه تمجيده لمرحلة الاستعمار.

* وزير سابق وكاتب من الجزائر

رأي القدس

تهديدات اسرائيل باغتيال مشعل

■ بدأت الصواريخ الفلسطينية «بدائية الصنع» تشكل قلقا كبيرا للحكومة الاسرائيلية ورئيسها ايهود اولمرت، خاصة بعد ان باتت تصيب اهدافها وتوقع خسائر في صفوف الاسرائيليين في البلدات والمستوطنات المستهدفة شمال قطاع غزة مثلما حدث امس، عندما سقط احدها على سيارة فادى انفجاره الى مقتل اسرائيلية واصابة آخرين.

مصدر القلق يأتي من الآثار النفسية التي هي اخطر بكثير من الاخطار المادية التي تحدثها مثل هذه الصواريخ، لان الامن الداخلي يحتل المرتبة الاولى بالنسبة الى اي حكومة اسرائيلية. ولهذا تتعاظم الضغوط على حكومة اولمرت لمنع هذه الصواريخ بأي شكل من الاشكال.

خمسة آلاف اسرائيلي اضطروا للهروب من سديروت وعسقلان طلبا للسلامة وخوفا على ارواحهم من هذه الصواريخ التي باتت تهطل مثل المطر في الاونة الاخيرة، بعد اعلان «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» انهاء التزامها بالهدنة، وانضمامها الى الجماعات الفلسطينية الاخرى التي لم تتوقف عن اطلاق هذه الصواريخ، مثل «سرايا القدس التابعة للجهاد الاسلامي، و«ألوية الناصر صلاح الدين التابعة للجان المقاومة الشعبية، وكتائب الشهيد ابو الريش وغيرها.

خيارات الحكومة الاسرائيلية تمتد من تكثيف سياسة الاغتيالات لرموز المقاومة وقادتها العسكريين، الى ارسال الدبابات الاسرائيلية لاجتياح قطاع غزة مجددا ومحاولة القضاء على الجماعات المسلحة.

سياسة الاغتيالات لم تحقق النجاح الذي تتمناه الحكومة الاسرائيلية، اي وقف اطلاق الصواريخ، وبدأت تعطي نتائج عكسية تماما، خاصة ان آخرها الذي استهدف خليل الحية احد قادة «حماس» في قطاع غزة قتل ثمانية اشخاص، ليس من بينها الشخص المستهدف، فالجناح العسكري في الحركة الاسلامية الذي عارض التهدئة بات يملك اليد العليا، وأصبح اكثر تصميما على العودة الى اشكال المقاومة كافة ومن بينها ارسال الاستشهاديين باحزمتهم الناسفة الى العمق الاسرائيلي، مثلما كان عليه الحال قبل الهدنة.

بالامس ارتكبت الحكومة الاسرائيلية خطأ آخر قد يكون قاتلا، يكشف عن ارتباكها في معالجة الازمة، عندما هدد آفي ديختر وزير الامن الداخلي الاسرائيلي باغتيال السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في اي مكان يتواجد فيه حتى داخل دمشق نفسها.

السيد مشعل لا يخشى التهديدات بالاغتيال، مثله مثل كل عناصر حركة «حماس» وقادتها السياسيين والميدانيين، فهؤلاء يتطلعون الى الشهادة وينتظرونها، لانها اقصر الطرق الى دار البقاء، ولكن الاقدام على عملية الاغتيال هذه قد تكون له نتائج خطيرة على اسرائيل نفسها، اي تصعيد المقاومة، والعودة بقوة الى ضرب العمق الاسرائيلي، ونقل عملية الاغتيالات الى القادة الاسرائيليين انفسهم، سواء في تل ابيب والقدس المحتلة او خارج فلسطين. صحيح ان اغتيال الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس وبعض قادتها الآخرين مثل عبد العزيز الرنتيسي واسماعيل ابو شنب لم يؤد الى نقل حرب الاغتيالات الى الخارج، ولكنه قاد الى سلسلة من العمليات الاستشهادية في قلب تل ابيب والقدس المحتلة زعزعت استقرار الدولة العبرية، وبثت الرعب في صفوف مستوطنيها.

القيادة الاسرائيلية تعيش حالة من الارتباك تنعكس في قراراتها، واي قرار تتخذه سيكون مكلفا للغاية، خاصة اذا كان قرارا باجتياح قطاع غزة كعمل انتقامي لضحايا الصواريخ التي تنطلق منه. حكومة اولمرت اضاعت سلسلة من الفرص الذهبية لتثبيت التهدئة، واستئناف السلام عندما دفعت حركة حماس الى التشدد عندما حرضت الولايات المتحدة واوروبا على مقاطعة حكومتها، ومنع الاموال عنها، واستخفت بمبادرة السلام العربية واتفاق مكة، وقاطعت حكومة الوحدة الوطنية التي انبثقت عنه، ولذلك لن تحصد الا المزيد من الصواريخ والهزائم وزعزعة الاستقرار الداخلي الاسرائيلي.

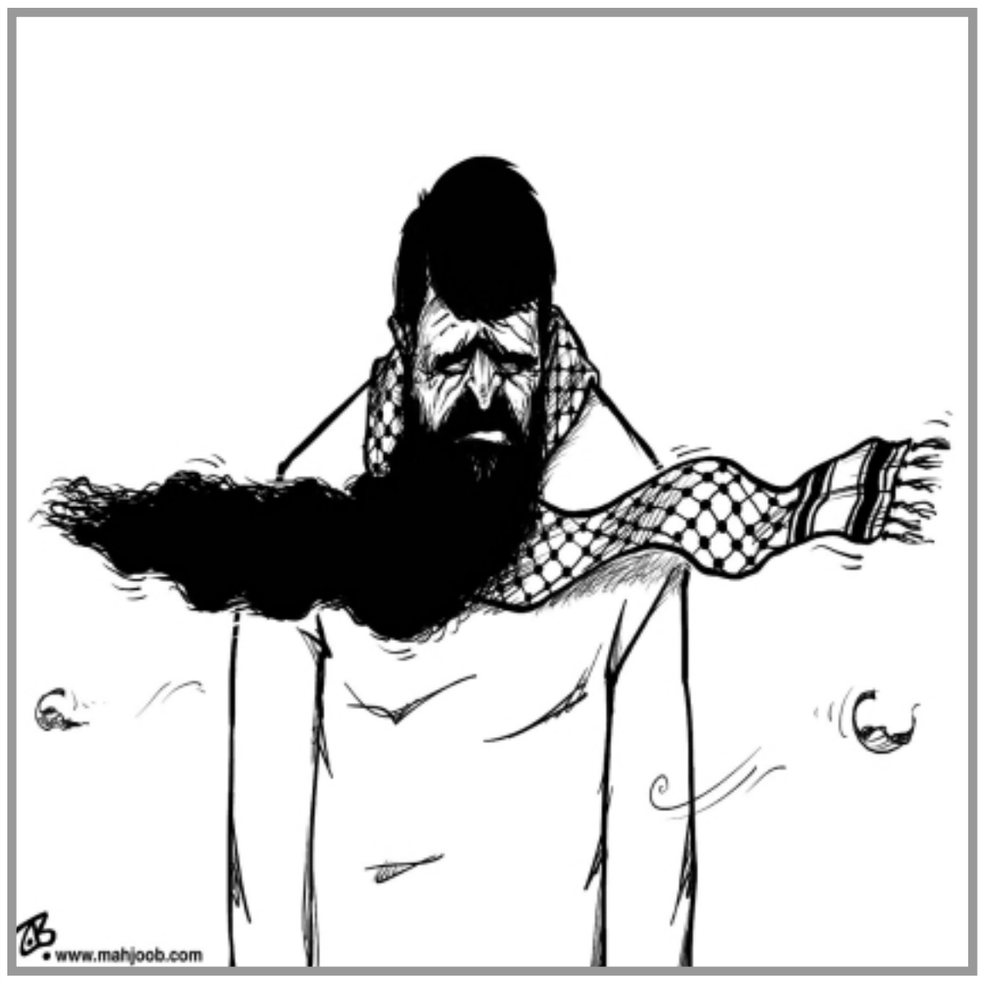

منصور خالد وعبء المثقف السوداني

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ بيني وبين وزير الخارجية السوداني الأسبق والمفكر السوداني خلاف في الرأي والمواقف السياسية قديم، ولكن هذا لا يمنعني من متابعة كتاباته الغزيرة بكثير من الاهتمام، حتى لا أقول الإعجاب. ذلك أن هناك نوعا من الكتابة والتناول يرفع مستوى الحوار ويثري النقاش بما يطرحه من أفكار قائمة على نظرة متعمقة للأمور، وبين التناول الفج للأمور في مناخ غلب على الخطاب السياسي فيه الابتسار وقلة التفكر والتدبر والتنابز بالألقاب. وهناك على ما يبدو شيء ما في الساحة السياسية السودانية يباعد بين أهلها وبين أي التفات إلى التفكر المتعمق في شؤون البلاد والعباد.

وقد واجهت هذه الإشكالية حين كنت مشغولاً بإعداد بحوثي الدراسية حول الحركة الإسلامية في السودان، حيث أخذت أنقب عن الكتابات السياسية للأحزاب والشخصيات السياسية، فذهلت لفقر المكتبة السودانية في هذا المجال. فلم تكد توجد في تلك الفترة (منتصف الثمانينات) أي مؤلفات فكرية في مجال السياسة، سوى كراسات متفرقة (معظمها لحزب الأمة) ومحاضرات قليلة (للإسلاميين، وللشيخ حسن الترابي خصوصا) وبضع مذكرات سياسية لأشخاص غاب معظمهم عن الساحة. حتى الحزب الشيوعي السوداني المفترض فيه أن ينتج كتابات ذات طابع أيديولوجي خلا مكانه في رف المكتبة السودانية إلا من كتابين، أحدهما تقرير المؤتمر الرابع (والأخير) للحزب الذي انعقد في عام 1967. الاستثناء الوحيد كان حركة الإخوان الجمهوريين التي أنشأها المفكر الراحل محمود محمد طه، والتي أثرت المكتب بكتب ورسائل عديدة في شرح أفكارها ومنطلقاتها، وإن كان معظم انتاجها يركز على النواحي العقائدية والروحية أكثر منه على القضايا السياسية.

في ذلك الخضم كان هناك كتاب صغير للدكتور منصور خالد نشره على شكل مقالات في الستينات ثم صدرت في مطلع السبعينات في كتاب بعنوان «حوار مع الصفوة». وقد لفت اهتمامي أن ذلك النص كان (إذا تجاوزنا «الصفوية «المضمنة في العنوان) متقدماً على زمانه بكثير، حيث تناول بتعمق التحديات السياسية والاقتصادية التي كانت تواجه البلاد حينها وسعى إلى إثارة النقاش حولها. وبحسب علمي فإنه كان أيضاً نصاً يتيماً، بحيث لم تكتب نصوص بنفس العمق في تلك الفترة، حتى من منطلق الرد عليه. ويجب أن نضيف أيضاً أن الدكتور نفسه لم يكتب إضافة إلى نصه ذاك إلا بعد أكثر من عقد من الزمان، بعد أن بدأت متابعته مع نظام الرئيس النميري. كان هناك استثناء آخر نسبي، تمثل في مقالات عثرت عليها قبل ذلك بالصدفة في آخر عهدنا بالدراسة الجامعية وأنا أطالع مجلة «الخرطوم» الشهرية التي كانت تصدر في الستينات. كانت تلك المقالات لأستاذ جامعي انتقل بدوره للعمل في نظام النميري في تعاون وثيق مع الدكتور منصور خالد، وهو الدكتور الراحل جعفر محمد علي بخيت. في تلك المقالات (التي صدرت في مصادفة ذات مغزى في الأشهر القليلة التي سبقت انقلاب النميري في أيار (مايو) عام 1969)، تناول د. بخيت الأزمة السياسية المزمنة في السودان وما سببته من عدم استقرار، وخلص إلى نظرية مفادها أن السودان يفتقد إلى حكم مركزي قوي مثل الذي كان خبره على أيام الحكم البريطاني. وقد وصف بخيت الحاكم العام البريطاني بأنه كان يشبه الشمس التي كانت تدور حولها أفلاك القوى السياسية السودانية المتشاكسة، فلما أفل انفرط عقد الكواكب وأصبحت تهيم على غير هدى. وخلص إلى ضرورة إيجاد بديل تكون له نفس المواصفات، بحيث يوفر عنصر الثبات مقابل تقلبات السياسة.

ولم يبلغ الأمر بالدكتور بخيت أن يطالب بنظام رئاسي قوي، بل اكتفى بالمطالبة بإعطاء الخدمة المدنية قدراً كبيراً من الاستقلال بحيث تمثل عنصر الثبات. ولكن حينما جاء الأمر إلى الواقع العملي فإن د. بخيت (ومعه د. منصور خالد ومجموعة صغيرة من الخبراء) حاولوا أن يجسدوا هذه الفكرة في دستور عام 1973 الذي أعطى الرئيس النميري صلاحيات واسعة، قام بعد ذلك باستخدامها في غير ما كان مصممو الدستور يأملون.

ليس هذا مجال نقاشنا هنا على كل حال، وإنما كان القصد أن نلفت إلى الحالات النادرة التي كان هناك من يطرح فيها للتداول العام أفكاراً ذات وزن وقيمة في قضايا السياسة والفكر. ولا يعني هذا أنه لم يكن هناك غير هؤلاء من يطرح أفكاراً مهمة وجريئة في المجالس الخاصة أو المحافل السياسية. فلا شك أن أعضاء الحزب الشيوعي كانوا يتداولون فيما بينهم حول شروط الثورة الاشتراكية، كما أن الإسلاميين كانوا يتداولون حول القضايا الاسلامية. وكان السياسيون كلهم يتداولون حول قضايا مثل الفدرالية والنظام السياسي في البرلمان وغيره. ولكنا نعني هنا الأفكار الناضجة والمتطورة التي كانت تطرح كتابة للتداول العام، والتي كانت قليلة إن لم تكن معدومة.

ما أثار هذه التأملات هو أن الدكتور منصور خالد قد عاد في الأسابيع القليلة الماضية إلى خوض حلبة الجدال السياسي، أولاً في سلسلة من المقالات نشرها في جريدة الرأي العام السودانية حول اتفاقية السلام بمناسبة مرور عامين على إبرامها، وثانياً في سلسلة المقابلات التي نشرت في «القدس العربي» في نيسان (أبريل) الماضي وأجراها معه باقتدار (وربما بتحفظ أكثر من اللازم) الصديق كمال حسن بخيت. ولا أريد في هذا المقال أن أناقش مقالات الرأي العام، أولاً لكثرة القضايا التي ناقشتها، وثانياً لغلبة الطابع الحزبي عليها، حيث أن د. منصور العضو القيادي في الحركة الشعبية كان يدافع إلى حد كبير عن موقف حزبه، وهو أمر لا غبار عليه، ولكن الدخول في جدال مع منتسبي الأحزاب يطول ويدخل المجادل في متاهات لا نربأ بأنفسنا عنها، ولكن لكل مقام مقالا.

أما مقابلة «القدس العربي» فإنها تستحق وقفة لأن د. منصور خالد أجرى فيها ما يشبه التقييم لمسيرته الفكرية والسياسية، فأصبحت أقرب إلى كتابة المذكرات، خاصة وأنه أفصح فيها عن رفضه لكتابة المذكرات، مستشهداً في ذلك بفرويد الذي قال إن الناس لايستحقون إطلاعهم على كل شيء. وفي تلك المقابلة تحدث د. خالد مطولاً عن تجاربه السياسية والعوامل والأشخاص الذين أثروا في تكوينه الفكري والمهني، وعن تقييمه لمسيرة السياسية السودانية، وبالطبع عن دوره الشخصي المثير للجدل كوزير في حكومة النميري وكقيادي في الحركة الشعبية لتحرير السودان (اعتذر عن الأول وتمسك بالثاني).

وقد أصاب د. خالد في كثير من تحليلاته، وقد كان دقيقاً حين قال إن وقوع مثقفي الحركات الوطنية في براثن الطائفية لا يمكن تفسيره بالانتهازية وانما بـ«الذريعية»، وأنصف الرعيل الأول السياسيين السودانيين، ولفت النظر إلى مناقبهم، حتى وهو يتهمهم بارتكاب أخطاء كبيرة ساهمت في الأزمات التي ماتزال البلاد تعيش ذيولها. وبحسب د. خالد فإن الخطيئة الكبرى للسياسة السودانية تمثلت في العجز عن تطوير السودان الجغرافي واستخراج السودان السياسي منه عبر سياسية تستوعب مكونات السودان المتعددة. وقد ربط د. خالد بين هذا الخلل وما وصفه بالتوجه العروبي للسودان على حساب هويته الافريقية. وفي هذا الصدد أشاد د. خالد بزعيم الحركة الشعبية الراحل جون قرنق، ودافع عنه ضد اتهامه بالانتماء الماركسي (في معرض الدفاع عن نفسه ضد تهمة الانتقال الفجائي من موقفه الليبرالي الموالي للغرب الذي اشتهر به إلى الانتماء إلى حركة ماركسية راديكالية)، بالقول بأن قرنق لم يكن ماركسياً بل كان سودانوياً، يسعى إلى تطوير هوية سودانية جامعة تكون أساساً للسودان الجديد. وقال في معرض تعليقه على شعار «الإسلام هو الحل» الذي يطلقه بعض الإسلاميين بقوله: «أنا أيضا أقول قد يكون الحل في الإسلام، ولكن أي فهم في الإسلام».

وقد اعترف د. خالد بأنه قد ارتكب أخطاء في حياته السياسية، قائلاً إنه ينتمي إلى النخبة السودانية التي أدمنت الفشل وأن كتاباته التي انتقدت هذه النخبة تمثل نقداً ذاتياً، وإن كان دعا إلى التماس العذر له. وبحسب د. خالد فإن مشاركته في الحكم الدكتاتوري في عهد النميري يجب أن يفهم في إطاره الزمني، وأضاف: «في واقع الامر الحكم علي موقفي هذا لا بد ان يتم بادراك الظروف التي احاطت به. ونحن كنا نعيش في عصر هو عصر ثورات، في كل المنطقة سواء كانت في الدول العربية او في افريقيا، فترات عصر الحزب الواحد، عصر الزعامات الكارزمية، كانت كل دولة في الوطن العربي، كانت كل دولة في افريقيا تبحث لها عن عناصر، ويعني كانوا كلهم يفكرون بالطريقة التي يفكر بها الفنان عبدالحليم حافظ الذي كان يغني (يا بطل هات لينا نهار)، يعني الكل يبحثون عن النهار وعلى يد بطل، وطبعا هذا المنهج في التفكير قائم علي نظرية الاصلاح من اعلى الى اسفل وهذا نوع من الاصلاح لا يصطحب الناس، واثبتت التجارب انه يقود دائما الى كوارث».

ولعلها مفارقة كبرى أن د. خالد وصديقة د. بخيت قد دفعا الثمن الأكبر من الانتقاد، بل وما يشبه «الشيطنة» بسبب مشاركتهما في نظام النميري، رغم أن دورهما كان ينحصر أكثر في النواحي الإيجابية، مثل تحسين صورة السودان الخارجية وإصلاح علاقاته الدولية في حال د. خالد، وإصلاح الحكم المحلي في حال د. بخيت. ومع هذا فإن ما تعرضوا من هجوم كان أكبر بكثير من الهجوم الذي تعرض له رجال الجيش والأمن. ولعل هذا يعود من جهة إلى أن الجماهير تتوقع من المثقفين أن يلتزموا بمستوى أخلاقي عال، وربما يعود هذا إلى أن مساهمة رجال الفكر تكون أبرز في الإعلام. وقد تعرض د. خالد لمحاولة اعتقال عند عودته إلى السودان بعد سقوط النميري في حين كان يتوقع أن يكون موضع حفاوة وترحاب. ولعل هذا لعب دوراً في اختياره بعد ذلك بقليل إعلان انضمامه إلى الحركة الشعبية.

ولكن إن كان د. منصور خالد قد أصاب في كثير مما أورده، فإن الصواب جانبه في تحليلات أخرى، وهذا ما سنعود إليه إن شاء الله في مقالتنا القادمة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مطلوب من المقاومة العراقية ان تتوحد وتتقدم خطوة سياسية

هارون محمد *

■ ما حدث في مدينة بهرز الباسلة يوم السبت الماضي، عندما تصدى بعض أبنائها النشامى على قلة عددهم وعدتهم وخاضوا معركة رائعة ضد وحدات من الفرقة التي تدرب أفرادها على أيدي وخبرات ضباط من البنتاغون والسي آي ايه في صحراء كاليفورنيا وجمهورية المجر والمنطقة الكردية في شمال العراق نهاية عام 2002 . وهي الوحدات التي رافقت أحمد الجلبي رئيس هيئة الاجتثاث سيئة الصيت والسمعة ومسؤول ما يسمى بلجنة الحشد الشعبي لخطة أمن بغداد في زيارته للمدينة التي اضطر الى قطعها وولى هاربا يجر أذيال الخيبة والهلع الى معسكره في المنطقة الخضراء، يؤكد عدة حقائق أبرزها: ان قطاعات واسعة من العراقيين انخرطت في المقاومة الوطنية والقومية والاسلامية ضد الاحتلال وباتت تشكل اطارها الاكبر، بمعنى ان المقاومة لم تعد تقتصر على مجموعة من الفصائل والمنظمات المعروفة بأسمائها وفعالياتها خلال السنوات الاربع الماضية، وانما تحولت الاغلبية الساحقة من الشعب العراقي الى مقاومة الاحتلال وصنائعه وعملائه، وهذا تطور سياسي لم يأت اعتباطا بالتأكيد.

وقد ثبت لقوات الاحتلال في محافظة ديالى التي تتبعها بهرز، وأجهزة الشرطة والجيش فيها، ان الذين قاتلوا في المدينة وطردوا الجلبي والقوة العسكرية المرافقة له، هم من اهالي المدينة العاديين الذين انتفضوا عند سماعهم نبأ قدوم رئيس هيئة قطع الارزاق والاعناق كما يسمى في العراق، وتجمعوا في دقائق وهاجموا موكبه المسلح في معركة اعترفت البيانات الحكومية بانها استمرت اكثر من ساعة كانت نتيجتها ان الزائر غير المرغوب به، فر هاربا وسط حراسه لا يلوي على شيء وهو يلعن من ورطه وزين له زيارة هذه المدينة العراقية الاصيلة، التي عرفت منذ أربعينيات القرن الماضي انها قلعة قومية نضالية، عصية على الاختراق والاحتواء وارتفع اسمها عاليا متصدرا نشرات أخبار المقاومة اليومية منذ نيسان (ابريل) 2003 الى يومنا الراهن، علما بان المدينة تتعرض منذ ثلاثة أسابيع الى حملة عسكرية امريكية وحكومية شرسة، وما يرافقها من اجراءات تجويع وقهر وحصار، وللمعلومات ايضا فان مواطني بهرز وعددهم يفوق الثلاثين ألف نسمة حسب الاحصاءات الرسمية لم يجهزوا بالمواد الغذائية والادوية ضمن مفردات البطاقة التموينية منذ عشرة أشهر والتيار الكهربائي مقطوع عنهم منذ ثلاثة أعوام ولا مستشفيات او مراكز صحية فيها منذ اكثر من عامين والمدارس فيها تسير ذاتيا والادارات الحكومية انسحبت منها منذ عهد حكومة ابراهيم الجعفري.

وبالتأكيد فان وقفة أبناء بهرز وتصديهم البطولي لرموز الاحتلال هي جزء من وقفات سكان المدن العراقية التي لا يصل اليها الاعلام النزيه، وخصوصا في المناطق والمحافظات التي تسمى ساخنة، والحقيقة التي صارت واضحة ان أغلب المدن والقصبات العراقية هي ساخنة في مقاومتها للاحتلال وأذنابه، وينقل مراسلو صحف الواشنطن بوست ونيويورك تايمز والتايم والنيوزويك الامريكية في العراق، تقارير دورية عن مشاهداتهم العيانية عن رفض العراقيين وطرق مناهضتهم للغزاة وعملائهم، ويقول مراسل شبكة سي ان ان الامريكية وهو يصف زيارة قام بها نوري المالكي لمدينة الرمادي في آذار (مارس) الماضي بطريقة ساخرة. ويقول: ان حشد العسكريين الامريكيين والعراقيين كان هو الابرز في مشهد الاستقبال الذي خلا من وجود مواطنين مدنيين، ويضيف ان الزيارة تبدو وكأنها عسكرية في طابعها وأغراضها.

وبعيدا عن المدن والمحافظات العراقية المقاومة ونأتي الى ما يجري في المنطقة الخضراء المحمية بالرادارات والدبابات والطائرات ووحدات من المارينز ومنظومات أجهزة الرصد والاستشعار عن بعد ذات التقنيات العالية، فآخر تقرير امريكي صدر قبل ثلاثة ايام ونشرته اكثر من مطبوعة وشبكة تلفزيونية امريكية يقول: ان الشعور بفقدان الامن لدى نزلاء المنطقة الخضراء من امريكيين وعراقيين بدأ يتعاظم في الاشهر الاخيرة، ويضيف ان المنطقة التي كان الامريكيون يعتبرونها جيدة الامان قياسيا الى المناطق الاخرى باتت ساخنة بل ملتهبة، وخصوصا بعد ان سقط فيها قتلى جراء ضربها بصواريخ كاتيوشا وهاونات، ويعرض التقرير الخسائر البشرية والمادية التي وقعت فيها منذ آذار (مارس) الماضي ومنها: مقتل مقاولين امريكيين اثنين، ومصرع برلماني ومقتل اربعه اسيويين يعملون في السفارة الامريكية، واستهداف قصر روز نوري شاويس ممثل مسعود بارزاني في بغداد، والاستهداف كان لغرفة نومه تحديدا كما يقول التقرير. ويستدرك بانه لم يكن موجودا في منزله عند سقوط ثلاث قذائف عليه، ويكشف التقرير ايضا ان احد قصور رئيس الحكومة المالكي في المنطقة قد تعرض الى قذائف في الخامس عشر من الشهر الحالي تم التعتيم عليه لاعتبارات امنية وسياسية، كما ان عدة قذائف سقطت في محيط احد مقرات وزارة الداخلية وكذلك اصابة خمسة مقاولين امريكان في منتصف الشهر الحالي بشظايا قنابل سقطت قرب احد المطاعم الامريكية وسط المنطقة.

ويشير التقرير الى الاحراج الذي لف رئيس الوزراء نوري المالكي عند استقباله واحتفائه بالامين العام للامم المتحدة بان كي مون خلال زيارته لبغداد وجزع الاخير من صوت قذيفة سقطت بالقرب من المبنى الذي جرت فيه المباحثات الثنائية، ويؤكد التقرير ان السفارة الامريكية أصدرت تعميما منعت بموجبه الامريكيين من سكان المنطقة الخضراء بالتجوال وضرورة ارتداء الدروع والخوذ الفولاذية عند التجول في المنطقة واستخدام السيارات المصفحة عند تزاورهم او ذهابهم الى المشارب والمطاعم فيها، وحظر التعميم ايضا ممارسة رياضة المشي او الركض في شوارع وحدائق المنطقة، وهكذا تتحول المنطقة الخضراء ـ كما يقول التقرير الامريكي ـ الى حمراء، طبعا لم يشر التقرير الى الاستقبال الذي قوبل به توني بلير في زيارته الوداعية لبغداد وسقوط قذيفة بالقرب من مكان هبوط طائرة الهليكوبتر التي أقلته، لان التقرير كان معدا قبل الزيارة كما يبدو.

لقد فشلت الخطط الامنية والعسكرية الجديدة في كسر ارادة العراقيين المعارضين والمقاومين وعامة الناس، وخطة أمن بغداد التي بدأ العمل بها منذ الرابع عشر من شباط (فبراير) الماضي تهاوت تماما ولا ينفعها ضخ المزيد من القوات الامريكية الاضافية، والجنرال ديفيد بتراويس قائد القوات الامريكية في العراق يؤكد ان من الصعب اعطاء تقييم ايجابي عن الخطة وعلينا الانتظار حتى نهاية الصيف، والرئيس بوش ما زال يحلم بانتصار مستحيل، وآخر المعلومات التي تسربت من البيت الابيض تفيد ان الادارة الامريكية ابلغت اثنين من مستشاري المالكي زارا واشنطن او استدعيا اليها في الاسبوع الماضي وهما صادق الركابي وموفق ربيعي ان المهلة الجديدة التي اعطيت لحكومة المنطقة الخضراء الحالية ستكون لشهرين غير قابلين للتمديد وتنتهي في منتصف تموز (يوليو) المقبل. فاما ان ينجح المالكي في تنفيذ ثلاثة اجراءات ملحة تتمثل في تعديلات على الدستور والغاء هيئة الجلبي للاجتثاث ومصالحة تتيح للبعثيين العودة الى المسرح السياسي، او الطرد من رئاسة الحكومة، وبالتأكيد ومن خلال التجربة فان المالكي غير مؤهل شخصيا وسياسيا للتعاطي مع هذه الاجراءات، لانه نتاج بيئة طائفية ومن حزب طائفي مبني على الاحقاد والانتقام من الآخر، وليست لديه برامج وطنية، ومؤتمره الاخير في العشرين من الشهر الماضي كان فضيحة سياسية لانه اقتصر على القضايا التنظيمية فقط واختيار المالكي أمينا عاما واستبعاد منافسين له عن قيادة الحزب في مقدمتهم رفيقه ابراهيم الجعفري الذي تؤكد المعلومات انه على وشك الانشقاق وتشكيل حزب دعوة جديد يضاف الى أحزاب المالكي وكريم عنزي وتنظيم البصرة. ان المرحلة القريبة المقبلة على العراق حاسمة اكثر من المراحل السابقة، لان الاجواء المخيمة على الاوساط الامريكية، ادارة ونوابا وشيوخا وجمهورا ووسائل اعلام هي أجواء انسحاب من العراق، وهذا يتطلب ان تنتهي اطراف وفصائل المقاومة العراقية الوطنية والقومية والاسلامية من بلورة برنامج سياسي موحد يجمعها خلال الشهرين المقبلين يشكل ارضية واطارا لمرحلة ما بعد جدولة الانسحاب او الانسحاب الفجائي، والعمل على احداث مزيد من التصدع في الجسم السياسي الامريكي وخصوصا بين الحزبين الجمهوري الحاكم والديمقراطي المعارض، مما يستدعي من المقاومة العراقية ان توجد قنوات اتصال مع الكونغرس والديمقراطيين وكذلك مع الجمهوريين المناهضين لسياسات بوش في العراق، والتفاهم معهم على صيغ والتزامات سياسية متقابلة، طمأنة الجانب الامريكي بانسحاب مشروط بسقف زمني محدد، وتعويض امريكي لما أصاب العراق والعراقيين من أضرار وخراب وازهاق أرواح الالاف وتشريد الملايين.

ان الرئيس بوش اليوم في أسوأ حالاته وهو يعيش في عزلة خانقة ويعاني الاحباط حتى من قيادات حزبه وقد واجهه قبل اسبوعين اثنا عشر من الجمهوريين البارزين وامهلوه لغاية ايلول (سبتمبر) المقبل، اما ان يصلح سياساته في العراق، او التخلي عنه والاصطفاف مع الديمقراطيين، وهذا مؤشر ايجابي في السياقات السياسية، يعني ان بوش بدأ يفقد تأييد مناصريه واعضاء حزبه الذين يتأرجح مستقبلهم السياسي بين دعم رئيسهم الفاشل، او التعبير عن ارادة ناخبيهم ورغبتهم في التخلص من الورطة العراقية، وآخر استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة تشير الى ان ثمانية وعشرين من الامريكيين فقط يؤيدون بوش، بمعنى ان اثنين وسبعين من الامريكيين ضده.

المقاومة العراقية مطالبة بالتوحد وبسرعة، ومطالبة بالتحرك واستثمار الشرخ بين صناع القرار الامريكي وتوظيف اخفاق السياسات والاجراءات والخطط الامريكية والحكومية في العراق بما يخدم حاضر العراق ومستقبله، والسياسة ليست مواقف استراتيجية فحسب وانما تكتيك ايضا، شرط الا تهمل الثوابت الوطنية ولا يفرط بالحقوق العراقية المشروعة.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

أما آن لمدرسة أوسلو أن تغلق

د. محمد صالح المسفر

■ منذ أن دخل أصحاب أوسلو بقضهم وقضيضهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والشعب الفلسطيني تتصاعد معاناته يوما بعد يوم. في الماضي كان هذا الشعب الجبار يواجه قوى الاحتلال الصهيوني بالحجر والنبال، والمقاطعة والصمود. أما اليوم فان هذا الشعب يواجه أربع قوى متداخلة وكلهم يريدون النيل من هذا الشعب العظيم وجبروته. أول هذه القوى جيش الاحتلال المسلح بأحدث أنواع السلاح الذي أنتجته المصانع العسكرية الأمريكية وأكثرها فتكا بالإنسان والممتلكات. ثاني هذه القوى العملاء والخونة والمندسون. القوة الثالثة فهم تلاميذ وكهنة أوسلو والمتسلقون على أسوارها والمتاجرون بالوطن والباحثون عن المال والجاه والسلطان ولو على رقاب الشعب المجاهد الصابر على جحافل العدوان.

السيد ناطور مدير مدرسة أوسلو اعتقد انه حقق انجازات لهذا الشعب في مواجهة العدو الصهيوني، لكنه في الواقع حقق خسائر باهظة. ويمكن رصد بعض منها، وأهمها زيادة في إراقة الدم الفلسطيني بسلاح تلاميذ ونواطير مدرسته وجيش العدو الصهيوني، زيادة رقعة المستوطنات الصهيونية في الضفة والقطاع على حساب ممتلكات الشعب الفلسطيني، إقامة سور الفصل العنصري الذي يفصل القرى والمدن عن الممتلكات الزراعية لأهل تلك القرى والمدن الفلسطينية، هيمنة بعض الكهنة في مدرسته على التجارة والاثراء غير المشروع لبعضهم عندما اقطع حق الإدارة والإشراف على العابر من والى فلسطين المحتلة وكان يتحكم في أرزاق العباد ويفرض عليهم الخوة بالقوة، وآخرون اثروا من تجارة المخدرات وبعضهم استأثر بتجارة الاسمنت والحديد وكان مصب تجارتهم الكيان الصهيوني، وحتى اسطوانات الغاز والكاز والبنزين لم تسلم من احتكار عصابة أوسلو. هذه المدرسة حاربت وما انفكت تحارب كل من يقاوم الاحتلال و عملاءه والخونة والمندسين بين صفوف الشعب الفلسطيني العظيم العاملين لصالح العدو.

المدرسة العباسية تساوم على حقوق عودة اللاجئين، وأضعفت مكانة سكان المخيمات في دول الشتات ولم يعد لهم من يعمل على توحيدهم والدفاع عنهم في النائبات، المدرسة العباسية الاوسلوية لم تعد تلق بالا لما يحدث لأهلنا في مخيمات البؤس على الحدود الأردنية أو السورية الذين فروا من بطش المليشيات الصوفية والشعوبية.

في العراق ما يزيد عن عشرين الف لاجئ فلسطيني يتعرضون لأبشع صور العذاب الجسدي والروحي والمعنوي والأخلاقي وسلطة أوسلو لم تهتم بهم؟ ما يجري في غزة أمر مخيف، توصلت قيادات أسلو مع حركة المقاومة الإسلامية إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وسحب المسلحين من الشوارع وأسطح المنازل، وفجأة انقضت الطائرات الحربية الإسرائيلية على قيادات حماس وكوادرها الوطنية، وبدون مقدمات تفجرت الأوضاع في محيط مخيمات اللاجئين في شمال لبنان؟ والسؤال المثير للجدل هل تراجعت قيادات المدرسة العباسية وسلمت القيادة للجيش الإسرائيلي ليقوم بالمهمة نيابة عن أتباع تلك المدرسة الشريرة في غزة والضفة وإشعال نار الفتنة في كل الأقطار التي يتواجد فيها الشعب الفلسطيني بهدف بث روح الكراهية ضد هذا الشعب المنكوب بقيادات التفريط والتوريط؟

(2)

تعبث مؤسسة أوسلو بأمن الوطن والمواطن في فلسطين وتنحي باللائمة على حركة حماس والحكومة التي شكلتها بموجب اتفاق مكة المشهور. إنهم يعلمون بان الفلتان الأمني متأصل في هذه المدرسة العباسية احمد قريع عندما كان رئيس وزراء حكومة أوسلو: «هدد بتعليق نشاط حكومته إذا لم يضع جهاز الأمن حدا للفلتان الأمني» يقول الأسير حسام خضر: «إن المؤسسة الأمنية شارك عناصر منها بقصد وسبق إصرار على تحطيم منظومة القيم والتقاليد ونهبوا وسلبوا وأردف قائلا انه يوجد مجموعة من الرسميين المتنفذين في السلطة كانوا سببا مباشرا في اعتقالي». أدلة وأمثلة كثيرة على ان بعض أطراف أسلو ومدريد وغيرها يعملون لصالح العدو وليس لصالح الوطن.

تقول وسائل الإعلام التي يعتد بها كهنة مدرسة أوسلو انه قبل الاحداث الأخيرة في غزة دخل إلى القطاع وحدات عسكرية مدججة بالسلاح تابعين للحرس الرئاسي وذلك بمعرفة السلطات الإسرائيلية وبعدها تفجرت الأوضاع الأمنية. هناك كلمة أخيرة: لقد حان الوقت لتعلن مدرسة أوسلو السياسية فشلها في قيادة حركة التحرر الوطني الفلسطيني وتغلق أبوابها وحبذا لو عادت هذه الإدارة الفاشلة إلى أوسلو لتقيم هناك إقامة دائمة فلم يعد لهم في العمر بقية ترجى..

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 420 57364 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5590 الثلاثاء 22 ايار (مايو) 2007 ـ 5 جمادى الاول 1428 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 19 - Issue 5590 Tuesday 22 May 2007

كوكب زحل سيختفي وراء القمر مساء اليوم في حدث نادر الحدوث

■ عمان ـ قنا: أفادت تقارير فلكية بامكانية اختفاء كوكب زحل خلف القمر مساء اليوم (الثلاثاء) والذي يعتبر حدثا نادر الحدوث يمكن مشاهدته من معظم الدول العربية.

وقال المهندس محمد شوكت عودة رئيس المشروع الاسلامي لرصد الأهلة في بيان صحافي ان كوكب زحل سيبدأ الاحتجاب قرب موعد غروب القمر وبالتالي يمكن مشاهدته لحظة الاختفاء في منطقة الخليج العربي، علما بأن القمر سيغيب قبل عودة ظهور زحل من خلفه.

وتفيد التقارير بأن احتجاب كوكب زحل خلف القمر لن يتكرر وبالتالي لن يشاهده سكان الدول العربية الا يوم 2 شباط (فبراير) 2019 أي بعد 12 عاما.

وأضاف عودة انه بالنسبة لمدينة أبوظبي فسوف يبدأ كوكب زحل بالاختفاء خلف القمر في الساعة الثانية عشرة و16 دقيقة ليلا (حسب التوقيت المحلي) من مساء الثلاثاء على الاربعاء وسيغرب القمر بعد ذلك بعشر دقائق فقط وبالتالي تصعب مشاهدة الاحتجاب من دولة الامارات نظرا لقرب القمر من الافق وقت الاحتجاب.

أما بالنسبة لبلاد الشام فأوضح عودة فأن الوضع سيكون أفضل من الخليج اذ سيبدأ الاحتجاب في عمان في الساعة الحادية عشرة و7 دقائق ليلا (حسب التوقيت المحلي) وسيعود زحل للظهور في الساعة الثانية عشرة وخمس دقائق ليلا.

وفي القاهرة يبدأ الاحتجاب في الساعة الحادية عشرة و10 دقائق ليلا بالتوقيت المحلي ويعود زحل للظهور في الساعة الثانية عشرة و8 دقائق ليلا.

وأوضح أنه يمكن مشاهدة الاحتجاب من شمال غرب آسيا وجميع قارة أوروبا ومن شمال شرق قارة أفريقيا.. مشيرا الى ضرورة النظر نحو القمر قبيل موعد الاحتجاب بقليل اذ سيبدو حينها جرما سماويا لامعا يرى بالعين المجردة ويميل لونه الى الذهبي وهذا هو كوكب زحل. وأضاف أنه بمرور الوقت يلاحظ الراصد اقتراب القمر من كوكب زحل الى أن يختفي زحل خلفه بسبب حركة القمر. وفي ابوظبي قال المهندس محمد شوكت عودة رئيس المشروع الاسلامي لرصد الاهلة مقرر الانشطة بجمعية الامارات للفلك ان دولة الامارات ودول الخليج والعالم العربي ستشهد هذا الحدث، حيث يبدأ الاحتجاب مساء اليوم قرب موعد غروب القمر وبالتالي يمكن مشاهدة لحظة اختفاء زحل خلف القمر لكن سيغيب القمر قبل عودة ظهور زحل من خلفه.

وأضاف ان مدينة ابوظبي يبدأ الكوكب بها بالإختفاء خلف القمر في الساعة الثانية عشرة ليلا و16 دقيقة بالتوقيت المحلي من مساء الثلاثاء/الأربعاء على أن يغرب القمر بعد ذلك بـ 10 دقائق فقط وبالتالي تصعب مشاهدة الإحتجاب من الإمارات نظرا لقرب القمر من الأفق وقت الإحتجاب.. أما بالنسبة لبلاد الشام فسيكون الوضع أفضل إذ سيبدأ الإحتجاب في مدينة عمّان في الساعة الحادية عشرة ليلا و7 دقائق بالتوقيت المحلي، وسيعود زحل بالظهور في الساعة الثانية عشرة ليلا و5 دقائق.. وفي القاهرة سيبدأ الإحتجاب في الساعة الحادية عشرة ليلا و10 دقائق بالتوقيت المحلي وسيعود زحل بالظهور في الساعة الثانية عشرة ليلا و8 دقائق. وبشكل عام يمكن مشاهدة الاحتجاب من شمال غرب آسيا وجميع قارة أوروبا ومن شمال شرق قارة أفريقيا.

ولمشاهدة هذا الحدث يتوجب على الراصد النظر نحو القمر قبيل موعد الإحتجاب بقليل إذ سيشاهد حينها جرما سماويا لامعا يرى بالعين المجردة يميل لونه للون الذهبي، وهذا هو كوكب زحل و بمرور الوقت يلاحظ الراصد اقتراب القمر من كوكب زحل إلى أن يختفي زحل خلف القمر بسبب حركة الأخير. ويحدث مثل هذا النوع من الاحتجابات على شكل سلسلة.. فقد بدأت السلسلة الحالية لاحتجابات كوكب زحل خلف القمر يوم 10 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ويستمر حتى 7 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وخلال فترة السلسلة يحدث احتجاب لكوكب زحل خلف القمر كل شهر قمري.. لكن قد لا تشاهد إحدى المناطق أيا من هذه الاحتجابات.

من ناحية أخرى قد تشاهد إحدى المناطق أكثر من احتجاب واحد ضمن نفس السلسلة ولن يتكرر احتجاب زحل خلف القمر ويكون مشاهدا من جميع الدول العربية ما عدا يوم الثاني من فبراير عام 2019 أي بعد 12 عاما.

وتقوم بعض الجمعيات الفلكية العربية برصد وتوقيت مثل هذه الاحتجابات الهامة وترسل النتائج الرصدية إلى منظمة توقيت الاحتجابات الفلكية العالمية ومقرها في الولايات المتحدة ومنظمة رصد الاحتجابات القمرية ومقرها في اليابان.

ويستفاد من رصد وتوقيت الاحتجابات بشكل عام في تنقيح مدار القمر وبالتالي ازدياد الدقة في تحديد موقعه في السماء وتحديد مواعيد الكسوف والخسوف ورؤية الهلال. كما يستفاد من رصد الاحتجابات في اكتشاف النجوم الثنائية وبعض الاكتشافات الهامة الأخرى، فعلى سبيل المثال تم اكتشاف أن لكوكب أورانوس حلقات مثل زحل عن طريق رصد أحد احتجاباته. ولرصد الاحتجابات العديد من الفوائد الهامة الأخرى التي لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق رصد وتوقيت الاحتجاب.

هواء طلق

في معنى العجز

الياس خوري

كان الجواب على مبادرة السلام العربية عام 2002، تدميرا للمقاطعة وقرارا اسرائيليا بتدمير السلطة الفلسطينية. اما الجواب على المبادرة العربية عام 2007، فهو تدمير غزة، او هذا ما تشير اليه عناوين الرد الاسرائيلي.

المسألة واضحة. فالذي يقدم مبادرة للسلام عليه ان يكون قادرا على الحرب، والا فإنه يعرّض نفسه للتفكك.

اننا في زمن العجز والتفكك. النظام العربي عاجز عن الحرب والسلام، والمجتمعات العربية تتعرض للانهيارات الداخلية، هذا ما نشهده في فلسطين ولبنان. تفكك لا معنى له سوى انه تعبير عن العجز، بحيث يمتزج لؤم الديكتاتور العربي بحقارة العدو بعجز المجتمعات عن اقامة حد ادنى من النصاب الداخلي.

العجز لا يساوي سوى التفكك.

هذا هو الواقع الذي يكشف عن دمويته في الوطنين المنكوبين، اللذين تأتي نكباتهما كرجع لنكبة العراق بالاحتلال الامريكي ووحش الطوائف والملل والنحل.

لقد طُرح المشرق العربي ارضاً، وصار علامة البؤس والشقاء، الى درجة اننا نعجز عن الفرح بمآزق اسرائيل، لأن مآزقنا اكبر واشد هولاً.

نبكي على عبدالناصر، ونتذكر ياسر عرفات بحزن وأسى، ولا نملك ان نقول، لأننا نشعر وكأن الكلام انتهى.

قيادات جديدة ترث بلا ارث، لأنها قيادات الخواء الروحي والعقلي، ولدت في العجز، وصارت اسما آخر له.

ما معنى ان تترك فلسطين بلا مشروع سياسي ثقافي؟ ما معنى ان يتحول لبنان من ارض النهضة الثانية والبلاد التي احتضنت المقاومة الفلسطينية وصنعت مقاومتها، الى ارض للخراب الطائفي والمذهبي من جديد؟

هل تخيل قادة فتح الشهداء ان اسم فتح سيجري تحويره، على طريقة مخيم نهر البارد، كي يكون صاعقا لادخال لبنان في دوامة من الفوضى، لن يستفيد منها سوى النظام السوري؟

هل تخيل قادة الحركة الوطنية اللبنانية الشهداء، ان تصير الوطنية والقومية برقعا تختفي تحته اكثر قوى الظلام ظلامية، كي يصير التفكك علامة الزمنين اللبناني والعربي؟

لست من دعاة التحليل المؤامراتي للتاريخ، ما يجري ليس مؤامرة، الا بمقدار ما تتسلل المؤامرة من ثقوب العجز.

ما يجري هو العجز بعينه.

بدل ان يتقاتل الفلسطينيون على سلطة لا سلطة لها، لماذا لا يتوحدون في مقاومة عدو لا يريد لهم سوى الهوان؟

وبدل ان يشتعل لبنان بالمتفجرات والخراب الدموي، لماذا لا يبني لنفسه اطارا وطنيا استقلاليا، كي يحمي انجازي التحرير، ويبني استقلاله؟

الجواب للأسف لا يملكه الفلسطينيون ولا اللبنانيون، الجواب عربي، والنظام العربي ابكم وعاجز وغارق في اللامبالاة.

ما يجري اليوم سبق له وان جرى في الماضي البعيد، لكننا لا نتعلم من التاريخ، ويبدو ان لا احد يتعلم من التاريخ.

ففي الحروب الافرنجية الطويلة تفككت هذه البلاد، وضربها الجنون، وسرى فيها الهوس، وكانت تلك علامات العجز.

ولم يتوقف التفكك الا حين استعيدت القدرة على القتال، وعلى رغم الغزوة المغولية الهوجاء، فقد نجح المشرق في استعادة نفسه واستقلاله ولو تحت حكم المماليك.

المشكلة ان مماليك هذا الزمن يتململكون ولا يحاربون.

المشكلة ان هذا النظام العربي عاجز عن الحرب وجبان وتافه.

الحرب مع اسرائيل اقل كلفة بما لا يقاس من اي انفجار اهلي. ومع ذلك يتصرف النظام العربي كالارانب الملوك، يتناوم كي يقول انه لا يرى. يغرق في الثروة، و/او يبددها، يتثاءب بالكلام، يفتح فضائيات بلا ديمقراطية، ويغطي القواعد العسكرية الامريكية والعلاقات مع اسرائيل بالصخب التلفزيوني والاصولية اللفظية.

لا امل من هذا النظام، ولا احتمال للميت ان يستفيق من رقاده.

جثة النظام العربي رابضة على صدورنا.

جثة تتحلل وتتعفن وتريد تعفيننا وقتلنا.

لهذا يتحلل المجتمع، ولهذا ندفع في فلسطين ولبنان ثمن هذا الخنوع الذي لا حدود لانحنائه امام الخوف.

ولكن الى متى؟

السؤال ليس نظريا ولا يحتمل التأجيل.

لا يحق لنا ان نسمح بموت لبنان وفلسطين على مذبح العجز العربي، او من اجل ان يؤبد الديكتاتور حكمه على جثثنا.

ففي مواجهة التفكك نحتاج الى يقظة فكرية وسياسية واخلاقية.

نحتاج الى وعي بأن موتنا المجاني يجب ان يتوقف مهما كان الثمن.

يجب ان نستعيد فكرة فلسطين قبل ان تمحي في الاقتتال والخراب.

يجب ان لا نسمح لأحد بدفن لبنان تحت الركام الذي يصنعه الديكتاتور.

من قلب العجز يجب ان يولد الأمل، حتى لا تذهب كل التضحيات هباء.

الأردن: خمسة دنانير تسببت بجريمة قتل سيدة

عمان ـ «القدس العربي»:

قررت نادية وهي في العقد الخامس من العمر دعوة جارتها سعاد في العشرينات من العمر التي تقطن بنفس البناية لتعطيها مبلغ خمسة دنانير كانت قد استدانته منها، ولكن بعد ان ارتشفت فنجان القهوة دبت مشادة كلامية بينهما تطورت الى مشاجرة وقامت نادية بدفع سعاد وضرب رأسها بالارض عدة مرات ومن ثم اقدمت على خنقها حتى لفظت انفاسها الاخيرة قبل ان تأخذ مبلغ الخمسة دنانير.

وبدم بارد قامت نادية بسرقة المصاغ الذهبي الذي كانت ترتديه الضحية، وابقت الجثة بالمنزل لساعات طويلة ثم تخلصت من الجثة بعد ان القت بها على الدرج وتدحرجت الى الاسفل.

وكان احد السكان قد عثر على جثة المجني عليها في العمارة التي تسكنها والكائنة في ماركا الشمالية احدى مناطق عمان الشرقية، وقد تم تشكيل فريق بحث جنائي للوصول الى الملابسات، وبالفعل فان الجاني يكاد يقول للشرطة خذوني.. وهذا ما حصل بعد ان ذهبت الجانية الى احد محال الصاغة لبيع الذهب، وبالطبع لم يعرف صاحب المحل بالجريمة واعطاها 150 دينارا ثمنه، ثم غادرت الى منزل اهلها للابتعاد عن مسرح الجريمة، ولكن الشرطة كانت لها بالمرصاد بعد ان اوصلهم التحقيق الى محل الصائغ ومن ثم الى الجانية التي واجهوها بالأدلة المادية، وخاصة ان اهل الضحية افادوا انها قامت بزيارة الجانية، ولم تستطع ان تنكر واعترفت على الفور، وتم تفتيش منزلها بالطرق القانونية والتحرز على الأدلة، فيما امر المدعي العام بتوقيفها في سجن النساء بتهمة القتل القصد.

الامعاء والمعدة تشمان أيضا!

■ ميونيخ ـ قنا: كشفت أبحاث طبية في المانيا احتواء أغشية أمعاء الانسان ومعدته على أربع حواس مختلفة لشم المواد العطرية مثل الزعتر والقرنفل وجوز الطيب. وأظهرت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة لودفيج ماكسميليان وجامعة ميونيخ التقنية ونشرت نتائجها صحيفة «دي فيلت» الالمانية امس أن الخلايا الخاصة بحاسة الشم لا توجد فقط في أنف الانسان وانما أيضا في أغشية المعدة والامعاء.

وذكر الباحثون لمجلة «جاستروانتيرولوجي» المتخصصة في طب الجهاز الهضمي أنهم قد اجروا أبحاثا على أغشية الامعاء الخاصة بكل من الفئران والانسان واكتشفوا وجود أربع حواس مختلفة للشم في أغشية المعدة والامعاء. وأوضح الباحثون أن المواد العطرية تستحث خلايا أغشية المعدة والامعاء على افراز مادة السيروتونين التي تؤثر على القدرة على الهضم كما تؤدي الى حركة الامعاء وافراز عصارتها وقياسا على ذلك فان المواد العطرية قد تتسبب في الاصابة بالامساك أو الاسهال أو النزلات المعوية. ونبه الباحثون الى أن وجود الروائح العطرية في كل مكان يحمل جسم الانسان أكثر من طاقته حيث أن مواد مثل زيت يوجينول الطيار وعبير القرنفل والمواد العطرية الاخرى لا توجد فقط في التوابل الطبيعية وانما أيضا في معظم مواد التجميل والعطور والسجائر ومواد التنظيف.

وأضاف الباحثون أن العالم الان مشبع تقريبا بمثل هذه المواد مما يسبب الاصابة بالحساسية علاوة على ان لها تأثيرا ضار على وظائف الحيوانات المنوية.

نمر يقتل حارسه

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة «بكين يوث» امس الاثنين ان نمر هاجم وقتل حارسه الذي كان يعتني به منذ سنوات في حديقة للحيوانات بجنوب الصين. واضافت الصحيفة ان الحارس وهو تايلاندي يبلغ من العمر 42 عاما لفظ انفاسه الاخيرة في مستشفى في سانيا في جزيرة هاينان الاستوائية الاحد بعد ان تعرض للعض في ساقه ورقبته اثناء تنظيف قفص النمر. وقالت ان النمر قفز على الضحية عندما انحنى لأخذ مكنسة. وسارع زميل لانقاذ الضحية بوكز النمر بعمود. وكان الضحية يعتني بالنمر منذ نحو ثماني سنوات. وفي شباط (فبراير) هاجم نمر فتاة عمرها ست سنوات كانت تنتظر لأخذ صورة التقطتها مع النمر في حديقة للحيوانات في جنوب غرب الصين وقام بعضها في رأسها وقتلها. وبعد ذلك بشهرين التهمت تماسيح صبيا عمره تسعة اعوام قفز هو وثلاثة من اصدقائه في المدرسة الى داخل قفص في متنزه وقاموا بمضايقة التماسيح.

جوليا روبرتس ناشطة بيئية

■ لندن ـ يو بي آي: وقعت النجمة الهوليووية جوليا روبرتس، عقداً لتمثيل فيلم يروي حياة الناشطة البيئية البريطانية جوان رووت، التي وجدت مقتولة في كينيا العام الماضي.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، بي. بي. سي، أن روبرتس، 39 عاماً، ستنتج الفيلم بالإضافة إلى التمثيل فيه، وسيبدأ التصوير في كينيا العام المقبل.

وعبر تيم بيفان، ممثل شركة «ووركينغ تايتلز» للإنتاج السينمائي، عن فرحه لقبول روبرتس لعب هذا الدور قائلا «نحن في غاية السرور لإنتاج فيلم يقدم هذه الشخصية الشجاعة والمغامرة والمتحمسة لما كانت تقوم به».

ولم تكتشف تحريات الشرطة في كينيا، إذا كان قتل رووت أتى نتيجة سطو عادي، أو أنه انتقام منها بسبب دفاعها عن الحياة البرية.

احوال الناس

● اعلنت مؤسسة سيدني للسلام انها قررت منح **هانس بليكس** الذي كان كبير المفتشين التابعين للامم المتحدة في العراق، جائزتها البالغة قيمتها خمسين الف دولار استرالي (41 الف دولار امريكي) تقديرا «لمعارضته المبدئية والشجاعة للحرب في العراق ودفاعه طوال حياته عن اللاعنف وقيادته لبرامج ازالة الاسلحة».

وقال السويدي بليكس الاثنين ان الاعلان عن فوزه بالجائزة «فاجأه»، معبرا عن «امتنانه وفخره» لذلك. وسيتوجه في تشرين الثاني/نوفمبر الى استراليا لتسلم الجائزة.

● **مرتضى منصور** رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك الأسبق في مصر، والذي يقضي مدة السجن عام بتهمة سب رئيس مجلس الدولة، ومحاولة الاعتداء على موظفي مكتبه، تقدم للترشيح لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى عن مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية.

● الأميران **ويليام وهاري** نجلا ولي العهد البريطاني أعلنا انهما سيقيمان حفلا ساهرا يستمر طوال الليل في لندن بعد العروض الموسيقية في ستاد ويمبلي يوم ذكرى والدتهما الأميرة **ديانا**، لكن أفراداً في العائلة المالكة غير راضين عن الحفلة الفارهة التي يتوقع ان تقام بعد الحفل التذكاري في 1 تموز/يوليو المقبل.

● **سوزان مبارك** حرم الرئيس المصري **حسني مبارك** ورئيسة المجلس القومي للمرأة ستشارك في اجتماعات المجلس التنفيذي لمنظمة المرأة العربية، الذي سيعقد في أبو ظبي يومي الخميس والجمعة القادمين.

● وزير الخارجية المصري **أحمد أبو الغيط** أصدر قرارا بتعيين السفير **محمد بدر الدين زايد** مساعدا للوزير للشؤون العربية، خلفا للسفير **هاني خلاف**.

● **هيثم** ابن الفنان المصري الراحل **أحمد زكي**، أقام الاثنين عزاء الذكرى السنوية لوفاة والدته **هالة فؤاد**، الزوجة الوحيدة في حياة **أحمد زكي**.

● **بدر بن حمد البوسعيدي**، وكيل وزارة الخارجية العُمانية، وصل الى موسكو في زيارة لروسيا في اطار المشاورات السياسية الثنائية بين البلدين، وسيلتقي خلال الزيارة مع **ايغور ايفانوف** سكرتير مجلس الامن القومي الروسي و **الكسندر سلطانوف** نائب وزير الخارجية.

● الزميل الكاتب السوري **ياسين رفاعية** اجرى عملية جراحية عاجلة في بيروت اثر نزف حاد في الأمعاء، وذلك على يد الطبيب الجراح **كريم طراد**.. وهو الآن في العناية القصوى تحت اشراف الاطباء.

للاستفسار:

الاتصال بالمحمول: 03/232979

● توفي في القاهرة الزميل الصحافي والرسام بمجلة «صباح الخير» الفنان **تاد**.

نملة أمريكية تتسلل إلى السعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: كشفت دراسة أجراها باحثون من جامعة الملك سعود في العاصمة السعودية الرياض عن وجود نوع من النمل السام دخل إلى المملكة بعد حرب الخليج الثانية سنة 1990 عن طريق الآلات والمعدات العسكرية وتعد سبباً رئيساً في حساسية تدعى «الرياتيونس» تصيب سكان جنوب الولايات المتحدة الأمريكية. وذكر رئيس فريق الدراسة الدكتور محمد الخليفة في تصريح له نشرته صحيفة «الوطن» امس الاثنين أن النملة تتكاثر تحت الرمال في الأراضي المشمسة، موضحا أن هناك عدة إصابات سجلت في المستشفيات لقرص النملة في الإمارات وفي عدد من الدول الآسيوية ومنها السعودية.

من جانبها حذرت الصيدلانية بالمستشفى الجامعي في الرياض ثريا الأيوبي من تجاهل البعض مدى خطورة إهمال التوجه وإبلاغ مراكز السموم التابعة لوزارة الصحة وعدة مستشفيات عن حالات التسمم التي تصيبهم.

الشرطة تستجوب ديانا روس

■ سيدني ـ يو بي آي: استجوبت الشرطة الامريكية المغنية الأسطورة ديانا روس بتهمة دفعها بعنف فتاة في الثالثة من عمرها بينما كانت الأخيرة تطلب منها توقيعها.

وزعم ريتشارد درو (24 عاما) ان ابنته راينل ضربت رأسها بالباب بينما كانت روس تشق طريقها بين الجموع، بحسب ما نقلت وكالة «اي اي بي» الاسترالية. وقال درو لرجال الشرطة ان ابنته انفجرت بالبكاء اثر الحادث الذي جرى بينما كانت روس (62 عاما) عائدة من حفل في حلبة نيوكاسل.

وتقوم المغنية الشهيرة بجولة في بريطانيا في الوقت الحالي للترويج لألبومها الأخير «آي لاف يو».

وذكرت الشرطة انها لن توجه الى المغنية أي اتهامات لان ما حصل كان حادثا بريئا. وهذه ليست المرة الاولى التي تواجه فيها روس القانون اذ ادينت عام 2002 بالقيادة تحت تأثير الكحول كما اتهمت عام 1999 بالاعتداء على حارسة امنية بريطانية.

الكمادة فعالة في علاج الآلام

■ المانيا ـ قنا: اذا شعرت بألم في الحلق أو في المعدة فانه يتعين عليك القيام بأمرين معا هما استخدام الكمادة وتناول الادوية التي يصفها لك الطبيب. فوفقا لما ذكره أنطونيوس بولمان من الاتحاد الالماني لاطباء العلاج الطبيعي ومقره في فرويدنشتات بجنوب غرب المانيا انه «يمكنك أن تعالج مجموعة متنوعة من الآلام والمتاعب الجسمانية بقطعة قماش مبللة بالماء أو ما يطلق عليه الكمادة». وشرح بولمان هذه الطريقة في العلاج بالقول ان احدى مزاياها تتمثل في أنه ليست له آثار جانبية.. وأنه في معظم الحالات تستخدم قطعة قماش باردة لترطيب الجسم وخفض درجة حرارته عندما يصاب المرء بحمى أو عدوى. وتعد هذه الكمادة الباردة واحدة من أكثر الطرق فعالية لخفض درجة الحرارة لانه ما عليك الا الابقاء على الكمادة الباردة ملتصقة بالجلد حتى تصبح الخرقة الباردة دافئة ويمكن أن يستغرق هذا الامر حوالي نصف ساعة.

أكل التفاح يجعل الحامل تنجب أطفالاً أقل تعرضاً للاصابة بالربو

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت دراسة أن الاطفال الذين يولدون لامهات يتناولن كمية كبيرة من التفاح خلال فترة الحمل أقل عرضة للاصابة بمرض الربو من غيرهم. وسأل باحثون من جامعة أبردين 2000 من الامهات عن المأكولات التي تناولنها خلال فترة الحمل ثم تابعوا الحالة الصحية لأطفالهن خلال السنوات الخمس الأولى من العمر حيث تبين لهم بأن اللواتي تناولن 4 تفاحات أو أكثر في الاسبوع ولدن أطفالاً أقل تعرضاً للربو مقارنة بنظيراتهن اللواتي تناولن تفاحة أو أقل في الاسبوع.

وبثت هيئة الاذاعة البريطانية أن هذه الدراسة عرضت على الباحثين في المؤتمر الأخير الذي عقدته «الجمعية الامريكية للصدر».

وقالت الدكتورة فكتوريا كنغ من قسم أبحاث أمراض الربو في بريطانيا «تشير هذه الدراسة إلى أن تعديلاً طفيفاً على النظام الغذائي للأم الحامل يمكن أن يحمي طفلها من الاصابة بالربو قبل بلوغه الخامسة».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتبوأون مراكز اقل شأنا منك.